# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI




Al-Quds Al-Arabi - Volume 10 - Issue 2806 Wednesday 20 May 1998

... العدد 2806 الاربعاء 20 ايار (مايو) 1998 ... 1419 هـ


بمشاركة عشرة آلاف جندي ومختلف الاسلحة

## مناورات عسكرية سعودية ضخمة قرب الحدود الاردنية

■ الرياض - ا ف ب: انهى الجيش السعودي امس اضخم مناورات له هذا العام شارك فيها قرابة عشرة الاف جندي وجرت على بعد 50 كيلومترا من الحدود مع الاردن و200 كلم عن مدينة ايلات الاسرائيلية على البحر الاحمر.

وحضر وزير الدفاع الامير سلطان بن عبد العزيز اليوم الاخير من المناورات التي استمرت اسبوعين في منطقة صحراوية الى الشمال من مدينة تبوك في شمال غرب السعودية، وشاركت فيها مختلف اسلحة الجيش.

وشملت المرحلة النهائية شن هجوم بري على مواقع وهمية بمساندة مروحيات من طراز «اباتشي» وطائرات انزال من طراز «سي-130» ودبابات من طراز «ابرامز ام-1 اي-2» ودبابات برادلي وعشرات القطع المدفعية ومنصات الصواريخ المضادة للطائرات.

ونفى الامير سلطان ان يكون اجراء المناورات في هذه المنطقة القريبة من اسرائيل «امرا متعمدا»، وقال لوكالة فرانس برس انه «عندما تم التخطيط لهذه المناورات في منطقة تبوك لم تتعمد ان يكون لذلك علاقة بقرب المنطقة من اسرائيل».

واضاف ان «القوات المسلحة السعودية تجري مناورتين او ثلاثا كل عام في مختلف مناطق المملكة، بهدف العمل على تطوير القدرات القتالية للعسكري السعودي».

وردا على سؤال حول المفاوضات السعودية - الفرنسية بشأن شراء دبابات لوكليرك اوضح الامير سلطان ان «الدراسات والمشاورات حول هذا الموضوع تسير على احسن ما يرام، ولكن لم نتوصل حتى الان الى اي اتفاق ايجابي». وتتنافس فرنسا مع كل من الولايات المتحدة وبريطانيا على الفوز بعقد لتزويد السعودية دبابات قتالية متطورة تقدر قيمته بما بين مليارين وثلاثة مليارات دولار.

من جهته، قال قائد منطقة تبوك العسكرية اللواء الركن صالح القرزعي ان المناورات شملت ايضا تدريبات على الساحل السعودي على البحر الاحمر شاركت فيها قوات وقطع بحرية وتركزت على رفع مستوى التنسيق بين قيادات اسلحة الجيش في الميدان وبين القوات البرية والجوية والبحرية والدفاع الجوي.

وتضم منطقة تبوك مدينة الملك عبد العزيز العسكرية، وهي واحدة من اكبر ثلاث مدن عسكرية في المملكة، والمدينتان الاخريان هما مدينة حفر الباطن قرب الحدود مع العراق والكويت ومدينة الملك فيصل في خميس مشيط جنوب غرب المملكة قرب الحدود مع اليمن.

الخرطوم اعلنت استعادة مواقع.. وتوقيف شباب وفتيات لـ «خدش الحياء»

## البشير: التزام الشريعة شرط لاقامة الاحزاب
## الميرغني يحذر من مخطط لفصل جنوب السودان



جنود تابعون لحركة قرنق في جنوب السودان (رويترز)

القاهرة - الخرطوم - «القدس العربي»:

اعلن الرئيس السوداني عمر البشير ان حكومته لن تسمح بقيام اي حزب سياسي في الشمال ما لم يؤكد التزامه بالشريعة الاسلامية وفقا لما نص عليه الدستور الذي يجري الاستفتاء عليه حاليا.

وقال لدى مخاطبته جماهير مدينة سنكات امس ان الدستور قد ثبت الشريعة الاسلامية في البلاد، مشيرا الى ان الغاءها يقتضي الرجوع والاحتكام الى الشعب السوداني. واعلن البشير في بورتسودان عن بدء العمل في ميناء بشائر لتصدير خام البترول السوداني بمدينة سواكن خلال اليومين القادمين، مشيرا الى قيام مدينة جديدة بموقع الميناء تتوفر فيها كافة الخدمات.

وقال البشير السودان يمر بمرحلة هامة من تاريخه بدخوله في مجال تصدير البترول واستغلال الثروات التي تتخر بها البلاد، مشيرا الى اهمية ولاية البحر الاحمر في هذه المجالات.

وكان البشير والوفد المرافق له قد تفقد امس مصنعا لانابيب البترول، واشاد بتعاون الخبراء الصينيين العاملين بالمصنع.

من جهة اخرى اصدر السيد محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع الوطني الديمقراطي في السودان، بيانا انتقد فيه الاتفاق الاخير بين الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان - دون ان يذكر اسمه ودون ان يشير الى عضويته في التجمع. وجاء في البيان «ان ما طرحته الجبهة الترابية يتنافى تماما مع اعلان المبادئ لدول الايقاد الذي ينص على وحدة السودان كخيار اول، كما انه يمثل الخطوة الاولى التمهيدية لتطبيق المخطط الاساسي للنظام الحاكم الذي يهدف الى فصل الجنوب واقامة الدولة الترابية».

وقال الميرغني ان هناك اجماعا من قوى التجمع حول وحدة السودان وفقا لقرارات مؤتمر اسمرة الذي عقد في شهر حزيران (يونيو) سنة 1995 وان التجمع وضع الضمانات التي من شأنها ان تجعل حق تقرير المصير للجنوب تعزيزا للوحدة. وقد اعلنت الحكومة السودانية ان قواتها استعادت عدة مواقع من المتمردين الجنوبيين في ولايتي اعالي النيل وبحر الغزال الجنوبيتين خلال معارك ادت الى مقتل حوالي ستين شخصا.

ونقلت الصحف الحكومية ان مقاتلين من القبائل ومن قوات الدفاع الشعبي التابعة للحكومة استعادت مدينة نيام لال وثلاث قرى في شمال بحر الغزال من ايدي «الجيش الشعبي لتحرير الجنوب» الذي يتزعمه جون قرنق. وقالت الصحيفة ان القوات المسلحة الحكومية كبدت المتمردين خسائر جسيمة واستولت على شاحنتين ومدفعين ثقيلين وبنادق الية وذخائر.

ومن جهة ثانية اعلن قائد «قوات الدفاع الجنوبية» الموالية للحكومة اليجاه هوان ان رجاله استعادوا مدينة جوكاو في ولاية اعالي النيل على الحدود مع اثيوبيا خلال معركة استمرت اكثر من اربع ساعات ضد متمردي قرنق.

من جهة اخرى اصدرت محكمة النظام العام السودانية احكاما بالجلد على 12 شابا وفتاة ضبطوا يمارسون «سلوكا» يخدش الحياء العام «حسب تعبير مصادرة الشرطة التي نظمت حملة نظمتها شرطة الادب والنظام العام بولاية الخرطوم في اعقاب تزايد انتقادات الائمة لمظاهر عدم الانضباط في اوساط الشباب». واستكتبت المحكمة ثلاثين فتاة تعهدات بعدم ارتداء ملابس غير لائقة مع اعلام اسرهن وتوبيخهن حيث اعتبرت ملابسهن «سلوكا يخدش الحياء العام». (تفاصيل ص 4)

## أمير الكويت يرفض استقالة صباح الاحمد ويأمره بالبقاء في منصبه

■ الكويت - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية امس الثلاثاء ان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح «امر» وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح بالاستمرار في منصبه.

وقالت وكالة الانباء الكويتية ان امير الكويت «امر» الشيخ صباح اثناء استقباله امس «بالاستمرار في اداء مسؤولياته وواجباته».

واضافت الوكالة ان الشيخ صباح اعرب خلال اللقاء عن «شكره وتقديره للثقة الغالية التي يوليها امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح وولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح له في تادية مسؤولياته والتفاني في خدمة الكويت وشعبها».

وكانت انباء ذكرت ان الشيخ صباح (69 عاما) الذي يتولى منصب وزير الخارجية منذ عام 1963 قدم استقالته يوم الاحد الى امير الكويت ولم يحضر الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء. وقال مصدر دبلوماسي ان التقليد درج على ان تقدم الاستقالة الى رئيس الوزراء وولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح وليس الى امير البلاد. وقالت الصحف ان استقالة الشيخ صباح جاءت اثر خلافات بينه وبين اعضاء في الحكومة حول عدد من القضايا ومنها الزيارة التي قام بها الى الكويت الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية حماس الشيخ احمد ياسين والذي رفض الشيخ صباح الاجتماع اليه خلال الزيارة. وكان الشيخ صباح قد امتنع امس الثلاثاء عن تأكيد او نفي نبأ تقديمه استقالته.

واكتفى الشيخ صباح بالقول «لا تعليق (...) الاعلام هول الموضوع».

وكانت انباء صحافية اشارت الى وجود «اتصالات مكثفة على جميع الاصعدة والمستويات سواء على مستوى الاسرة الحاكمة او على المستويين الحكومي والبرلماني» لاقناع الشيخ صباح بالعدول عن استقالته.

(تفاصيل ص 3)

## الامير سلطان يعلن عن مفاوضات حدودية جديدة مع اليمن

■ الرياض - ا ف ب: اعلن وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز ان لجنة مشتركة يمنية - سعودية بدأت امس الثلاثاء جولة محادثات جديدة في نجران في جنوب غرب السعودية لمحاولة التوصل الى اتفاق حول ترسيم الحدود بين البلدين.

وصرح الامير سلطان لوكالة فرانس برس «هناك تطورات ايجابية وجيدة. وقد بدأت اللجنة المشتركة اجتماعات امس في مدينة نجران للبحث في انهاء ترسيم ما تبقى من الحدود».

واضاف وزير الدفاع الذي شهد امس الاخير من مناورات ضخمة للجيش السعودي في منطقة تبوك بشمال غرب المملكة «كلنا امل في ان يتفق اعضاء اللجنة امس او غدا على نقطة بسيطة لا تزال عالقة لتنتهي بعدها الخلافات ونسير بخطوات جيدة الى الامام».

وكانت المفاوضات بين السعودية واليمن حول ترسيم الحدود قد بدأت في 1995 لكنها لم تثمر حتى الان. وشهدت المنطقة الحدودية اشتباكات بين الجانبين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

وقد وقع البلدان في اعقاب مواجهات حدودية وقعت في اواخر 1994 ومطلع 1995 اتفاقا ينص على تطبيع علاقاتهما وترسيم حدودهما المشتركة.

وتخلت اليمن بموجب هذا الاتفاق عن مطالبتها باقاليم عسير ونجران وجيزان التي منحت السيادة عليها الى السعودية بناء لمعاهدة وقعت في العام 1934.

اشترطت الانسحاب لقبول الوساطة

## اثيوبيا تتهم اريتريا باعلان «حرب عدوانية» ضدها

■ اديس ابابا - ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الاثيوبي سيوم مسفين امس الثلاثاء أن أريتريا أعلنت الأسبوع الفائت «حربا عدوانية» على اثيوبيا مكررا ان اي مفاوضات لن تجرى قبل الانسحاب «غير المشروط» لقوات اسمرة من شمال اثيوبيا. واتهم مسفين في بيان وزع على أعضاء السلك الدبلوماسي لدى استقباله اياهم في أسمرة بـ«النفاق» بعد «انتهاكها الواضح للسيادة الاثيوبية والقوانين الدولية». وبدأ نائب رئيس رواندا بول كاغامي جولة وساطة بين البلدين. فزار اديس ابابا بعدما استقبل الجمعة الرئيس الاريتري اسياس افورقي في كيغالي.

وكان سبق كاغامي الى التوسط لنزع فتيل التوتر بين البلدين كل من رئيس جيبوتي حسن غوليد ابتيدون الذي يتولى الرئاسة الدورية للهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة التصحر (ايقاد) ومساعدة وزيرة الخارجية الاميركية للشؤون الافريقية سوزان رايس التي تواصل زيارتها المكوكية للبلدين.

واضاف مسفين «نقدر هذه المبادرة من اصدقاء مشتركين للشعبين الاريتري والاثيوبي لكن مضمون رسالتنا هو ان على القوات الاريترية أن تنسحب من دون شروط من الأراضي الأثيوبية لكي تبدأ المفاوضات. بتعبير آخر، لا خيار آخر لبدء المفاوضات سوى العودة الى الوضع الذي كان قائما قبل اجتياح بادمي وجوارها».

ووصف الوزير الاثيوبي بيان الحكومة الاريترية الخميس بانه عبارة عن «نفاق» اذ لاحظ انه «حنين اللجوء الى القوة» رغم انه اتى بعد «العدوان» الذي نفذته القوات الاريترية «ويتحدث عن حل «عن طريق الوساطة والتحكيم» رغم أن ذلك كان قائما قبل الاجتياح».

واقر سيوم مسفين بأن «الحدود بين اثيوبيا واريتريا ليست محددة ومرسمة بالكامل» لكنه اعتبر أن لا سبب لهذه المشكلة في العلاقات بين البلدين وخصوصا أنهما كانا متفقين على حل هذه المسألة من طريق التفاوض.

واكد أن بادمي ومنطقة شيرارو كانت دائما جزءا من اثيوبيا، وخلص الى ان السلطات الاريترية وحدها تعرف سبب ارسالها ثلاثة الوية معززة بدبابات لاجتياح الأراضي الأثيوبية.

## قرار العفو عن شبيلات يضع الاجهزة الاردنية امام اشكال قانوني

عمان - «القدس العربي»:

تسبب قرار العاهل الاردني الملك حسين الافراج عن المعارض ليث شبيلات باشكال دستوري وقضائي، وقانوني نادر، لم يسبق للدولة الاردنية ان واجهته، حيث وضع هذا القرار الحكومة، والجهاز القضائي في حيرة من امرهما بعد تعارضه مع الصلاحيات القضائية لمحكمة التمييز التي تنتظر حاليا قرارا بحبس شبيلات تسعة اشهر اصدرته المحكمة العسكرية، وافرج الملك حسين عن شبيلات التزاما لطلب زملائه امس الاول في المجلس النقابي، لكن اشكالية متعارضة في النصوص القانونية اجلت تنفيذ القرار حتى بعد ظهر امس، فيما لازالت الاشكالية قائمة.

وقالت الحكومة انها ستصدر «عفوا خاصا» فوريا عن شبيلات، لكن محكمة امن الدولة التي سبق ان ادانته وحكمت عليه بالسجن تسعة اشهر واتهمته بالتحريض على التظاهر في مدينة معان في آذار (مارس) الماضي رفضت اطلاق سراحه، وقالت أن حكمها يخضع للتمييز على هيئة قضائية اردنية بسبب طعن محامي الدفاع في قرارها، ولا بد من اسقاط الطعن في هذه الحالة من المحامي او قرار من محكمة التمييز ينسجم مع التوجهات الملكية.

(تفاصيل ص 8)

## مبارك يحث الاتحاد الاوروبي للضغط على نتنياهو
## اسرائيل تطلب مليار دولار من واشنطن لتمويل الانسحاب

باريس - القدس

«القدس العربي»:

حث الرئيس المصري حسني مبارك اوروبا امس على ممارسة ضغوط على اسرائيل للالتزام باتفاقات السلام في الشرق الاوسط بينما لاح في الافق نزاع تجاري بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي.

واتهم مبارك الذي دعا والرئيس الفرنسي جاك شيراك الى عقد مؤتمر دولي لاحياء عملية السلام اسرائيل «بالتشبث باكثر الحجج ضعفا» كي لا تلتزم باتفاقات اوسلو للسلام.

وفي كلمة القاها خلال مأدبة غداء قال مبارك موجها حديثه الى رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان «نأمل ان تلعب فرنسا واوروبا دورا اكثر نشاطا وقوة لاقناع اسرائيل بالحاجة الى الوفاء بالتزاماتها وتعهداتها».

وتأتي دعوة مبارك في الوقت الذي قال فيه بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي ان الاتحاد الاوروبي سيحرم نفسه من القيام بدور في عملية صنع السلام في الشرق الاوسط اذا التزم بتوصية اللجنة الاوروبية بمقاطعة صادرات المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة.

وقال نتنياهو امام مؤتمر للمحللين الماليين في اسرائيل «ان هذا سينهي أي محاولة للاتحاد الاوروبي للقيام بدور وساطة من أي نوع في عملية السلام».

وكانت اللجنة الاوروبية دعت الاتحاد في الاسبوع الماضي الى وقف أي واردات من المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة تستفيد من المزايا التجارية الممنوحة لاسرائيل. ومن المرجح أن يناقش وزراء الاتحاد الاوروبي المسألة لاول مرة في 25 ايار (مايو).

واعلن التلفزيون اسرائيل الرسمي امس ان اسرائيل تنوي طلب مساعدة خاصة بقيمة مليار دولار من الولايات المتحدة لتمويل عملية اعادة الانتشار العسكرية في الضفة الغربية. واضاف التلفزيون ان هذا المبلغ سيخصص لتمويل بناء طرق جديدة تربط بين المستوطنات اليهودية وتلتف حول القرى الفلسطينية، اضافة الى بناء بعض الجسور.

وكان نتنياهو قد الح خلال لقائه الاخير مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى الحاجة لمساعدة خاصة في حال تقرر اجراء انسحاب عسكري. وقد اكد نتنياهو خلال اللقاء ان الانسحاب العسكري الاسرائيلي يستلزم نفقات كبيرة لتعزيز امن المستوطنات الاسرائيلية ومواقع الجيش.

وحتى الان لا تزال المسألة نظرية بحتة نظرا للطريق المسدود الذي وصلت اليه مفاوضات السلام نتيجة رفض اسرائيل الموافقة على الانسحاب من مساحة 13 % من الضفة الغربية. وتقدم الولايات المتحدة مساعدة سنوية لاسرائيل تصل الى ثلاثة مليارات دولار منها 1.8 مليار في شكل هبة لشراء معدات عسكرية امريكية، و1.2 مليار دولار مساعدة اقتصادية في شكل قروض.

(تفاصيل ص 5 و6)

## اندونيسيا تستعد اليوم لتظاهرات دامية لاجبار سوهارتو على الرحيل

جاكرتا - من اينتانيا فاجار:

تستعد جاكرتا اليوم من التظاهرات الضخمة التي دعت اليها المعارضة اليوم الاربعاء، وينتظر ان تحشد مليون شخص في الشوارع للمطالبة برحيل الرئيس سوهارتو الحاكم منذ 32 عاما.

ومنذ أمس لجتاح آلاف الطلاب مبنى البرلمان الاندونيسي بنية تمضية الليل فيه، قبل المشاركة في مسيرة الاحتجاج.

وقررت مجموعة من طلبة جامعة اندونيسيا العريقة البقاء «الى حين يترك سوهارتو السلطة» في المجمع الذي يضم مباني عدة.

وامام اعين الجنود المزودين ببنادق هجومية الذين لا يتدخلون، علق الطلاب على واجهات المباني بافطات تطالب باستقالة الرئيس سوهارتو، وزينوا السطوح باعلام اندونيسيا الحمراء والبيضاء المختلطة ببيارق جامعاتهم.

وحتى حلول الليل، لم يسجل اي حادث في جاكرتا التي توقف النشاط فيها كليا بعدما تقلص كثيرا خلال النهار. ويتوقع السكان عموما حصول الاسوأ.

وقد امضى الناس اليومين الاخيرين في التزود بالمؤن في مدينة نجا القليل من متاجرها من النهب، وفي الحصول على الاموال السائلة واقفين في صفوف طوال ساعات امام فروع المصارف. ولم ينجح خطاب الرئيس سوهارتو المتلفز صباح امس في تأجيل التظاهرة التي بدأ تنظيمها منذ وقت طويل على مستوى البلاد، ولا نداء وزير الدفاع وقائد القوات المسلحة الجنرال ويرانتو الذي دعا الى الغائها. وقال ويرانتو ان هذه التظاهرة يمكن ان تؤدي الى «احداث مؤسفة» مثل التي وقعت. (تفاصيل ص 7)

## طالبان تنسحب من عملية السلام

■ الامم المتحدة - ا ف ب: اعلنت الامم المتحدة امس ان حركة طالبان ابلغتها انها «قررت الانسحاب» من عملية السلام الجارية في افغانستان.

وقال الناطق باسم الامم المتحدة خوان كارلوس برانت خلال لقاء مع الصحافيين ان القرار نقله قادة من حركة طالبان في قندهار الى وفد من الامم المتحدة يقوم بمهمة في افغانستان.

واضاف الناطق ان المسؤولين في طالبان اكدوا ان «المعارضة الشمالية رفضت التعاون في اطار عملية السلام».

ووجه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان نداء الى حركة طالبان لاعادة النظر في موقفها. واوضح الناطق ان انان «دعا الطرفين الى التزام تعهداتهما السابقة بعدم شن هجمات عسكرية جديدة».

واتفق الطرفان على تشكيل لجنة علماء لوضع حد للمعارك التي تجتاح البلاد منذ عقدين.

وتواجه حركة طالبان الحاكمة في كابول والتي تسيطر على ثلثي البلاد معارضة تضم حزب الوحدة الشيعي وقوات الجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دوستم وفصيل الجمعية الاسلامية بزعامة الرئيس الافغاني السابق برهان الدين رباني الذي اطاح به الطالبان في ايلول (سبتمبر) 1996، وقوات احمد شاه مسعود.

وبوشرت المفاوضات في 26 نيسان (ابريل) الماضي في اسلام اباد وكانت الاولى بين طالبان والمعارضة المسلحة الافغانية منذ سقوط كابول في ايلول (سبتمبر) 1996.

اقراص صفراء وحمراء وليست زرقاء تتسلل الى المملكة بحقائب العائدين من مصر

## حمّى «فياغرا» على أشدها في السعودية بانتظار قرار منحه الرخصة

الرياض - «القدس العربي»:

تجتاح مدن المملكة العربية السعودية منذ بضعة ايام حمّى اقراص «الفياغرا» التي توصف لمعالجة بعض حالات العنة، وذلك بعدما تأكد أن كميات من عبوات هذا الدواء الجديد غمرت بعض مدن المملكة. وأعربت السلطات الصحية السعودية بشكل غير رسمي عن قلقها من الكشف عن وجود «فياغرا» غير أصلية يعتقد أنها صنعت في هونغ كونغ وتايوان. غير أنها طمأنت مواطنيها إلى أنها تنتظر نتائج دراسة يقوم بها فريق طبي سعودي متخصص لاعتماد تسجيل «الفياغرا» رسمياً حتى يصبح مسموحاً بتداوله قانونياً.

وتشير أنباء صحافية إلى أن «فياغرا» تسلل إلى المملكة مع المواطنين العائدين من مصر الذين حصلوا على العقار بسعر يبلغ 40 جنيهاً مصرياً للقرص الواحد. لكن السلطات السعودية أكدت أنها لم تصدر إذناً لإدارة الجمارك بالسماح بدخول هذا الدواء للبلاد. وقال مسؤولو الجمرك إنهم لم يضبطوا أي كمية من «فياغرا» ضمن أمتعة العائدين إلى البلاد. ولم يفسروا أسباب تداول أقراص صفراء وحمراء في عبوات تحمل اسم «فياغرا» الذي تنتجه شركة بفايزر الأمريكية بلون أزرق.

وتواجه السعودية منذ نحو عقدين مشكلة غش تجاري متفاقمة تشمل تقليد الأجهزة الإلكترونية والساعات وقطع غيار السيارات والأشرطة السمعية والبصرية، خصوصاً في مصانع تايوان وهونغ كونغ وماليزيا.

ولا توجد إحصائية بعدد المواطنين السعوديين الذين يعانون الضعف الجنسي، لكن مصادر في مستشفيات العاصمة الرياض أكدت أن النسبة مرتفعة، خاصة في المراكز الحضرية. ويفضل معظم السعوديين خيار العلاج في الخارج لضمان أكبر قدر ممكن من الخصوصية والسرية. وقال أطباء أن معظم المرضى الذين ترددوا على عياداتهم يشكون من العنة الناجمة عن التهابات غدة البروستاتا وداء البول السكري، إلى جانب الأسباب النفسية والعضوية الأخرى.

وزعمت مصادر غربية ان الامير سعود بن نايف بن عبد العزيز حصل على وكالة تسويق الدواء في المملكة.

وكان الدكتور كمال حنش رئيس قسم المسالك البولية في مركز الأبحاث بمستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض قد ذكر، في تصريحات صحافية، أن فريقاً طبياً يعكف على دراسة الجوانب الطبية الدقيقة لعقار «فياغرا» على مدى أسبوع تمهيداً لإصدار تقرير سيكون حاسماً في إمكان السماح ببيع أقراص العجز الجنسي في صيدليات مدن المملكة ومستشفياتها.

وأشار صيادلة أجانب يعملون في السعودية إلى أن قطاعات كبيرة من الذين اتصلوا بهم يسألون عن «فياغرا» ذكروا أنهم يريدون الحصول عليه لتقويتهم جنسياً وأنهم لا يعانون أي ضعف في مقدرتهم الجنسية. ويعتقد أن كثيرين ممن حصلوا على «فياغرا» تلقوه من أقارب ومعارف في دولة الإمارات العربية المتحدة وبريطانيا والولايات المتحدة.

وأكد المسؤولون أن «فياغرا» مصنّف مبدئياً ضمن العقاقير الجنسية التي لا يجوز السماح بدخولها الموانئ والمطارات السعودية إلا بعد الحصول على ترخيص من السلطات المختصة. وذكر مسؤولو الجمرك أنه في حال العثور على عبوة أو عبوات «فياغرا» ضمن أمتعة العائدين إلى البلاد فإنهم يحجزونها للعرض على الطبيب المناوب الدائم في المطار أو الميناء.

ووجهت مصادر أنه في حال خلصت دراسات الفريق الطبي في مستشفى الملك فيصل التخصصي إلى أن «فياغرا» دواء مأمون العواقب، فإنه إزاء التهافت الكبير للحصول عليه، قد تطلب وزارة الصحة السعودية من الشركة الحاصلة على توكيل مؤسسة بفايزر المنتجة لهذا العقار أن تعجل بإجراءات تسجيله وفق النظم المعمول بها حتى يمكن للسلطات أن تسمح باستيراده وصرفه وفقاً لتعليمات الأطباء. وأعربت تلك المصادر عن اعتقادها بأنه حتى في حال السماح باستيراد «فياغرا» فإن السلطات ستشترط صرفه بناءً على «روشتة» طبية، وذلك حرصاً على إجراء الفحوص الطبية اللازمة قبل تناوله، خصوصاً أن ثمة معلومات تحذر من مخاطر تناوله من قبل مرضى الشريان التاجي وبعض حالات الحساسية من الأدوية التي تدخل في تركيب الدواء نفسه.

## مقتل ضابط موساد في الخارج

■ عمان - ق.ن.ا: ذكرت انباء صحفية اسرائيلية نشرت امس ان ضابطا بجهاز للموساد الاسرائيلي قتل اثناء قيامه بمهمة خارج اسرائيل.

ونسبت عدة صحف الى مصادر امنية اسرائيلية وصفتها بانها رفيعة المستوى قولها انه تم نقل جثة الضابط باحدى طائرات شركة العال الاسرائيلية بمساعدة السفارة في البلد الذي قتل فيه.

ولم توضح تلك المصادر طبيعة المهمة او البلد الذي قتل فيه الضابط وكيفية قتله واكتفت بالقول انه يبلغ من العمر 24 عاما وانه تزوج حديثا من ابنة عضو كنيست وهو يعمل خارج اسرائيل منذ ثلاثة اعوام.


ISSN 1358-3379

30

9 771358 337056


## أكثر من 20 الف لبناني وقعوا عريضة تأييد للزواج المدني

■ بيروت - اف ب: اكد بيان صادر عن «التجمع من اجل قانون اختياري للاحوال الشخصية» امس ان اكثر من 20 الف لبناني من مختلف الطوائف وقعوا عريضة تدعو للسماح بالزواج المدني.

وكان هذا التجمع الذي يضم قرابة 60 منظمة غير حكومية من نقابات واحزاب سياسية قد اطلق في 26 نيسان (ابريل) الماضي هذه العريضة التي تطالب بـ«الاسراع بدرسة مشروع قانون اعده رئيس الجمهورية ونال موافقة 21 وزيرا في مجلس الوزراء». وقال البيان ان 20730 شخصا وقعوا العريضة.

وكان الرئيس اللبناني الياس الهراوي (مسيحي) الذي تزوج ولداه من مسلمتين عرض في 26 نيسان (ابريل) مشروع قانون يدعو الى اقرار الزواج المدني حظي بتأييد الحكومة بغالبية كبيرة على الرغم من معارضة رئيس الوزراء رفيق الحريري (مسلم سني). ولكي يدخل حيز التنفيذ لا بد وان يقر مجلس النواب مشروع القانون بعد ان يحيله اليه رئيس الوزراء وهو الامر الذي لم يحصل حتى الان.


سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

## الدوما يرجىء مناقشة «ستارت ـ 2»

# قوات روسية تشارك للمرة الاولى في مناورات برية لحلف الاطلسي

موسكو ـ بروكسل ـ «القدس العربي»:

صرح عضو بارز في مجلس النواب الروسي (الدوما) امس الثلاثاء بأن المجلس قرر عدم مناقشة التصديق على معاهدة ستارت 2 للحد من الاسلحة النووية مع الولايات المتحدة قبل ايلول (سبتمبر).

وقال الكسي ميتروفانوف رئيس لجنة السياسة الطبيعية للصحفيين ان الدوما قرر امس الثلاثاء عدم مناقشة هذه المسألة قبل عطلته التي تحل في منتصف تموز (يوليو).

وكان الرئيس بوريس يلتسين قد حث البرلمان على التصديق على المعاهدة المبرمة عام 1993 في أسرع وقت ممكن.

وأعلن الكرملين الاثنين ان يلتسين يعتزم الاجتماع مع رئيس الوزراء سيرغي كيرينكو ورئيسي مجلسي الاتحاد والنواب هذا الاسبوع لحثهم على التصديق على المعاهدة التي أقرتها الولايات المتحدة بالفعل.

وتقضي المعاهدة بخفض الرؤوس الحربية النووية في البلدين بما يصل الى الثلثين أي من ستة الاف تقريبا لكل بلد الى نحو 3500 رأس بحلول عام 2007.

ويبدي مجلس النواب تباطؤا في اقرار المعاهدة قائلا انه ينبغي اعادة النظر في المخاوف الامنية الروسية وتكاليف ازالة الصواريخ بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

ووعد يلتسين الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالتصديق على المعاهدة قريبا ويتوقف على اقرارها انعقاد القمة القادمة بين الزعيمين اذ يقول الجانبان انه لا مغزى من انعقاد قمة قبل حسم هذه المسألة.

على صعيد اخر علم من مقر حلف شمال الاطلسي في بروكسل امس الثلاثاء ان روسيا ستشارك للمرة الاولى بقوات برية في مناورات عسكرية بدأها الحلف الاثنين في الدنمارك وتستمر حتى 29 ايار (مايو) الجاري.

وتشارك موسكو بوحدة من مشاة البحرية (30 عنصرا) في هذه التدريبات التي تشارك فيها قوات برية وجوية وبحرية وتحمل اسم «كوبيرايتيف جاغوار» وتضم قرابة ثلاثة آلاف جندي من 17 بلدا. كما تشارك فيها قرابة 30 سفينة وعددا مماثلا من الطائرات.

وستقوم القوات خلال هذه المناورات بعملية سلام وهمية بتفويض من الامم المتحدة في ازمة اقليمية تتضمن عمليات اجلاء للمدنيين.

وهذه المرة الاولى التي تشارك فيها روسيا بقوات برية في حلف شمال الاطلسي. وكانت موسكو ساهمت في مناورات للحلف لكنها كانت بحرية وشاركت فيها بسفينة واحدة في العام 1994.

اما الدول الاخرى المشاركة في هذه المناورات فهي الدانمارك والولايات المتحدة والنمسا والجمهورية التشيكية واستونيا وفنلندا وفرنسا والمانيا والمجر وليتوانيا ولاتفيا والنروج وبولندا ورومانيا والسويد وبريطانيا.

# الصين تنفي المساهمة في تمويل الحملة الانتخابية للحزب الديمقراطي الامريكي

■ بكين ـ رويترز: نفت الصين امس الثلاثاء تقارير ذكرت أنها ساهمت بأموال للديمقراطيين الامريكيين خلال انتخابات عام 1996 ووصفت هذه التقارير بأنها «محض اختلاق».

وقال جو بانجزاو المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية «ثارت في الاونة الاخيرة من جديد تكهنات من جانب بعض الناس وبعض وسائل الاعلام في الولايات المتحدة حول مشاركة أفراد صينيين في تبرعات سياسية خلال الانتخابات الامريكية».

وأضاف في تصريحات للصحفيين «هذا محض اختلاق يهدف الى تشويه سمعة الصين».

وكانت صحيفة (نيويورك تايمز) قد ذكرت يوم الجمعة الماضي ان جوني تشونغ الذي كان يجمع أموالا لصالح الحزب الديمقراطي أبلغ وزارة العدل بأن جزءا كبيرا من 100 ألف دولار قدمها للديمقراطيين عام 1996 جاء من جيش التحرير الشعبي الصيني.

وقالت الصحيفة ان ضابطا صينيا هو اللفتنانت كولونيل ليو تشاو يينغ قدم المبلغ الى تشونغ.

وتشاو يينغ هو ابن الجنرال ليو هواجينغ الذي تقاعد في العام الماضي من منصبه كنائب لرئيس اللجنة العسكرية المركزية التابعة للحزب الشيوعي.

وقال بانجزاو ان الصين لم تسع أبدا للتأثير في السياسة الامريكية ولن تفعل ذلك في المستقبل.

ونفى البيت الابيض أي صلة بين المساهمات المذكورة وبين قراره السماح لشركات أمريكية باطلاق أقمار صناعية على صواريخ صينية.

وقال ترنت لوت زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الامريكي الاثنين انه سيسعى لاجراء تحقيق فيما اذا كانت تبرعات سياسية قد أثرت في قرار الرئيس بيل كلينتون السماح بتصدير تكنولوجيا تتصل بالاقمار الصناعية للصين.

## شبكة تلفزيون كندية تبث عملية تعذيب مزعومة بالصين

■ بكين ـ رويترز: باستخدام كاميرا خفية نقلت شبكة التلفزيون الكندية ما وصفته بأنه أول دليل وثائقي على تعرض المشتبه بهم في قضايا جنائية للتعذيب في مراكز الشرطة بالصين.

ويصور الفيلم رجلا أوثقت يداه بقضبان نافذة ويتعرض لضرب مبرح حتى أن رأسه كانت تتأرجح من جانب لاخر. وأمكن سماع صوت يصيح «قل شيئا». وأذيعت اللقطات في كندا الاثنين.

وقالت هولي دوان مراسلة الشبكة الكندية ان اللقطات صورت في شنغهاي في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 ونيسان (ابريل) 1998. وأضافت ان عدسة تصوير صوبت من خارج أحد مراكز الشرطة تجاه نوافذ المركز وان الصرخات والصيحات كانت مسموعة من الشارع. وظهر رجل اخر أوثقت يداه بقضبان نافذة على مستوى أعلى من رأسه. ولم تذكر المحطة التلفزيونية تفاصيل عن الرجلين.

وتقول جماعات حقوق الانسان الدولية ان عمليات التعذيب داخل مراكز الشرطة متفشية بالصين.

وقال ضابط بمركز الشرطة في حي لو وان في شنغهاي أمس الثلاثاء انه يتحرى أمر هذه الحوادث.

وأضاف الضابط في اتصال تليفوني «ان مكتب الامن العام يحظر بشدة ضرب المشتبه بهم للحصول على اعترافات». لكنه أقر بأن المشتبه بهم الذين ينتظرون استجوابهم «قد توثق أيديهم بقضبان النوافذ لمنعهم من الهروب».

## كوك يسعى لاحياء علاقات أنقرة بالاتحاد الاوروبي

# البنتاغون يعتزم بيع صواريخ الى اليونان وتركيا

■ انقرة ـ اف ب: وصل وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الثلاثاء الى أنقرة لمحاولة احياء العلاقات بين الاتحاد الاوروبي وتركيا المجمدة منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي بسبب استبعاد الاتحاد تركيا من خطط توسيعه خلال قمته الأخيرة في لوكسمبورغ.

وقال كوك للصحافيين لدى نزوله من الطائرة انه يزور انقرة «لتعميق العلاقات مع تركيا» موضحا أنه سيبحث مع المسؤولين الأتراك في «استراتيجية أوروبية خاصة بتركيا لكي يتكلل بالنجاح الاجتماع المقرر في بروكسيل الاثنين المقبل» في اشارة الى مجلس الشراكة الأوروبي ـ التركي المقرر عقده في 25 ايار (مايو) الجاري علما أن التئامه غير مؤكد بعد.

وكانت أنقرة قطعت حوارها السياسي مع الاتحاد وخصوصا في ما يتعلق بمسألة حقوق الانسان والأزمة القبرصية والخلافات التركية اليونانية وذلك ردا على قرار قمة لوكسمبورغ، لكنها حافظت على علاقاتها الثنائية مع كل من الدول الأعضاء في الاتحاد.

وأبرز المسؤولون الأتراك ان مشاركتهم في اجتماع مجلس الشراكة الأسبوع المقبل هي رهن نتائج زيارة كوك.

وفي حديث أدلى به لصحيفة «مليت» التركية ونشرته امس الثلاثاء أكد كوك الذي تتولى بلاده راهنا الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي أن الاتحاد «يعي التوجه الأوروبي لتركيا وضرورة ادراجها في عملية توسيع الاتحاد الأوروبي».

على صعيد اخر اعلنت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) الاثنين عزمها على بيع اليونان صواريخ «هلفاير» المضادة للدبابات، وتركيا صواريخ مضادة للزوارق واكدت ان هذه المعدات لا تخل بالتوازن العسكري في المنطقة.

وتبلغ قيمة الصواريخ المخصصة لتركيا 43 مليون دولار والصواريخ المخصصة لليونان 24 مليون دولار.

واوضحت الوزارة ان هاتين الصفقتين «لن تؤثرا على التوازن العسكري في المنطقة او على الجهود الامريكية الهادفة الى تشجيع تسوية تفاوضية لمسألة قبرص».

وخلال جولته الاخيرة في المنطقة، اشار وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين الى ان واشنطن ترغب في بيع اسلحة الى اليونان وتركيا اللتين يعتزم جيشاهما شراء اسلحة جديدة.

# غالبية البروتستانت تعارض اتفاق السلام بايرلندا الشمالية

■ بلفاست ـ اف ب: كانت الحملة تمهيدا لاجراء الاستفتاء حول اتفاق السلام في اولستر على اشدها امس الثلاثاء قبل ثلاثة ايام من موعده مع بروز دلائل اولى على موافقة مسؤولي اكبر حزبين بروتستانتي وكاثوليكي في ايرلندا الشمالية ما قد يعطي دفعا جديدا لمعسكر «نعم». وسيظهر ديفيد تريمبل عن الحزب الوحدوي البروتستانتي المعتدل وجون هيوم عن الحزب القومي الكاثوليكي المعتدل جنبا الى جنب مساء خلال حفلة موسيقية تقام في بلفاست لاقناع الشباب خصوصا بالتصويت بـ«نعم» في حين ان استطلاعات الرأي تشير الى انشقاقات مثيرة للقلق داخل المجموعة البروتستانتية.

والدليل على قلق لندن بشأن نتائج الاستفتاء الذي سيجري الجمعة هو اطلاق رئيس الوزراء البريطاني توني بلير حملة في محاولة لاقناع المترددين من اجل التصويت بـ«نعم» وتوجيهه امس نداء جديدا عبر برنامج بثته اذاعة محلية في ايرلندا الشمالية.

وسيتوجه بلير مجددا اليوم الاربعاء الى الاقليم للمرة الثالثة منذ بداية الحملة تمهيدا لتنظيم الاستفتاء. وبلير هو المهندس الرئيسي لاتفاق ستورمونت الذي ابرم في العاشر من نيسان (ابريل) الماضي، وليس هناك ادنى شك من التوصل الى موافقة لان الاقلية الكاثوليكية الكثيرة العدد في ايرلندا الشمالية (43 % من السكان) تدعم الاتفاق. الا ان الدراسة الاخيرة اثبتت الاثنين ان اقل من نصف البروتستانت (43 %) يستعدون للتصويت بـ«نعم» ما قد يؤدي الى شلل المؤسسات السياسية الجديدة في اولستر. يذكر ان اي موافقة تكون نسبتها اقل من 60 % ستعتبر كفشل.

## اتهام «آي. ار. ايه» بخطف وقتل «شيرغار»

■ لندن ـ رويترز: قال شين اوكالاجهان القاتل الذي أصبح مرشدا للشرطة ضد الجيش الجمهوري الايرلندي أن افرادا من الجيش الجمهوري خطفوا عام 1983 الجواد شيرغار المملوك للاغاخان ثم قتلوه لانهم فشلوا في السيطرة عليه.

وجاء ذلك في مقتطفات من كتاب عن السيرة الذاتية لاوكالاجهان نشرتها صحيفة (ديلي تلغراف) أمس الثلاثاء. وقال اوكالاجهان ان الحصان سرق من مزرعة تربية الخيول الخاصة بالاغاخان في مقاطعة كيلدير في شباط (فبراير) عام 1983 للحصول على فدية. واوضح ان شيرغار الذي كان احد افضل خيول السباق والفائز بالدربي علم 1981 «صعبت السيطرة عليه «وقتل خلال ايام بالرغم من ان الجيش الجمهوري الايرلندي واصل التظاهر بانه حي وطالب بفدية حجمها خمسة ملايين جنيه استرليني لاعادته سالما». وكان حادث الخطف من أكثر الامور غموضا في الثمانينات ورفضت التأمينات انذاك دفع اي مبلغ من المال قبل الحصول على دليل على ان الحصان نفق.

واوضح اوكالاجهان ان الجيش الجمهوري عين رجلا «عمل من قبل مع الخيول» للتعامل مع شيرغار بعد خطفه «الا ان العمل مع الخيول شيء والتعامل مع جواد اصيل امر مختلف تماما». ومضى يقول «ثار الحصان في الاسطبل واصاب ساقه واصبح من الصعب السيطرة عليه».

وفاز شيرغار بستة سباقات وحصل على 436 الف جنيه استرليني.

## عصابات الجريمة تشوه ايام البرتغال الاخيرة في ماكاو

■ ماكاو ـ من جوناثان شارب: بينما تؤذن شمس البرتغال بالمغيب في ماكاو بعد حكم استمر نحو 450 عاما يهدد تفشي جرائم قتل وهجوم بالقنابل في حرب مستعرة بين عصابات اجرامية بتحويل الفترة الباقية للبرتغال في هذه البقعة على بحر الصين الجنوبي الى كابوس مرعب.

بموجب اتفاق مع الصين تم التوصل اليه منذ عدة سنوات تخرج البرتغال من ماكاو (450 الف نسمة) في كانون الاول (ديسمبر) 1999 لتعود المستعمرة الى الصين.

وقبل هذه الاحداث اعتزت السلطات الصينية والبرتغالية بما لاح من عملية انتقال ليست سلسة فقط بل أيضا خالية من أي ضغائن مثلما حدث في خروج بريطانيا من هونغ كونغ وعودتها للصين في العام الماضي.

وبدأ التهديد لعملية التسليم الهادئة في العام الماضي بسلسلة من جرائم القتل والهجوم بالقنابل الحارقة بين مجموعات متنافسة في عصابات الترياد السرية التي تسعى لبسط نفوذها على كازينوهات القمار التسعة القانونية بماكاو.

وتزامنت «حرب الكازينوهات» بهبوط في حركة السياحة العمود الفقري لاقتصاد ماكاو النشط. وتفاقمت الامور بالازمة الاقتصادية باسيا في النصف الثاني من 1997.

وبعد فترة هدوء نسبي دام بضعة شهور هذا العام استؤنفت الحرب بين العصابات وكان ضحاياها هذه المرة مسؤولين برتغاليين ومرؤوسيهم من الصينيين.

## شريف لا يكترث بالعقوبات الدولية

# باكستان تتخذ قرارا باجراء تجربة نووية

■ اسلام اباد ـ جنيف ـ طوكيو ـ وكالات: قال نواز شريف رئيس وزراء باكستان امس الثلاثاء ان بلاده لا تخشى التعرض لعقوبات اقتصادية اذا ما اقدمت على اجراء تفجير نووي.

وقال شريف خلال الاحتفال بمرور 50 عاما على بدء البث الاذاعي الباكستاني «فيما يتعلق بالعقوبات فقد اعتدناها بالفعل. لن نخشاها».

وقال رئيس الوزراء الباكستاني في تصريحات انبعث على الهواء «في هذا الاطار كل الدول الساعية للعدالة ستقف معنا. اصدقاؤنا يقفون معنا بالفعل والأمة كلها تقف صفا واحدا».

ولم يكشف شريف في تصريحاته عما اذا كانت اسلام اباد ستمضي قدما في اجراء تفجير نووي لاظهار قدراتها النووية ردا على التفجيرات النووية الخمس التي اجرتها غريمتها وجارتها الهند الاسبوع الماضي.

وحثت الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان باكستان على ضبط النفس وعدم اجراء تفجير نووي ردا على تفجيرات الهند. واعلنت واشنطن وطوكيو عزمهما على فرض عقوبات على اسلام اباد في حالة تحديها لدعوة ضبط النفس. واعربت اسلام اباد عن خيبة املها من رد الفعل الغربي الضعيف ازاء تفجيرات الهند خاصة العقوبات الضعيفة التي فرضتها الولايات المتحدة واليابان واكتفاء الدول الصناعية الكبرى بالادانة الشفهية لموقف الهند.

وقال شريف ان باكستان تأخذ تهديدات وزير الداخلية الهندي لاسلام اباد بشأن كشمير مأخذ الجد.

وخاضت باكستان والهند ثلاثة حروب منذ استقلالهما عن بريطانيا عام 1947 من بينها حربان بسبب كشمير.

واضاف شريف قوله «سمعتم بالقطع امس انهم يناقشون نواياهم العدوانية بشأن كشمير. والله نحن مستعدون لاي محاولة والعالم اجمع يعرف ان باكستان قادرة على الدفاع عن نفسها».

وقال لال كريشنا ادفاني وزير الداخلية الهندي للصحافيين الاثنين ان التجارب النووية الهندية تظهر عزم بلاده على اتخاذ موقف متشدد بشأن كشمير.

واعلن جوهر ايوب خان وزير الخارجية الباكستاني ان اقدام بلاده على اجراء تفجيرات نووية ردا على تفجيرات الهند هي «مسألة وقت فقط».

وقال خان خلال حديث هاتفي مع صحيفة (ماينيشي شيمبون) اليابانية ان التصريحات التي ادلى بها مبعوث ياباني الاثنين والتي اوحت ان باكستان لم تتخذ قرارها بعد بشأن اجراء مثل تلك التفجيرات هي تصريحات «غير صحيحة». ونقلت الصحيفة عن خان قوله «المسألة مسألة وقت فقط».

وذكر ان قرار اجراء تفجير نووي اتخذ بالفعل لكنه احجم عن اعطاء مزيد من التفصيلات.

وقالت باكستان انها تشعر بخيبة امل عميقة للرد الضعيف الذي صدر عن مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى على التجارب النووية الخمس التي اجرتها الهند الاسبوع الماضي.

وادان زعماء مجموعة الثماني في اجتماعهم في انجلترا في مطلع الاسبوع الهند لاجرائها تلك التجارب لكنهم لم يتفقوا على اي عقوبات.

وقالت وزارة الخارجية الباكستانية انها استدعت رؤساء البعثات الدبلوماسية للدول الثماني «لنقل شعور باكستان العميق بخيبة الامل للرد الضعيف جدا الذي صدر عن قمة مجموعة الدول الثماني».

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري في جنيف ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير اجريا الاثنين اتصالا هاتفيا من لندن برئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف ليطلبا منه عدم اجراء تجربة نووية.

واضاف ماكاري ان المسؤولين لم يحصلا من شريف على اي ضمانة بان بلاده لن تقدم على هذه الخطوة ردا على التجارب النووية الخمس التي اجرتها الهند اخيرا.

ورفض القول اذا كان شريف قال لكلينتون وبلير اذا كانت حكومته اتخذت قرارا في ما يتعلق باجراء تجربة نووية او لا. وكان كلينتون عبر في وقت سابق، خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده في لندن مع بلير ورئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير، عن الرغبة في «التحدث الى رئيس الوزراء الباكستاني» في محاولة لاقناعه بـ«التفكير مجددا» بجدوى اجراء تجربة نووية باكستانية.

وفي طوكيو اعلن وزير الخارجية الياباني كيزو اوبوشي امس الثلاثاء انه يدرس ارسال بعثة دبلوماسية رفيعة المستوى الى باكستان من اجل حثها على عدم اجراء تجارب نووية ردا على التجارب التي قامت بها الهند.

واوضح الوزير ان نائبه ماساهيكو كوموورا، الرجل الثاني في الوزارة، سيتوجه على الارجح الى اسلام اباد بعد عودته من جنيف حيث يشارك في اعمال المنظمة العالمية للتجارة.

وكان رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو قد ارسل موفدا خاصا الاحد الى باكستان للتعبير عن قلق اليابان من سباق الى التسلح النووي في المنطقة.

وقام الموفد شيشيرو نوبورو بتسليم رسالة من هاشيموتو الى الرئيس الباكستاني محمد رفيق ترار دعاه فيها الى ضبط النفس.

وقد قطعت اليابان، وهي اكثر دولة تقدم مساعدات الى الهند، قروضها التنموية الى هذا البلد كعقوبة بعد اجراء الهند تجارب نووية الاسبوع الماضي.

زعيم حزب التحريك والانصاف الباكستاني عمران خان (وسط) يتقدم تظاهرة مناهضة للهند نظمها حزبه في لاهور امس (رويترز)

## السعودية تبدي قلقها ازاء التجارب الهندية

# تصنيع قنبلة نووية بالهند يكلف ربع مليون دولار

■ نيودلهي ـ وكالات: أعربت المملكة العربية السعودية عن قلقها البالغ لسلسلة التجارب النووية التي اجرتها الهند في الاونة الاخيرة قائلة انها تشكل خطرا على الامن والاستقرار الدوليين.

وجاء في بيان حكومي صدر بعد الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء الاثنين وأذاعته وكالة الانباء السعودية ان المجلس «عبر عن قلقه البالغ ازاء الانباء عن قيام الهند باجراء تفجيرات نووية مؤخرا الامر الذي سيكون له الاثر السلبي على الامن والاستقرار الدوليين بصفة عامة وعلى الجهود الرامية الى ايجاد مناطق خالية من الاسلحة النووية في العالم بصفة خاصة».

«وفي هذا الصدد أكد المجلس على الموقف الثابت لحكومة المملكة العربية السعودية الداعي الى حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل بما في ذلك الاسلحة النووية والى تعاون أعضاء المجتمع الدولي للامتناع عن اجراء مثل هذه التجارب التي تهدد البشرية بأسرها».

وفاجأت الهند العالم الاسبوع الماضي باعلانها اجراء خمس تجارب نووية مما دفع الولايات المتحدة واليابان وكندا الى فرض عقوبات عليها.

من جهة اخرى كشف الرئيس السابق لهيئة الطاقة الهندية كيرشنا غولايا اينغر النقاب عن بعض اسرار البرنامج النووي في بلاده.

وقال كيرشنا ان تصنيع القنبلة الذرية في الهند يكلف اقل من عشرة ملايين روبية هندية اي ما يعادل ربع مليون دولار.

ونقلت وكالة انباء (بريستوست) عن كيرشنا قوله امام ندوة لرابطة الكتاب والمؤلفين العلميين في نيودلهي ان تسليح القوات المسلحة الهندية بالقنابل النووية لن يشكل عبئا اقتصاديا على خزينة الدولة مشيرا الى ان الانطباع حول تكاليف الرادع النووي لا اساس لها من الصحة.

وقال كيرشنا ان مركز (بهابها) للابحاث النووية في بومباي يولي اهتماما كبيرا لابحاث التسلح النووي وليس على حساب انتاج الطاقة الكهربائية النووية.

وبرر كيرشنا اهمية التفجيرات النووية التي اجرتها الهندية مؤخرا، مشيرا الى عدم وجود اخطاء اخلاقية بالحفاظ على القنبلة الذرية للدفاع عن الهند.

وقال كيرشنا ان الدول التي تطالب الهند بالتوقيع على اتفاقية الحظر الشامل لاجراء الاختبارات النووية لا تزال تشارك في اعداد البحوث الخاصة بالاسلحة الاكثر فتكا من القنابل الذرية. واوضح بأن الاجزاء التي استخدمت في التفجيرات النووية الاولى في عام 1974 كانت جاهزة قبل بعام مشيرا الى ان الكميات التي استخدمت في تلك التفجيرات تتراوح من 5 الى 7 كيلوغرامات من مادة البلاتونيوم.

واضاف كيرشنا بأن جميع المواد التي استخدمت في التفجير استغرق عامين بينما استغرق (حفر ثقب) لاجراء التفجيرات الارضية حوالي خمسة اشهر.

## كاسترو ينتقد خطاب كلينتون ويشيد بخطاب هيلاري

# البيت الابيض يدعو الكونغرس لتعديل قانون هيلمز ـ بورتون

■ واشنطن ـ جنيف ـ اف ب: اعلن مسؤول امريكي كبير ان الحكومة الامريكية ستطلب من الكونغرس تعديل واحد من بنود قانون هلمز ـ بورتون القاضي بفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر في كوبا.

وفي اعقاب الاتفاق الذي ابرم الاثنين بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة، سيطلب الرئيس بيل كلينتون اجراء تعديل يتيح له ان يمنح استثناءات للعقوبات المنصوص عنها في المادة الرابعة في هذا القانون.

وبموجب المادة الرابعة، يمنع المسؤولون وعائلات المسؤولين عن شركات تستثمر في ممتلكات الامريكيين التي صادرتها الحكومة الكوبية، من دخول الولايات المتحدة.

وينص الاتفاق الذي عقد في لندن على ان يطبق الاتحاد الاوروبي نفسه عقوبات في بعض الحالات على ان تستثني واشنطن الشركات الاوروبية من العمليات التي تمت حتى الان.

وتقضي العقوبات بحرمان المؤسسة الاجنبية المعنية من الدعم الحكومي المتمثل بتقديم قروض ومساعدات ومزايا ضريبية وضمانات وتأمينات ومشاركة في رأس المال. وقال المسؤول الامريكي الذي طلب عدم الكشف عن هويته «اما وقد توصلنا الى هذا الاتفاق، يبقى ان نسعى الى تعديل المادة الرابعة، وهذا ما سنقوم به». واضاف «امل في ان يدرك الكونغرس ان التعديل وسيلة افضل لحماية حقوق الملكية». وقد منعت شركة «شيريت انترناشونال» الكندية ومجموعة «غروبو دوموس» المكسيكية للاتصالات من الحصول على تأشيرات دخول الى الولايات المتحدة لعاملين فيها بموجب قانون هلمز بورتون.

على صعيد اخر صودف وجود بيل كلينتون وفيدل كاسترو في قاعة واحدة الاثنين في جنيف حين استمع الزعيم الكوبي الى كلمة القاها الرئيس الامريكي امام منظمة التجارة العالمية واشاد فيها بالرأسمالية. وقد صفق كاسترو لكلينتون لدى دخوله قاعة الجمعيات الكبرى في قصر الامم وهو مقر الامم المتحدة في جنيف وكذلك في ختام خطابه. لكنه بقي جالسا فيما وقف اعضاء الوفد الامريكي وقسم من الحضور لوداع الرئيس الامريكي. وقال دبلوماسيون ان ما حصل امس له سابقة فقط هي صورة جماعية تذكارية جمعت بين الرئيسين في العام 1995 في الذكرى الخمسين لتأسيس الامم المتحدة في نيويورك.

وفي خطابه، وجه الرئيس الامريكي نداء دعا فيه الى تحرير جديد للمبادلات التجارية الدولية.

وقد دوّن كاسترو ملاحظات فيما كان الرئيس الامريكي يشيد بالتغيرات في روسيا والصين. اما كوبا فتطبق نظاما شيوعيا وتخضع منذ حوالي 40 عاما لحصار اقتصادي امريكي.

وقال كلينتون امام الرئيس الكوبي ان «روسيا والصين حيث كان نظام اشتراكية الدولة يخنق في الماضي المبادرة الفردية، هما في طريقهما الى الانضمام الى مجموعة الاقتصاديات الحرة».

وعلق كاسترو «لقد استمعت اليه ولم يقل عليّ». وانتقد دعوة كلينتون الى انشاء منظمة عالمية جديدة للتجارة «لكننا لا نعرف ما يعني هذا الامر». واعرب عن اسفه ايضا لان رئيس الولايات المتحدة «لم يلفظ كلمة امل واحدة لدول العالم الثالث».

واضاف «لقد تحدث عن اجهزة الكومبيوتر. وفي افريقيا، كثير من الناس لا يعرفون استخدامه. وفي العالم الثالث، لا يستخدم احد الكومبيوتر، حتى انهم لا يعرفون القراءة والكتابة وليس هناك شبكة هاتف».

وقال الزعيم الكوبي انه فضل الخطاب الاجتماعي الذي القته الخميس في جنيف هيلاري كلينتون في الذكرى الخمسين لمنظمة الصحة العالمية.

## تيرانا تعارض رفعا جزئيا للعقوبات عن بلغراد

# الاطلسي يعد خطة لضمان امن حدود البانيا

■ تيرانا ـ بروكسل ـ اف ب ـ رويترز: قالت البانيا امس الثلاثاء ان رفع الحظر عن الاستثمار الاجنبي في يوغوسلافيا سابق لاوانه لانه لم تظهر بعد نتائج ملموسة للمحادثات التي يشارك فيها زعماء للمواطنين من اصل الباني في اقليم كوسوفو الصربي.

وكانت الدول الغربية التي فرضت الحظر لمعاقبة يوغوسلافيا لعدم بحثها مطالب الباني كوسوفو بشأن الاستقلال رفعت العقوبات بعد ان التقى الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش مع زعماء للالبان العرقيين الجمعة الماضي.

وقال سوكول جيوكا المتحدث باسم وزارة الخارجية «وجهة نظرنا انه لا ينبغي رفع العقوبات حتى نتوصل لنتائج ملموسة». واضاف ان بلغراد يجب ان تسحب اولا قواتها من كوسوفو. وقال جيوكا «حتى الان شهدنا محادثات حول المحادثات».

والتقاء المحادثات في بلغراد اتفق زعيم الالبان ابراهيم روغوفا والرئيس ميلوسيفيتش على اجراء محادثات اسبوعية بشأن مستقبل اقليم كوسوفو الذي جرد من استقلاله الذاتي داخل يوغوسلافيا في 1989.

وقتل عشرات المدنيين هذا العام في اشتباكات بين الشرطة الصربية ونشطين من جيش تحرير كوسوفو الانفصالي.

وقال وزير الخارجية الالباني باسكال ميلو امس الاول ان حكومته تساند خط روغوفا المعتدل كافضل وسيلة للوصول لحل سلمي للمشكلة. ويمثل الالبان نحو 90 في المئة من سكان كوسوفو.

من جهة اخرى اعتبر حلف شمال الاطلسي ان ضمان الامن على حدود البانيا الشمالية التي اصبحت مهددة نتيجة الاضطرابات في اقليم كوسوفو (جنوب صربيا) يتطلب نشر سبعة آلاف الى عشرين الف جندي استنادا الى عسكريين من الحلف حددوا ثلاثة خيارات في هذا المجال. ومن المقرر ان يعرض على مجلس الحلف (مؤلف من سفراء الدول الاعضاء) اليوم الاربعاء تقرير حول هذه الخيارات اعدته القيادة العليا للقوات الحليفة في اوروبا. والخيارات الثلاث هي: الخيار الامني الادنى والمتوسط والاقصى.

ولم يتخذ الحلف اي قرار بعد حول احتمال قيامه بتدخل عسكري في البانيا.

ويأتي التقرير في اطار برنامج تخطيط ينفذه الحلف منذ عشرة ايام ويدرس خلاله قرابة 20 عملا عسكريا محتملا يمكن اللجوء الى احدها لمساعدة مقدونيا والبانيا، المتاخمتين لكوسوفو، على حماية حدودهما بشكل افضل وعلى منع اي توسع للنزاع في اتجاههما.

وقد بدأ هذا البرنامج بمبادرة من الولايات المتحدة.

ومن المقرر ان ينتهي في 28 ايار (مايو) وهو امس الذي يجتمع فيه وزراء خارجية 16 بلدا من الحلف في لوكسمبورغ لعقد دورتهم نصف السنوية.

وقال احد المسؤولين عن الملف ان الفكرة هي اقتراح «سلة من الوسائل» يمكن استخدامها لمواجهة اي تدهور محتمل للوضع في كوسوفو وللاستجابة لطلب التدخل الذي قدمته تيرانا للحلف في نيسان (ابريل) الماضي.

وفاجأ العدد المقترح من القوات لضمان سلامة الحدود الالبانية اكثر من دولة عضو في الحلف. واوضحت مصادر عدة ان المنطق الامريكي هو الذي يفرض ذلك، مذكرا بان قيادات اركان الحلف اقترحت نشر 150 الف رجل لاعادة السلام في البوسنة علما بان الامر في النهاية لم يتطلب سوى نشر 60 الفا.

وكان الاوروبيون نشروا في البانيا خلال العام 1997 ولبضعة اشهر قرابة خمسة آلاف رجل بقيادة ايطالية لاعادة الاستقرار بعد اندلاع اضطرابات اهلية. وقد تكللت هذه العملية بالنجاح.

ويرى عسكريو القيادة العليا للقوات الحليفة في اوروبا الارقام التي طرحوها بان شمال البانيا يشكل منطقة صعبة جدا بسبب كثرة الجبال والغابات فيها وافتقارها الى اي بنية تحتية قادرة على استقبال قوة عسكرية تضم آلافا عدة من الرجال.

## نواب امريكيون يقترحون تشديد العقوبات على نيجيريا

■ واشنطن ـ اف ب: دعا نواب امريكيون الاثنين الى تشديد العقوبات المفروضة على نيجيريا وقدموا اقتراح قانون في هذا الصدد.

فقد قدم رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب، الجمهوري بنجامين غيلمان، والنائب الديمقراطي دونالد باين اقتراحا يرمي الى توسيع العقوبات الحالية لتشمل تأشيرات الدخول ومنع الفرق الرياضية النيجيرية من المشاركة في المباريات الرياضية في الولايات المتحدة. وقال غيلمان ان «عقوبات اضافية منها تجميد الاموال العائدة لمسؤولين نيجيريين في الولايات المتحدة يمكن ان تضاف». واوضح ان «اقتراح القانون الذي قدمناه يقول صراحة للنظام العسكري في نيجيريا ان الوضع الراهن امر غير مقبول». واكد غيلمان ان «الشعب النيجيري يريد ويستحق انتقالا حقيقيا الى حكومة مدنية وديمقراطية. وهذا التدبير يوجه السياسة الخارجية الامريكية نحو هذا الهدف». وقد اختارت الاحزاب السياسية المرخص لها في نيجيريا الجنرال ساني اباشا مرشحها الاوحد للانتخابات الرئاسية في الاول من آب (اغسطس) المقبل.

## بدء اعمال مؤتمر وزراء خارجية عدم الانحياز بكولومبيا

■ كارتاجينا (كولومبيا) ـ ق ن ا: بدأت هنا امس اعمال مؤتمر وزراء خارجية دول حركة عدم الانحياز بحضور الرئيس الكولومبي د. امبستو سامبر بيزانو.

وكان دبلوماسيون ومسؤولون قد بدأوا مناقشات الاثنين لاعداد مسودة وثائق للاجتماع المتوقع ان يبحث من بين امور اخر ادانة الارهاب ومشاكل البلدان النامية كعبء الديون وفشل الدول المتقدمة في فتح اسواقها بحرية.

وتشارك في هذا الاجتماع دول كالهند وباكستان حيث يتوقع ان تثير الاخيرة مسألة تجارب الهند النووية.

## وفاة رئيس الوزراء الياباني السابق

■ طوكيو ـ اف ب: توفي رئيس الوزراء الياباني السابق سوزوكي اونو امس الثلاثاء عن 75 عاما نتيجة لاصابته بسرطان في الرئة، كما علم من عائلته.

وكان اونو تولى رئاسة الوزراء لـ 69 يوما في العام 1989 قبل ان يرغم على الاستقالة اثر هزيمة انتخابية لحقت بحزبه الليبرالي الديموقراطي وبسبب فضيحة حول علاقته بـ«غيشا».

وقد كشفت الغيشا هذه العلاقة في مقابلة مع مجلة يابانية أعطت عنه فيها صورة رجل قاس وبخيل.

## البرلمان اليوغوسلافي سحب ثقته من الحكومة

■ بلغراد ـ اف ب: سحب البرلمان الفيدرالي اليوغوسلافي بمجلسيه الاثنين الثقة من حكومة رادوي كونتيتش.

ووافق مجلس المواطنين (مجلس النواب) على مذكرة بحجب الثقة تقدم بها خصوم رئيس مونتينيغرو ميلو ديوكانوفيتش باغلبية تسعين صوتا مقابل عشرة. ووجدت 24 ورقة لاغية. وقد شارك في عملية الاقتراع 124 نائبا من اصل 138 هم اعضاء المجلس.

اما في مجلس الجمهوريتين الذي يضم 40 عضوا يمثلون برلماني صربيا ومونتينيغرو، فقد ايد المذكرة 21 عضوا وعارضها اثنان وامتنع 17 عن التصويت.

وكونتيتش (69 عاما) هو من مونتينيغرو، وكان يرئس الحكومة منذ العام 1993.

وبعد سحب الثقة من الحكومة، يتعين على الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الآن تسمية شخص آخر لتشكيل الحكومة.

## تشويه 150 مدنيا في شمال سيراليون

■ فريتاون ـ اف ب: اكد مراسل احدى الاذاعات المحلية لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان 150 مدنيا تعرضوا لتشويه وحشي نقلوا الى مستشفى ملكيني. واوضح هذا الصحافي ان هؤلاء المدنيين هوجموا في قراهم في مقاطعتي بومبالي وتونكوليلي (شمال البلاد) وان بعضهم يعاني من جروح متعددة مثل قطع الذراعين وشق الصدر والراس.

واضاف ان بعضهم قطعت اصابع يديه.

واكد هؤلاء الجرحى انهم وقعوا ضحية هجوم شنه «رجال مسلحون يقاتلون ضد قوة غرب افريقيا (ايكوموغ)».

وبعدما تمكنت قوة ايكوموغ في شباط (فبراير) الماضي من طرد المجموعة العسكرية الحاكمة في فريتاون، واصلت ملاحقة انصارها حتى اطراف البلاد شرقا. لكن الجنود السابقين ومتمردي الجبهة الثورية الموحدة الذين فروا الى شرق البلاد وشمالها لجأوا الى اعمال عنف.

## مقتل 11 طفلا بمجزرة في رواندا

■ كيغالي ـ اف ب: علمت وكالة فرانس برس من مصادر طبية ان 11 طفلا ومراهقا على الاقل تتراوح اعمارهم بين 11 و17 عاما قتلوا واصيب اكثر من ثلاثة آخرين بجروح في هجوم استهدف مدرسة في شمال غربي رواندا.

وقالت المصادر ذاتها ان المدرسة الثانوية الداخلية الواقعة في بلدة نياميومبا في اقليم جيسيني تعرضت لهجوم من رجال مسلحين ببنادق قرابة الساعة الثانية فجرا. واضافت المصادر ان بين الضحايا فتيان وفتيات واصابات الجرحى بالغة.

# العراق: امريكا تهدف لتمديد الحظر بجعل اتفاق «النفط مقابل الغذاء» دائما

■ بغداد ـ ا ف ب: نددت بغداد امس بالمحاولات الامريكية الرامية الى جعل اتفاق النفط مقابل الغذاء اتفاقا دائما، معتبرا انها تهدف الى الابقاء على الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990 وطالبت برفعه.

ونقلت الصحف عن عضو قيادة حزب البعث الحاكم عبد الغني عبد الغفور قوله «ان العراق يعلن بصراحة رفضه للمحاولة الامريكية الخبيثة التي تريد ابقاء الحصار الى ما لا نهاية من خلال اعتبار اتفاق النفط مقابل الغذاء اتفاقا دائما».

وكان عبد الغفور يشير بذلك الى انباء ترددت عن سعي الادارة الامريكية الى تمديد اتفاق النفط مقابل الغذاء لمدة 18 شهرا بدلا من ستة اشهر كما جرت العادة منذ بدء تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

وقال عبد الغفور في كلمة القاها نيابة عن الرئيس العراقي صدام حسين في افتتاح مؤتمر الجيولوجيين العراقيين «ان الولايات المتحدة تريد ابقاء الحصار على العراق الصامد امعانا في ايذاء شعبه ومحاولة لايقاف نهوضه الحضاري».

واضاف ان الولايات المتحدة تتخذ من اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية اداة تجسسية ضد العراق وامنه الوطني من اجل استمرار الحصار».

واكد عبد الغفور «ان العراق نفذ جميع التزاماته واصبح من حقه الطبيعي المطالبة بالتطبيق الفوري للفقرة 22 من القرار 687».

وتنص هذه الفقرة على رفع الحظر النفطي عندما تفيد اللجنة الخاصة بان العراق لم يعد يملك اسلحة نووية او بيولوجية او كيميائية او صواريخ يفوق مداها 150 كيلومترا.

وتابع قائلا «ان حق العراق برفع الحصار اصبح معروفا وتعمل من اجله القوى الخيرة في مجلس الامن وخارجه».

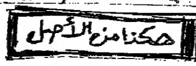
وكان المتحدث باسم منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة في العراق اريك فالت قد اشار الاسبوع الماضي الى ان العراق سيقدم قريبا خطة التوزيع الجديدة للمواد الغذائية والادوية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يتيح له بيع كميات من نفطه لشراء مواد غذائية وادوية.

ونقل فالت عن منسق الشؤون الانسانية دينيس هاليداي قوله ان هناك خلافا بين العراق والامم المتحدة حول استخدام عائدات النفط المباع بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وكان مجلس الامن قد قرر في 20 شباط (فبراير) الماضي رفع قيمة النفط المسموح للعراق ببيعه بموجب هذا الاتفاق من مليارين الى 5,2 مليار دولار لوقف التدهور الحياتي في العراق الخاضع لحظر دولي منذ اب (اغسطس) 1990.

لكن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اشار في وقت لاحق الى ان العراق ليس قادرا على تصدير نفط بقيمة 5,2 مليار دولار.

وقد دخل اتفاق النفط مقابل الغذاء قيد التنفيذ في كانون الاول (ديسمبر) 1996 وجرى تمديد العمل به مرتين.



نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز يقدم هدية للبابا في الفاتيكان امس (رويترز)

## طارق عزيز طلب مساعدة البابا لرفع العقوبات عن العراق

الفاتيكان ـ اف ب: استقبل البابا يوحنا بولس الثاني امس الثلاثاء نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الذي طلب منه مساعدته على رفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق.

وقالت مصادر الفاتيكان ان البابا استقبل عزيز على انفراد في مكتبه وان المسؤول العراقي التقى في المناسبة امين سر الفاتيكان انجيلو سودانو ووزير خارجية الكرسي الرسولي جان ـ لوي توران.

واعلن المتحدث باسم الفاتيكان جواكين نافارو انه تم خلال «المحادثات التطرق الى الوضع في الشرق الاوسط، لا سيما في العراق، الذي ما زال يعاني من العواقب السلبية للحظر المفروض عليه».

وقد وصل عزيز الاحد الى روما واشار مساء الاثنين الى انه سيطلب مساعدة الكنيسة الكاثوليكية «لانها تتمتع بنفوذ في العالم وتدعم آمال العراق». وهي المرة الثالثة التي يلتقي فيها عزيز، وهو مسيحي، البابا. وهو يزور الفاتيكان في اطار جولة اوروبية للمطالبة بـ«تفسير قانوني ومنصف للقرارات الامم المتحدة كي ترفع العقوبات» عن العراق.

ويعبر البابا باستمرار عن رفضه لاي شكل من اشكال الحظر، معتبرا ان تدابير من هذا النوع تسيء الى الاكثر فقرا في الدول المعنية من دون ان تعطي نتائج ملموسة على الصعيد السياسي.

وكان البابا «شجع» الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في الجهود التي بذلها لحل الأزمة الاخيرة التي اندلعت بين العراق والامم المتحدة بشأن تفتيش المواقع العراقية المسماة بـ«الرئاسية».

## العراق يعتزم مواجهة الاعتراضات الامريكية والبريطانية حول اتفاق النفط

بغداد ـ من سامية نخول:

قال دبلوماسيون غربيون امس الثلاثاء ان الخطة العراقية الجديدة لتوزيع المساعدات الغذائية في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» تواجه اعتراضات من الولايات المتحدة وبريطانيا بشأن كمية البترول التي ينبغي تصديرها وطلب العراق شراء معدات نفطية والمبالغ التي ستوجه لتعويضات حرب الخليج وتكاليف عمليات الامم المتحدة.

واضافوا ان هذه المسائل قد تؤخر تنفيذ المرحلة المقبلة من الاتفاق المقرر ان تبدأ يوم الرابع من حزيران (يونيو) وربما تدفع العراق لوقف صادراته من النفط الخام كما فعل في الماضي الى ان توافق الامم المتحدة على خطة التوزيع الجديدة.

وتقترح الخطة العراقية التي ارسلت الى الامم المتحدة الاسبوع الماضي ان يصدر العراق ما قيمته اربعة مليارات دولار من النفط كل ستة اشهر على ان تخصص ثلاثة مليارات دولار للمساعدة الانسانية والباقي لتعويضات حرب الخليج وتكاليف الامم المتحدة.

وكان مجلس الامن وافق على زيادة كمية البترول المسموح للعراق ببيعها بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة من ما قيمته مليارا دولار الى 5,25 مليار دولار كل ستة اشهر لتمويل شراء الاحتياجات الانسانية والطبية للمواطنين تخفيفا لاثر العقوبات التي فرضت على العراق عقب غزو قواته الكويت علم 1990.

واكد فريق ارسله كوفي انان الامين العام للامم المتحدة في اذار (مارس) لتقييم طاقة العراق لانتاج وتصدير النفط ان بامكان بغداد تصدير ما قيمته اربعة مليارات دولار فقط من البترول كل ستة اشهر بشرط ان يحصل على ما قيمته 300 مليون دولار من قطع الغيار اللازمة بشدة لقطاع النفط الذي تضرر بشدة بسبب العقوبات.

وقال دبلوماسي «هذه مسألة ستسبب مشاكل لان بعض اعضاء مجلس الامن واساسا بريطانيا والولايات المتحدة يطعنون في التقارير عن طاقة العراق الانتاجية وحاجته لقطع الغيار».

وافادت مصادر بالامم المتحدة ان مجلس الامن لم يوافق بعد على توصية الفريق الذي اوفده انان لتقييم قدرة العراق الانتاجية واحتياجاته.

ويدور خلاف ايضا بشأن النسبة الواجب اقتطاعها من العائدات لتمويل تعويضات حرب الخليج وتكاليف عمليات الامم المتحدة بالعراق.

وبموجب الاتفاق الحالي البالغ حجمه ملياري دولار توجه 66 في المئة للمساعدة الانسانية بينما تقتطع نسبة 30 في المئة لتعويضات الحرب وتجنب اربعة في المئة لتكاليف عمليات الامم المتحدة.

وقال دبلوماسيون ان بعض اعضاء مجلس الامن ربما يوافقون ان يصدر العراق ما قيمته اربعة مليارات دولار فقط من البترول لكنهم يريدون الابقاء على اقتطاع نسبة 34 في المئة لتعويضات الحرب وتكاليف الامم المتحدة كما في الاتفاقات السابقة، مما سيقلل الاموال المخصصة للمساعدات الانسانية عن مبلغ ثلاثة مليارات دولار الذي تقترحه الخطة العراقية.

ولم يستبعد الدبلوماسيون حدوث تأخير وتوقف صادرات العراق لفترة في نهاية المرحلة الحالية للاتفاق قائلين ان الموافقة على خطط التوزيع في المراحل السابقة كان محل خلاف دوما.

## طائرة بحرينية محملة بالمساعدات الانسانية وصلت الى بغداد

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت الصحف العراقية امس ان طائرة بحرينية محملة بالمواد الغذائية والادوية وصلت مساء الاثنين الى العراق.

واوضحت الصحف ان الطائرة التي استأجرتها جمعية الهلال الاحمر البحرينية نقلت 45 طنا من المواد الغذائية والادوية.

وهذه هي الطائرة الثانية التي ترسلها جمعية الهلال الاحمر البحرينية لنقل مساعدات انسانية الى العراق هذا العام. وكانت طائرة تابعة لشركة طيران الخليج قد نقلت في 22 اذار (مارس) الماضي 32 طنا من المعدات الطبية والمواد الغذائية والملابس التي قدمها مواطنون وشركات من البحرين.

ورافق الشحنة اعضاء من مجلس الشورى في البحرين ومن جمعية الهلال الاحمر البحرينية. وقد حطت الطائرة في مطار صدام الدولي في بغداد بعد ان حصلت على اذن من الامم المتحدة.

واضافة الى البحرين ارسلت دولتان خليجيتان اخريان مساعدات بطريق الجو الى بغداد هما الامارات وقطر.

وكانت تلك الدول الخليجية الثلاث قد شاركت في التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة لاخراج القوات العراقية من الكويت في شباط (فبراير) 1991.

يشار الى ان سفارة البحرين في بغداد مقفلة لكن العراق يملك تمثيلا دبلوماسيا في المنامة.

## الاوروبيون يرفضون مقترحات امريكية حول اتفاق النفط مع العراق

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: اعلن دبلوماسيون امس ان وفدا امريكيا زار دولا اوروبية عدة لتقديم مقترحات جديدة حول برنامج «النفط مقابل الغذاء» لكنها رفضت.

وزار الوفد البرتغال والسويد وفرنسا وسلوفينيا الدول الاربع الاعضاء في مجلس الامن الدولي.

وتتعلق المقترحات ببرنامج النفط مقابل الغذاء وهو استثناء للحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات والذي يجيز لبغداد ببيع نفطها لقاء شراء مواد غذائية وادوية.

ويجدد مجلس الامن كل ستة اشهر هذا البرنامج الذي دخل حيز التنفيذ في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

وترمي المقترحات الامريكية الى تعزيز وصاية الامم المتحدة على توزيع المواد الغذائية والادوية والتمديد للبرنامج لـ18 شهرا او فترة غير محددة.

وتعارض بغداد بانتظام اي قرار يهدف الى اعطاء طابع دائم لهذا البرنامج الانساني مؤكدة ان ذلك سيؤدي الى الابقاء على الحظر المفروض عليها والتي تطالب برفعه.

وقال دبلوماسي اوروبي ان فرنسا والسويد والبرتغال تعتبر ان المقترحات الامريكية «قد تؤدي الى اثارة ازمة غير ضرورية مع بغداد».

وتندرج المقترحات الاميركية في اطار مشروع قرار ينص على الموافقة على تسليم العراق قطع غيار بقيمة 300 مليون دولار للسماح له بزيادة قدراته على انتاج النفط. وتريد البرتغال وفرنسا قرارا «تقنيا محضا».

وفي شباط (فبراير) الماضي اجاز مجلس الامن للعراق ببيع كميات من النفط بقيمة 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر بدلا من مليارين لكن خبراء مستقلين اكدوا ان هذا البلد غير قادر على انتاج نفط باكثر من ثلاثة مليارات دولار كل ستة اشهر.

## الرياض تحث بغداد على تطبيق قرارات الامم المتحدة

■ الرياض ـ ا ف ب: حثت السعودية امس بغداد على تطبيق جميع قرارات الامم المتحدة ذات الصلة باجتياح الكويت في 1990؛ لكي يتسنى رفع العقوبات الاقتصادية عن الشعب العراقي.

وقال وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز «اننا نسعى دائما لرفع العقوبات عن شعب العراق الشقيق لكننا نأمل في ان يتمكن قائد العراق من تنفيذ جميع قرارات مجلس الامن نصا وروحا حتى ترفع عن شعب العراق هذه العقوبات».

واضاف الامير سلطان الذي شهد اليوم الاخير من مناورات عسكرية ضخمة في منطقة تبوك بشمال غرب المملكة «اننا لا نوافق ابدا على هذه العقوبات لكن مكره اخاك لا بطل».

ويتوقف رفع العقوبات الاقتصادية عن العراق على اعلان الامم المتحدة ازالة ترسانته من اسلحة الدمار الشامل النووية والكيميائية والجرثومية والصواريخ التي يزيد مداها عن 150 كيلومترا.

## قائد فصيل صومالي يدعو المنظمات الانسانية للعودة الى كيسمايو

■ مقديشو ـ اف ب: دعا قائد فصيل صومالي المنظمات الانسانية للعودة الى كيسمايو مؤكدا ان المعارك الدامية بين الفصائل المتنازعة في هذا المرفأ قد انتهت واصبحت سلامتهم مضمونة فيه.

فقد نقلت صحيفة «مقديشو تايمز» عن الجنرال سعيد هرسي «مورغان» امس الثلاثاء تأكيده ان «المعارك التي اثارت رعب المنظمات الانسانية في كيسمايو قد انتهت».

واصبح بامكان هذه المنظمات ان تعود وتعمل بحرية، وفصيلنا مستعد لضمان امن هذه المنظمات وممتلكاتها».

وكانت كيسمايو في الاسابيع الماضية مسرحا لمعارك عنيفة بين الفصائل المتناحرة اسفرت عن سقوط حوالي مئة قتيل بحسب معلومات غير مؤكدة.

وكان جميع العاملين في منظمات انسانية قد غادروا المدينة بسبب اعمال العنف هذه.

وفي مطلع الشهر الجاري هددت 150 منظمة انسانية عاملة في الصومال بتقليص برامجها للمساعدات الى الصومال لحماية ارواح العاملين لديها.

## صحيفة سورية تدعو الى نهضة اقتصادية واعلامية عربية

■ دمشق ـ اف ب: دعت صحيفة سورية رسمية امس الثلاثاء العرب الى رفض اليأس والى رص الصفوف واستثمار الطاقات الاقتصادية واستعمال وسائل الاعلام «لمواجهة المشروع الصهيوني».

فقد انتقدت صحيفة (تشرين) الاصوات التي تظهر بين حين واخر بهدف زرع مزيد من اليأس لدى العرب وتبديد الامل بامكانية نهوضهم. واضافت ان العرب «لديهم خيارات كثيرة للوقوف في وجه الاطماع الاسرائيلية وانتزاع حقوقهم واثبات ذاتهم».

واعتبرت ان قوة اسرائيل وكيانها في المنطقة «لا تنبع من طاقاتها الذاتية» مضيفة ان «مثل هذا الامر لن يستمر الى الابد».

ورأت الصحيفة ان ما ينقص العرب الان هو الارادة المشتركة والرؤية الموحدة لمجابهة الخطر الصهيوني» الذي يجد قوته في عدم «استثمار العرب طاقاتهم ورص صفوفهم وتوحيد كلمتهم».

كما لاحظت (تشرين) ان «الصهيونية بذلت جهودا كبيرة للسيطرة على الاعلام العالمي وهو امر اهمله العرب ردحا طويلا من الزمن اذ لا تجد وسيلة اعلامية عالمية عربية تخاطب الرأي العام العالمي بلغاته الاساسية بينما الصهيونية تهيمن على كبريات الصحف العالمية وشبكات التلفزة».

ودعت الصحيفة الى «بناء اقتصاد عربي متطور» والى نهضة تقنية وعلمية كسبيل الى «الارتقاء والتطور» كون الصراع مع الصهيونية ليس محصورا في خيار المفاوضات دون غيرها بل يتسم بالشمولية».

ومن جهتها قالت صحيفة (البعث) ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «تجاوز في استهتاره بالشرعية الدولية وتحديه للرأي العام العالمي كل الحدود والاعراف»، مستهجنة مرور تهديداته الاخيرة «بحق واشنطن ورفضه العلني للتواصل للالتزام بالاتفاقات الموقعة بالتزام دولي «دون ان يأخذ احد في العالم لا سيما الجهات المعنية بالسلام في العالم على يده، حيث قدم ولايزال الادلة على عدائه المطلق للسلام وتمسكه بسياسة توراتية خرافية وعدوانية توسعية». وحذرت الصحيفة في مفتتحها اليومي من ان المنطقة تقف الان على حافة الانفجار جراء الصلف الاسرائيلي والعجز الامريكي التام لفعل شيء يردعه او يوقفه عند حده».

## وزير بحريني: المعارضون المعتقلون سيبقون في السجن

■ المنامة ـ رويترز: قال وزير الداخلية البحريني في تصريح صحفي نشر امس الثلاثاء ان محكمة بحرينية تنظر دوريا في امر توقيف نشطاء اعتقلوا لادانتهم باثارة الاحتجاجات.

كما ابلغ الشيخ محمد بن خليفة ال خليفة صحيفة اخبار الخليج ان الاوضاع الامنية في البحرين مستقرة بعد حوالي ثلاث سنوات من الاحداث.

وقال الشيخ محمد «توقيف رؤوس عناصر الشغب والتخريب والارهاب قد تم استنادا الى المرسوم بقانون بشان تدابير أمن الدولة الصادر علم 1974».

واضاف يقول «صلاحيات التوقيف واستمراره بموجب هذا القانون تخضع لرقابة واشراف القضاء حيث يعرض امرهم بشكل دوري طبقا لاحكام القانون على محكمة الاستئناف العليا للنظر في امر توقيفهم والتي قررت استمرار التوقيف».

وقال الوزير البحريني ان الاوضاع الامنية «قد استقرت في ربوع البلاد ونؤكد ان الامن مستتب والاحوال في البحرين طيبة جدا ومطمئنة».

ولا يزال سبعة من المعارضين الشيعة من ضمنهم الشيخ عبدالامير الجمري موقوفون منذ اعتقالهم في عام 1996 بتهمة اثارة الاحتجاجات المناهضة للحكومة.

والشيخ الجمري هو رجل دين وعضو سابق في البرلمان الذي حلته الحكومة في عام 1975.

وقال الشيخ محمد ان جميع الموقوفين ومن ضمنهم المعارضين يجري معاملتهم بطريقة انسانية.

واضاف «ان وزارة الداخلية واجهزتها الامنية حريصة على المعاملة الانسانية التي يلقاها جميع الموقوفين رغم ما ارتكبوه بحق الوطن والمجتمع والتي تتفق مع كل قيم حقوق الانسان التي تحظى برعايتنا واحترامنا».

وقامت جماعات من الشيعة بحملة احتجاجات متقطعة وتفجيرات واشعال حرائق وتخريب منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 للمطالبة باصلاحات اقتصادية وسياسية. وهدأت الاحتجاجات في الاونة الاخيرة.

وكان الشيخ محمد قد نفى في تصريح نشرته اخبار الخليج يوم الاحد تقارير المعارضة عن اعتقال الاف في البحرين اثناء الاحتجاجات التي هزت الجزيرة وهي المركز المالي والمصرفي الرئيسي في منطقة الخليج.

وتحدث الشيخ محمد عن مئات الموقوفين.

وقتل اكثر من 30 شخصا في الاحداث. كما اعتقل المئات وتم طرد بعضهم من ضمنهم الشيخ علي سلمان الذي قاد حملة الاحتجاجات عندما بدأت عام 1994.

## ايران تدعو الامارات الى تسوية مشكلة الجزر الثلاث بالحوار

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: دعا وزير الخارجية الايراني كمال خرازي الامارات العربية المتحدة الى تسوية الخلاف حول الجزر الثلاث في الخليج «بالحوار».

وفي مقابلة اجرتها معه محطة تلفزيون الشرق الاوسط «ام بي سي» وستبثها اليوم الاربعاء وتلقت وكالة فرانس برس في نيقوسيا مقتطفات منها، قال خرازي «من الطبيعي ان تنشأ قضايا بين الجيران، ليس فقط بين ايران والامارات بل هناك قضايا بين اي بلد من البلدان وجيرانه».

واضاف «المهم ان تعالج هذه القضايا في جو من التفاهم والحوار ومن هنا كان اصرارنا على الحوار بين ايران والامارات لايجاد حل لهذه القضايا» مؤكدا ان «هذا يجب الا يمنعنا من التعاون في المجالات المشتركة».

يذكر انه من المفترض ان يزور خرازي ابو ظبي في 23 ايار (مايو) لاجراء مباحثات بشأن ثلاث جزر في الخليج هي طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى، تحتلها ايران منذ عام 1971 وتطالب الامارات بالسيادة عليها. وقد اقترحت الامارات عرض الخلاف على محكمة العدل الدولية في لاهاي الامر الذي رفضته طهران.

وكانت الامارات وايران قد اجرتا محادثات حول هذه المشكلة في قطر عام 1995 لكنها فشلت بسبب عدم الاتفاق على جدول لاعمال المفاوضات.

وقال خرازي ان علاقات ايران مع جاراتها العربية «تشهد تطورا سريعا جدا» في منطقة الخليج، مشيرا الى الزيارة التي قام بها الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني الى السعودية التي قال انها تشكل «نقطة تحول في العلاقات» بين البلدين.

وردا على سؤال عن العلاقات بين الاتحاد الاوروبي ودول مجلس التعاون الخليجي، قال خرازي «اذا كانوا جديين في التدقيق في قضايا المنطقة وحقائقها لوجدوا ان ايران لا تشكل خطرا على المنطقة بل قاعدة للأمن فيها»، موضحا ان «ايران بلد مستقر تحيط به عدة دول لها مشاكلها الكبيرة لذا بامكان ايران ان تقوم بدور كبير في امن المنطقة وبامكانها ان تساعد على استتباب الامن فيها».

وحول العلاقات مع الولايات المتحدة، تحدث خرازي عن «تطورات عديدة يمكن اعتبار بعضها ايجابيا»، مشيرا في هذا الصدد الى «تغيير في لغة التخاطب وفي لهجة التعامل لدى المسؤولين الامريكيين».

واضاف «لكن هذا لا يكفي. ما يهم هو التغيير في سياسة امريكا التي بقيت على حالها». ودعا الادارة الامريكية الى «تغيير سياستها مع ايران».

## سورية تنفي تقارير صحف بريطانية حول علاقتها بالجيش الجمهوري الإيرلندي

لندن ـ «القدس العربي»:

نفت سورية الانباء التي اوردتها صحيفتا «الصاندي تايمز» و«الصاندي تلغراف» الصادرتين الأحد والتي جاء فيها ان لاجهزة الاستخبارات السورية كانت ضالعة في عملية اغتيال اللورد مونتباتن التي قام بها الجيش الجمهوري الايرلندي عام 1979، والتي اعتبرت احدى اهم العمليات التي نفذها هذا الجيش.

وعبر المسؤول الاعلامي في السفارة السورية في لندن الدكتور عبد اللطيف الدباغ في رسالتين وجههما امس الثلاثاء الى رئيسي تحرير الصحيفتين، وتلقت «القدس العربي» نسخة منهما، عن رفضه الشديد للتقريرين، مشيرا الى انهما لم يقدما اي دليل على هذه التهمة الخطيرة.

وكانت «الصاندي تايمز» افردت تقريرا موسعا على صدر صفحتها الأولى تحت عنوان «سورية ساعدت الجيش الجمهوري الإيرلندي في قتل مونتباتن»، ونشرت تفاصيل في صفحاتها الداخلية، غير ان اسم سورية في هذه التقارير لم يرد سوى في فقرة صغيرة زعمت فيها ان الاستخبارات السورية دفعت مليوني جنيه استرليني في تلك الفترة للجيش الجمهوري الايرلندي «مكافأة» بعد تنفيذ هذه العملية وسلسلة اخرى من الاعتداءات.

وتساءل الدباغ «كيف يمكن لأي صحافي مسؤول ان يضع اسمه على مزاعم ضعيفة لا أساس لها من الصحة؟ وكيف يمكن لأية صحيفة مسؤولة نشر مثل هذه الاتهامات الخطيرة مستندة الى اقوال؟».

ورأى الدباغ ان الصحيفتين بنشرهما هذه التقارير قدمتا مثالا واضحا على استهداف الصحافة الغربية للعرب والمسلمين بمعلومات مضللة» مشيرا الى ان مراسلي الصحيفتين تعمدا نشر تقاريرهما في تلك الوقت بالذات لتضليل زعماء مجموعة الثماني الذين كانوا مجتمعين في مدينة بيرمنغهام البريطانية.

## قطر: نزاع ايران مع الامارات يمنع تحسن علاقاتها مع دول الخليج

■ مسقط ـ رويترز: نقلت وكالة الانباء العمانية الرسمية عن وزير خارجية قطر قوله الاثنين ان النزاع بين الامارات العربية المتحدة وايران حول ثلاث جزر يحول دون اقامة علاقات اوثق بين دول مجلس التعاون الخليجي والجمهورية الاسلامية.

وتتنازع ايران والامارات السيادة على جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التي تقع قرب خطوط سير ناقلات النفط عند مدخل الخليج.

ونسبت الوكالة الى الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية القطري قوله في ختام زيارة استغرقت يومين لمسقط «مشكلة الجزر تحول دون تطوير العلاقة بشكل كامل ويجب مساعدة الامارات وايران في التوصل الى حل لهذا الموضوع».

واعرب الوزير القطري عن أمله ان تتمخض زيارة وزير الخارجية الايراني كمال خرازي المقبلة للامارات عن اتفاق على كيفية حل مشكلة الجزر بالوسائل السلمية. ومن المقرر ان يزور خرازي الامارات يوم 23 ايار (مايو) الجاري.

وتطالب الامارات بالجزر التي تسيطر عليها ايران وتقول انها مستعدة لاحالة النزاع الى محكمة العدل الدولية.

وترفض ايران التي تقول ان سيادتها على الجزر ليست محلا للتفاوض اللجوء للتحكيم وتقول ان بالامكان تسوية الخلاف من خلال المباحثات الثنائية.

ومشكلة الجزر احدى القضايا التي تعوق تحسن العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي وايران التي تشهد توترا منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران عام 1979.

## مقتل 13 متمردا كرديا وستة جنود اتراك في جنوب شرق الاناضول

■ انقرة ـ اف ب: علم من مصدر رسمي في ديار بكر الاثنين ان 13 متمردا من حزب العمال الكردستاني (كردي انفصالي) وستة جنود اتراك قتلوا في معارك في شرق وجنوب شرق الاناضول.

واوضح بيان صادر عن مديرية ديار بكر المكلفة بتنسيق عمليات التصدي لحزب العمال الكردستاني ان المعارك وقعت في هكاري وسيرت وسيرناك (جنوب شرق) وفي بتغول (شرق).

ولم يوضح البيان الذي اذاعته وكالة انباء الاناضول تاريخ حصول هذه المعارك.

واضاف ان ستة من المقاتلين الانفصاليين سلموا انفسهم لقوات الامن التركية.

## الامم المتحدة توصي بتمديد مهمة قوة في مرتفعات الجولان السورية

■ الامم المتحدة ـ رويترز: اوصى كوفي انان الامين العام للامم المتحدة امس الاول بتمديد مهمة قوة مراقبة الفصل بين القوات التابعة للامم المتحدة التي تفصل بين القوات السورية والاسرائيلية في مرتفعات الجولان لستة اشهر اخرى تنتهي في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وشكلت هذه القوة وقوامها 1048 فردا عام 1974 لمراقبة وقف اطلاق النار والاشراف على اتفاق الفصل بين القوات الذي اعقب الحرب العربية الاسرائيلية عام 1973.

وتضم القوة وحدات من النمسا وكندا واليابان وبولندا وفصيلة سلوفاكية من المقرر ان تحل محل احدى فصائل الوحدة النمساوية العاملة بالقوة بحلول نهاية الشهر الحالي. وقائد القوة هو الميجر جنرال ديفيد ستابلتون وهو ايرلندي الجنسية.

وقال انان في تقرير ان الموقف على القطاع الاسرائيلي السوري لا يزال هادئا ولم تقع حوادث خطيرة.

# خلافات حادة بين المعارضين للخرطوم على الجبهة الشرقية
## منظمة الفاو: القتال يفاقم من نقص الطعام في جنوب السودان

منزه ـ (السودان) ـ

من برتران روزنتال:

تسود خلافات حادة بين اقطاب المعارضة السودانية المنتشرة في منطقتي منزه وقيسان اللتين استولت عليهما قوات التجمع الوطني الديموقراطي قبل حوالي العام مع بدء المواجهات مع القوات الحكومية في ولاية النيل الازرق على الحدود الاثيوبية.

ولا يخفي المسؤولون في التحالف الوطني السوداني، الذي يضم مقاتلي احزاب المعارضة الشمالية، الذين يسيطرون على منزه استياءهم ازاء مقاتلي الجيش الشعبي لتحرير السودان، حلفائهم في التجمع الوطني الديموقراطي الذي تم تشكيله في اسمرة في 1996 من اجل اسقاط نظام الفريق عمر البشير.

ويقول مختار مبارك، المسؤول عن منطقة منزه التي تضم 21 قرية منتشرة فوق مساحة 1800 كيلومتر مربع ويسكنها قرابة 40 الف شخص، «انهم يسيئون معاملة السكان، وينهبونهم ويسرقونهم».

ويتهم ادوب، وهو مدرس فر مع العشرات من المنطقة التي يسيطر عليها المتمردون الجنوبيون في جنوب منزه على ضفاف النيل، قوات جون قرنق بنهب مدرسته وحرق الكتب وتدمير الاثاث. وعلى المستوى العسكري، تسعى قوات التجمع الى تطويق مدينة الدمازين الاستراتيجية وسد الرصيرص الذي توجد فيه محطة تزود الخرطوم بالكهرباء، على بعد حوالي 500 كيلومتر من العاصمة.

الا ان التنسيق يبدو صعبا بين اقطاب المعارضة التي يقود قواتها العسكرية رسميا العقيد جون قرنق. ويقول مغرب علي، الضابط الذي يقود قوات التحالف السودانية، الذراع المسلح للتحالف الوطني السوداني، في منطقة منزه، ان جون قرنق يقود العمليات «على الورق».

وكانت قوات التحالف السودانية اكدت في بيان انها شنت هجوما على القوات الحكومية في منقو، على بعد 20 كيلومترا من الرصيرص، حيث اكدت قتل ستة من عناصر الميليشيا الحكومية في حين قتل ثلاثة من عناصرها الاسبوع الماضي. اما المتمردون الجنوبيون فيقاتلون في منديو، الى الجنوب الشرقي، على الحدود مع اثيوبيا.

ويقول جمال علي اتوم، ممثل منظمة «امل ترست» التي تقوم بجمع التبرعات لقوات المعارضة الشمالية، ان المتمردين «قصفوا مواقعنا» في احدى المرات.

ويبدي مسؤولو التحالف الوطني السوداني، المتحدرون من شمال السودان الذي تدين اغلبية سكانه بالاسلام، ومن الاوساط التقليدية اليسارية، قلقا ازاء مطالبة المتمردين الجنوبيين بادخال ولاية النيل الازرق ضمن ولايات الجنوب السودانية، التي يتحدر معظم سكانها من اصل افريقي ويدين معظمهم بالمسيحية. ويؤكد اتوم ان النيل الازرق «ليس جزءا من الجنوب».

ويؤكد اتوم ان ذلك سيشكل مشكلة في المستقبل، مضيفا ان الجيش الشعبي ليس لديه حزب سياسي، ولا برنامجا اجتماعيا.

اما المفاوضات بين المتمردين الجنوبيين والحكومة السودانية والتي عقدت اخيرا في نيروبي تحت رعاية الهيئة الحكومية للتنمية (ايقاد)، فيصفها الشماليون بانها «مسرحية». ويقول اتوم «نحن سعداء لعدم المشاركة فيها».

وكانت هذه المفاوضات افضت الى الاعلان عن الاتفاق مبدئيا على تنظيم استفتاء على تقرير المصير في الجنوب مما يفتح المجال امام امكانية تقسيم السودان، وهو ما ترفضه احزاب المعارضة الشمالية.

من جهة اخرى قالت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) امس الثلاثاء ان القتال الدائر بين قوات الحكومة السودانية والثوار يفاقم من مشكلة نقص الطعام في جنوب البلاد الذي يعاني بالفعل من مشكلة جفاف.

وذكرت الفاو ان المؤشرات الاولى لمحصول عام 1998 «غير مشجعة» وحذرت من ان ضعف المحصول العام الحالي قد يتسبب في حدوث مزيد من الوفيات جوعا.

وقالت الفاو التي تتخذ من العاصمة الايطالية مقرا لها في بيان «موقف الامدادات الغذائية في جنوب السودان يدعو للقلق العميق.

فالاضطرابات المدنية المتصاعدة في يناير، تسببت في موجات نزوح جديدة للمواطنين وفاقمت من موقف غذائي خطر بالفعل في اعقاب محصول عام 1997 الذي اضر به الجفاف».

وذكرت المنظمة ان ما يتراوح بين 60 و70 في المئة من سكان الولايات الجنوبية بحاجة الى مساعدات غذائية طارئة وبعث الدول المانحة الى تقديم المزيد من المعونات.

وقالت ان القرار الذي اتخذته الحكومة السودانية في الخرطوم في وقت سابق من الشهر الحالي بالسماح بوصول مزيد من الامدادات الجوية للجنوب من شأنه ان يحسن الموقف.

ومضت الفاو قائلة في بيانها «لكن بالرغم من ذلك تعطلت الرحلات الجوية بسبب الامطار الغزيرة في شمال كينيا والتي اجتاحت ايضا عددا من الجسور». ويقاتل الجيش الشعبي لتحرير السودان وفصائل اخرى من الثوار حكومة الخرطوم منذ نحو 15 عاما. ويطالب الثوار بحكم ذاتي للجنوب. واجرى الجيش الشعبي لتحرير السودان وحكومة الخرطوم محادثات سلام في كينيا في وقت سابق من الشهر الحالي واتفق الجانبان على اجراء استفتاء تحت اشراف دولي بشأن حصول الجنوب على حكم ذاتي.

ومن المقرر ان يجتمع الجانبان لاجراء مزيد من المحادثات في اثيوبيا في غضون ثلاثة اشهر.

نوبي سوداني من اعضاء حركة قرنق يحمل سلاحا (رويترز)

# الفوازير والجوائز: وسائل مبتكرة لتشجيع السودانيين على المشاركة في الاستفتاء على الدستور

الخرطوم ـ من حسن مكي:

ابتكرت الحكومة السودانية وسائل مختلفة لتشجيع الناخبين على المشاركة في الاستفتاء على الدستور الجديد تراوحت بين تنظيم الفوازير والمسابقات وتقديم الجوائز المغرية.

وتؤكد التقارير الرسمية الاولية التي نشرتها الصحف السودانية امس الثلاثاء، وقبل يوم واحد من اغلاق صناديق الاقتراع، ان نسبة المشاركة تراوحت بين 80 و95 في المئة ووصلت الى 100 في المئة في بعض الولايات ومنها كسلا، شرق الخرطوم، رغم نداءات المعارضة الى المقاطعة.

واكد كمال عثمان، الامين العام للمؤتمر الوطني في الخرطوم، وهي هيئة حكومية منبثقة عن مؤتمرات المناطق وممثلة بقوة في المجلس الوطني السوداني (برلمان)، ان الحكومة «لم تأل جهدا في تشجيع المواطنين على المشاركة في الاستفتاء» الذي بدأ في الاول من ايار (مايو).

ونظمت الصحف الحكومية التي افردت صفحات طويلة للحديث عن الدستور، وكذلك الاذاعة والتلفزيون مسابقات تضمنت اسئلة حول مواد الدستور المئة والاربعين خصصت لها جوائز مغرية لمن يقدمون اجابات صحيحة.

وخصصت صحيفة «الجمهورية» جوائز بقيمة ثلاثة ملايين جنيه سوداني (1,768 الف دولار) لهذه المسابقات، في حين بلغت قيمة جوائز التلفزيون 500 الف جنيه (300 دولار) اضافة الى عديد من الاجهزة الكهربائية.

والى هذه المسابقات قامت الحكومة بتخصيص صناديق اقتراع متنقلة في انحاء البلاد موجهة خصوصا للبدو الرحل مثل قبائل البحر الاحمر وشمال كردفان (وسط) وكذلك الى التجمعات العمالية والعسكريين ورجال الشرطة في الثكنات.

وتعج شوارع الخرطوم بالملصقات واللافتات التي تحض على الاستفتاء بوصفه «واجبا وطنيا» حتى تتمكن البلاد من انشاء مؤسساتها الحرة. كما تدور في الشوارع سيارات مزودة بمكبرات الصوت لدعوة الناس الى الادلاء باصواتهم في الاحياء الشعبية.

وقال عبد الملك البرير، رئيس بلدية الخرطوم ان السلطات عينت مترجمين في مكاتب الاقتراع المخصصة للجنوبيين الذين فروا من الحرب الى العاصمة السودانية والذين يجهل معظمهم العربية. وفي الخرطوم، حيث من المقرر ان تغلق مكاتب التصويت مساء الثلاثاء لاحظ مراسل وكالة فرانس برس انه لم يتقدم سوى خمسة ناخبين قبل الظهر الى مكتب اقيم في نادي العاملين في هيئة السكك الحديد.

وقال جلال الدين عبد القاسم، المسؤول في المكتب، انه يتوقع مع ذلك ان تتجاوز نسبة المشاركة 80 في المئة. واضاف ان «500 شخص يدلون باصواتهم يوميا في هذا المكتب. لكن النسبة تراجعت في اليوم الاخير فقط».

ودعي عشرة ملايين سوداني تزيد اعمارهم عن 18 عاما للمشاركة في الاستفتاء على الدستور الجديد الذي اقر بشكل خاص «الحق بتنظيم التوالي السياسي» في ظل حظر الاحزاب السياسية منذ 1989.

# اريتريا: بطاقة تعريف

■ اديس ابابا ـ اف ب: دولة افريقية صغيرة يرأسها اسياسي افورقي منذ استقلالها العام 1993.

الموقع الجغرافي: تمتد اريتريا (121 الف كيلومتر مربع) الف كيلومتر على طول البحر الاحمر بين السودان واثيوبيا وجيبوتي وتتمتع بموقع جغرافي استراتيجي في هذه المنطقة.

ارخبيل حنيش في البحر الاحمر الذي يتنازع عليه اريتريا واليمن كان موضع نزاع مسلح نهاية العام 1995. ووقع البلدان في باريس اتفاقا العام 1996 لعرض الخلاف على التحكيم الدولي.

السكان: 3,5 ملايين نسمة ينتمون الى تسع اثنيات. وفي السودان نحو 350 الف لاجىء اريتري.

الديانة: 50 % من المسيحيين الاقباط تقريبا و50 % من المسلمين.

العاصمة: اسمرة.

اللغة: لغتان رسميتان هما التيغرينيا والعربية. والايطالية لغة قوة الاستعمار السابقة منتشرة كثيرا.

التاريخ: مستوطنة ايطالية من العام 1889 الى العام 1941 وانتقلت المنطقة الى الادارة البريطانية (1941 الى 1952) بعد هزيمة ايطاليا في افريقيا الشرقية. في العام 1962 اعلن الامبراطور الاثيوبي هيلا سيلاسي ضم اريتريا رغم انها كانت كيانا يتمتع بالاستقلال الذاتي في اطار فدرالية مع اثيوبيا منذ العام 1952.

وبدأت عندها حركة التمرد التي ستستمر ثلاثين عاما.

في ايار (مايو) 1991 استولى المتمردون في جبهة تحرير الشعب الاريتري على اسمرة وشكلوا حكومة موقتة ووضعوا حدا لاطول نزاع في القارة الافريقية. واعلن الاستقلال رسميا في 24 ايار (مايو) 1993.

المؤسسات: نظام رئاسي. واعتمد دستور جديد في ايار (مايو) 1997. وينتخب البرلمان رئيس البلاد الذي يتمتع بصلاحيات واسعة.

الاقتصاد: خرج الاقتصاد مشرذما من الحرب الاهلية. وفي تموز (يوليو) 1997 سكت الحكومة عملتها الخاصة «النقفة» لتحل مكان العملة الاثيوبية. الموارد: زراعة وتربية مواشي وصيد الاسماك ونفط.

# النزاع الاريتيري الاثيوبي يبعث خلافات حدودية قديمة معقدة

اديس ابابا ـ من غبراي برهان:

النزاع الحدودي الذي اندلع بين اديس ابابا واسمرة بشأن منطقة بعيدة في شمال اثيوبيا، اعاد الى الواجهة المطالب الجغرافية القديمة التي تستند الى خرائط غير واضحة بين البلدين تعود الى الحقبة الاستعمارية.

وبين المناطق التي يشملها النزاع مدينة بادمي ومنطقة شيراكو في تيغري شمال غرب اثيوبيا وهما جزء من منطقة تقع شمال اثيوبيا وجنوب اريتريا وتتمتع كما يقول خبير اثيوبي «بثروات زراعية خصوصا زراعة السمسم اضافة الى مناجم الذهب ومقالع الرخام».

وكانت المنطقة المتنازع عليها الى فترة وجيزة، غير مأهولة، وتشكل مجرد ممر للعبور. وكان ثوار اريتريا يستخدمون المنطقة مخبأ يلجأون اليه اثناء الحرب ضد نظام منغيستو هايلي ميريام.

ويقول الخبير الاثيوبي «ليس هناك حدود مبينة بوضوح في هذه المنطقة والمشكلة نفسها مطروحة ايضا في الاراضي المجاورة الاخرى».

وقد بدأ الوضع بالتدهور مع اثيوبيا عندما راحت اريتريا تشجع الاستيطان في المناطق التي تقع جنوبي اراضيها.

وتستند اريتريا في تبرير «تدخلها» العسكري في اثيوبيا ومطالبتها بمثلث بيرغا الى ترسيم اتجز في الحقبة الاستعمارية الايطالية علما ان المنطقة شهدت اكثر من خارطة على مدى التاريخ الحديث.

ففي عام 1896 نقلت المعاهدة الايطالية الاثيوبية، بعد انتصار الامبراطور مينيليك، الحدود بين اثيوبيا واريتريا الى نهر ميريب تاركة مثلث بيرغا في عهدة اثيوبيا.

وفي عام 1965 ادى اجتياح موسوليني لاثيوبيا الى تعديلات في الحدود في اثيوبيا واريتريا.

وفي عام 1942 اعيد الامبراطور هيلا سيلاسي الى العرش بعد هزيمة الايطاليين في مواجهة القوات البريطانية.

وفي عام 1952 انتهى الانتداب البريطاني على اثيوبيا وقام الامبراطور هيلا سيلاسي في عام 1960 بضم اريتريا الى اثيوبيا.

ويؤكد نائب للمناطق المتنازع عليها في شمال غرب اثيوبيا ان «هذه المناطق لم تكن ابدا جزءا من اريتريا في عهد الامبراطورين مينيليك وهيلا سيلاسي» ويضيف النائب نفسه ان مدينة بادمي معروفة ايضا باسم بيرغا وهو الاسم الذي اطلقه عليها الحاكم الاثيوبي في تيغري في حينه رأس سيوم مانغيشا.

ويقول النائب ميريزا رضا اخيرا ان الحكومة الاريترية لم تعارض ابدا في السابق انتخاب اثيوبيين في الادارات المحلية والاقليمية في الاراضي التي تطالب بها.

وامس الاحد كتب المعلق السياسي في صحيفة «اثيوبيان هيرالد» الحكومية «يجب ان يكون واضحا ان للحكومة الاثيوبية مطالب في بعض المناطق الملحقة حاليا باريتريا بغير وجه حق» مؤكدا ان هذه المناطق تابعة لاثيوبيا.

لكن الامر الذي لا يزال غير مفهوم بالنسبة لاثيوبيا هو سبب استخدام القوة من قبل اريتريا فيما البلدان ما زالا في خضم المفاوضات.

وكشف مصدر مطلع في العاصمة الاثيوبية ان وفدا اريتريا رفيع المستوى يضم ثلاثة من المحيطين بالرئيس اسياس افورقي كان التقى وفدا مماثلا اثيوبيا في التاسع من ايار (مايو) في اديس ابابا لحل النزاعات الحدودية العالقة منذ استقلال اريتريا عام 1993 في اطار لجنة عليا مشتركة.

# تسلسل النزاع الحدودي بين اريتريا واثيوبيا

■ اديس ابابا ـ اف ب: اتهمت اثيوبيا امس الثلاثاء اريتريا بشن «حرب عدوانية» بعد اسبوع من بدء النزاع الحدودي بين الدولتين.

وتكثفت الحوادث خلال الاشهر الستة الاخيرة.

ـ 12 ايار (مايو): القوات الاريترية تدخل مدينة بادمي ومنطقة شيراكو في تيغري شمال غرب اثيوبيا حسبما اكدت اديس ابابا وادى ذلك الى مقتل خمسة اثيوبيين واحتجاز ثمانية مدنيين رهائن وتدمير البنى التحتية الاجتماعية.

ـ 13 ايار (مايو): اثيوبيا تطالب بالانسحاب غير المشروط للقوات الاريترية تحت طائلة «الرد بقوة» على انتهاك «اراضيها».

وتؤكد اسمرة ان المناطق المتنازع عليها جزء من اراضيها في اشارة الى الحدود التي تعود الى حقبة الاستعمار الايطالي والتي عدلت في 1952 بعد انسحاب القوات البريطانية.

ـ 14 ايار (مايو): اثيوبيا ترسل تعزيزات الى شمال البلاد.

ـ 15 ايار (مايو): القوات الاريترية تتوغل عشرات الكيلومترات داخل الاراضي الاثيوبية وفقا لاذاعة «فانا» الناطقة بلسان الجبهة الثورية والديموقراطية للشعب الاثيوبي (الحاكمة).

ـ 15 ايار (مايو): اريتريا تؤكد انها مستعدة لاخضاع المناطق المتنازع عليها لرقابة دولية.

ـ 18 ايار (مايو): اديس ابابا واسمرة تباشران بتعزيز جديد لقواتهما على الحدود.

المشاورات مستمرة بين الرئيس الجيبوتي حسن غوليد ابتيدون وسوزان رايس مساعدة وزيرة الخارجية الاميركية للشؤون الافريقية اللذين يقومان بزيارات مكوكية بين اسمرة واديس ابابا.

اديس ابابا ترفض عرض الوساطة الاميركية وتشدد اثيوبيا على المطالبة بـ«انسحاب فوري وغير مشروط للقوات الاريترية». وتنفي واشنطن فشل وساطتها.

ـ 19 ايار (مايو): وزير الخارجية الاثيوبي سيوم مسفين يؤكد ان اريتريا اعلنت «حربا عدوانية» على اثيوبيا مكررا ان اي مفاوضات لن تجري قبل الانسحاب «غير المشروط» لقوات اسمرة من شمال اثيوبيا.

ويبدأ نائب رئيس رواندا بول كاغامي جولة وساطة بين البلدين.

# الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة نزعا فتيل النزاع في شأن قانوني هلمس - بورتون وداماتو

لندن ـ من هيرفي رواش:

نزع الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الاثنين في لندن فتيل نزاع تجاري قائم بينهما منذ سنوات في شأن قانوني هلمس - بورتون وداماتو الاميركيين.

وتوصل الجانبان الى اتفاق مبدئي في هذا الخصوص من شأنه ان يمكن الشركات الاوروبية من تفادي عقوبات يفرضها هذان القانونان عليها في حال استثمرت اموالا في ايران وليبيا وكوبا.

وقال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي يرأس الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي «لقد تفادينا اختبار قوة في شأن العقوبات التي لا نوافق عليها، بطريقة تعطي على الاقل فرصة ايجاد حل للمشكلة في المستقبل».

واعلن رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير من جهته انه تم التوصل الى اتفاق مبدئي في هذا الخصوص «وانه ما زالت هناك نقاط معلقة يتعين حلها «في اسرع وقت ممكن».

واوضح الرئيس الاميركي بيل كلينتون ان استثناء الشركات الاوروبية من العقوبات التي يفرضها القانونان المذكوران، جاء مقابل تعهد من الاتحاد الاوروبي بتعزيز التعاون (مع الولايات المتحدة) في شأن ايران».

اضاف كلينتون ان الاتحاد الاوروبي سيسرع عملية المصادقة على احدى عشرة اتفاقية مناهضة للارهاب وسيحرص على عدم نقل تكنولوجيا حساسة الى البلدين المعنيين بقانون داماتو اي ايران وليبيا اللتين تتهمهما واشنطن برعاية نشاطات ارهابية.

واعلنت الولايات المتحدة في الوقت نفسه ان شركة توتال الفرنسية ستكون اول شركة ستستثنى من قانون داماتو، علما بان توتال ترأست مجموعة شركات وقعت في العام الماضي اتفاقا مع ايران بقيمة ملياري دولار يتعلق باستثمار في قطاع الغاز.

واعتبر الاميركيون انه من «المصلحة الوطنية» استثناء مجموعة الشركات هذه التي تضم، فضلا عن توتال، شركة غازبروم الروسية العملاقة وشركة بيتروناس الماليزية.

(في طهران، اعتبرت وكالة الانباء الايرانية ان «الولايات المتحدة رضخت اخيرا امام ضغط الاوروبيين» حين استثنت الكونسورسيوم الدولي برئاسة توتال من مفاعيل قانون داماتو. وقالت ان «الاتحاد الاوروبي حصل من الولايات المتحدة على وقف لاطلاق النار من اجل ان يستثمر في ايران).

واكد المفوض الاوروبي لشؤون العلاقات التجارية ليون بريتان ان هذا الاستثناء الذي منح الى توتال يشكل «سابقة» لاي شركة اوروبية تريد توظيف اموال في ايران.

لكنه اعترف بان هذا الامر «ليس بهذا الوضوح» بالنسبة الى ليبيا.

وفي شأن قانون هلمس - بورتون المتعلق بكوبا، اتفق الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة على التشاور بينهما لكي يأخذ كل من الطرفين في الاعتبار وجهة نظر الطرف الآخر في حال حدوث نزاع يتعلق بالممتلكات الاميركية المصادرة بطريقة غير مشروعة في كوبا.

وبهذا الاتفاق سيسعى الطرفان الى تفادي المواجهة على رغم استمرار الخلافات في وجهات النظر بينهما. وقال بريتان انهما توافقا على النظر «في كل حالة على حدة» لدى ظهورها.

واعلن الرئيس الاميركي من جهة اخرى، ان واشنطن والاتحاد الاوروبي اتفقا على ازالة العوائق التجارية التي تعترض المبادلات عبر الاطلسي.

واوضح ان تحرير المبادلات هذا يتناول نحو عشرة قطاعات بينها الزراعة «مع الابقاء على مستوى مرتفع من القواعد الاجتماعية والبيئية».

تجدر الاشارة الى ان هذا الاتفاق هو اقل بكثير من فكرة التفاوض على منطقة اميركية اوروبية للتبادل التجاري الحر، التي اقترحها بريتان ورفضتها فرنسا، علما بان الولايات المتحدة كانت تؤيدها.

واعترف كلينتون بان لدى الاوروبيين اولويات اخرى في الوقت الحاضر، ابرزها بدء التداول بالعملة الاوروبية الواحدة اعتبارا من اول كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال كلينتون «كان من الصعب الذهاب الى ابعد مما وصلنا اليه اليوم، لكن ما قررناه كان مهما جدا».

# رفسنجاني: الاستثناء في قانون داماتو يظهر فشل السياسة الامريكية ضد ايران

■ طهران ـ اف ب: اعلن الرئيس الايراني السابق، رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام علي اكبر هاشمي رفسنجاني امس الثلاثاء ان استثناء الكونسورسيوم الدولي الذي تقوده شركة توتال الفرنسية من احكام قانون داماتو الامريكي بالنسبة الى استثماراتها في ايران يظهر «فشل» السياسة الامريكية ضد طهران.

واكد رفسنجاني في اجتماع في مدينة قم لائمة صلاة الجمعة في البلاد ان هذا الامر «يظهر فشل الولايات المتحدة في فرض حظر علينا ويظهر مرة جديدة قوة ايران».

ويشكل اعلان رفسنجاني اول رد فعل رسمي من مسؤول ايراني رفيع المستوى منذ اعلان الولايات المتحدة عن هذا الاستثناء الاثنين.

واضاف رفسنجاني في تصريحاته التي نقلتها وكالة الانباء الايرانية ان هدف الولايات المتحدة ما زال «اضعاف العلاقة بين رجال الدين والنظام والاساءة الى النظام المقدس في ايران».

وكانت وكالة الانباء الايرانية اعلنت الاثنين ان الولايات المتحدة «رضخت لضغط الاوروبيين» المؤيدين لتوتال ولمواصلة العلاقات الاقتصادية والسياسية مع ايران.

وكانت توتال، وبالشراكة مع غازبروم الروسية وبتروناس الماليزية قد وقعت في ايلول (سبتمبر) الماضي عقدا بقيمة ملياري دولار من اجل استغلال الغاز الايراني في جنوب الخليج.

ويهدد قانون داماتو بفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر اكثر من 40 مليون دولار في السنة في قطاع المشتقات النفطية في ايران وليبيا اللتين تتهمهما واشنطن برعاية الارهاب.

# روسيا وايران تتعهدان بتكثيف التعاون النووي

■ موسكو ـ من جاريث جونز: قالت روسيا وايران الاثنين انهما تعتزمان تكثيف تعاونهما في مجال التكنولوجيا النووية للاغراض غير العسكرية غير عابئتين بالمخاوف الامريكية والاسرائيلية.

وابلغ غلام رضا اقازاده نائب الرئيس الايراني مؤتمرا صحفيا بعد محادثات دامت اسبوعا مع المسؤولين الروس تركزت على بناء محطة للطاقة النووية في ايران «لدينا فرص مبشرة تنفتح امامنا».

واضاف اقازاده الذي يرأس ايضا هيئة الطاقة الذرية الايرانية «نسعى لزيادة التعاون في مجال الطاقة الذرية للاغراض السلمية».

واوضح وزير الطاقة الذرية الروسي يفجيني اداموف ايضا ان البلدين يبحثان المزيد من التعاون في مشروعات اخرى غير محطة بوشهر التي تتولى الان شركات روسية بناءها في الميناء المطل على الخليج بتكلفة قدرها 850 مليون دولار.

وتابع اداموف «استكمال مفاعل بوشهر لن يكون مشروعنا الكبير الوحيد».

وشدد اداموف واقازاده على ان تعاون بلديهما لا ينتهك اي اتفاقيات دولية فيما يتعلق بحظر انتشار اسلحة الدمار الشامل.

وتعتبر الولايات المتحدة ايران دولة خارجة على القانون ترعى الارهاب. وانتقدت واشنطن العلاقات الروسية مع ايران واتهمت موسكو ببيع تقنيات يمكن استخدامها لتطوير اسلحة نووية وهو ما نفته روسيا.

واتهم اقازاده الولايات المتحدة بالكيل بمكيالين في محاولتها عزل بلده. وقال ان واشنطن ليس لها الحق في تحذير ايران وغيرها من البلدان من تطوير اسلحة نووية بينما تساعد في تسليح اسرائيل بتلك الاسلحة.

واردف «ان كانت الولايات المتحدة تريد حقا ترسيخ مبدأ حظر انتشار الاسلحة النووية فعليها الا تزود اسرائيل بمثل تلك الاسلحة».

ومضى يقول ان ايران لا تنوي انشاء ترسانة نووية مضيفا «اكدنا اكثر من مرة عدم رغبتنا في ان نكون دولة نووية».

وتقول ايران ان محطة بوشهر مطلوبة لمساعدتها على تلبية احتياجاتها من الطاقة واكد اداموف من جديد انه لا يمكن استخدام المحطة لاغراض عسكرية.

واشار الى ان وزارته اتفقت مع الحكومة الايرانية على جدول زمني جديد لاستكمال المحطة التي تبلغ قدرتها الف ميغاوات وتعرض تشييدها للتأجيلات.

واوضح اقازاده ان التعاون المستقبلي ربما يشمل الحصول على مفاعل روسي لاغراض البحث قد يساعد في تحسين تقنيات ايران النووية وفي تدريب العاملين في ذلك المجال.

وتابع ان ايران حريصة على الاستفادة من خبرة روسيا العامة في المجال النووي.

وقال اداموف أيضا ان روسيا ستسير قدما في خطط لبناء مفاعل نووي في الهند على الرغم من اجرائها خمس تجارب نووية في الاسبوع الماضي.

وعارضت موسكو بقوة الجهود التي تتزعمها الولايات المتحدة لفرض عقوبات على نيودلهي بسبب التجارب النووية.

# سورية جنة سياحية لم تكتشف بعد

حلبيه (سورية) ـ

من جاك ريدن:

لا تزال سورية التي تمتلك كنوزا من الآثار من مختلف عصور تاريخ الشرق الاوسط جنة سياحية لم تكتشف بعد.

وعدا التجول في دمشق القديمة او حلب التي تضرب في جذور التاريخ حتى العصور الوسطى او أطلال تدمر الرومانية او قلعة الحصن الصليبية نادرا ما يزور سياح مواقع اثرية ضخمة مثل قلعة حلبيه التي شيدت لصد توسع الفرس الساسانيين في الجناح الشرقي للامبراطورية الرومانية.

قليلون زاروا هذه القلعة عدا اغنام ترتع في المنطقة.

وبجانب حلبيه بتحصيناتها الممتدة تنتشر في سورية مواقع اثرية ضخمة مثل قلعة الرصافة البيزنطية ناهيك عن قلعة قصر الحير الشرقي التي شيدت في عصور الاسلام الاولى وتبعد 30 كيلومترا في الصحراء عن اقرب طريق.

تعكس قلة تدفق السياح عزلة سورية في العقود الاخيرة التي سببها اعداؤها من ناحية وحكومتها من ناحية اخرى.

وطيلة الصراع العربي الاسرائيلي وقفت الولايات المتحدة ودول غربية اخرى بجانب اسرائيل بينما حظت سورية بتأييد الاتحاد السوفياتي السابق الذي شاركها في عقدة الامن مما اثار حيرة المسؤولين بشأن السماح للسياح بالتجول بحرية في بلادهم.

وساعد اشتراك سورية في حملة اخراج العراق من الكويت في 1991 واشتراكها في محادثات السلام مع اسرائيل في تحسين صورتها في الغرب ولكن الى حد قليل. ويستمر الصراع العربي الاسرائيلي ومرة اخرى تدمغ الولايات المتحدة سورية بانها ترعى الارهاب. وهو اتهام تنفيه دمشق.

ولهذا تستقبل سورية عددا قليلا من السياح. في عامي 1996 و1997 زارها نحو 300 الف سائح فقط من امريكا واوروبا. شكل الروس نحو ربع هذا العدد واغلبهم رجال اعمال جاءوا لقضاء مصالح. واذا جازت المقارنة فان يورو ديزني في فرنسا تستقبل 13 مليون سائح سنويا.

بيد ان دولا قليلة يمكن ان تتباهى مثل سورية بمواقع اثرية تصل الى درجة العالمية. لا يوجد الكثير الان الذي يمكن رؤيته من مواقع نهر الفرات حيث اكتشف اثريون كنوزا غيرت مفهومنا للعالم القديم.

ولكن بحلول العصر الروماني كانت هذه الكنوز على الارض.

ـ المسرح في بصرى مدينة البازلت بالقرب من الحدود الاردنية في حالة ممتازة. ومن اهم المواقع الاثرية تدمر التي وصلت الى قمة الثروة والقوة في القرن الثالث الميلادي لتفقدهما عندما تمردت الملكة زنوبيا على الامبراطورية الرومانية.

أهملت تدمر التي تقع في الصحراء بين دمشق والفرات لقرون طويلة.

وحتى الان يمكنك ان تتخيل نفسك في العصر الذي بدأ فيه الاوروبيون يعيدون اكتشاف الشرق القديم.

كان السور حول معبد بل الضخم يضم بيوتا من الطين حتى وقت قريب قبل ان ينقل سكانها الى اماكن اخرى.

وتشير اعمدة تبرز وسط الصحراء ولا تزال تحتاج الى التنقيب مدى ضخامة هذه المدينة القديمة.

وباعتناق الامبراطورية البيزنطية للمسيحية تحولت الرصافة وهي حصن حدودي اخر على الفرات الى مزار ديني. ولا تزال اجزاء كبيرة سليمة من اسوارها الحصينة التي تمتد كيلومترين حول فناء يضم كنيستين وخزانات للمياه ومبان اخرى. وفي الشمال الغربي توجد اطلال كنيسة القديس سمعان الشيخ.

ورغم ان المنطقة فقيرة وقليلة السكان فانها كانت مأهولة من مجموعات سكانية نشطة في القرن السادس.

ثم ردت المنطقة بعد الفتح العربي خاصة عند قيام الدولة العباسية وانتقال العاصمة الى بغداد. ولكن دمشق كانت عاصمة لوقت طويل ابدعت فيه المسجد الاموي تحفة الفن المعماري. اسوار الفناء رومانية شيدت فوق معبد يوناني قديم.

اما الفسيفساء البالغة داخل المسجد فهي تعكس تصور الفنان للجنة.

كما خلفت عصور النضال ضد الصليبيين في سورية مجموعة من الحصون الصليبية تعتبر في أحسن حالة بالمنطقة وقلاعا عربية مثل قلعة حلب الهائلة.

وتركت عصور متعاقبة كنوزا أثرية مخبوءة في كل ركن تقريبا من ممرات دمشق وحلب القديمة مما حدا بمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) الى اعلانهما مدينتين للتراث العالمي.

## الفلسطينيون يؤكدون تمسكهم بالمرحلة الثالثة من اعادة الانتشار

# عرفات يتهم نتنياهو بالتصعيد والسعي لاختلاق ازمة

بيت لحم ـ من خليل عبد ربه:

اتهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو «بالتصعيد» ضد الاتفاقيات الموقعة ويهدف خلق ازمة».

وكان عرفات يتحدث للصحافيين في ختام احتفال جرى امس في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية بمشاركة رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس اعلن خلاله اقامة صندوق مخصص «للسلام والتكنولوجيا».

وقال عرفات «من الواضح ان نتنياهو يقوم بالتصعيد ضد الاتفاقيات وهو يسعى لخلق ازمة».

وجدد عرفات تأكيده بأن الفلسطينيين «سيعلنون اقامة دولتهم» في ختام المرحلة الانتقالية في شهر ايار (مايو) من العام المقبل مشيرا الى «انه من حق الفلسطينيين ان يبدأوا في ذلك التاريخ محادثات مع الطرف الاخر ومع المجتمع الدولي من اجل اقامة الدولة».

من جهة اخرى قال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ان اللقاء المفاجئ الذي عقد في لندن امس الاول بين عرفات ووزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت لم «يأت بشيء مشجع حيث ان الاسرائيليين ما زالوا يرفضون الافكار الاميركية».

واشار ابو ردينة الى ان «اولبرايت اكدت للرئيس عرفات يوم امس الاول انه لن يتم اجراء اي تغيير على الافكار الاميركية» مضيفا انه «في حال تراجع الاميركيون عن موقفهم فسيكون لنا موقف اخر».

وتتضمن الافكار التي طرحتها الادارة الاميركية قيام اسرائيل بالانسحاب من 13 بالمئة من الاراضي الفلسطينية المحتلة على مدى ثلاثة شهور مقابل اتخاذ السلطة الفلسطينية لخطوات ضد التنظيمات المعارضة للعملية السلمية.

وقد اعلنت السلطة الفلسطينية قبولها بالافكار الاميركية في حين رفضها نتنياهو واصر على انسحاب لا يتجاوز التسعة بالمئة. وفي رد له على سؤال حول مدى قبول الفلسطينيين «بالافكار» التي نشرتها الصحف الاسرائيلية حول ان نتنياهو مستعد للقبول بالانسحاب من نسبة 13 بالمئة مقابل الغاء المرحلة الثالثة لاعادة الانتشار قال ابو ردينة «نحن متمسكون بتنفيذ المرحلة الثالثة».

يذكر انه حسب اتفاق الخليل الذي وقع في اوائل العام الماضي يتبقى على اسرائيل تنفيذ ثلاثة انسحابات من الضفة الغربية.

ومن جهة اخرى افاد رئيس الوزراء البريطاني امس الاول انه يشاطر رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية «احباطه» لغياب اي تقدم في عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وقال الناطق باسم بلير تعليقا على اللقاء الذي تم في مقر الحكومة البريطانية بين بلير وعرفات ان الزعيم الفلسطيني اعرب عن «قلقه بشأن اعمال العنف الاخيرة (في قطاع غزة) واحباطه بسبب غياب التقدم في المفاوضات».

وشدد الناطق على ان «رئيس الوزراء (البريطاني) قال انه يشاطر (عرفات) هذا الاحباط» مضيفا ان بلير لا يزال يعتبر الاقتراح الاميركي «واقعيا». واقترحت الولايات المتحدة ان تنسحب اسرائيل من 13 % من الضفة الغربية.

وسعت اولبرايت في لندن امس الاول الى طمأنة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بتأكيدها ان الولايات المتحدة «لن تلطف» اقتراحها المتعلق بالانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.

ويشكل مدى هذا الانسحاب العقبة الرئيسية امام استئناف الحوار الفلسطيني الاسرائيلي المجمد منذ 14 شهرا. ويقترح الاميركيون ان ينسحب الجيش الاسرائيلي من 13 في المئة من مساحة الضفة الغربية، وهو ما وافق عليه الفلسطينيون ورفضته اسرائيل التي تصر على الا يتخطى حجم الانسحاب تسعة في المئة.

واعلن جيمس روبين الناطق باسم وزيرة الخارجية الاميركية ان الولايات المتحدة لن «تلطف النقاط الرئيسية في اقتراحاتها» لاخراج عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية من المأزق رغم الرفض الاسرائيلي لها.

واوضح روبين ان اولبرايت التي اجتمعت الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مرتين في واشنطن الاسبوع الماضي «استعرضت الوضع» مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية خلال لقاء بينهما استمر ساعة ونصف الساعة في لندن.

واقر الناطق «بعدم احراز اي تقدم» بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والمسؤولين الاميركيين مضيفا «اننا نعمل على معالجة المشاكل العالقة».

وقال عرفات الذي استقبله لاحقا رئيس الوزراء البريطاني ان نتنياهو «لم يقترح على اولبرايت اي شيء ملموس». واضاف «اننا ننتظر استئناف الجهود الاميركية والاوروبية» لاخراج عملية السلام من الطريق المسدود.

وحضر المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس الاجتماع بين عرفات واولبرايت الذي عقد في احد فنادق لندن الكبرى.

ورفض الفلسطينيون تقديم اي تنازل اضافي بعد موافقتهم على نسبة الـ13 في المئة. في وقت نقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مقربين من نتنياهو نبأ جرى نفيه لاحقا وافاد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي قد يكون مستعدا للموافقة على الاقتراح الاميركي بشرطين: ان يتم الانسحاب على مرحلتين، وان يكون الانسحاب الاخير قبل الشروع في مفاوضات الوضع النهائي للاراضي المحتلة التي يفترض ان تجري في ايار (مايو) 1999.

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث للاذاعة الاسرائيلية امس الاول «لقد وافقنا على الانسحاب من 13 في المئة بشرط ان يحصل انسحاب ثالث».

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يصافح رئيس البنك الدولي ورئيس الوزراء الإسرائيلي السابق في بيت لحم أمس (رويترز)

## انشاء صندوق للاستثمارات في الاراضي الفلسطينية

# الرئيس الفلسطيني يخشى من سرقة إسرائيل لمشاريع احتفالات بيت لحم 2000

بيت لحم (الضفة الغربية) ـ «القدس العربي»:

يستعد الفلسطينيون لاستقبال احتفالات بيت لحم 2000 عبر سلسلة من المشاريع التي يتم تنفيذها أو تستعد السلطة الفلسطينية لتنفيذها في المدينة بمساهمة دولية، إلا أن ثمة خشية فلسطينية عبر عنها الرئيس ياسر عرفات من سرقة إسرائيل لهذه الاحتفالات.

وقال في بيت لحم أمس «إننا عازمون على تنفيذ مشروع بيت لحم 2000 وسوف لن نسمح لأحد بأخذها منا فالمناسبة دينية وتاريخية وهي حق لنا كحماة للأماكن المقدسة وسنحتفل بها بالشكل اللائق». وأضاف «أؤكد التزامي والتزام السلطة الفلسطينية بالمضي قدماً في تنفيذ مشروع بيت لحم 2000 وإنجاحه».

وكان عرفات يتحدث في جلسة نظمت أمس في مبنى بلدية بيت لحم بحضور رئيس البنك الدولي جيمس وولفنسون ومسؤولين فلسطينيين للحديث عن الترتيبات المتخذة لإنجاز مشاريع بيت لحم 2000 قبل حلول هذا العام.

وقد أعدت السلطة الفلسطينية مشاريع قيمتها تزيد عن 300 مليون دولار استعداداً لهذه الاحتفالات إلا أن المساعدات الدولية التي قدمت حتى الآن لا تزيد عن 100 مليون دولار. ويقول المسؤولون الفلسطينيون جهودنا لازالت مستمرة.

وفي هذا الصدد فقد أكد وولفنسون التزام البنك الدولي بإنجاح الاحتفالات وتطوير البنى التحتية لمدينة بيت لحم وقال «لقد أكد عدد من رؤساء الدول الذين التقيتهم التزامهم بدعم المشروع».

وكان البنك الدولي التزم بدعم مشروع بيت لحم بمبلغ 25 مليون دولار خلال مؤتمر أخير عقد في بروكسل تم خلاله التعريف بالمشاريع المنوي تنفيذها في المدينة استعداداً لهذه المناسبة.

وقد شكر الرئيس عرفات البنك الدولي والدول الصديقة التي تعهدت بدعم مشروع بيت لحم 2000 وقال «نعول كثيراً على مشروع بيت لحم 2000 لاستنهاض تراثنا الثقافي وتنشيط السياحة بما يقود إلى تطوير المنطقة ويدعم الاقتصاد الفلسطيني».

إلا أنه أعرب عن استيائه الشديد من التدابير الاحتلالية الإسرائيلية المتخذة في محيط بيت لحم وقال «ننظر بريبة إلى ما تقوم به إسرائيل على مشارف بيت لحم وعلى جبل أبو غنيم إضافة إلى الحواجز الإسرائيلية على مدخل المدينة والتي تعيق الدخول إليها فضلاً عن تشويهها للمنظر الحضاري لمدينة المهد».

وتكثف إسرائيل من تواجدها في محيط بيت لحم فيما يعتبر الحاجز الذي يربطها بمدينة القدس من أعقد الحواجز الإسرائيلية إضافة إلى الإجراءات المتخذة في محيط مسجد بلال بن رباح (قبة راحيل) والتي استولت إسرائيل من خلالها على نصف الشارع الرئيسي ليجدوا المكان وكأنه ثكنة عسكرية.

وتتحدث مصادر إسرائيلية عن مشروع إسرائيل في إقامة مدن سياحية في أماكن قريبة من بيت لحم تستهدف جلب السياح الأجانب الذين سيزورون بيت لحم في الاحتفالات والذين يتوقع أن تزيد أعدادهم على مليوني سائح.

وتم امس في بيت لحم، وبحضور رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون، انشاء صندوق برأسمال 50 مليون دولار تشارك فيه اسرائيل.

فقد وقع الرئيس الفلسطيني وشمعون بيريس وولفنسون في احتفال على الوثائق المتعلقة بانشاء «صندوق التكنولوجيا من اجل السلام».

والصندوق الذي تموله شركات خاصة مخصص للمساعدة على اقامة مشاريع مشتركة اسرائيلية فلسطينية في مجال التكنولوجيا المتقدمة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق بصفته رئيس مركز شمعون بيريس من اجل السلام خلال مؤتمر صحافي ان هذا الصندوق الذي ستيضاعف رأسماله في المستقبل المنظور الى 100 مليون دولار «هو استثمار من اجل السلام والمستقبل والشعب الفلسطيني».

# السعودية تحث واشنطن الضغط على اسرائيل

دبي ـ رويترز: حثت المملكة العربية السعودية الولايات المتحدة على التدخل لمنع تدهور الموقف في الضفة الغربية وغزة في اعقاب مقتل عدد من الفلسطينيين في مصادمات جرت الاسبوع الماضي.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان الملك فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة رأس امس الاول الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء وان المجلس حث الرئيس الامريكي بيل كلينتون على الضغط على الدولة اليهودية حتى تفي بالتزاماتها في عملية السلام.

ونقلت الوكالة عن مجلس الوزراء السعودي قوله انه «يتابع باهتمام بالغ ما اسفرت عنه المواجهات الدامية التي حصلت مؤخرا بين ابناء الشعب الفلسطيني المناضل في الضفة والقطاع وسلطات الاحتلال الاسرائيلي حيث سقط خلالها العديد من الضحايا بين قتيل وجريح».

واضاف ان الصدامات والاشتباكات التي حصلت في اليومين الاخيرين «انما تشكل تعبيرا عفويا وصارخا لحالة الاحباط واليأس التي يشعر بها ابناء الضفة والقطاع بعد كل ما واجهوه من اساليب التعنت والصلف المصحوبة بالوان التنكيل والاضطهاد التي تمارسها حكومة اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني».

وحذر مجلس الوزراء السعودي من خطورة الموقف في الضفة الغربية وغزة ودعا المجتمع الدولي للتدخل.

واستطرد مجلس الوزراء السعودي قائلا «يهيب المجلس بالمجتمع الدولي وحكومة الولايات المتحدة الامريكية على نحو خاص التحرك السريع والفعال لاحتواء هذا الموقف الخطير الذي ينذر باسوأ العواقب وذلك باتخاذ كل الوسائل الكفيلة باعادة عملية السلام الى مسارها الصحيح».

واضاف «وحث الحكومة الاسرائيلية على الوفاء بالتزاماتها وتعهداتها وتمكين شعب فلسطين من الحصول على حقوقه الطبيعية والسياسية المشروعة والتي على رأسها حقه في تقرير المصير وانشاء دولته المستقلة على التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس الشريف».

وقتلت القوات الاسرائيلية يوم الخميس الماضي خمسة فلسطينيين خلال احتجاجات في الضفة وغزة في ذكرى «النكبة» ذكرى قيام اسرائيل قبل 50 عاما.

# المفوضية الاوروبية ترد على نتنياهو: لا نعتزم مقاطعة اسرائيل

بروكسل ـ ا ف ب: أكد ناطق باسم المفوضية الأوروبية امس الثلاثاء أن المفوضية لا تعتزم مقاطعة اسرائيل ولا فرض عقوبات عليها وذلك ردا على تحذير رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاتحاد الاوروبي من استثناء منتجات المستوطنات الاسرائيلية من الاعفاءات الضريبية الممنوحة لاسرائيل.

وشدد الناطق على أن «لا مجال للبحث في مقاطعة أو فرض عقوبات» على الدولة العبرية. ورفض الناطق «كل قراءة سياسية تجريها سلطات تل أبيب» للاقتراحات التي تقدم بها أخيرا المفوض مانويل ماران ووافقت عليها هيئة المفوضين.

وكانت المفوضية الاوروبية دعت في مذكرة الى مجلس وزراء الاتحاد الاوروبي الى استبعاد منتجات المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة من اتفاق الشراكة الاوروبي الاسرائيلي الموقع عام 1995.

وأوضح الناطق أن الأمر لا يعدو كونه «تصحيحا لحالة تحايل واسعة النطاق» على الأنظمة الأوروبية في شأن شهادات المنشأ، مشيرا الى أن التزوير يتعلق بالمنتجات المصنوعة في المستوطنات اليهودية في الأراضي الفلسطينية.

وشرح أن «على المفوضية أن تتصرف بازاء حالات التزوير هذه وأن تتخذ الاجراءات اللازمة لتصحيح هذا التزوير» مذكرا بأن الأراضي الاسرائيلية وفق التحديد الذي تعتمده بروكسل لا تشمل المستوطنات اليهودية في الأراضي الفلسطينية.

وأشار الناطق الى حالة تزوير سجلت أخيرا عندما أدخل نوع من عصير البرتقال أسواق الاتحاد الأوروبي بتعرفات جمركية تفاضلية وفق الاتفاق التجاري بين الاتحاد والدولة العبرية رغم أنه ليس من انتاج اسرائيل. ولفت الناطق الى أن «تل أبيب سيست النقاش في شأن هذه الحالة مع أنها كانت مسألة قانونية فحسب».

وتابع الناطق «أن كل سلعة لم تنتج داخل الأراضي الاسرائيلية لا يمكن أن تفيد من الامتيازات التي ينص عليها الاتفاق الأوروبي الاسرائيلي».

وأبرز أن المسألة الراهنة هي عبارة عن ادعاءات تتعلق بعمليات تصدير منتجات غير اسرائيلية عبر اسرائيل، من دون أن يشير الى طبيعة هذه المنتجات ولا الى كميتها.

وقال «نحقق في هذه الادعاءات واذا تبين أنها صحيحة يجب تصحيحها».

وخلص الى القول: «كنا لنتصرف بالطريقة اياها لو كان الأمر يتعلق ببلد غير اسرائيل».

وكان نتنياهو قد حذر امس الثلاثاء الاتحاد الاوروبي من مقاطعة صادرات المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة قائلا ان ذلك سيحرم أوروبا من القيام بدور في عملية السلام بالشرق الاوسط.

وقال نتنياهو في مؤتمر ضم محللين ماليين «ان هذا سينهي اي محاولة للاتحاد الاوروبي للقيام بدور وساطة من اي نوع في عملية السلام».

وأضاف ان حظر الاتحاد للسلع القادمة من المناطق المحتلة بالضفة الغربية وغزة قد يدفع أصحاب العمل الاسرائيليين الى الاستغناء عن العاملين الفلسطينيين.

واعترضت اسرائيل بغضب على الدعوة التي لن تصبح سارية المفعول الا اذا وافق عليها وزراء الاتحاد الاوروبي. ومن المرجح أن يناقش الوزراء المسألة في 25 من ايار (مايو).

وقال نتنياهو ان المقاطعة ان تمت «ستعرقنا فورا أن الاتحاد الاوروبي ليس في الواقع وسيطا له موقف محايد وتعاطف محايد وانما وسيطا متحازا».

وأضاف ان اسرائيل لن تجلس مكتوفة الايدي اذا زاد معدل البطالة بين الاسرائيليين نتيجة العقوبات الاوروبية.

وتابع «ليس هناك ما يلزمنا بالابقاء على العمالة الفلسطينية عند مستويات أعلى اذا تسبب الاتحاد الاوروبي في رفع البطالة الاسرائيلية».

ومضى يقول «نحن ليبراليون جدا جدا. اننا أكثر حكومة ليبرالية في تاريخ اسرائيل من حيث فتح أسواقنا أمام العمالة الفلسطينية. وأرجو ألا يرغمنا الاتحاد الاوروبي على اعادة النظر في تلك السياسة».

وقال ان اسرائيل توفر فرص عمل لنحو 120 ألف فلسطيني نصفهم يدخل البلاد بصورة غير قانونية.

## عشية التئام المحكمة العليا للبحث في أساليب الشين بيت

# «بيتسيلم» إسرائيل تعذب 850 فلسطينياً سنوياً

القدس ـ «القدس العربي»:

يتضح من تقرير أعده مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة «بيتسيلم» ونشر أمس أن جهاز الاستخبارات الإسرائيلي يحقق سنوياً مع ألف إلى ألف وخمسمئة فلسطيني لا ينجوا منهم من أساليب التعذيب إلا ما نسبته 15 % من عدد المعتقلين، وقال «قرابة 85 % منهم أي على الأقل 850 شخصاً يتعرضون للتعذيب كل عام».

واستعرض التقرير، الذي جاء نشره قبل يوم واحد من التئام المحكمة العليا الإسرائيلية بكامل هيئتها المكونة من 9 قضاة للاستماع إلى الأساليب التي يستخدمها جهاز الاستخبارات الإسرائيلي في التحقيق مع فلسطينيين، استعراض 7 أساليب تحقيق يستخدمها جهاز «الشاباك» في التحقيق.

وكانت لجنة الأمم المتحدة ضد التعذيب ادانت أمس الأول إسرائيل لاستخدامها أساليب التعذيب في التحقيق ضد الفلسطينيين فيما قالت منظمات حقوقية محلية دولية إن إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي تقرر التعذيب لاسيما بعد إقرار المحكمة الإسرائيلية مؤخراً قانون «الشاباك».

واستند «بيتسيلم» في تقريره إلى وصف عدد أساليب التحقيق بما في ذلك شهادات من معتقلين ووثائق طبية فيما استخدم حالة عمر غنيمات الذي تسبب التحقيق في عجز كامل له كمثال على اساليب التحقيق بما يشمل نقاش المحكمة العليا الإسرائيلية لحالته وقرار قسم التحقيق مع الشرطة الإسرائيلية بعدم اتخاذ اي إجراءات ضد محققيه.

وفيما يلي أساليب التحقيق التي استعرضها تقرير بيتسيلم:

● ظروف الاعتقال حيث يتم عزل المعتقلين الفلسطينيين بشكل كامل عن العالم الخارجي وفي ظروف غير إنسانية إذ يمنعون من تغيير ملابسهم حتى خلال فترة التحقيق التي تستمر عدة أشهر حيث يجبرون على تناول الطعام وهم مقيدي الأيدي بمواسير المجاري.

● الشبح ويعتبر هذا النوع من التعذيب الأكثر شيوعاً في أقبية التحقيق الإسرائيلية وهو ذو اشكال عدة ويستمر لفترات طويلة في ظل عزلة كاملة يحرم خلالها من النوم.

ويعتبر الأسلوب بالأكثر شيوعاً هو ربط أيدي المعتقل مع رجليه إلى مقعد صغير يكون فيه جسد المعتقل محنياً بحيث يحرم من الجلوس في وضع طبيعي.

في تلك الغضون يتم تغطية رأس المعتقل، عادة، بكيس خيش يجبر خلالها على الاستماع إلى موسيقى صاخبة لا تتوقف من مكبرات صوت كبيرة ويقول التقرير «خلال فترة الشبح يمنع المعتقل من النوم حيث يتولى حارس إيقاظ المعتقل كلما شعر أنه بدأ بالنوم».

ويشير التقرير إلى أن جهاز الاستخبارات الإسرائيلي يضيف إلى الشبح تعريض المعتقل بشكل مباشر لمكيفات هواء توجه هواء بارداً جداً أو ربط أيدي المعتقل خلف جسده إلى ماسورة مربوطة بالحائط حيث يكون المعتقل في ذلك الحين واقفاً وقال «كما يتم أيضاً ربط أيدي المعتقل من الخلف وعلى ماسورة عالية بحيث يجبر الجسد على أن يكون إلى الأسفل ومرمياً للأمام».

وأشار التقرير إلى أن جهاز «الشاباك» الإسرائيلية يستخدم الشبح لأيام عدة كل مرة ومع فترات راحة صغيرة عندما يستخدم لعدة أسابيع وقال جهاز «الشاباك» ومكتب المدعي العام للدولة يعترفان باستخدام الشبح وعلى الأقل الشبح العادي».

● التهديد حيث يعمد المحققون الإسرائيليون إلى تهديد المعتقلين بالقتل مستعينين بأسماء فلسطينيين قتلوا أثناء التحقيق أو التهديد بإيذاء أقارب المعتقل وقال التقرير «بعض من هذه التهديدات هي ذات طابع جنسي».

وأضاف «بالعادة يلجأ المدعي العام للدولة إنكار استخدام التهديد ولكن وفي رد على دعوى تعويض اعترف المدعي العام مؤخراً بأن المحققين يستخدمون أسلوب التهديد».

وأضاف «المحقق يجبر المعتقل على الركوع على ركبتيه أو الجلوس على الأرض أو على كرسي الشبح أمام طاولة حيث يكون ظهر المعتقل باتجاه الطاولة في حين يقوم المحقق بشد يدي المعتقل خلف ظهره وإلى الطاولة ويأخذ بالضغط على الطاولة وهو ما يسبب ألماً كبيراً».

وتابع «أحياناً يجلس المحقق على الطاولة في وضع تكون رجله فيه على كتف المعتقل ويدفع جسد المعتقل إلى الأمام ويشد يديه أكثر أو يسحبه». ويشير التقرير إلى أن المعتقل يجبر على البقاء في هذا الوضع لمدة ساعات في وقت يضغط فيه المحققون أكثر فأكثر على المعتقل وبشكل مقصود وقال «الدولة لم تعترف حتى الآن باستخدام هذا الأسلوب ولم تشر إليه بشكل مباشر في ردها على التماس قدم إلى المحكمة العليا ضد هذا الأسلوب» وأضاف «إلا أنها اعترفت، كما ذكر سابقاً، باستخدام الضغط على المعتقل بحيث يكون في ظروف مختلفة».

● القمبز (وضع الضفدع) حيث يستخدم هذا الأسلوب خلال فترة التحقيق، وقال «وفق هذا الأسلوب يجبر المعتقل على القمبزة في وضع تكون يداه مربوطتان إلى الخلف فإذا سقط المعتقل فإن المحقق يجبره وبالقوة على العودة إلى وضعه السابق سواء بالضرب أو الركل الشديدين» وأضاف «يجبر المعتقل على البقاء في هذا الوضع لعدة ساعات وأحياناً مع فترات توقف».

وتابع «الدولة تعترف باستخدام هذا الأسلوب من التحقيق لفترة قصيرة».

● الهز العنيف ويستخدم فيه أسلوب العنف القوي والمباشر ويستخدم أثناء فترة التحقيق. وقال التقرير «المحقق يشد المعتقل، الذي يكون جالساً أو واقفاً، من أعلى قميصه ويهزه بعنف في وضع يضرب كوع يد المحقق صدر المعتقل ويكون رأسه في وضع يتقدم إلى الأمام ويعود للخلف» وأضاف «الهز العنيف يستمر لعدة ثوان، 5 ثوان حسب الشهادات كل مرة».

وأشار إلى أن الدولة العبرية تعترف باستخدام هذا الأسلوب أثناء التحقيق وقال «في أبريل 1995 توفي عبدالصمد حريزات نتيجة لهزه بعنف من قبل عناصر الشاباك» وأضاف «رغم اعتراف الدولة هذا فإنه لم يكن بإمكانها ضمان أن هذا الأسلوب العنيف لن يسبب القتل في المستقبل وتواصل استخدام هذا الأسلوب».

● الضرب، الركل والتسبب بألم مباشر على الأنف وقال التقرير «هذه الأساليب العنيفة يتم استخدامها أثناء عملية التحقيق فإضافة إلى الضرب والركل والضغط فإن المحققين يضغطون على الأنف لتسبب ألماً كبيراً جداً للمعتقل».

وأضاف «الدولة لا تعترف باستخدام هذه الأساليب إلا أن لجنة لانداو أقرت الضرب كأسلوب تحقيق قانوني».



معتقلون يعرضون أمام المصورين وسائل التعذيب بالسجون الإسرائيلية أثناء مؤتمر صحافي لبيتسليم أمس (رويترز)

# أحمد ياسين يزور دمشق غداً

دمشق ـ «القدس العربي»: يصل غداً الخميس إلى دمشق الزعيم الروحي لحركة «حماس» الشيخ أحمد ياسين في زيارة تستغرق خمسة أيام قادماً من صنعاء. ينتقل بعدها إلى بيروت.

وكان الشيخ ياسين (61 عاماً) الذي أطلقت إسرائيل سراحه في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، قد أدى في نيسان (أبريل) الماضي فريضة الحج في مكة في المملكة العربية السعودية حيث تلقى أيضاً علاجاً طبياً نتيجة إصابته بالتهابات في الأذن وفي العين، ثم زار قطر وإيران والإمارات العربية المتحدة والكويت.

وأكد مسؤول في حركة «حماس» إن زيارة الشيخ أحمد ياسين إلى جنوب أفريقيا «مازالت قائمة»، وكان مقرراً وصول الشيخ ياسين إلى جوهانسبرغ يوم الثامن من أيار (مايو) الجاري بناء على دعوة 11 جماعة إسلامية في جوهانسبرغ وكيب تاون وديربن، الا ان وزارة الخارجية في جنوب أفريقيا رفضت منح الشيخ أحمد ياسين ومرافقيه تأشيرة دخول.

ولم تعط حركة حماس مزيداً من التفاصيل حول برنامج الشيخ أحمد ياسين في العاصمة السورية وما إذا كان سيلتقي مع قيادات سورية رفيعة المستوى إلا أنها قالت «إن هذا الموضوع لايزال قيد البحث».

وسيلتقي الشيخ ياسين خلال وجوده في دمشق مع قادة تحالف القوى الفلسطينية المعارضة لاتفاقيات أوسلو.

## بيريس يكرر تأييده لقيام دولة فلسطينية

فيينا ـ اف ب: أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس تأييده قيام دولة فلسطينية في كلمة القاها مساء امس الاول في فيينا خلال احتفال اقيم في بلدية المدينة بمناسبة الذكرى الخمسين لانشاء دولة اسرائيل.

وقال بيريس الحائز جائزة نوبل للسلام في 1994 «نحن بحاجة الى دولة فلسطينية لكي تبقى اسرائيل دولة يهودية».

واعتبر بيريس ان اسرائيل «يجب ان لا تورث ابناءها دولة ثنائية القومية» على غرار «البوسنة الجديدة».

وقد بقي بيريس (74 عاما) رئيسا لحزب العمل طوال خمسة عشر عاما قبل ان يخلفه اسحق رابين في شباط (فبراير) 1992.

وبعدما اصبح رئيسا للوزراء بالوكالة بعد اغتيال رابين برصاص متطرف يهودي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 في تل ابيب، خسر بيريس الانتخابات في 1996 في مواجهة بنيامين نتنياهو.

## الرئيس السويسري يدعو الفلسطينيين الى احترام حقوق الانسان

بيرزيت ـ اف ب: انتقد الرئيس السويسري فلافيو كوتي امس الاول علنا السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات لعدم بذلها جهودا كافية في مجال احترام حقوق الانسان.

وقال كوتي في خطاب القاه في جامعة بيرزيت الفلسطينية قرب رام الله في الضفة الغربية «نحن نعتبر ان احترام حقوق الانسان ليس مرضياً» في المناطق التي يشرف عليها الفلسطينيون.

وشدد على «استمرار بعض المشاكل مثل الاعتقالات من دون محاكمة وعمليات التوقيف التعسفي وتقييد حرية الصحافة».

وتابع كوتي يقول «اني اشجعكم على مواصلة طريق تعزيز المؤسسات الديمقراطية التي سلكتموها. ان حقوق الانسان واحترام القانون هي اولوية كبرى لتنمية المجتمع الفلسطيني».

وتفقد كوتي الذي يقوم منذ الاحد باول زيارة لرئيس سويسري في اسرائيل، مخيم لاجئين فلسطينيين قرب رام الله.

وكان الرئيس السويسري الغى زيارة كانت مقررة للخليل (الضفة الغربية) بسبب المواجهات الاسرائيلية ـ الفلسطينية التي تشهدها هذه المدينة منذ الخميس.

## الدولية الاشتراكية تدعو اسرائيل الى «اعادة عملية السلام الى مسارها»

اوسلو ـ اف ب: دعت الدولية الاشتراكية المجتمعة في اوسلو امس الثلاثاء اسرائيل الى «اعادة عملية السلام الى مسارها»، وذلك في «اعلان حول الشرق الاوسط» تم تبنيه بالاجماع وبمشاركة وفد حزب العمل الاسرائيلي.

ودعت الدولية الاشتراكية ايضا «الحكومة الاسرائيلية الى التخلي عن تدابيرها المتخذة من طرف واحد ولا سيما تلك المتمثلة بفرض عقوبات جماعية تضعف الثقة المتبادلة والى وضع حد فوري لسياستها الاستيطانية التي تهدف الى اقامة امر واقع في الاراضي المحتلة».

واعرب الاعلان عن «القلق العميق» ازاء الطريق المسدود الذي وصلت اليه عملية السلام في الشرق الاوسط والذي «قد يؤدي الى تصاعد في اعمال العنف» معتبرا ان «الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية ولراض عربية محتلة أخرى» يسمح للفلسطينيين «بممارسة حقهم غير القابل للتصرف في تقرير المصير واقامة دولة فلسطينية مستقلة».

ورأى المندوبون الثلاثمئة المجتمعون منذ امس الاول في المدينة التي شهدت ولادة اتفاقات السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين ان عملية السلام يجب ان «تستند (..) في المقام الاول الى مبدأ (الارض مقابل السلام)» واكدوا دعمهم «الجهود التي تبذلها حاليا الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي ومصر والنرويج ودول اخرى لمساعدة الاطراف في تنفيذ تعداتهم بما في ذلك اعادة انتشار» الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية.

ودعت الدولية الاشتراكية ايضا الفلسطينيين والاسرائيليين الى «مباشرة مفاوضات حول الوضع النهائي (للاراضي الفلسطينية) يسمح بحل المشكلات المتعلقة بالقدس والمستوطنات واللاجئين والحدود».

## ايران تقدم 50 منحة دراسية لطلاب فلسطينيين

طهران ـ اف ب: أفادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان وزير التعليم العالي الايراني مصطفى معين اعلن امس الاول الاثنين عزمه على تقديم 50 منحة دراسية لطلاب فلسطينيين.

وقالت الوكالة ان الوزير اعلن قراره هذا خلال لقاء مع عميد جامعة الخليل نبيل الجبري في طهران.

واعتبر الوزير الايراني ان «على جامعة الخليل ان تنشئ اشخاصا مثقفين وتقدميين من اجل انتصار الانتفاضة».

## مواجهات متفرقة جديدة بين الاسرائيليين والفلسطينيين في الخليل

الخليل ـ اف ب: ذكر شهود عيان ان حوالي عشرين متظاهرا فلسطينيا رشقوا بالحجارة امس الثلاثاء جنودا اسرائيليين في الخليل في الضفة الغربية.

ورد الجنود باطلاق الرصاص المطاطي من دون ان يؤدي ذلك الى سقوط جرحى.

من جهة اخرى اقام مستوطنون اسرائيليون يقيمون في تل رميدة قرب الخليل حاجز طرق لمنع جيرانهم الفلسطينيين من المرور.

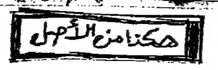
وقال زعيم المستوطنين باروخ مارتزل قبل تدخل الجيش الاسرائيلي لاعادة فتح الطريق «انه اجراء انتقامي لانهم هاجمونا بزجاجات حارقة».

وامر الجيش امس الثلاثاء واليوم الخامس على التوالي التجار الفلسطينيين في القطاع الذي يخضع لاسرائيل من منطقة الخليل باغلاق مخازنهم.

وقال متحدث عسكري ان مجهولين اطلقوا النار من رشاشاتهم على سيارة جيب عسكرية قرب الخليل من دون ان يؤدي ذلك الى اصابات.

ولم تعد اسرائيل منذ كانون الثاني (يناير) 1997 تسيطر على اكثر من خمس الخليل حيث يقيم حوالي 400 اسرائيلي وسط 120 الف فلسطيني.





## دعا الى حوار بين مجموعة الـ 15 والدول الصناعية الثماني

# مبارك يحث اوروبا على ممارسة الضغط على اسرائيل

■ باريس ـ رويترز: حث الرئيس المصري حسني مبارك اوروبا امس الثلاثاء على ممارسة الضغط على اسرائيل للالتزام باتفاقات السلام في الشرق الاوسط.

واتهم مبارك الذي دعا والرئيس الفرنسي جاك شيراك الى عقد مؤتمر دولي لاحياء عملية السلام اسرائيل «بالتشبث باكثر الحجج ضعفا» للتملص من اتفاقات اوسلو للسلام.

وفي كلمة القاها خلال مأدبة غداء في ثاني ايام زيارته لفرنسا قال مبارك موجها حديثه الى رئيس الوزراء ليونيل جوسبان «نأمل ان تلعب فرنسا واوروبا دورا اكثر نشاطا وقوة لاقناع اسرائيل بالحاجة الى الوفاء بالتزاماتها وتعهداتها».

وقال جوسبان ان الاقتراح الفرنسي المصري المشترك بعقد مؤتمر دولي للدول المعنية لانقاذ عملية السلام يؤكد ان «فرنسا ومصر لا يمكن ان تستسلما لهذا التدهور او تسمحا بحدوث كارثة متوقعة».

واضاف ان المقترحات الامريكية التي تطالب اسرائيل بالانسحاب من 13 في المئة من الضفة الغربية في مقابل ان يحمل الفلسطينيون على المتشددين الاسلاميين كانت عادلة وواقعية. وعبر جوسبان عن امله ان تمنح الاطراف المختلفة فرصة لهذا الاقتراح.

وتبادل كل من جوسبان ومبارك الثناء على موقفي مصر وفرنسا من عملية السلام.

الرئيس المصري قال ان فرنسا تتبنى موقفا مؤيدا للحق وضد القمع والجور ورفضت ان تكون ضد اتجاه التاريخ.

وقال جوسبان ان مصر لم تتوقف عن الحوار مع الطرفين وما تزال تجري اتصالات وتنصت للمواقف وتقدم النصح وتثبت انه من الممكن الجمع بين الاعتدال والاحترام من اجل تحقيق العدالة.

وكان مبارك وصل امس الاول الى فرنسا في زيارة دولة تستغرق ثلاثة ايام.

ويصطحب مبارك في زيارته وزير الاقتصاد والوزير المسؤول عن التخصيص واكثر من 100 من رجال الاعمال لتشجيع الاستثمار والصادرات الزراعية والصناعية.

ويفتتح الرئيس المصري خلال هذه الزيارة ايضا معرضا عن الاسكندرية بحضور نظيره الفرنسي جاك شيراك.

وكان الرئيس المصري قد دعا امس الاول الى «حوار شامل وعميق» بين الدول النامية في مجموعة الـ15 والدول الصناعية الثماني الكبرى لتصحيح «انعكاسات العولمة السلبية».

وفي حفل استقبال اقامه الرئيس جاك شيراك على شرف نظيره المصري في قصر الاليزيه شدد مبارك على ان «الدول النامية تشعر يوميا اكثر فاكثر بانعكاسات العولمة السلبية التي يبدو انها تخالف قيام توازن عادل بين دول الشمال المتطورة والصناعية ودول الجنوب النامية».

واعتبر ان «اختلال التوازن الذي نلحظه في بناء هذا النظام الجديد الذي تمثله العولمة (...) يهدد النظام الدولي برمته».

واضاف الرئيس المصري «لتجنب هذا الاختلال، ينبغي ان تستند العولمة على نماط متوازن وعادل بين الدول الغنية والدول الفقيرة، بين الدول المتطورة والدول النامية، وعلى ادراك عميق بالمساواة بين جميع اعضاء المجتمع الدولي في مختلف القارات وعلى الاحترام المتبادل للحقوق والواجبات».

وباسم الدول النامية في مجموعة الـ 15 التي عقدت اخيرا اجتماعا في القاهرة، تمنى مبارك اجراء «حوار شامل وعميق» مع الدول الصناعية الثماني الكبرى «يتيح ايجاد صيغة ملائمة للقيام بتحرك مشترك».

وقال ان «هذا التحرك يمكن ان يحد من المضاعفات السلبية للنظام العالمي الجديد ويساعد في مواجهة الازمات التي تنجم عنه والتي تمتد من دولة الى اخرى بسرعة لا مثيل لها».

من جهة ثانية، شاطر مبارك شيراك «القلق الكبير من تعثر» عملية السلام «الذي قد يؤدي بجميع الاطراف المعنية الى طريق مسدود، وذلك من جراء رفض اسرائيل احترام تعهداتها الواردة في الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين».

وقال «نحن مدركون تماما بان الاتحاد الاوروبي الذي تضطلع فرنسا في اطاره بدور اساسي لن يتردد في متابعة الجهود التي بدأت لانقاذ عملية السلام واعادة احياء الامل حتى لا يستولي اليأس على القلوب ولا تنتشر الفوضى في المنطقة برمتها وفي كافة المناطق المجاورة».

الرئيس المصري ورئيس الوزراء الفرنسي لدى اجتماعهما على غداء عمل في مقر وزارة الخارجية الفرنسية في باريس امس (رويترز)

## عمرو موسى يزور بون للبحث في عملية السلام

■ بون ـ اف ب: أعلنت وزارة الخارجية الالمانية ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى سيزور المانيا حيث يلتقي الخميس في بون نظيره الالماني كلاوس كينكل لتبادل وجهات النظر وخصوصا في شأن عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضاف المصدر نفسه ان الوزيرين سيتناولان ايضا المسائل الثنائية، وسيعقدان مؤتمرا صحافيا مشتركا.

## النص الحرفي لـ «نداء السلام» الذي وجهه جاك شيراك وحسني مبارك

■ باريس ـ اف ب: في ما يأتي النص الحرفي لـ «نداء السلام» الذي وجهه امس الاول في باريس الرئيسان الفرنسي جاك شيراك والمصري حسني مبارك في ختام لقاء بينهما:

«نحن رئيسا جمهورية مصر العربية والجمهورية الفرنسية نعرب عن اقصى قلقنا بشأن المأزق المتواصل الذي تعاني منه عملية السلام في الشرق الاوسط على كل مساراتها. نحن قلقون كثيرا خصوصا لغياب التقدم على المسار الفلسطيني رغم الجهود الفعلية التي تبذلها الولايات المتحدة التي دعمناها كخطوة نحو احياء عملية السلام. وفي هذا الاطار نحيي ردة الفعل الايجابية للفلسطينيين على الاقتراحات الامريكية الاخيرة. ونوجه نداء ملحا الى الحكومة الاسرائيلية لترد الان بطريقة ايجابية وبناءة على هذه الاقتراحات. فان اي تأخير اضافي في معاودة عملية السلام لا يمكن ان يؤدي الا الى مزيد من الاستياء الذي يؤدي بدوره لا محال الى العنف وعدم الاستقرار كما اظهرت التطورات الاخيرة.

«اننا نجدد التأكيد رسميا على تمسكنا بعملية السلام التي اطلقت في مدريد. ونؤمن بأن الامن لا يتحقق الا بتحقيق سلام عادل ودائم وشامل في الشرق الاوسط بالاستناد الى التطبيق الصريح لقرارات مجلس الامن 242 و338 و425 وعلى المبادئ التي اتفق عليها في مدريد لا سيما مبدأ الارض مقابل السلام ومنح الشعب الفلسطيني حقوقه السياسية المشروعة. ونرى ان ذلك يجب ان يفضي الى تحقيق حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة على اساس حقه في تقرير المصير. من جهة اخرى نشدد على ضرورة احترام الاتفاقات الموقعة في اطار عملية اوسلو بحذافيرها والامتناع عن الاجراءات الاحادية الجانب التي تخالف هذه الاتفاقات والمبادئ لا سيما الاستيطان. ونشير الى الحاجة الملحة لمعاودة المفاوضات على المسارين السوري واللبناني عبر استنادنا الى التقدم الذي احرز بين الاطراف المعنية.

«اثار مؤتمر مدريد والتقدم الذي تلاه املا عظيما للشعوب التي حرمت طويلا من حقوقها وامكانية العيش بسلام وامن. وقطع شوطا كبيرا بشجاعة لتحقيق هذه الاهداف. لا يمكننا القبول بشروط تؤدي الى عودة الحرمان والتوتر والعنف. اننا نوجه نداء رسميا لتجاوز الاعتبارات القصيرة النظر للرد في حس من المسؤولية على تحدي السلام التاريخي.

«هذه هي الارادة الجماعية للاسرة الدولية الجماعية التي اعطت عملية السلام في الشرق الاوسط الاولوية الكبرى املا في ابرام تسوية اسرائيلية ـ عربية قبل نهاية القرن. ونشدد على المسؤولية المتزايدة لكل القوى الدولية الكبيرة لا سيما الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والاتحاد الروسي لتواصل جهودها بغية تجاوز العقبات التي تعطل معاودة عملية السلام وتجاحها في كل مساراتها.

«لقد درسنا عدة خيارات في هذا الاطار. ونحن نقترح عقد مؤتمر للدول العازمة على انقاذ السلام. وسيبقى هذا المؤتمر على المبادئ والاتفاقات الحالية ويثبتها على ان يطلب من الاطراف المتخاصمة اعطاء امل جديد ودفع جديد لعملية السلام. سنجري مشاورات معمقة مع كل شركائنا المعنيين بهذا المشروع».

## سورية ترحب بدعوة شيراك لانقاذ عملية السلام وتنتقد موقف امريكا

■ دمشق ـ رويترز: رحبت سورية امس الثلاثاء بدعوة الرئيس الفرنسي جاك شيراك المجتمع الدولي للعمل من اجل انقاذ عملية السلام التي ترنحت بعد تسلم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة منذ حوالي عامين.

الا ان راديو دمشق الحكومي انتقد في نفس الوقت السياسة الامريكية تجاه عملية السلام في الشرق الاوسط وطالب واشنطن بوصفها احد راعيي عملية السلام باتخاذ موقف اكثر توازنا والعمل على الضغط على حكومة نتنياهو لتقبل بشروط السلام.

وقال الراديو الذي يعكس تفكير الحكومة «ان الموقف الفرنسي الذي اعلنه الرئيس جاك شيراك الداعي الى ممارسة ضغط دولي على اسرائيل لانقاذ عملية السلام يعكس ايمانا حقيقيا بقدسية السلام وحرصا اكيدا على تجنيب الشرق الاوسط مزيدا من الويلات والنكبات».

ومضى الراديو يقول «ان الموقف الفرنسي يعكس ايضا تطلعات اوروبا والعديد من دول العالم وحكوماته وشعوبه ويعكس في الوقت ذاته تخوفا من سياسات واشنطن المائلة لاسرائيل».

واشار الراديو الى انه بموازاة هذا الموقف الاوروبي المساند للسلام كان الموقف الامريكي لا يتسم بالحسم تجاه الحكومة الاسرائيلية.

وقال «ان الادارة الامريكية وبدلا من ان تبادر الى رد التحدي ولي ذراع الاخطبوط الصهيوني نتنياهو الذي هدد باحراق هذه الادارة تخاذلت واشنطن واعلن نائب الرئيس الامريكي ال غور انه مهما كان قرار اسرائيل فان الالتزام الامريكي بدعمها سيبقى ثابتا».

واكد راديو دمشق على انه في ضوء التصرف الامريكي فان للموقف الاوروبي عموما والفرنسي بشكل خاص اصبح ضروريا من اجل القيام بنشاط عاجل يعمل على تفعيل مجلس الامن ومساءلة المعتدي الاسرائيلي عن خرقه للاتفاقات وتهربه من القرارات والاستحقاقات».

وقال ان التحرك اصبح ضروريا ايضا «لان حكومة نتنياهو تدفع المنطقة عامدة الى الانفجار ومثل هذه السياسة وخيمة العواقب كما اعلن الرئيس شيراك واكدت عليه قمة الدول الثماني الاغنى في العالم في بيانها الاخير».

وتوقفت محادثات السلام على المسار السوري الاسرائيلي منذ تسلم نتنياهو السلطة في شهر حزيران (يونيو) عام 1996 وذلك بسبب رفضه مبدأ مبادلة الارض بالسلام وهو المبدأ الذي قامت على اساسه عملية السلام العربية الاسرائيلية التي انطلقت من مدريد عام 1991.

# استنفار رسمي وحزبي ونيابي في لبنان استعداداً لأول انتخابات بلدية منذ 35 عاماً

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبدالصمد:

أعطى الاستنفار الرسمي والحزبي والنيابي على خط تشكيل اللوائح الانتخابية قبل أيام على بدء الانتخابات البلدية التي تجري في لبنان للمرة الأولى منذ خمسة وثلاثين عاماً طابعاً سياسياً صرفاً للاستحقاق البلدي، ولوحظ غياب المشاريع التنموية للمرشحين بحيث اقتصر إعلان اللوائح على إعلان أسماء المرشحين دون الإعلان عن البرامج المحلية.

وعكست مقابلات أجرتها بعض وسائل الإعلام المحلية مع الناخبين في أكثر من منطقة أن جيلاً كاملاً في لبنان لا يدرك معنى الاستحقاق البلدي ووظيفة البلديات بحيث يأتي صوته متجانساً مع رؤيته لمستقبل بلدته أو قريته أو مدينته.

وعكست التحقيقات الميدانية في القرى والبلدات وحتى في العاصمة أن معيار الانتخاب هو الولاء العائلي أو الطائفي أو الحزب أو السياسي دون الأخذ بالاعتبار الأبعاد التنموية لعملية الاختيار. وفيما سجل مرشحون انتقاداً للدولة على خلفية عدم قيامها بحملة توعية تسبق الاستحقاق البلدي نشطت بعض الجمعيات الأهلية في لبنان بهذا الاتجاه.

ونشرت مؤسسة رونيه معوض دليلاً عن الانتخابات البلدية اسمته الدليل الديمقراطي، هو عبارة عن بحث أجراه الدكتور عصام سليمان استاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية وتضمن محاور عدة تجيب عن بعض الأسئلة المتعلقة بوظيفة البلديات وصلاحياتها.

وفي اللمحة التاريخية التي نشرت في بداية الكتيب يشير الدكتور سليمان إلى أن البلديات في لبنان يعود تاريخ تأسيسها إلى سنة 1833 عندما أنشأ حاكم مدينة بيروت العثماني مجلساً للمدينة تختاره مناصفة بين المسلمين والمسيحيين من العائلات البيروتية وكانت وظيفته العناية بنظافة المدينة وإنارة شوارعها.

أما أول بلدية فعلية فكانت في منطقة دير القمر في قضاء الشوف في جبل لبنان. وقد انشئت عام 1864 وعين متصرف الجبل مجلساً للبلدية مهمته الاهتمام بإصلاحات البلدية ونظافتها وأعمال الري فيها. وفي عام 1867 تأسست بلدية بيروت وتألف مجلسها بقرار من وزير الداخلية في اسطنبول من اثني عشر عضواً على أن يرجع المجلس إلى الوزراء في كل شيء هام.

بعد ذلك انشئت عدة بلديات وفق القانون العثماني الصادر بتاريخ 1877 في بعض المدن والقرى اللبنانية وهي مجالس منتخبة ولها موازناتها الخاصة.

وفي بداية الانتداب الفرنسي (1918 ـ 1934) صدر عن المفوض السامي قرار قضى بإبقاء البلديات قائمة وأمر بإنشاء بلديات جديدة. وتعتبر البلديات في لبنان بالإنارة والنظافة وشق الطرق وتعبيدها وتطبيق قانون التنظيم المدني وإنشاء المدارس والمكتبات العامة والملاعب الرياضية والحدائق العامة والمستشفيات والمستوصفات وكل ما يتعلق بأمور التنمية العامة مثل تنظيم النقل بكل أنواعه ومراقبة سير المرافق العامة.

ويعتبر الدكتور سليمان أن للبلديات دوراً أساسياً في إشاعة الديمقراطية لأنها تفسح المجال أمام المواطنين لاختيار من يتولى إدارة شؤونهم المحلية عن طريق الانتخاب. ويميز سليمان بين إشاعة الديمقراطية وديمقراطية الانتخاب لأن هنالك شروطاً محددة يجب أن تتوافر تحقيقاً لهذا الغرض أبرزها التزام السلطة الحياد ومساعدة الناخبين على التحرر من العصبيات ومقاومة الإغراءات وعلى فعل الاختيار الحر. وإذ كان الإقبال على الترشح قد فاق التوقعات حتى الآن إلا أن نجاح دعوات الهيئات الأهلية للمشاركة بكثافة في عمليات الاقتراع ينتظر انتهاء العملية الانتخابية وظهور النسب.

## قصف على منطقة جزين.. وطرد اثنين من سكان المنطقة التي تحتلها اسرائيل

# مقتل مدني لبناني في انفجار بجنوب لبنان اعلن حزب الله مسؤوليته عنه

■ مرجعيون ـ راشيا (لبنان) ـ اف ب: أعلنت الاجهزة الامنية نقلا عن شهود عيان امس الثلاثاء ان مدنيا لبنانيا قتل في انفجار عبوة ناسفة في جنوب لبنان عند معبر كفرحونة الذي تسيطر عليه ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل.

وقد تبنى حزب الله الذي يشن معظم الهجمات ضد القوات الاسرائيلية والميليشيا التابعة لها هذا الانفجار في بيان الذيع في بيروت، مؤكدا انه كان يستهدف دورية للميليشيا.

وقال الشهود ان سائق سيارة، لم يحددوا هويته، قتل على الفور عندما انفجرت عبوة ناسفة لحظة خروجه من سيارته.

ومنذ مطلع العام قتل 11 مدنيا واصيب 41 آخرون بجروح في اعمال عنف في جنوب لبنان، استنادا الى حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس.

وافادت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان احدى قرى منطقة جزين المسيحية التي تسيطر عليها تعرضت امس الثلاثاء لقصف بقذائف الهاون ادى الى وقوع اضرار مادية.

واوضح المصدر ان القصف الذي انطلق من شمال المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان لم يؤد الى وقوع اصابات بشرية وانما ادى الى تضرر منزل مختار القرية واحدى المزارع حيث تسبب بنفق عدد من رؤوس الماشية.

يذكر ان اسرائيل تقدمت سابقا بشكاوى عن حوادث مماثلة الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان التي تشرف على تطبيق تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 الذي ينص على وجوب امتناع المتقاتلين في جنوب لبنان عن استهداف المدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وافادت الشرطة اللبنانية ان امرأة لبنانية اصيبت امس الثلاثاء بجروح في انفجار لغم ارضي في مكان محاذ للمنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضح المصدر نفسه ان فدوى الخالد اصيبت بشظايا في ساقيها ووركها فيما كانت تقطف الزعتر من حقل مجاور لقرية قعقعية الجسر حيث تنتشر قوة حفظ السلام الدولية التابعة للامم المتحدة.

وتتهم بيروت اسرائيل بزرع الغام ارضية ووضع عبوات ناسفة مموهة في الاراضي المحاذية للمنطقة المحتلة مما يشكل خرقا لبنود التفاهم الذي ينص على وجوب امتناع المتقاتلين في جنوب لبنان عن استهداف المدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

ومن جهة اخرى افادت الشرطة اللبنانية ان رجلا وزوجته من سكان شبعا داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان طردوا امس الثلاثاء الى خارجها بتهمة تعاون ابنهما مع المقاومة اللبنانية.

واوضحت الشرطة ان ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ابعدت ابراهيم حسين هاشم (56 عاما) وزوجته خولا (63 عاما) الى معبر زمريا الذي يربط القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة بسائر الاراضي اللبنانية.

وذكر ابراهيم لوكالة فرانس برس ان ميليشيا الجنوبي استدعتهما من منزلهما الى مقرها في حاصبيا عند الساعة 8,00 بالتوقيت المحلي (5,00 تغ) من صباح امس.

وقال «طلب منا مسؤول المخابرات مغادرة المنطقة فورا لان ابننا يتعاون مع المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي».

واقتادت عناصر من ميليشيا الجنوبي ابراهيم وزوجته الى معبر زمريا، وقد قطعا مسافة ثلاثة كيلومترات مشيا على الاقدام حتى وصلوا الى اول حاجز للجيش اللبناني في المنطقة.

ووفق حصيلة اعدتها فرانس برس تكون ميليشيا الجنوبي قد طردت منذ مطلع العام الجاري عشرة مواطنين من اهالي شبعا التي تقع على سفح جبل الشيخ.

ولا يتعدى حاليا عدد اهالي هذه القرية السنية الاربعة الاف نسمة بعدما كان يناهز الاربعين الفا لدى بدء الاحتلال الاسرائيلي العام 1978.

## بوسوفاليوك بحث مع موردخاي في مسألة الانسحاب الاسرائيلي من لبنان

■ تل ابيب ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي في تل ابيب ان المبعوث الروسي الخاص للشرق الاوسط فيكتور بوسوفاليوك اجتمع امس الثلاثاء مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي وبحث معه في عرض اسرائيل الانسحاب من لبنان.

واوضح بيان اصدرته وزارة الدفاع الاسرائيلية ان موردخاي وبوسوفاليوك بحثا خصوصا في الاقتراح الاسرائيلي القاضي بتنفيذ قرار الامم المتحدة الرقم 425 الذي ينص على انسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان، على ان يكون هذا التنفيذ مترافقا مع ترتيبات امنية مناسبة». وطلب موردخاي من بوسوفاليوك ان ينقل الى سورية «رسالة تشير بوضوح الى ان اسرائيل مستعدة لبدء مفاوضات معها من اجل التوصل الى سلام». واضاف البيان ان موردخاي ابدى لبوسوفاليوك قلق اسرائيل من بيع ايران تكنولوجيا روسية وخصوصا في مجال الصواريخ البعيدة المدى والأسلحة غير التقليدية.

وذكرت صحيفة (جيروزاليم بوست) الاسرائيلية الصادرة بالانكليزية أمس الاول ان روسيا وسورية على وشك توقيع اول اتفاق للتسلح بينهما منذ انهيار الاتحاد السوفييتي. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين امنيين اسرائيليين ومصادر ديبلوماسية روسية ان الاتفاق يتعلق ببيع انظمة للدفاع الجوي تبلغ قيمتها ما بين 300 و400 مليون دولار.



مواطنون ورجال امن وصحافيون لبنانيون يشاهدون عملية إعدام اثنين في مدينة طبرجا امس (رويترز)

## إعدام قاتلين شنقاً في لبنان وجمعيات حقوق الانسان تعتصم وتطالب بإلغاء عقوبة الإعدام

بيروت ـ «القدس العربي»:

نفذ فجر امس في لبنان حكم الإعدام الرابع عشر في عهد الرئيس الحالي الياس الهراوي، وأعدم شنقاً نايف عيسى وهو لبناني الجنسية وحسن ندى ابو حيل من جنسية قيد الدرس في باحة بلدة طبرجا على الساحل إلى الشمال من بيروت.

وكان حكم بإعدامهما قد صدر لإدانتهما بقتل شخص وشقيقته بدافع السرقة في حزيران (يونيو) من العام 95 في نفس المنطقة التي نفذ فيه حكم الإعدام.

وكان الحكم أحيل على لجنة العفو التي طلبت تنفيذ عقوبة الإعدام بحق عيسى الذي أطلق النار على المغدورين، وتخفيف الحكم على ابو حيل إلى الأشغال الشاقة المؤبدة لأنه لم يشترك بإطلاق النار. إلا أن رئيس الجمهورية رفض ووقع على مرسوم إعدام الاثنين.

وكان المغدورين شربل النطوان سقيم وأخته ماري العم قد عبرا ليلاً قرب منزل العائلة في طبرجا فلاحظا أن النور مضاء وعندما دخل شربل المنزل أطلق عيسى عليه النار ولما لاحقت شقيقته تأخره لحقت به ولقيت المصير نفسه فيما نجت الأخت الثانية لشربل التي كانت ما تزال تنتظر في السيارة ولم تقصد المنزل إلا بعد فرار مطلق النار ومعه زميله ابو حيل.

ولم يكشف عن هوية الجناة إلا بعد اعترافات تمت بالصدفة لدى التحقيق مع عصابة سرقة في منطقة البقاع إلى الشرق من لبنان بحيث اعترف اثنين من اعضائها بارتكاب الجريمة في طبرجا.

ويعتبر الإعدام هذا الأول الذي يجري في مكان الجريمة. وكان آخر حكم بالإعدام شنقاً قد نفذ قبل عام في لبنان.

وفي أثناء تنفيذ حكم الإعدام تجمع عدد من الناشطين في جمعيات حقوق الإنسان في لبنان في منطقة طبرجا ونفذوا اعتصاماً على بعد مئة متر من المشنقة ومسيرة صامتة احتجاجاً على استمرار عقوبة الإعدام في لبنان.

وارتدى المتظاهرون اللباس الأسود ورفعوا يافطة كتب عليها اننا نعلن الحداد على ضحايا الجريمة وضحايا الإعدام.

كما وزعوا بياناً اعلنوا فيه أن الجريمتين، جريمة القتل وجريمة الإعدام لا تصنعان عدالة حتى ولو تمت الجريمة الثانية باسم القانون ومن قبل الدولة. فمن المؤسف أن يمسي العنف داخل القانون وأن تنتهج سلطة سياسية ثأرية من خلال الإعدام تلغي المجرم بدل إلغاء الجريمة وبدل معالجة أسبابها كما جاء في البيان. ودعا البيان إلى إلغاء القانون الصادر في لبنان عام 94 والذي الغيت بموجبه الأسباب التخفيفية وإلى إلغاء عقوبة الإعدام بالكامل.

## في مواجهة ما تعتبره التهديدات الصاروخية المتزايدة عليها من سورية والعراق وإيران:

# إسرائيل تضع الدفاع المضاد للصواريخ على رأس أولوياتها العسكرية للسنوات القادمة

واشنطن ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر أمريكية متخصصة النقاب مؤخراً عن معلومات بالغة الأهمية تناولت فيها ما وصفته بـ «عملية إعادة ترتيب للأولويات الدفاعية» قامت بها القيادة العسكرية الإسرائيلية خلال الأشهر القليلة الماضية.

وقالت المصادر إن هذه العملية «أملتها تطورات واعتبارات عسكرية واستراتيجية» برزت في المنطقة خلال الآونة الأخيرة، وأدت إلى تزايد الاقتناع في صفوف المسؤولين السياسيين والعسكريين الإسرائيليين بضرورة التوصل إلى «تحديد جديد لسلم التهديدات التي تواجه الدولة العبرية، وصياغة تراتبية الأولويات المطلوبة للرد عليها بشكل مناسب».

وأضافت المصادر الأمريكية إنه بموجب هذه المراجعة الدفاعية والاستنتاجات التي أسفرت عنها «تم تحديد الدفاع المضاد للصواريخ الباليستية باعتباره الأولوية القصوى التي ينبغي التركيز عليها». وتبع ذلك اتخاذ مجموعة من القرارات والخطوات الهادفة إلى «تخصيص المزيد من الموارد المالية والتقنية، والإسراع في تنفيذ الجهود والخطط الرامية إلى تزويد إسرائيل بنظام دفاع جوي صاروخي متكامل ومتعدد المراحل والأغراض في غضون السنوات الخمس القادمة».

وأوردت المعلومات الأمريكية ما سمته «أبرز التطورات والعوامل» التي ساهمت في دفع القيادة الإسرائيلية إلى اتخاذ خطوتها هذه، وأهمها:

1 ـ شيوع القناعة في صفوف المسؤولين الإسرائيليين بأن «العراق لايزال يحتفظ بترسانة لا يستهان بها من الصواريخ الباليستية المزودة بالقدرة على حمل رؤوس حربية كيميائية وبيولوجية»، واستمرارهم في الاعتقاد بأن «إسرائيل لاتزال الطرف الأول الذي قد تستهدفه هذه الصواريخ والرؤوس العراقية في حال اندلاع أي مواجهة عسكرية جديدة بين بغداد والولايات المتحدة».

وأشارت المصادر في هذا المجال إلى أن أجهزة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية صنفت خطر تعرض إسرائيل لهجمات صاروخية عراقية بذخائر كيميائية أو بيولوجية خلال الأزمة الأخيرة التي نشأت بين بغداد والأمم المتحدة في وقت سابق من هذا العام بـ «جدي جداً»، واعتبرت أن الرئيس العراقي صدام حسين قد «لا يتورع عن شن هجمات صاروخية تدميرية شاملة على إسرائيل إذا ما شعر بأن ثمة تصميماً دولياً على إسقاطه بالقوة العسكرية، وبالتالي، فإنه يتعين على إسرائيل أن تأخذ ذلك الاحتمال دائماً بعين الاعتبار».

2 ـ تنامي القوة الصاروخية السورية واشتمالها بدورها على ترسانة كبيرة ومتطورة من الذخائر الكيميائية وربما أيضاً البيولوجية. وحسب تقديرات الاستخبارات الإسرائيلية التي تتفق معها إلى حد ما التقويمات الأمريكية، فإن «الترسانة السورية من ذخائر الدمار الشامل لاتزال أصغر حجماً مما كانت عليه الترسانة العراقية قبل حرب الخليج، لكنها أكثر تطوراً وتعقيداً على المستوى النوعي». وتشير هذه التقديرات إلى امتلاك دمشق صواريخ باليستية من طراز «سكاد ـ سي» يصل مداها إلى 500 كلم، ما يمنحها القدرة على تغطية معظم الأراضي الإسرائيلية. كما أن لدى دمشق القدرة على إنتاج وإطلاق أنواع عدة من الذخائر الكيميائية الغازية، مثل غاز «في ـ إكس» القتال وغيره.

وتتحدث المصادر في هذا المجال عن خطوة زعمت أن دمشق اتخذتها خلال الآونة الماضية ولم يكن قد سبق لها أن قامت بمثلها من قبل، إذ عمدت إلى «تركيز بطاريات من صواريخها الباليستية الهجومية ونشرها بشكل عملياتي يمكنها من الانطلاق من منصاتها في غضون دقائق». كما تضمن ذلك «تصويب هذه الصواريخ، التي لم تعرف طبيعة الرؤوس الحربية التي زودت بها، ضد أهداف إسرائيلية حيوية ذات طابع استراتيجي، بما في ذلك مفاعل ديمونا النووي».

وتعتبر أوساط القيادة الإسرائيلية أن «أي مواجهة عسكرية شاملة قد تنشب مع سورية مستقبلاً سوف تتضمن على الأرجح لجوء الجانبين إلى تبادل الهجمات الجوية والصاروخية الاستراتيجية ضد الأهداف العسكرية والاستراتيجية والاقتصادية الحيوية في عمق أراضيهما».

3 ـ تصاعد التهديد الذي تشكله القدرات الإيرانية المتزايدة في مجال الصواريخ الباليستية، خصوصاً في ضوء المعلومات التي باتت في حكم المؤكدة عن اقتراب طهران من البدء في إنتاج طرازين جديدين من الصواريخ الباليستية الهجومية، وهما الصاروخ «شهاب ـ 3» الذي يصل مداه إلى 1300 كلم، والصاروخ «شهاب ـ 4» الذي يستطيع الوصول إلى مدى 3 آلاف كلم. كما تعرب المصادر الإسرائيلية والأمريكية عن اقتناعها بأن «إيران تمتلك ترسانة كاملة من الذخائر الكيميائية والبيولوجية المعدة لتزويد صواريخها الباليستية»، وأنها ستكون قادرة على «نشر هذه الصواريخ ورؤوسها التدميرية الشاملة واستخدامها بشكل عملي في غضون 18 شهراً». كما تعتقد هذه الأوساط أن طهران «تسعى بصورة جدية إلى امتلاك قدرة نووية»، وأنها ستكون «قادرة على التوصل إلى ذلك في غضون السنوات الثلاث المقبلة»، إذا ما استمرت وتيرة جهودها الرامية إلى تحقيق هذا الهدف على مستواها الحالي.

وفي إطار التقويم الذي توصلت إليه لحجم التهديدات الصاروخية التي تواجهها، قررت القيادة العسكرية الإسرائيلية، حسب هذه المعلومات الأمريكية، تنفيذ «خطوات دراماتيكية» عكست إلى حد كبير «الطابع الملح والعاجل» الذي باتت هذه المسألة تتسم به على صعيد التصورات الدفاعية والاستراتيجية والخطط العملياتية التي تستند إليها هذه القيادة في تحديد أولوياتها وبرامجها المستقبلية. وكالعادة، اعتمدت الدولة العبرية في هذه الخطط وسبل وضعها موضع التطبيق على الولايات المتحدة والدعم الذي ترصده لإسرائيل في مجالات التعاون الدفاعي والاستراتيجي.

ومن بين أهم ما تم تنفيذه، أو الاتفاق عليه مع واشنطن، في هذا المجال:

1 ـ الطلب من الولايات المتحدة ربط نظام الرصد والإنذار الاستراتيجي المبكر الإسرائيلي بنظيره الأمريكي. وقد وافقت الإدارة الأمريكية فعلاً على هذا الطلب، وبدأ تنفيذ عملية الربط ونقل المعلومات وإحداثيات الأقمار الصناعية الأمريكية المخصصة لرصد عمليات إطلاق الصواريخ الباليستية وتتبع مسارها وخط تحليقها نحو أهدافها من مقرات القيادة الأمريكية إلى مقر القيادة المركزية الإسرائيلية في وقت سابق من هذا العام.

وساهمت هذه الخطوة، التي لم يسبق لها مثيل في علاقات الولايات المتحدة بالدول الحليفة لها في العالم، في تعويض إسرائيل عن فشل إطلاق القمر الصناعي «أوفيق ـ 4» (الأفق ـ 4)، الذي كان معداً خصيصاً للتجسس على جهود التطوير والإنتاج وعمليات تحريك ونشر وإطلاق الصواريخ الباليستية في كل من سورية والعراق وإيران، ما لم يتمكن صاروخ من طراز «شافيت» (الشهب) كان يحمله في وضعه في مداره المحدد حول الكرة الأرضية في 22 كانون الثاني (يناير) الماضي.

كما كانت هذه الخطوة التعاونية مع واشنطن على الأرجح وراء التصريحات التي أدلى بها قبل أشهر الجنرال إيتان بن إلياهو قائد سلاح الجو الإسرائيلي عندما ادعى بأن «إسرائيل باتت تتمتع بقدرة رصد وتتبع تعتمد على الأقمار الصناعية وتتيح لها كشف عملية إطلاق صواريخ معادية تستهدفها خلال فترة لا تزيد عن 5 ـ 7 دقائق». وأضاف بن إلياهو في تلك التصريحات أن تلك القدرة «تشتمل على تحديد الموقع الذي انطلق منه الصاروخ بدقة، وكذلك المكان الذي سيسقط فيه داخل الأراضي الإسرائيلية بدقة». واعتبر أن مثل هذه القدرة تجعل في متناول القوات الإسرائيلية تحديد الوسائل المطلوبة للتصدي للصواريخ القادمة مستفيدة بذلك من فترة الإنذار الزمني المتوافرة لها.

2 ـ التوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة للإسراع في تنفيذ المراحل المتبقية من برنامج تطوير النظام الصاروخي المضاد للصواريخ الباليستية «حتز» (آرو) والبدء في إنتاجه ونشره لدى كل من القوات الأمريكية والإسرائيلية.

ويجري العمل على تطوير هذا النظام بالتعاون ما بين إسرائيل والولايات المتحدة منذ أواسط الثمانينات، حين اعتمدته واشنطن آنذاك كجزء من «برنامج الدفاع الاستراتيجي» (حرب النجوم) الذي كانت تعمل على تطويره في ذلك الوقت لتوفير مظلة حماية جوية استراتيجية شاملة ضد تهديد الصواريخ الباليستية السوفييتية. وعلى الرغم من توقف العمل على معظم الأجزاء المكونة لهذا البرنامج الأمريكي منذ مطلع التسعينات، فإن تنفيذ برنامج «حتز» (آرو) استمر نتيجة الضغوط التي بذلها الجانب الإسرائيلي لإقناع واشنطن بالمضي قدماً فيه.

وقد تولت الولايات المتحدة حتى الآن تمويل ثلثي تكاليف هذا البرنامج التي وصلت إلى نحو 2 مليار دولار، فيما مولت إسرائيل الثلث الباقي عن طريق المساعدات العسكرية الأمريكية التي تحصل عليها سنوياً. وكان من المفترض أن يصل مجموع التكاليف المترتبة على تطويره وإنتاجه إلى حوالي 5 مليارات دولار على أساس ثلاث بطاريات لحساب القوات الأمريكية واثنتين لحساب القوات الإسرائيلية.

وحسب الخطط الموضوعة، كان مقرراً أن يبدأ إنتاج هذا النظام ونشره عملياً في أواخر عام 1999. لكن القيادة الإسرائيلية قررت اتخاذ الخطوة الاستثنائية القاضية بتجاوز مراحل التطوير والاختبار المتبقية، والبدء في نشر هذا النظام عملياً خلال أواخر العام الجاري أو مطلع عام 1999 القادم، تماشياً مع التدابير الجديدة التي قررت تنفيذها لمواجهة ما تعتبره التهديد الصاروخي المتزايد عليها في المنطقة.

3 ـ الحصول على موافقة الولايات المتحدة على زيادة عدد البطاريات التي تنوي القوات الإسرائيلية الحصول عليها من نظام «حتز» (آرو) من اثنتين إلى ثلاث بطاريات، وتبرير ذلك بأن هذا العدد هو «الحد الأدنى» اللازم لتأمين التغطية الدفاعية المطلوبة للأراضي الإسرائيلية ومراكزها السكانية والاقتصادية والعسكرية الحيوية.

وقد وافقت واشنطن أيضاً على تمويل النفقات الإضافية المترتبة على هذه الخطوة، والتي سيكون من شأنها رفع مجموع التكاليف الناجمة عن تطوير وإنتاج هذا النظام إلى حوالي 6 مليارات دولار.

4 ـ الدخول في برامج تطوير واختبار وإنتاج جديدة مع الولايات المتحدة تهدف إلى التوصل إلى أنظمة قتالية جديدة مضادة للصواريخ الباليستية تعتمد على تقنيات متطورة، بما في ذلك أشعة «ليزر» و«الطاقة المندفعة» وغيرها، على أمل اعتمادها كأنظمة دفاعية استراتيجية وتكتيكية جديدة في القرن المقبل.

كبار المسؤولين يتلقون دروسا مكثفة وحملة الرفض متواصلة

# الحكومة الجزائرية تستعد لتطبيق قانون صارم يفرض استعمال اللغة العربية في كل المعاملات الرسمية

لندن ـ «القدس العربي»
من توفيق رياحي:

اصدر مؤخرا رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى تعليمة للادارة والمؤسسات يدعوها فيها الى تكثيف الاستعدادات بهدف الشروع في تطبيق قانون تعميم استعمال اللغة العربية ابتداء من الخامس من تموز (يوليو) 1998.

ويصادف هذا التاريخ حلول الذكرى الـ36 لاستقلال الجزائر عن الاستعمار الفرنسي.

ويدعو القانون المتعلق بالتعريب الى تعميم استعمال اللغة العربية في كل القطاعات الادارية والاقتصادية والعلمية والثقافية ابتداء من الخامس من يوليو (تموز) المقبل، مع اعفاء بعض قطاعات التعليم العالي الى غاية نفس التاريخ من سنة 2000. ويعني هذا الاعفاء ان بعض القطاعات العلمية والفنية يمكنها الاستمرار في التعليم باللغة الفرنسية سنتين اخريين.

وكان احمد اويحيى قد قدم قانون تعميم استعمال اللغة العربية في شكل مشروع امر للمجلس الوطني الانتقالي، الهيئة التشريعية التي اشرفت على التشريع قبل تنظيم الانتخابات العامة في حزيران (يونيو) 1997.

وصادق المجلس الانتقالي على مشروع الامر محولا اياه الى قانون، باغلبية مطلقة في 17 كانون الاول (ديسمبر) 1996.

وبموجب هذا القانون، ستكون «الادارات العمومية والمؤسسات والشركات والجمعيات، مهما كان نوعها، مدعوة لاستعمال اللغة العربية وحدها في كل نشاطاتها اليومية، ومنها الاتصال والتسيير الاداري والمالي وانشطتها التقنية والفنية».

وينص القانون ايضا على ان «كل الوثائق الرسمية والتقارير ومحاضر الشركات العمومية والمؤسسات تصاغ باللغة العربية».

وبالتوازي مع هذا يصر القانون على منع استعمال اللغة الاجنبية في المداولات والمناقشات والاجتماعات الرسمية. ولا يسمي القانون اللغة الاجنبية، لكنه يقصد اللغة الفرنسية لانها اللغة الوحيدة المستعملة في الجزائر.

وتنص المادة 32 من ذات القانون على معاقبة «كل من يمضي وثيقة بلغة اخرى غير العربية اثناء ادائه مهامه الرسمية بغرامة مالية تتراوح بين الف و5 آلاف دينار جزائري» (بين 20 و100 دولار امريكي).

وتنص المادة على ان الغرامة تضاعف في حالة ارتكاب نفس الشخص لنفس المخالفة مرة ثانية.

وينص القانون على معاقبة مسؤولي الشركات الخاصة والتجار والحرفيين المخالفين لمواده بنفس الغرامة المفروضة على الفئة المذكورة آنفا.

ويشدد القانون بشأن القطاع الخاص والتجار اذ ينص على غلق الشركة او محل النشاط في حال اقدام نفس المسؤول على مخالفة القانون مرة ثانية.

كما وجدت الاحزاب السياسية نفسها معنية بهذه الاجراءات. وتنص المادة 34 في هذا السياق على ان «الجمعيات ذات الطابع السياسي ملزمة بالاستجابة لنص هذا القانون». وفي حالة مخالفة احكامه تعاقب ادارة الحزب بغرامة مالية تتراوح بين 10 آلاف و100 الف دينار جزائري. وفي حالة المخالفة مرة ثانية «تطبق على الاحزاب اجراءات المادة 33 من القانون 89 ـ 11 المؤرخ في 5 تموز (يوليو) 1989، والخاص بالجمعيات ذات الطابع السياسي». وتتعلق هذه المادة بالملاحقات الادارية والقضائية ضد الاحزاب المخالفة للقوانين المعمول بها داخل البلد.

ويعود تاريخ هذا القانون الذي «انعشه» احمد اويحيى الى سنة 1990، اذ صادق عليه البرلمان المكون من نواب حزب جبهة التحرير الوطني وحدهم (الحزب الوحيد آنذاك). وكان هذا البرلمان قد صادق على القانون المذكور بـ173 صوتا نعم مقابل 8 اصوات لا و13 امتناعا.

وكان يفترض ان يصبح القانون ساري المفعول في الخامس من تموز (يوليو) 1992. لكن عجلة وتداخل الاحداث جعلت التاريخ المقرر لبداية العمل به موعدا لوأده. ذلك انه في اليوم الفاصل بين اغتيال الرئيس محمد بوضياف في 29 حزيران (يونيو) 1992 ويوم تشييع جنازته في الرابع من تموز (يوليو) اجتمع المجلس الاستشاري الوطني (هيئة تشريعية معينة خلفت البرلمان بعد الغاء انتخابات ديسمبر 1991)، في جلسة شبه سرية وصادق اعضاؤه على تجميد العمل بالقانون. وكان الرئيس بوضياف قد طلب «رأي» المجلس الاستشاري في تجميد العمل بالقانون فوافق هذا الاخير. ولم يكتب لبوضياف توقيع مرسوم التجميد، لكن خلفه علي كافي امضى المرسوم وأدخل القانون في الادراج.

وفي ما يشبه صدفة اخرى «انعش» اويحيى هذا القانون واتزله، بعد مرور اربعة اعوام (يوما بيوم) من تاريخ تجميده، الى المجلس الانتقالي الذي خلف المجلس الاستشاري. وطلب اويحيى يوم 3 تموز (يوليو) 96 من اعضاء المجلس النظر في القانون بعد ادخال بعض التعديلات والتكميلات على بعض نصوصه.

## حملة رفض

لكن اقتراب موعد تطبيق القانون بدأ يثير حالة من الرعب في الاوساط السياسية والثقافية المعارضة لتطبيقه. وحركت بعض الصحف الجزائرية الناطقة بالفرنسية حملة متوازنة قد يكون الهدف منها التأثير على الحكومة وعلى الجهات المعنية بتطبيق القانون او بمراقبة تطبيقه.

وفي هذا السياق نشرت صحيفة «الوطن» بعض التعليقات الرافضة بوضوح لهذا القانون، منها وصف اجراءاته بـ«القمعية»، وتساؤلها في عدد الاثنين الماضي بالقول «هل فكر (النواب) السابقون، وهم يصادقون على هذا القانون، في ضخامة العواقب التي سيفرزها تصرفهم، بينما تجتاز الجزائر ازمة اقتصادية وسياسية عميقة».

وفي نفس السياق قال الهاشمي شريف، رئيس «الحركة الديمقراطية الاجتماعية» الاسبوع الماضي في مؤتمر صحافي «سيتوقف المجتمع الجزائري عن العمل في الخامس من تموز (يوليو) المقبل». ويرأس الهاشمي شريف حزبا سياسيا خرج من عباءة حركة «التحدي»، وهي الوجه الجديد للحركة الشيوعية في الجزائر. اما عمارة بن يونس، رئيس الكتلة البرلمانية «للتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» (بربري علماني) فقال يوم الاحد الماضي في تيزي وزو ان بداية العمل بهذا القانون «ليست شيئا آخر غير تجسيد مشروع الحزب المحظور» في اشارة الى الجبهة الاسلامية للانقاذ.

واوردت صحيفة «الوطن» ان بن يونس صرح امام مناضلي حزبه بالقول ان تطبيق قانون تعميم التعريب «يعني مجيء الجبهة الاسلامية للانقاذ الى الحكم». واوضح بن يونس ان المجلس الوطني لحزبه سيحدد في اجتماعه يوم 4 حزيران (يونيو) المقبل «الاجراءات السياسية الواجب اتخاذها لمنع تطبيق القانون الذي يعني الموت السياسي لعدد كبير من مواطني هذا البلد».

ويعارض التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية الذي يرأسه سعيد سعدي، بقوة تطبيق القانون، وكان احد الدعاة لالغائه بين 90 و92.

وقال بن يونس ان الامر «لا يتعلق بانحراف السلطة نحو التيار الاسلامي المحافظ، بل باستراتيجية مقصودة وواضحة».

ونددت خليدة مسعودي، عضو البرلمان عن نفس الحزب، بالقانون ووصفته بانه «عنصري» لانه ـ في نظرها ـ «يكرس التمييز العنصري ضد البربر على المستوى الوطني». وقالت مسعودي التي اشتهرت بعدائها للتيار الاسلامي ان «الجزائر بربرية قبل كل شيء»، والثقافة البربرية ليست صماء، بل تملك لغة يُرفض الاعتراف بها».

من جهته قال الرجل الثاني في حزب التجديد الجزائري ان حزبه يرفض رفضا قاطعا قانون تعميم التعريب وصوت ضده في المجلس الوطني الانتقالي وطالب بالابقاء عليه مجمدا مثلما كان منذ 1992. واضاف سفيان جيلالي «اننا مقتنعون ان هذا القانون سيضع الجزائر تحت حصار تكنولوجي».

وقال متحدث باسم حزب العمال ان الحكومة الجزائرية «وضعت العربة قبل الحصان» بفرض هذا القانون، لان الاولوية ـ في نظره ـ يجب ان تعطى لاعادة الامن والسلم. وتجب الاشارة هنا الى ان الاحزاب الرافضة لتطبيق القانون لم تحصل مجتمعة على عشر اصوات الناخبين في مختلف الانتخابات التي جرت في الجزائر منذ 1989.

ونصت تعليمة رئيس الحكومة الجزائرية على ان من بين الاستعدادات المحبذة «اعطاء دروس في اللغة العربية» للمسؤولين والمسيرين.

وافادت تقارير نشرت في العاصمة الجزائرية ان كثيرا من مقرات الوزارات والبنوك والادارات والشركات الاقتصادية تتحول هذه الايام وبعد ساعات العمل الى مدارس تعطى فيها دروس للمسؤولين والمسيرين والموظفين الذين تتطلب منهم نوعية عملهم التعامل باللغة نطقا او كتابة.

وافادت التقارير ان اختبارات قياس المستوى اجريت للمعنيين لتحديد اقسامهم. وقالت ان هناك انواعا مختلفة من الدروس، منها المكثفة ومنها الاستدراكية.



الهاشمي شريف رئيس الحركة الديمقراطية الاجتماعية

احمد اويحيى رئيس وزراء الجزائر

رابطة حقوق الانسان تناشد زروال للكشف عن المعتقلات السرية

# مقتل ثلاثة مدنيين وثلاثة اسلاميين في اعمال عنف جديدة بالجزائر

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحف جزائرية امس الثلاثاء ان شخصين قتلا في حين اصيب ثلاثة اخرون بجروح يوم الاحد في كمين نصبته مجموعة اسلامية على طريق سعيدة في غرب الجزائر.

وقالت يومية «الخبر» ان المهاجمين فجروا قنبلة تقليدية عند مرور سيارة في حدود الرابعة مساء وفتحوا النار على ركابها. واضافت ان ركاب حافلة نجوا من مذبحة حقيقية لان السائق أخبر بالكمين فتفادى الوصول الى المكان.

وذكرت صحيفة «لوسوار دالجيري» الناطقة بالفرنسية امس ايضا ان واضع قنابل قُتل الاثنين في معتلة بالقرب من العاصمة الجزائرية بينما كان يحاول وضع قنبلة من صنع محلي في مدرسة برفقة متواطئين معه تمكنا من الفرار. وقد عرضت الجثة في ساحة القرية.

وقالت يومية «الوطن» امس ان ممرضة بقسم الطوارئ بمستشفى بني مسوس باعالي العاصمة عُثر عليها مذبوحة في المنطقة. ولم تذكر الصحيفة تفاصيل اخرى سوى ان الضحية كانت موظفة بقسم الطوارئ. وقالت ذات الصحيفة ان قوات الامن قتلت يوم الاثنين ثلاثة اسلاميين بمدينة المسيلة (300 كلم جنوب شرق). واوردت ايضا ان محكمة جنايات قالمة (400 كلم شرقا) اصدرت حكمين غيابيين بالاعدام في حق شخصين في حالة فرار بتهمة تشكيل مجموعة مسلحة والسرقة الموصوفة.

من جهتها اوردت يومية «ليبرتيه» امس ان محكمة جنايات تيزي وزو حكمت بثلاث سنوات سجنا على لخوين وبرأت ساحة والدهما بتهمة تموين جماعات ارهابية».

الى ذلك قالت صحيفة «لوماتان» امس ان وحدات من الجيش مسنودة بطائرات مروحية شرعت في عملية عسكرية وصفتها بانها ضخمة ضد الاسلاميين بمنطقة الاخضرية (60 كلم شرق الجزائر العاصمة).

واوضحت «لوماتان» و«الخبر» و«الاصيل» ان قوات الامن قتلت 56 مسلحا في عمليات اخرى بخمس ولايات جزائرية خلال الايام القليلة الماضية. وقالت «لوماتان» ان طائرات الهليكوبتر شوهدت الاثنين وهي تقصف بالصواريخ مواقع في المنطقة الجبلية الوعرة. واضافت ان ثلاثة اسلاميين قتلوا وان 50 اخرين من اعضاء الجماعة الاسلامية المسلحة محاصرون بالمنطقة. وقالت «لوماتان» ان «الارهابيين» ينتمون «لكتيبة الموت» بالجماعة الاسلامية المسلحة، وان هذه الكتيبة تتمركز بالمنطقة منذ عام 1993.

وتمر بالاخضرية الطرق الرئيسية وخطوط السكك الحديدية التي تربط الجزائر العاصمة بالولايات الوسطى والشرقية وهي المنطقة التي تضم جبال وغابات زبرير التي عقد فيها مؤتمر لاسلاميين بارزين في ايار (مايو) 1992 لتخطيط استراتيجيتهم في العمل المسلح. وكان بين هؤلاء المياني منصوري وعبد القادر شبوطي، وهما اول قائدين للعمل المسلح بعد 1992.

وقالت صحيفة «الاصيل» الموالية للحكومة ان «الارهابيين» اقتحموا مدينة البرواقية بولاية المدية يوم الاحد وحاصروا العديد من المباني قبل ان يضطروا للتراجع بعد معركة مع «الوطنيين». واضافت ان «الارهابيين» هربوا الى جبل قريب، ولم توضح ما اذا كان هناك ضحايا.

من جهة اخرى طلبت الرابطة الجزائرية لحقوق الانسان (مستقلة) التي يرأسها بوجمعة غشير امس من الرئيس الجزائري اليمين زروال القاء الضوء على ما اورده كمال رزاق بارة حول وجود معتقلات سرية في الجزائر.

واعتبرت الرابطة في رسالة نشرتها امس صحيفة «الخبر» ان وجود معتقلات من هذا النوع «يتناقض مع مبادئ» دولة القانون التي تسعون الى اقامتها».

وقالت الرسالة التي تحمل توقيع المكتب التنفيذي للرابطة ان «وجود هذه المعتقلات يتناقض ايضا مع الدستور وبصفتكم رئيسا للجمهورية ومدافعا عن الدستور نطلب منكم ان تكشفوا سريعا اسماء المسجونين في هذه المعتقلات وتقديمهم امام المحاكم والافراج عن الذين تثبت براءتهم».

وكان رزاق بارة ادلى قبل ثلاثة اسابيع بحديث لنفس الصحيفة اشار فيه الى وجود معتقلات سرية، ثم تراجع عن اقواله مما اثار جدلا حادا بينه وبين ادارة تحرير الصحيفة التي اتهمها بتحريف اقواله. الا ان الصحيفة تمسكت بصيغتها ونشرت اقواله حرفيا مشيرة الى رزاق ـ بارة استخدم عبارة «اعتقال سري» بالفرنسية.

# عدد الاحزاب في الجزائر يتقلص الى عشرين

الجزائر ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس الثلاثاء انه تم خفض عدد التنظيمات السياسية في الجزائر من ستين حزبا مع بداية التعددية السياسية في 1989 الى عشرين حزبا بموجب قانون الاحزاب الجديد.

ويأتي خفض عدد الاحزاب في الوقت الذي بدأت فيه التنظيمات السياسية الكبرى الاستعداد لخوض السباق من اجل الانتخابات الرئاسية في العام الفين.

وكان قانون الاحزاب الجديد الذي اقر في 1997 قد ادى الى اختفاء الاحزاب «الصغيرة» التي ليس قاعدة محلية فعلية. وهو ينص خصوصا على ان الحصول على ترخيص وزارة الداخلية يتطلب من كل حزب وجود 2500 عضو على الاقل في 25 ولاية من اصل ولايات البلاد الثماني والاربعين وان يعقد مؤتمره بمشاركة 400 شخص.

وقد اضطرت بعض الاحزاب في العام الماضي الى تغيير تركيبتها ونظامها الداخلي لجعلهما يتطابقان مع الشروط الجديدة التي تحظر استخدام الاسلام، مثل حركة حماس بزعامة الشيخ محفوظ نحناح التي اصبحت حركة المجتمع من اجل السلم.

وقالت الوكالة ان وزارة الداخلية بدأت في منح تصاريح الى الاحزاب السياسية التي امتثلت لبنود القانون.

والاحزاب الرئيسية في الجزائر حاليا هي «التجمع الوطني الديمقراطي» (الحزب الرئاسي الذي فاز في انتخابات العام الماضي التشريعية والمحلية) وجبهة التحرير الوطني» (الحزب الوحيد السابق) وجبهة القوى الاشتراكية وحزب «النهضة» الاسلامي وحزب «العمال» (يسار متطرف). وهناك حزبان صغيران اخران لهما مقاعد في الجمعية الوطنية.

ويضم الائتلاف الحكومي الراهن «التجمع الوطني الديمقراطي» وجبهة التحرير الوطني» وحركة المجتمع من اجل السلم».

وقد اعلنت جبهة القوى الاشتراكية انها ستعقد مؤتمرها العادي الثالث في اذار (مارس) 1999 وتتوقع الصحافة ترشيح رئيسها حسين آيت احمد الذي يقيم في المنفى.

# سوهارتو يرفض التنحي عن الحكم ويتعهد باجراء انتخابات وتعديل حكومي

■ جاكرتا ـ رويترز: رفض الرئيس الاندونيسي سوهارتو أمس الثلاثاء الاستجابة للمظاهرات المطالبة بتنحيه، لكنه في نفس الوقت عرض بعض التنازلات متعهدا باجراء الانتخابات في اقرب وقت ممكن، ورفض اعادة ترشيحه لفترة رئاسة اخرى.

واوضح سوهارتو في بيان للامة وجهه عبر التلفزيون انه سيشرف بنفسه على عملية الاصلاح من موقعه كرئيس للبلاد ولم يحدد موعدا للانتخابات وان تعهد باجرائها على اساس قانون انتخابي جديد.

وبدا سوهارتو (76 عاما) هادئا وواثقا من نفسه، وقال ان تنحيه لا يمثل مشكلة بالنسبة له شخصيا، لكنه اذا قطعها فلن يكون زعيما يتسم بالمسؤولية كما ان ذلك لن يحل مشاكل اندونيسيا التي تعاني من اسوأ ازمة اقتصادية تعيشها منذ عقود. وقال سوهارتو «اذا تنحيت فلن اكون زعيما مسؤولا». وذكر الرئيس الاندونيسي الذي حكم البلاد 32 عاما ان من يخلفه يجب ان يجيء «من خلال طريق دستوري والا ستندلع حرب اهلية في البلاد» وحذر من امكانية وقوع مزيد من سفك الدماء. وتظاهر الطلبة في اندونيسيا على مدى الثلاثة اشهر الماضية احتجاجات في شتى انحاء البلاد، مطالبة بتنحي سوهارتو واجراء اصلاحات شاملة. ومن وجهة نظر الاغلبية يعني الاصلاح الشامل تنحي سوهارتو. وتعهد سوهارتو في خطابه باجراء تعديل حكومي وتشكيل حكومة جديدة يطلق عليها اسم حكومة الاصلاح وتشكيل لجنة اصلاحية تضم ممثلي الشعب والاكاديميين.

كما تعهد باتخاذ كل الخطوات اللازمة لضمان استقرار اندونيسيا التي عاشت عاصمتها موجة من الاضطرابات واعمال الشغب الاسبوع الماضي، اودت بحياة اكثر من 500 شخص. واعلن الرئيس الاندونيسي ان القوات المسلحة تؤيد خطوته. وكان الجنرال ويرانتو قائد الجيش وكبار قادة الجيش متواجدين في قصر الرئاسة وقت توجيه سوهارتو لخطابه للامة. وانضم بالامس رئيس البرلمان هارموكو الى الموجة المطالبة بتنحي سوهارتو، لكن الجنرال ويرانتو اعلن ان هذه الخطوة غير دستورية.

وختم سوهارتو خطابه الذي استمر ربع ساعة بقوله انه لن يقبل اعادة ترشيحه رئيسا لفترة اخرى.

وكان مجلس الشعب الاستشاري، وهو اعلى هيئة دستورية في البلاد، قد انتخب سوهارتو لفترة رئاسة سابعة مدتها خمس سنوات في اذار (مارس).

وقال سوهارتو في خطابه التلفزيوني «الانتخابات ستجري في اقرب وقت ممكن على اساس قانون انتخابي جديد». وكان سوهارتو قد اعلن في وقت سابق في اعقاب موجة الاحتجاجات ان القانون الانتخابي الجديد سيكون جاهزا بحلول الانتخابات العامة القادمة عام 2002. وصرح مسؤولون بان القانون الانتخابي الجديد سيقوم على نظام الدوائر الانتخابية.

ويسمح النظام الانتخابي القائم لحزبين فقط من احزاب المعارضة بخوض الانتخابات كما يتم بمقتضاه اختيار اعضاء البرلمان على اساس اصوات المحافظة او الاقليم.

وفي نفس الوقت تدفق الاف من الطلبة الاندونيسيين على مبنى البرلمان ظهر الثلاثاء مطالبين بتنحي سوهارتو بينما ناقش البرلمان أمس مصير الرئيس والازمة الطاحنة التي تعيشها البلاد.

واحتشد اكثر من 5000 طالب امام مبنى البرلمان في قلب جاكرتا مرددين شعارات مطالبة باسقاط سوهارتو.

ويقول محللون ان السؤال المطروح الان هو ما اذا كانت تلك التنازلات المحدودة التي قدمها سوهارتو في خطابه أمس ستكفي لتهدئة المتظاهرين المطالبين باصلاحات شاملة.

ويبحث 500 عضو في البرلمان ما اذا كانوا سيساندون مطلب رئيس البرلمان الداعي لتنحي سوهارتو ام لا. وشددت اجراءات الامن وعززت قوات الجيش المنتشرة في جاكرتا. وقال رئيس البرلمان الاندونيسي هارموكو للصحافيين أمس الثلاثاء بعد اجتماع للمجلس ان تنحي الرئيس سوهارتو يجب ان يأتي بشكل دستوري. لكن الجنرال ويرانتو قائد الجيش ووزير الدفاع قال ان دعوة رئيس البرلمان غير دستورية.

واعتبر وزير البيئة الاندونيسي جووونو سودارسونو أمس الثلاثاء في حديث بثته اذاعة اوسترالية ان سوهارتو لن يستقيل قبل 18 شهرا على الاقل، مشيرا الى ان الرئيس سوهارتو يعتزم اجراء انتخابات برلمانية في غضون فترة تتراوح بين ثلاثة وستة اشهر وانه سيتنحى قبل نهاية العام. وأضاف في اتصال تليفوني مع رويترز «سيكون هناك رئيس جديد بحلول نهاية العام». وقال ان سوهارتو قرر هذا بعد اجتماعه بتسعة زعماء اسلاميين بارزين صباح أمس الثلاثاء قبل أن يلقي كلمته التي نقلها التلفزيون ووعد فيها باجراء انتخابات جديدة في اطار قانون انتخابي جديد في اسرع وقت ممكن.

وتابع ان القانون الجديد سيكون جاهزا في غضون شهرين وان من المرجح أن يرفع القيود عن عدد الاحزاب السياسية والمرشحين. وأوضح ان الجيش الاندونيسي وافق على الخطة لكنه ابدى تشككا في امكانية الالتزام بالجدول الزمني المقترح. واضاف انه سيكون للجيش الاندونيسي كلمته بعد هذه المدة في تعيين خلف له. وقال «لقد اصبح الجيش في الحقيقة محور الحياة السياسية الاندونيسية». وعندما سئل عن الوقت الذي سيستقيل فيه سوهارتو اجاب «اعتقد (انه يلزم) 18 شهرا على الاقل»، مضيفا ان ذلك يشكل متسوية بين الطلبة بالاستقالة الفورية ومدة ولاية الرئيس التي تنتهي في العام 2003».

واشار الى انه «ينبغي معرفة ما اذا كان وقع اعلانه (سوهارتو) سيؤدي الى تراجع الطلاب الذين بدأ البعض منهم محاولة تمضية الليل في البرلمان».

لكن الاحتجاجات تواصلت طوال أمس، وقال شهود عيان ان نحو 60 شخصا جرحوا حين اخترقت شاحنات عسكرية حشودا مناهضة للرئيس سوهارتو امام جامعتي مدينة سورابايا ثاني اكبر المدن الاندونيسية.

وذكروا ان مئات من الطلبة وسكان المدينة كانوا يجلسون في طريق يؤدي الى البوابة الغربية لجامعة ايرلانجا حين اخترقت الشاحنة الجموع في محاولة فيما يبدو لتفريقها.

وقال شاهد عيان مكانوا (المحتجون) يجلسون في الطريق وجاءت الحافلة بسرعة واجتاحتهم. كل من جرح اصابته خطيرة ونقل الى اقرب مستشفى».

وجرح عشرة من الطلبة و2 اخرون. وقال مصدر من الطلبة ان 28 شخصا آخرين نقلوا الى المستشفى بعد ان دهمتهم شاحنتان عسكريتان امام جامعة 17 آب (اغسطس). وقال المصدر «لا نعرف بعد مدى خطورة الاصابات».

ويقود الطلبة احتجاجات مطالبة بتنحي سوهارتو منذ ثلاثة اشهر اخذت منعطفا خطيرا الاسبوع الماضي بعد ان سقط خلال الاحتجاجات واعمال الشغب اكثر من 500 شخص. وشكك عدد من الطلبة المشاركين في الاحتجاجات في مصداقية تعهدات سوهارتو.

طالب اندونيسي يخاطب المتظاهرين الذين تجمعوا امس خارج مبنى البرلمان في جاكرتا (رويترز)

# العملية الصعبة لايجاد خلف «مقبول» للرئيس الاندونيسي بدأت

جاكرتا ـ من بيمانتو سواستويو:

بدأت العملية الصعبة لايجاد مرشح «مقبول» خلفا للرئيس سوهارتو لاخراج اندونيسيا من الازمة حتى وان كان الرئيس الاندونيسي الذي يتولى السلطة منذ 32 عاما، قد استبعد فكرة الاستقالة على المدى القريب.

فقد بدا أمس الثلاثاء انه لا يوجد حاليا اي مرشح محتمل لخلافة سوهارتو.

وقال احد المثقفين المسلمين نورشوليس مجيد بعد اعلان الرئيس سوهارتو «لا يوجد في الوقت الراهن اي شخص يحظى بموافقة الجميع».

اما المؤرخ توفيق عبد الله من المعهد الحكومي للعلوم فقد اكد ان «المعارضة لم تكن منظمة على الاطلاق» خلال السنوات الـ32 الاخيرة. وان «اي شخص لم يتمكن من توحيد هذه الحركة».

واضاف عدنان بويونغ ناسوتيون المحامي والمدافع عن حقوق الانسان «لا احد يقدر على التقدم بمفرده لا اميان رايس ولا حتى غوس دور» لخلافة سوهارتو، في اشارة الى مسؤولي ابرز منظمتين اسلاميتين في اندونيسيا الدولة الاسلامية الاكثر كثافة سكانية في العالم.

واميان رايس هو زعيم اسلامي يقود منظمة اسلامية تؤكد ان عدد اعضائها يبلغ حوالي 28 مليون نسمة، في حين يقود عبد الرحمن وحيد المعروف باسم غوس دور حركة «نهضة العلماء» التي يبلغ عدد اعضائها 30 مليون نسمة. وقال ناسوتيون «علينا المضي قدما معا».

واقر رايس خلال احدى المقابلات التي اجريت معه انه «في الوقت الراهن يمكننا اقامة قيادة مشتركة».

ويعتبر الزعيم المسلم، الذي تزداد شعبيته باستمرار، من الشخصيات الاندونيسية النادرة التي اعلنت في آذار (مارس) الماضي معارضتها لاعادة انتخاب الرئيس سوهارتو لولاية رئاسية سابعة من خمس سنوات (1998ـ2003).

وكان امهل الرئيس وحكومته ستة اشهر لاخراج اندونيسيا من ازمتها الحالية. واكد في 11 ايار (مايو) الجاري ان «الشعب لم يعد يثق بالحكومة»، مضيفا ان الوقت حان ليتخلى الرئيس سوهارتو عن السلطة.

وبين المرشحين الاوفر حظا لخلافة سوهارتو وزير البيئة السابق اميل سليم الذي سعى في الماضي لتولي منصب نائب الرئيس.

ودعا سليم الرئيس الاندونيسي أمس الى الاستقالة فورا وتسليم السلطة الى نائبه بشار الدين يوسف حبيبي. وتراجعت شعبية حبيبي اخيرا بسبب صمته خلال الاحداث الاخيرة.

ويعتبر نائب الرئيس السابق الجنرال المتقاعد تري سوتريسنو من المرشحين الاوفر حظا الذي يحظى بدعم بعض الاوساط العسكرية اما ميغاواتي سوكارنوبوتري، ابرز شخصية في صفوف المعارضة المنتخبة، على رأس احد الحزبين الشرعيين اللذين يشكلان اقلية، لكن السلطات استبعدتها مما حرمها من ممارسة اي نشاط سياسي رسمي. وكان الرئيس سوهارتو ابعد والدها عن السلطة.

اليابان قلقة وبريطانيا تحث رعاياها على مغادرة جاكرتا

# اعضاء في مجلس الشيوخ ينتقدون سياسة واشنطن حيال اندونيسيا ورابطة دول جنوب شرق آسيا تعتبر الاضطرابات شأنا داخليا

■ واشنطن ـ طوكيو ـ لندن ـ مانيلا ـ وكالات: حمل اعضاء في مجلس الشيوخ الامريكي بشدة على رفض واشنطن ان تطلب صراحة من الرئيس سوهارتو الاستقالة، ودعوا الى وقف اي مساعدة مالية لاندونيسيا اذا لم تبدأ باصلاحات سياسية. فقد اثارت تصريحات مسؤول امريكي كبير رفض ان يدعو الى اجراء انتخابات في اندونيسيا وان يطرح شروطا لتقديم اي مساعدة لها، ردود فعل قوية لدى اعضاء اللجنة الفرعية للشؤون الخارجية للشرق الاقصى والمحيط الهادئ.

وكان مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الاقصى والمحيط الهادئ «ستانلي روس قال ان «الشعب الاندونيسي هو الذي يقرر» ما اذا كان يتعين اجراء انتخابات ومتى. واضاف ان المسؤولين الامريكيين «يريدون استمرار المساعدة الانسانية».

ورد السناتور الديمقراطي عن مينيسوتا بول ولستون «ماذا ننتظر؟». واضاف «هناك ستة طلاب قتلوا، واضطرابات وتمرد، وبلد انقلبت فيه الامور رأسا على عقب، وخطر تشديد القمع، وشخصية سياسية لم تصدر منها اي اشارة بعزمها على التخلي عن السلطة».

وتساءل «هل ننتظر حتى يحصل مزيد من القمع؟ الا يمكننا تبني موقف واضح يقضي بان نعارض اي شكل آخر من اشكال المساعدة المالية عبر البنك الدولي وصندوق النقد الدولي اذا ما استمرت عمليات القمع؟».

واعلن السناتور الديمقراطي جون كيري من ماساشوستس «على الرئيس سوهارتو ان يستقيل».

الى ذلك اعتبرت رابطة دول جنوب شرق آسيا امس في مانيلا ان الاضطرابات في اندونيسيا مسألة داخلية يتعين على السلطات الاندونيسية ان تحلها بنفسها. ويجتمع اعضاء رابطة دول جنوب شرق آسيا في مانيلا لاستعراض مجموعة من المشاكل الاقليمية كالانتخابات المقبلة في كمبوديا في تموز (يوليو) المقبل والتجارب النووية الهندية الاخيرة.

لكن المندوبين اعلنوا للصحافة انهم لن يتطرقوا خلال مناقشاتهم الى الاضطرابات في اندونيسيا التي اسفرت عن 500 قتيل تقريبا خلال تظاهرات الاسبوع الماضي طالبت باستقالة الرئيس سوهارتو.

وقال نائب وزير الخارجية الفليبيني لورو بلجا الذي يرأس اجتماع مانيلا «انها مسألة شديدة الحساسية لتناول تطورا سياسيا داخليا ولا اعتقد ان واحدة من دول رابطة دول جنوب شرق آسيا تريد مناقشتها».

واعلن هادي وايارابي مدير شؤون آسيا المحيط الهادئ في وزارة الخارجية الاندونيسية ان جدول اعمال هذا الاجتماع لا شأن له بالوضع في اندونيسيا». واضاف ان «الوضع في اندونيسيا تحت السيطرة حاليا ومستقر (...) انه مسألة داخلية تتعلق بالسيادة الوطنية، وسيدرك هذا الامر جميع اعضاء رابطة دول جنوب شرق آسيا المحيط الهادئ».

وتضم الرابطة الفليبين واندونيسيا وتايلند وفيتنام وسنغافورة وبروناي وماليزيا ولاوس وبورما.

في غضون ذلك اعربت اليابان عن قلقها ازاء امكانية حدوث مزيد من الاضطرابات في اندونيسيا كرد فعل لخطاب الرئيس سوهارتو.

وقال كانيزو موروكا كبير المتحدثين باسم الحكومة اليابانية خلال مؤتمر صحافي معتاد «لا نعرف ما اذا كان الموقف في اندونيسيا سيهدأ. نشعر بالقلق. ونأمل الا تحدث حالة من الفوضى في اندونيسيا».

ورفض سوهارتو التنحي أمس الثلاثاء، لكنه قدم بعض التنازلات متعهدا باجراء انتخابات في اسرع وقت ممكن ورفض اعادة ترشيحه لفترة رئاسة اخرى.

ونقل موروكا عن ريوتارو هاشيموتو قوله «نأمل بالقطع ان تتخطى اندونيسيا حالة الاضطراب السياسي والاجتماعي الحالية في اقرب وقت ممكن وتستعيد استقرارها الاجتماعي وايضا يستعيد الاقتصاد القومي استقراره». غير ان اليابان كثفت أمس عمليات اجلاء رعاياها من اندونيسيا التي تمزقها الاضطرابات بان ارسلت طائرات نقل عسكرية اضافية وسفينة تابعة لخفر السواحل.

وقال مسؤولون ان اربع طائرات نقل عسكرية طراز «سي ـ 130» غادرت قاعدة كوماكي الجوية في وسط اليابان حوالي الساعة الخامسة من صباح أمس بالتوقيت المحلي (2200 من مساء الاثنين بتوقيت غرينتش) في طريقها الى قاعدة بايا ليبار الجوية في سنغافورة.

وكانت اليابان ارسلت طائرتي نقل اخريين في وقت متأخر امس الأول.

ومن المنتظر ان تستخدم هذه الطائرات التي تسع الواحدة منها لنحو 80 شخصا في نقل اليابانيين من اندونيسيا الى دول اخرى قريبة حيث يستقلون طائرات مدنية. وقال المسؤولون انه ما زال هناك اكثر من عشرة الاف مواطن ياباني في اندونيسيا.

واضاف المسؤولون ان اليابان ارسلت ايضا سفينة تابعة لخفر السواحل من جزيرة اوكيناوا في اقصى جنوب البلاد ووضعت سفينة اخرى في حالة تأهب. والسفينة التي يمكنها ان تستوعب نحو 500 شخص قد تستخدم في نقل اليابانيين من اندونيسيا الى دول مجاورة. وهي تحمل طائرتي هليكوبتر.

وقال المسؤولون ان السفينة ستستغرق نحو خمسة ايام من اوكيناوا الى اندونيسيا.

وقالت وزارة الخارجية اليابانية ايضا انها ستستأجر اربع طائرات ركاب خاصة لنقل اليابانيين من اندونيسيا.

وفي لندن دعت وزارة الخارجية البريطانية كل رعاياها الموجودين في اندونيسيا لمغادرة البلاد في اسرع وقت ممكن.

وقال ديريك فاتشيت وزير الدولة بوزارة الخارجية لهيئة الاذاعة البريطانية «نريد من كل المواطنين الرحيل في اسرع وقت ممكن. المهم بالنسبة لسلامتهم هو الخروج من اندونيسيا. اذا كانوا يستطيعون الخروج من اندونيسيا خلال اربع وعشرين ساعة فسيكون ذلك من الافضل ونرى ان هذا هو الخيار الامثل».

وكانت وزارة الخارجية البريطانية اعلنت مقتل اثنين من البريطانيين في جاكرتا مساء الاثنين، حيث اوقعت الاضطرابات واعمال الشغب اكثر من 500 قتيل.

وقال متحدث باسم الوزارة ان «السرقة تبدو دافع المجرمين»، وطلب من السلطات الاندونيسية اجراء تحقيق. واضاف ان الرجلين قتلا في حادثين منفصلين.

أما استراليا فقد رحبت بشدة امس بما اعلنه الرئيس الاندونيسي سوهارتو. وقال رئيس الوزراء الاسترالي جون هاوارد للصحافيين «اهنئ الرئيس (سوهارتو) على الحكمة التي ابداها. ارحب بقراره».

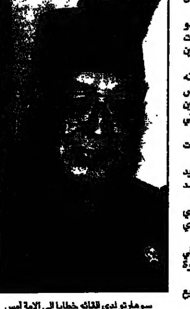
وصرح بانه يتطلع الى اجراء انتخابات اندونيسية في اقرب وقت ممكن.

واعرب هاوارد عن امله في تفادي وقوع مزيد من اعمال العنف في اندونيسيا بعد ان تعهد سوهارتو بالتنحي فور اجراء انتخابات.

ومضى هاوارد قائلا «امل ان يمكن تفادي وقوع اعمال عنف وهذا سيعتمد على الدور الذي سيقوم به الجيش».

لكن هاوارد صرح بان استراليا لن تعدل في هذه المرحلة عن مطالبة رعاياها بمغادرة اندونيسيا.

وقال «نحن نتطلع الى تطبيق سريع للتغييرات».



سوهارتو لدى القائه خطابا الى الامة أمس



هكذا منع الأهل

# الملك حسين يلقي خطاباً اليوم ضمن محاولات الحكومة الأردنية الاهتمام بالأوضاع الداخلية

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

يلتقي العاهل الأردني الملك حسين اليوم ممثلي السلطات الثلاث الرئيسية في المملكة في إطار تحركه لأحداث انفراجات على المستوى الداخلي في بلاده، وقرر الملك حسين دعوة اعضاء مجلسي الأعيان والنواب، وأعضاء السلك القضائي في لقاء خاص ينتظر أن يلقي خلاله خطاباً وطنياً وقومياً شاملاً.

وقالت مصادر سياسية أردنية إن هذا اللقاء لم يكن مقرراً في وقت سابق، لكنه تقرر في إطار محاولات الحكومة الأردنية إبداء المزيد من الاهتمام بالشأن الداخلي، وقبل أيام قليلة من بدء دورة استثنائية للبرلمان في شهر حزيران (يونيو) القادم.

ولم تعرف بعد طبيعة الخطاب الذي سيلقيه الملك حسين، لكن مراقبون مطلعون يتوقعون خطابا يركز على الحوار مع مؤسسات المعارضة ويدعو لفتح صفحة جديدة في العلاقة بين الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني، كما يتوقعون ان يتضمن الخطاب اشارات على تحولات جذرية ومرحلية في ما يتعلق بسياسة الاردن الخارجية، وتحديدا في مجال تحسين العلاقات الاردنية مع كل من سورية، والعراق.

ويتوقع ان يتحدث الملك حسين ايضا عن مشاعره بخصوص تعثر العملية السلمية، وقالت مصادر دبلوماسية في العاصمة الاردنية ان الخطاب الذي سيلقيه الملك حسين الاربعاء سيحمل رسالة مزدوجة الاولى للفعاليات السياسية الداخلية، والثانية لاسرائيل تحديدا.

ومن جانب اخر اعربت جماعة الاخوان المسلمين عن املها في ان يكون اللقاء الذي جمع امس بين الملك حسين وقادة النقابات المهنية مقدمة لحوارات وطنية عامة مع فعاليات المعارضة، وقال عبد المجيد الذنيبات المراقب العام للجماعة: أمل ان يكون اللقاء مقدمة لحوار قادم يتم من خلاله تبني السياسات العامة للدولة، على اسس من التفاهم والاستماع للرأي الاخر.

وقال الذنيبات مثل هذا الحوار امر مباح وضروري في الوقت الذي لم تفلح فيه الحكومة في اجراء حوار هادف ومعمق مع هذه المؤسسات.

وكان العاهل الاردني اربك امس الاول في خطوة سياسية محسوبة قيادات العمل النقابي في البلاد، بعد ان فاجأ قادة ثلاث عشرة نقابة مهنية بوجوده بينهم خلال اجتماع نقابي خاص كان جدول اعماله يتمثل في بند واحد، وهو بحث الترتيبات والاستعدادات اللازمة لزيارة ملكية اتفق عليها سابقا، وفوجيء قادة النقابات المهنية بالملك حسين في قاعة اجتماعهم دون تحضير مسبق في الوقت الذي غرقوا فيه ببحث تفصيلات جانبية مثل طبيعة المطالب التي ستعرض بين يدي الملك في زيارته المقررة، وعدد الاعلام التي ستوقع بمناسبة زيارته التاريخية التي لم تقرر بعد، وعدد الحضور، وبرنامج الاحتفال في الزيارة، لكن الملك حسين قرر توفير الجهد والمال على النقابات المهنية وقام بزيارته الخاطفة التي اربكت النقابيين، اثناء اجتماع عقد لبحث ترتيبات استقباله اصلا.

وحققت هذه الزيارة المفاجئة ردود فعل عاصفة في الاوساط السياسية والنقابية، حيث انها حسب العديد من السياسيين اول زيارة من نوعها للنقابات المهنية التي تسيطر على 80 الف نقابي نشط، وتتزعم عمليا الحملة الوطنية لمقاومة التطبيع.

وعند دخول الملك حسين الى قاعة الاجتماعات قام النقباء عن مقاعدهم، وتبرع عدد منهم في البحث عن مقاعد اضافية لاجلاس الزائر الكبير ومرافقيه، حيث ان القاعة خلت من المقاعد اللازمة، وبعد جلوس الجميع بادر رئيس مجلس النقباء المهندس حسني ابوغيدا للقول: لقد فاجأتنا يا سيدي، وحقيقة لا ادري ماذا اقول، وبدا واضحا حجم الارتباك على وجوه قادة النقابات المهنية.

وعندئذ تدارك الملك حسين الموقف، وقال «قرأت في الجريدة خبرا عن اجتماعكم هذا، وقررت الحضور للقائكم دون تحضير مسبق»، واحتار النقابيون في كيفية البدء بالحوار، فطلب منهم الملك حسين ان يسمع وجهات نظرهم وبصراحة وتلقائية تامة، ومع انفعال القيادات النقابية استرسلوا في الحديث عن مختلف المواضيع، ونسوا واجب الضيافة، فلم يقدموا للزائر ومرافقيه اي ضيافة من اي نوع الا بعد ساعة ونصف من بدء الاجتماع الملكي، كما قالت احدى الصحف المحلية. وكان رئيس النقباء حسني ابو غيدا قد دعا قبل اسبوعين الملك لزيارة النقابات المهنية لبدء حوار وطني بين النقابات المهنية والدولة، واعلن الملك قبوله لهذه الدعوة وقال انه سيزور النقابات المهنية في وقت قريب، وفي الوقت الذي عقدت فيه عدة اجتماعات نقابية استعدادا لهذه الزيارة المفترضة، اختصر الملك البرنامج، وقام امس الاول بزيارته المفاجأة.

وقال ابو غيدا امس للتلفزيون الرسمي ان زيارة الملك حقيقة اربكته واربكت زملاءه، وقال كنا نبحث الترتيبات، والاستعدادات، ونجد انفسنا الان مقصرين بحق جلالته، حيث لم نمنح الفرصة الكافية للاعراب عن امتناننا لقبول جلالته دعوتنا، ولم نستعد او نجري التحضيرات اللازمة.

وبالمواصفات النقابية تعتبر هذه الزيارة مفصلية وتاريخية في تاريخ العلاقة بين الدولة الاردنية والنقابات المهنية التي كانت تعتبر دوما خصماً مباشراً للحكومات، وهدفاً لتهديداتها، وبعدها قال أبو غيدا نقلاً عن الملك حسين: لقد وعدنا بعدم وجود تشريعات جديدة تستهدف العمل النقابي، في حين بحثنا ضرورة مهنة العمل النقابي.

وكانت الحكومات المتعاقبة تتزعج باستمرار من تدخل النقابات المهنية بالعمل السياسي، وتهددها بإصدار تشريعات تلزم النقابيين بدوائرهم المهنية، وعملياً تعتبر النقابات المهنية أشد المتزعمين لحملة مقاومة التطبيع مع إسرائيل، وقال أبو غيدا إن الملك أكد لقادة النقابات أن الدولة لن تفرض التطبيع مع إسرائيل على أحد.

وكان أهم ما في هذه الزيارة الإعلان عن إصدار عفو خاص عن الرئيس الأسبق لمجلس النقابات المهنية ليث شبيلات «بكفالة زملائه النقابيين».

واستناداً إلى مصادر نقابية حضرت الاجتماع الملكي فقد ركز العاهل الأردني في حديثه مع النقابات المهنية على ثلاث مسائل رئيسية تمثلت في أن الدولة لن تجبر أحداً على ممارسة التطبيع مع إسرائيل، لكن على النقابات المهنية في المقابل أن تتعامل مع موضوع التطبيع بصفة شخصية، الأمر الذي يعني التراجع عن الإصرار النقابي على معاقبة عضو النقابات الذي يتصل بالإسرائيليين.

وقال الملك حسين أنه سيطلب من الهيئة التشريعية الإسراع في إنجاز عدة تشريعات تنتظرها النقابات المهنية منذ أعوام، كما ركز على أن عملية السلام تجاوزت احتمالات التراجع عنها ومازالت تشكل خياراً استراتيجياً للدولة الأردنية، وأن الحاجة ملحة على هامش هذه العملية للاتصال بقطاعات إسرائيلية داخل المجتمع الإسرائيلي في محاولة للدفاع عن المصالح الأردنية مع الإسرائيليين.

واعتبر خطاب الملك مع النقابات أنها تمثل تنظيماً مقبولاً سياسياً من قبل الدولة، ومقبولاً في الإطارين العربي والدولي، وعليها أن تقلل مساحات الاختلاف والخصام مع الحكومة إلى أضيق الحدود، وتبادر إلى المرونة والحوار، وتركز على تنمية أمور المهنة وأمور المهنة الداخلية، وتعزيز المكتسبات المهنية.

## وزارة الأوقاف الأردنية تستبدل أئمة المساجد الحاليين بخطباء إسلاميين مقربين من الدولة

عمان - «القدس العربي»:

قالت مصادر في جبهة العمل الإسلامي في الأردن إن وزارة الأوقاف بدأت مخططاً تدريجياً للتخلص من الوعاظ، والأئمة في مساجد المملكة القريبين من التيار الإسلامي، وقالت المصادر إن الوزارة أحدثت جدولاً للتشكيلات بين خطباء المساجد أحدث تنقلات استهدفت بعض الخطباء المقربين من جماعة الإخوان التقليدية أو الذين كانوا سابقاً أعضاء فيها.

وحتى الآن شملت التغييرات والتشكيلات أكثر من مئة مسجد، ويقول الإسلاميون إن الوزارة بدأت بالاستعانة في الخطابة بالمساجد بوعاظ وأئمة تابعين لمؤسسات الدولة الدينية المدنية والعسكرية.

وتعارض وزارة الأوقاف استخدام المساجد كمنابر سياسية أو حزبية لمصلحة أي مجموعة أو تيار سياسي في البلاد، وتحاول قدر الإمكان إبعاد قادة التيار الإسلامي عن خطابة المساجد، وكانت الوزارة قد منعت قبل سنوات قادة ونواب جبهة العمل الإسلامي من الخطابة في المساجد في حين تستمد جماعة الإخوان نفوذها بشكل أساسي من خلال جمعيات الوعظ الديني والخيري، والجمعيات الاجتماعية.

### في ندوة تناولت دور المثقف بعد اوسلو نظمت في برلين:

# فتحية العسال: التطبيع لا يكون مع مؤسسة صهيونية عنصرية
# فوزية رشيد: على الغرب ان يعي ان فلسطين هي قضية حقوق انسان اولا

برلين - من أكثم سليمان:

في اطار اسبوع فلسطين الذي تنظمه الجالية الفلسطينية في برلين بمناسبة مرور خمسين عاما على النكبة، ألقت الكاتبتان فتحية العسال وفوزية رشيد محاضرتين تناولتا فيهما دور المثقف بعد اوسلو، وقضايا حركة التحرر العربي المعاصرة. وتأتي زيارة الكاتبتين في اطار المشاركة في مسيرة الشموع الصامتة، والتي يشارك بها نخبة من المثقفين والسياسيين والفنانين العرب.

وفتحية العسال هي كاتبة مصرية وعضو اللجنة المركزية لحزب التجمع التقدمي، اشتهرت باختراقها لحصار بيروت 1982، حيث دخلت المدينة المحاصرة تضامنا مع المحاصرين فيها من القوى الوطنية اللبنانية والتقدمية الفلسطينية.

اما فوزية رشيد فهي كاتبة روائية من البحرين، تقيم في مصر، اضافة الى كونها كاتبة صحافية، وقد عرفت كأول صحافية خليجية تقابل ياسر عرفات بعد حرب الخليج الثانية.

ومن هنا جاء الحوار التالي الذي اجرته (القدس العربي) مع الكاتبتين العربيتين المرموقتين:

■ تشاركان في اطار اسبوع التضامن بمناسبة مرور خمسين عاما على النكبة، ما الهدف من هذه المشاركة في برلين العاصمة الالمانية تحديدا؟

■ فتحية العسال: نحن نريد ان نقول للعالم كله اننا جئنا الى برلين خصيصا للمشاركة في المسيرة التي تعبر عن مأساة الاستيطان الاسرائيلي في الارض العربية فلسطين، فهذه المسيرة تعبير شكلا ومضمونا عن رفضنا لهذا الاستيطان.

فوزية رشيد: برلين بالنسبة لي هي عاصمة دولة صديقة لاسرائيل، وفي الوقت نفسه دولة غربية تدعو الى حقوق الانسان، واضطهاد الشعب الفلسطيني الذي يجري اليوم يجب مراجعته غربيا، والمسيرة هي دق ناقوس معين للغرب كي ينتبه الى المبادىء التي يدعو اليها اساسا كحقوق الانسان ومنها حقوق الانسان الفلسطيني.

■ ابان حرب اكتوبر ارسل توفيق الحكيم رسالة الى انور السادات طالبه فيها بأن يوكل اليه اية مهمة في اطار دعم المجهود الحربي المصري، وكانت تلك لغة زمن الحرب. فما هي مهمة الكاتب العربي اليوم في زمن السلام او ما يسمى بالسلام؟

■ فتحية العسال: انا كاتبة اعمل بالسياسة، بسبب قناعتي بان الكتابة لا تنفصل عن السياسة ولقمة العيش لا تنفصل عن السياسة. والقضية الفلسطينية هي من منظوري لا قضية الشعب الفلسطيني بل قضية الشعب العربي ولا تنفصل عن قضية الشعب المصري الوطنية، لذا دخلت مع ثلاثة رفاق الى بيروت المحاصرة كي اقول للبنانيين والفلسطينيين ان القضية قضيتنا جميعا. ووظيفتنا ككتاب هي وعي السلام، هل هو سلام من اجل ترسيخ الوجود ام هو سلام من اجل تفريغ مضمون الوجود الفلسطيني؟ السلام ان تكون القدس عربية وان تبقى عربية.

فوزية رشيد: من ناحيتي اعتبر ان الكتاب العرب استثنائيون، حيث تطرح عليهم ادوار متشعبة، لان العالم العربي يواجه تحديات مصيرية على رأسها محاولة اجتثاث الهوية العربية من خلال ما يسمى بالسلام. وما يقبله الساسة العرب لا يتوجب على المثقفين القبول به، بل عليهم ان يوضحوا المخاطر التي تواجه الواقع والوجود العربيين.

■ تناولتما في مداخلتكما مشكلة الحرية والديمقراطية في الوطن العربي، اية حرية قصدتما؟ وهل يمكن الحديث عن «حرية عربية» كما كان الحال مع «الاشتراكية العربية» في الستينات؟

■ فتحية العسال: قبل ان يطالب الانسان بالحرية عليه ان يعرف ما هي هذه الحرية، وكي استطيع ان اعيش حريتي الشخصية بقناعاتي واجتهاداتي وايماني بقضيتي يجب ان يكون المجتمع الذي اعيش به متحررا، وكي يتحرر هذا المجتمع لابد من نضال عام وجماعي، فالحرية ليست كلمة وانما فعل وممارسة، ولا استطيع ان اعيش حريتي في نظام قهري او ديكتاتوري او تابع، لذا لابد من المطالبة بالديمقراطية ولابد من تحرير لقمة العيش اولا.

فوزية رشيد: الحرية هي حرية الانسان اينما كان، الا ان الانسان العربي يعاني بشكل خاص من فقدان حرياته، وتعاني التجارب الديمقراطية العربية حتى الان من التشويه في مجال التطبيق، والمواطن العربي ما زال يبحث عن حريته في مختلف المجالات: حريته السياسية، حريته الدينية، حرية المرأة. هناك نظم وقوانين يجب ان تراجع ككل كي يحصل الانسان العربي على حريته، وهو جدير بها، رغم وقوع تبعات ثقيلة على هذه الحرية.

■ فصل الكاتب العربي الشهير ادونيس من عضوية اتحاد الكتاب العرب بعد لقائه مثقفين اسرائيليين في مؤتمر في اسبانيا. ما سر الخوف مما يسمى «بالتطبيع» في الخطاب الثقافي العربي المعاصر؟ وما هو البديل الذي يطرحه الادباء والمفكرون العرب؟

■ فتحية العسال: لا يمكنني ان اقوم بتطبيع مع دولة محتلة مصممة على متابعة تنفيذ مخططاتها، التطبيع يعني قيام لغة مشتركة، فكيف اطبع مع مؤسسة صهيونية عنصرية؟ كيف يمكن ان يكون هناك حوار مع نظام يصر على استعماري؟ انا ارفض اي نوع من التطبيع مع العدو الاسرائيلي، ولكن علي ان اعرف ما هي حقيقة هذا العدو دون احتكاك، يجب ان يعرف الشعب الاسرائيلي انه محروم من صداقتي نتيجة لوجوده كمستعمر.

فوزية رشيد: عملية التطبيع هي حوار ثقافي بين انداد، ولا ارى اية ندية الان في العلاقة بين العرب واسرائيل، وشرط التطبيع هو ان يقتنع الاسرائيليون بمضمون السلام الحقيقي، وما داموا لا يقبلون بذلك فلا استطيع ان انادي بأي تطبيع. الا ان الوجود الاسرائيلي بحد ذاته يجب ان يكون محرضا لقوانا كعرب.

■ اين موقع المواطن العربي بين مثقف لا يملك الاجوبة الشافية لتساؤلاته وسياسي يتخبط في خطوات لا تأتي بالجواب المرتقب؟

فتحية العسال: الجواب يأتي دوما من الحركة نفسها. لا استطيع ان أدعي رؤية المستقبل لكني اعرف ما اريد. اما ما زلت مقتنعة بالاشتراكية وما زلت مصرة عليها، على الا يكون فيها تكرار لتطبيقات فشلت سابقا، اما كيف سيتبلور هذا الجديد فهو ما ستأتي به الحركة نفسها والنضال التحرري لايجاد انظمة تحقق للانسان مطالبه الحقيقية، فثورتي القادمة تنبع من خلال حركة النضال القائمة، انا ارى امامي عدوا واضحا علي مواجهته بفكر حضاري.

فوزية رشيد: السياسة بالنسبة للسياسي العربي هي فن الممكن اما بالنسبة للمثقف العربي فهي مسألة مصير ووجود، حيث يحمل على عاتقه الدفاع عن الهوية والدفاع عن حقوق الانسان وعن الفكر الحضاري، فالسياسي يتحرك في اطار ضيق وقصير المدى بينما صراع المثقف هو صراع المسافات الطويلة، والمثقفون العرب يرون بوضوح ماهية الصراع العربي الاسرائيلي، ويعرفون جيدا الى اين يقودنا هذا الصراع ويعرفون ما هي الخطوات الحقيقية التي تمكننا من مقارعة هذا العدو، الا ان هناك مأزقا بين ما هو سياسي وما هو ثقافي، وعلى الحكام العرب في خطواتهم الآنية ان يتركوا المجال للمثقفين كي يعبروا عن رفضهم، انا لست ضد من يتكلم لغة السياسة، لكن عليه ان يترك للغات الاخرى مجالا كي تأخذ حقها في التعبير عن نفسها.

■ الخطاب القومي واليساري العربي ما زال يستخدم مفاهيم ومصطلحات الستينات، هل عجز مثقفو هذين التيارين عن ايجاد لغة تراعي التغيرات العالمية وتستطيع مخاطبة اجيال اليوم؟

■ فتحية العسال: ليس على المثقف ان يجلس في برجه العاجي كي ينظر للسياسيين، فالثقافة لا تأتي الا نتيجة للاحتكاك ونتيجة لارتباطه بقضايا شعبه. وانا لم يصلني حتى الان بديل للاشتراكية الحقيقية التي تحقق العدالة والمساواة للانسان. ولا استطيع ان اتبنى نظرية لا تحقق الحرية والاحترام واشباع الحاجات للانسان. لكن لابد من الحذر من النظريات الجاهزة ولابد من الاجتهاد والابتعاد عن الفكر المقلد، فالاهداف التي نسعى اليها كالتحرير مثلا لا تأتي على طبق من ذهب، بلا لابد لتحقيقها من التحلي بنفس طويل وثقة بالذات واصرار لا يكل.

اما هدف الوحدة العربية فيجب ان يتحقق على اسس فكرية جديدة هي فكر الشعوب لا الانظمة كما كان عليه الحال في الماضي. وهذه الوحدة تقوم على وحدة المصلحة والعدو المشترك.

فوزية رشيد: فكرة القومية العربية تعرقلت مؤقتا لكنها لم تسقط وايضا الاشتراكية التي فشلت تطبيقا لم تسقط نهائيا بدليل تبني الانظمة الرأسمالية لكثير من الافكار الاشتراكية في العالم الغربي.

وتطعيم افكار النظامين هو الطريق الذي اتصور ان الشعوب ستنتصر له في نهاية الامر.

واذا كانت القومية العربية قد فشلت كشعارات في المرحلة السابقة فان عالم اليوم المبني على التكتلات الاقتصادية والسياسية يجعل منها حاجة ضرورية لمواجهة تحديات العصر وتحقيق المصالح المشتركة، وامامنا مثال اوروبا التي توحدت اقتصاديا رغم اختلاف بلدانها، فما الذي يمنعنا من تحقيق ما حققه اخرون اقل تجانسا منا؟

### مهاجمة السودانيين بسبب تقرير المصير للجنوب واتهام الكنيسة باستغلال الاوقاف

# مليار جنيه قيمة بيع الفياغرا في مصر .. وتحريض باكستان لامتلاك القنبلة الذرية.. وتحية للهند

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن زيارة الرئيس مبارك لفرنسا.. وامتحانات الثانوية العامة التي ستبدأ اليوم، ومباريات كرة القدم والفياغرا ومصرع اربعة من الارهابيين في المنيا ومقتل مواطن وجرح جندي شرطة، والاستغناء عن 70 % من الخبراء المنتدبين للعمل في الحكومة في اول يوليو، واجتماع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع وزيرة الخارجية الامريكية، والاضطرابات في اندونيسيا.. وحدوث تأثيرات سلبية على القطن في محافظة الفيوم بسبب ارتفاع الحرارة، وعلى كل حال فلم تكن هناك اخبار مثيرة، الا الاستعدادات لامتحان الثانوية العامة، وحبوب الفياغرا، وكانت المقالات والتعليقات عنها وعن الهند وتجربتها النووية والعلاقات المصرية - الفرنسية ومرور خمسين عاما على اغتصاب فلسطين، واضفت التعليقات والتحقيقات عن الفياغرا جوا من الحيوية على صحف امس، ولذلك نبدأ بها.

## فياغرا

والى الفياغرا وما تثيره من خلافات وردود افعال، تجتذب اهتمامات الصحف والمجلات، وملايين من المساكين المتأكيد للمصابين بالضعف او العجز الجنسي، واحصت صحيفة (الميدان) - المستقلة - اعدادهم بثلاثة ملايين مصري في التحقيق الذي نشرته في صفحتها السابعة واعده علاء رشيد، واختلفت اراء الاطباء في هذا الدواء، الا ان التحقيق ابرز ظاهرة اخرى، وهي نشوب صراع بين اصحاب المراكز الطبية المتخصصة في علاج الضعف والعجز الجنسي، وبين غيرهم من الاطباء، ومدى تأثير الفياغرا على هذه المراكز، فمثلا قال الدكتور مدحت عامر استاذ امراض الذكورة والعقم:

«انه نتيجة لظهور هذا العقار سوف تتأثر العيادات المختلفة الخاصة بعلاج الضعف الجنسي ما لم يكن هناك قانون يمنع تداول الدواء مباشرة بين الصيدلي والمريض».

بينما هاجم الدكتور ايمن محمود شكري اخصائي امراض الذكورة والعقم وصاحب مركز لعلاج الضعف الجنسي الدواء واخذ يهون من شأنه وينبه لخطورته، قال:

«الفياغرا ينتهي مفعوله عقب الممارسة ولا يعالج اي امراض مصاحبة مثل سرعة القذف ولا يمكن للمريض اذا اراد ممارسة الجنس مرة اخرى عقب انتهاء مفعول العقار ان يأخذ قرصا اخر والا تعرض لانخفاض في ضغط الدم ومن ثم الوفاة، كما ان العقار مرتفع الثمن بشكل كبير يحتاج الى ميزانية خاصة له لا يستطيع المريض ان يداوم على شرائه مهما بلغت كفاءة قدرته المادية، على عكس الطريقة القديمة التي يتم فيها تركيب جهاز يساعد الرجل على القيام بالعملية الجنسية طوال حياته بلا ادنى مشاكل ويتم تغيير الجهاز كل عشر سنوات على حساب الشركة المنتجة فلا يتكلف شيئا في كل مرة».

ومن هذا الصراع الذي بدأ ينشب بين مراكز القوى في عالم الجنس الى استغاثة عصام كامل في (الاحرار) من تصرفات الامن ضد الفياغرا، فقال:

«بدأت مباحث التموين شن حملات على الصيدليات لضبط عقار (الفياغرا) المنشط جنسيا وهكذا تقف الدولة حائلا بيننا وبين اخر امل ظهر امام الرجال لرفع رؤوسهم ولو مرة كل عام».

ونشرت (الوفد) تحقيقات عن تأثير اخر، اشارت فيه الى ارتفاع اسهم شركة فايزر في البورصة، بنسبة خمسين في المئة لاعتقاد الكثيرين انه سيصرح لها بانتاج الفياغرا في شهر اكتوبر القادم، حسب طلبها من وزارة الصحة التي تجري ابحاثا الان على الدواء، في نهايتها ستوافق على انتاجه او ترفض، وان كان تحقيق الشعب قد حول الفياغرا الى مهزلة عندما اكد انه مؤامرة متعددة الاطراف لاستنزاف ثروات الامة العربية، رغم انها تكررت شدة الاقبال عليه في بريطانيا، واشارت الى ان ربع رجال مصر وشبابها مصابون بالعجز او الضعف الجنسي.

كذلك نشرت (الجمهورية) تحقيقا في صفحة الحوادث اعده اشرف جبريل عن الفياغرا، والهوس بها، وتعهدت له الدكتورة جميلة موسى وكيل اول وزارة الصحة لشؤون الدواء بانه لن توجد علبة فياغرا في الاسواق بعد اسبوع من الان بسبب الحملات التي تشنها الوزارة والشرطة، وقال صاحب صيدلية ان كثيرين سألوه عن سعر الفياغرا، وعندما كان يخبرهم به حسبما تنشر الصحف تظهر عليهم علامات التردد، وقال مواطنون ان مصروفات الاكل والمدارس اهم من الفياغرا، بينما قال مواطن اخر انه جرب الفياغرا وهو في الخارج فافادته.

ونشرت (الاخبار) تحقيقا اخر اعدته مديحة عزب ودكتورة سمية سعد الدين، وجاء فيه ان لجنة طبية تكونت وبدأت في اجراء تجارب على مائتين واربعين فردا، في عدد من المحافظات موزعين على ستة عشر مركزا واعطائهم الفياغرا.

واشترطت ان لا يقل السن عن ثماني عشرة سنة، وان يكونوا من المتزوجين ولا يعانون من عدد من الامراض، وسوف تستمر التجربة اثنا عشر اسبوعا، بعدها يصدر التقرير الطبي. وافاد التحقيق بانه رغم الحملات التي تشنها اجهزة الدولة، فان حركة البيع في ازدياد خاصة في احياء الزمالك والمهندسين ومصر الجديدة وتباع يوميا حوالي خمسمئة علبة، والمشترون تتراوح اعمارهم ما بين 35 - 70 سنة.

وبمناسبة مصادرة هذه الحبوب، فقد كان عنوان كاريكاتير (الاخبار) هو «مصادرة الفياغرا» وهو من فكرة احمد رجب ورسم مصطفى حسين، عن اثنين من المسؤولين يقول احدهما للاخر «امبارح عملنا حملة وصادرنا كمية كبيرة من الفياغرا» وزميله يهمس له قائلا: «وايه رأيك في مفعولها». كما خصص احمد رجب بابه (نص كلمة) لها، فقال:

«وسط فرح الناس المحرومين من السعادة الزوجية بالفياغرا التي سمحت لها السلطات الصحية في امريكا وبريطانيا وفرنسا، ضربت وزارة الصحة عندنا كرسي في كلوب الفرح واعلنت ان الفياغرا ممنوعة منعا باتا - وتم تجريد حملات الضبط والمصادرة، وافاد احد اقطاب وزارة الصحة بأن الفياغرا - دون دراية بمكوناتها - خطرة جدا لانها تسبب الهنجص والنجص والافؤف والعرعور».

اما محمود عبد المنعم مراد فقد حاول في عموده «كلمات» القاء ماء بارد على الرؤوس، بان ذكر الجميع بالمثل، وهو «وهل يصلح العطار ما افسد الدهر؟» ثم اضاف:

«ولسنا وحدنا نحن المصريين، الذين نبالغ في اهمية القدرة الجنسية والحديث عنها والتباهي بها، فالعرب عموما، والايرانيون ايضا فيما يقال، يحبون ان يقال عنهم انهم ملوك الجنس، الذين يرفعون رؤوس اوطانهم عالية، وطز في السياسة، والف طز في الاقتصاد، المهم عندهم هو الجنس، وهم يبتلعون الاقراص المقوية، ويحقنون انفسهم بالحقن المقوية، ويلتهمون كميات من العسل، ومن غذاء ملكات النحل الغالي الثمن، المتعدد الانواع، اضافة الى نبات الجنسنغ الكوري، وما يصفه العطارون من عقاقير اخرى، ويأكلون الجرجير، ويتواصون بزراعته تحت السرير، وكل هذا كلام فارغ، لانه كما قلنا، لا يصلح العطار ما افسد الدهر الا نادرا».

وهكذا ترك لنا زميلنا محمود مراد الذي تخطى السبعين عاما املا، في كلمة الا نادرا.

وامتدت حمى الفياغرا الى (الاهرام) فنشرت عنها تحقيقا في صفحتها الاولى من بروكسل ارسله مندوبها سعيد اللاوندي، وتحقيقا اخر في صفحتها الثالثة عشر كتبه عبد العظيم الباسل، ونشر (الاهرام المسائي) تحقيقا في الصفحة السابعة اعده محمد حسان وعزت العفيفي، لم يكن فيه جديد الا قول نقيب الاطباء الدكتور حمدي السيد:

«حتى الان لم تصلنا معلومات علمية كافية حول الفياغرا او اغلب الظن انها عملية دعائية بروباغاندا - لصالح الشركات الامريكية، وفي النهاية فانها تستهدف امتصاص موارد الشعب المصري، بامور تافهة، واكثر التوقعات تواضعا تشير الى زيادة فاتورة الدواء للمصري مليار جنيه تذهب للفياغرا، ويأسف نقيب الاطباء لهذا الولع الشديد وشحن المواطنين ربما عن غير قصد نحو شراء العقار لصالح شركة احتكارية عالمية، ويتساءل: هل تراجعت كل المشاكل في مصر من التعليم والصحة ولم يعد امامنا سوى البحث عن المتع الرخيصة، باختصار هذه ليست قضية الشعب المصري واناشد المواطنين ان يتعقلوا ويكفوا عن الاندفاع الاعمى وراء هذا الوهم الزائف».

اخيرا - نشرت (النساء) تحقيقا لحسن عامر عن اسعار الاسهم في البورصة بعد الفياغرا.

## اسرائيل

وبمناسبة الاوهام الزائفة عن الفياغرا، فقد اثار الدكتور صلاح عبيد عميد كلية التربية ببورسعيد في مقال له بـ(الاخبار) قضية الاوهام والمعارك السياسية التي تشتعل في مصر، فقال عنها:

«في مختلف اجهزة الاعلام استعداء الفقراء على الاغنياء في مصر، واستعداء مصر كلها ضد مجتمع اخر، انتهينا من عداوة الفرنسيين الى الانكليز الى الاسرائيليين - البطولات عندنا كلها منصبة على اثارة العداء الخارجي، خرج الفرنسيون والانكليز والاسرائيليون من مصر، لكن الشحن بالعداوة مستمر لا يتوقف، حرام عليكم يا اصحاب الاقلام المشتعلة والاصوات المتفعلة - ارجوكم - حرام عليكم - ركزوا انظاركم واهتمامكم على مصر، وكفانا شعارات واندفاعات حماسية واشعالا للنيران الداخلية والخارجية ارجوكم اقرأوا التاريخ ودعوا مصر تستريح وتلتقط انفاسها واتركوا ولو جيلا واحدا من ابنائها ينعم بالهدوء والاستقرار ويتفرغ لبطولات البناء في ظل السلام الداخلي والخارجي».

ولا نعرف ما الذي جعل صاحبنا هذا عصبيا الى هذه الدرجة، اللهم الا اذا كان يمهد للانضمام الى اصحاب كوبنهاغن وفرعهم الايديولوجي، جمعية القاهرة للسلام، لكن شاء حظه العاثر ان يظهر له في نفس الصفحة عبد اللطيف عبد الكريم ومقاله «صليبية الى الابد» قال فيه عن الحروب الصليبية:

«واذا كانت هذه الحروب قد انتهت من الناحية الشكلية والتاريخية فانها ما زالت قائمة ولسوف تبقى الى الابد، وطالما ان اسبابها باقية وطالما ان ثروة المسلمين التقليدية القديمة التي تهافت عليها الصليبيون القدامى قد تحولت الى ثروة بترولية اشد اغراء واكثر اهمية، هل تختلف الماضي عن الحاضر؟! ألم اقل لكم، انها صليبية الى الابد؟ ربما تصبح صليبية الى حين لو غيرنا انفسنا!!».

واذا افلت عبد من عبد الكريم فاين سيختبيء من علي الهجان الوفدي المتعصب الذي يهوى مهاجمة ثورة يوليو وقائدها خالد الذكر جمال عبد الناصر، الذي حذر الشباب المصري قائلا في مقال بـ(الوفد) بعنوان (الشباب والمستقبل):

«واسرائيل تزغرد لاننا ننفذ مخططها بكل دقة، وننحت في جدار الوطنية بكل ثقلنا وهي على الجانب الاخر تعد للانقضاض علينا عند ساعة الصفر بعد ان ينهار الجدار ويصبح المصريون بلا هوية. هل تهون عليكم مصر وتسلمونها بأيديكم لاعداء الدينين الاسلامي والمسيحي، لم ستتحررون للخلاص من الخزي والعار بعد ان تصبحوا عديمي النفع؟ افيقوا يا شباب مصر ولا تتبعوا المخربين في الارض تحت مسميات واهية، فانتم تستغلون كأدوات تخريب للمجتمع، يستغلونكم اصحاب النفوذ والمصالح للحفاظ على سلطانهم غير عابئين بما تديره اسرائيل للامة العربية ولمصر رائدة الحضارة والعلوم».

## الاقباط

والى اخواننا الاقباط حيث اسرع القس ابراهيم عبد السيد الموقوف عن العمل الكنسي - والذي يكتب بغزارة في معظم الصحف ويهاجم البابا شنودة الثالث، اسرع صاحبنا باستغلال قرار الحكومة اعادة مئات من الافدنة الزراعية الى الاوقاف القبطية، ليقول في مقال له بـ(الاحرار) بعنوان (الاصلاح الكنسي):

«كلنا نذكر وقف الافدنة من اجود الاراضي الزراعية التي اوقفت على الاديرة وظلت تحبس خيراتها على افراد معدودين من المتسلطين عليها وطالما ناشدتهم حكومات ما بعد ثورة 1952 توزيع خيراتها على فقراء الاقباط والمحتاجين من المتدينين لكنهم اصموا اذانهم حتى يئست السلطات من الاستجابة لنداءاتهم فقامت بمصادرتها واعادة توزيعها لصالح الجماهير المحرومة من المواطنين البؤساء وهو ما عاد من جديد، ويعرفه كل زائري الاديرة من صوامع الخمس نجوم العامرة بكل وسائل الراحة والترفيه مما يتنافى تماما ومبدأ الرهبنة من النسك والزهد، لقد صارت الاديرة مأوى لكثيرين ممن يسعون وراء الكرامة والحياة الهادئة ومطمعا للوصول الى الدرجات الكهنوتية وهي آفة تسللت الى كنيستنا في غفلة من الزمن بعد ان تم الخلط بين النظامين الكهنوت والرهبنة، وصار جمع المال هدفا لا سيما عند من خرج من الرهبان للخدمة بين المدنيين ولا سيما في بلاد المهجر!!».

ومن خصم البابا شنودة الى معتنه جورج اسحاق الذي حضر المؤتمر السياسي الشعبي في الازهر يوم الجمعة الماضي لمناصرة الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي ونشرت (الشعب) كلمته التي القاها داخل المسجد بعد صلاة الجمعة:

«اخوتي في الوطن ان كياني يهتز اهتزازا شديدا وانا اقف في هذا المكان الطاهر لان الازهر جزء من كياننا وتاريخنا. على هذا المنبر وقف ثوار 1919 مسلمين ومسيحيين وكذلك عبد الناصر في 1956، ليعلنوا موقفهم الوطني - من هذا المنبر الخالد، وانه لشرف لي ان اقف في ارضية الازهر لاعلن ان اقباط مصر يقفون مع اخوتهم المسلمين والعدو المشترك هو اليهود. نحن لسنا في حاجة لحماية من احد ولا نريد حماية من امريكا او اسرائيل حمايتي في الازهر وفي الداخل ضد المستعمر والتدخل الامريكي، ان هناك مشاكل لن نسمح لاحد بالتدخل وسنقف ضد نتنياهو واسرائيل حتى نستعيد قدسنا وهو رأي الكنيسة القبطية والبابا شنودة، اننا لن ندخل القدس الا متشابكي الايدي».

وفي بريد (الاهرام) ارسل لواء الجيش المتقاعد محمد محمود صبري يقول: «الى من يحاولون تشويه وحدة مصر الوطنية بمزاعم واكاذيب وافتراءات بان الاقباط محرومون من حقوق الانسان وانهم يتعرضون للعدوان، اقول لهم لأفند مزاعمهم واضاليلهم ان انتصار اكتوبر المجيد لم يتحقق بالمسلمين وحدهم ولا بالاقباط وحدهم، ولكن بتضحيات كل منهما ودماء شهدائهما روت رمال سيناء وارضها الطاهرة لينبت السلام والرخاء، وكانت الفرقة 18 مشاة بقيادة العميد فؤاد عزيز غالي ورئيس اركانها العميد عبد القوي محجوب رمزا للتعاون والمحبة والاخلاص في تخطيطهما المشترك لقيادة الفرقة الى النصر وتحرير القنطرة شرق اول مدن سيناء التي تحررت على ايديهما وبسالة افراد الفرقة من مسلمين واقباط».

## الجامعة الامريكية

والى مشكلة كتاب (محمد) لمكسيم رودنسون الذي يهاجم القرآن والرسول (صلى الله عليه وسلم) وكان احد الاساتذة يدرسه لطلبة الجامعة الامريكية وتم سحبه، واعتذار الجامعة، الذي لم يقتنع به جورج فهيم من محرري (الوفد) فقال:

«ولكن هل حقا هذا الخطأ فردي وغير مقصود؟ وهل يكفي ان تعتذر الجامعة ببضع كلمات حتى يغلق هذا الملف الحساس الذي يمس الامن القومي بقدر ما يمس المشاعر الدينية للايين المسلمين؟ وهل يمكن ان نتخيل ما الذي يمكن ان يحدث لو ان جموع الطلاب الغيورة على دينها توجهت الى الجامعة لتقتص بنفسها ممن استفزوا مشاعرها الدينية، ان الجامعة الامريكية بكل تأكيد تتحمل المسؤولية عن تدريس هذا الكتاب. ولا يمكن لعاقل ابدا ان يقتنع بان هذه خطأ فردي يتحمله المؤلف او من اختار الكتاب لتدريسه ان الامر اخطر بكثير من ان يعالج باعتذار - وعلى الجامعة ووزارة التعليم العالي من قبلها ان تحقق في هذه المهزلة لتحديد المسؤولية بدقة وتوقيع اقصى العقوبة على المتسببين فيها».

والى جريدة (عقيدتي) الدينية التي نشرت تحقيقا اجراه جمال سالم وطارق عبد الله، قال فيه الدكتور عبد الصبور شاهين الاستاذ بكلية دار العلوم ان اثنين من اساتذة دار العلوم يدرسان في الجامعة وهما الدكتور محمود الربيعي وسعيد بدوي وكان يجب ان يكونا اول من يتصدى لهذا، واضاف:

«ان الاخطر من الفكر المسموم لهذا المستشرق هو قيام بعض المنتسبين للاسلام الذين تم تجنيدهم في الخارج - واشهرهم الجزائري (محمد اركون) الذي لم يترك موطنا يمكن ان يطعن فيه الاسلام ورسوله (صلى الله عليه وسلم) الا وكتب عنه بالفرنسية والعربية وتروج له كبريات دور النشر في الغرب ومع هذا لم يتصد له الى القليل ممن ليس لهم صوت مسموع».

## مشاكل سخيفة

والى بعض المشاكل السخيفة التي لا معنى لها، ومنها ما اشارت اليه ناهد فريد في بابها «عيب» بمجلة (صباح الخير) حيث اعادت التذكير بقصة الدكتور عبد الباسط الاستاذ في الزراعة الذي روج للمركز القومي للبحوث لاختراعه من الاعشاب، لعلاج مرض الكبد الوبائي، ثم اوقف المركز تعامله معه، الا ان ناهد فوجئت بان برنامج (مساء الخير) في القناة الاولى من التليفزيون يستضيف الدكتور عبد الباسط ليفتي في التخسيس وعلاج البهاق والسكر في ثماني حلقات، كل اسبوع واحدة، وقالت ناهد:

«وامام هذه المهزلة انا على استعداد لان ادفع نصف عمري لاعرف السر الخفي وراء اصرار اكبر جهاز اعلامي على تبني دعوات التخلف هل للنقص الشديد الذي نعانيه في الاطباء المتخصصين؟! ام ان الدكتور عبد الباسط قام بتوزيع (حجاب المحبة) على معدي ومقدمي البرنامج؟! ام لان كله عند العرب صابون؟!».

ومن ناهد الى الناقد الفني محمد الرفاعي في بابه «قضية فنية» وكانت عن سخافات مصلحة الضرائب ونوادرها، وهي:

«اخر نوادر مصلحة العجائب.. ما حدث في المسرح القومي يوم الخميس الماضي.. فقد اقامت نقابة المهن التمثيلية اسبوعا للتضامن مع الشعب الفلسطيني بمرور خمسين عاما على النكبة، ويبدو ان احد المخبرين قد سرب خبر الاحتفال، فقررت الميليشيات المسلحة شن غارة على المسرح القومي، واقامة الحد على هؤلاء للتأكيد المتاحيس، وبينما المسرح يشتعل بالغضب مع قصائد نزار ودرويش وصوت محسنة توفيق وسهير المرشدي، وغناء طارق فؤاد ومحمد الحلو، اذا بقائد ميليشيات الضرائب يكبس على المسرح، ويصدر امره بتحصيل مئة وخمسين قرشا على كل رأس، ويحاول السيد خاطر عبثا اقناعه بانه احتفال مجاني، وان النقابة ارسلت خطابا بهذا المعنى للمصلحة، ولكن هذه الحيلة لم تنطل عليه، فهو مدرب جيدا على مثل هذه الحكايات الخائبة».

## قنبلة الهند

والى الهند وتجاربها الذرية التي تحظى بقدر غير قليل من التأييد والاعجاب، وان كان معظمه خفي، لتحديها امريكا، ولانها فرصة لمهاجمتها لتغاضيها عن اسرائيل وقنابلها الذرية، فدعا سلامة احمد سلامة في (الاهرام) باكستان ان تمتلك القنبلة، وقال:

«ما دامت اتفاقيات الحظر النووي لا تمنع دولا بعينها من حيازة الاسلحة النووية، فلماذا لا يكون من حق الهند ان تمتلك مثلها مثل الصين وفرنسا اسلحة نووية؟ ولماذا ايضا لا يكون من حق باكستان ان تطور قدرتها النووية، كما طورته الهند واسرائيل؟ ولماذا يتعين على باكستان ان تقبل وضعا متخاذلا ذليلا كالذي قبله العرب، ما دامت القدرة النووية هي التي باتت تضمن الردع وتضمن الدفاع عن الحقوق القومية وعن مقدرات الشعوب وحقها في تقرير مصيرها؟».

ونشرت (الاهرام) ايضا تعليقا، دافعت فيه عن حق الهند في امتلاك السلاح النووي وطالبت ان لا تحظى اسرائيل، باي حماية.

## العراق

ومن الهند الى العراق والحديث الذي اجرته في عاصمته بغداد، زميلتنا الكاتبة الصحافية سناء السعيد مع طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي ونشرته (الاسبوع) يوم الاثنين وقال لها ان العراق ارسل لجميع الدول العربية لاصلاح الجسور معها بما فيها السعودية.. ولو انها لم تجب على دعوة العراق، وقال عن استثناء الكويت من هذه الدول:

«الكويت لها وضع خاص ولا نناقشها.. ونحن لا نقيم هؤلاء الحكام، المنطقة هي التي تقيمهم، ونرى انهم السبب الرئيسي في كل ما حدث ويحدث الان، دعينا لا ندخل في هذا الموضوع».

وسألته هل معنى ذلك ان الفجوة بينكم وبين الكويت لا تزال عميقة؟

فقال لها: «ليست هناك بداية بيننا حول نقطة لقاء حتى نقول ان الفجوة قد زالت، فهم يعملون بكل امكاناتهم وجهدهم للتآمر على العراق وابنائه، ورغم ذلك قلنا ان العراق مستعد لتطبيع العلاقات مع كل الدول العربية».

وبمناسبة الكويت، فقد وجه اليها اللوم محسن محمد في عموده اليومي «من القلب» في الصفحة الاخيرة من (المساء) بسبب رفض شخصيات وجهات كثيرة استقبال الشيخ احمد ياسين، مؤسس حركة حماس الفلسطينية، فقال محسن:

«وللكويت عذر فيما يفعلون.. ولكن القضية الفلسطينية يجب ان تتجاوز الماضي القريب.. ومن ناحية اخرى فالمطلوب الحد الادنى من التضامن العربي مع القضية الفلسطينية، حدث منذ اسابيع ان قررت الولايات المتحدة ضرب العراق فاستنكر الشعب العربي كله ذلك، وكانت الكويت بين الدول التي لم تؤيد ضرب العراق، ومن باب اولى فالكويت مطالبة بتأييد الفلسطينيين، وبالذات حماس، والكويت لها مواقف وطنية لا حصر لها، والمطلوب من الكويت ان ترتفع فوق الجراح، وان تثبت لاسرائيل اولا اننا متضامنون مع القضية الفلسطينية، والغزو العراقي للكويت اقسى واكثر ايلاما من الغزو الاسرائيلي لفلسطين، ولكن حان الوقت لتجاوز الازمة مع ان ذلك من اصعب الامور لشعب الكويت».

## السودان

والى السودان، الذي اثار قلق زميلنا ياسر ايوب في (الاسبوع) بعد موضة الاتفاقات على حق تقرير المصير للجنوب، فقال متبرما حانقا:

«اتفاق نيروبي لم يأت بجديد يمثل مفاجأة لاي من الاطراف السودانية، بشأن جنوب السودان، اذ سبق ان اقرت - كل من حكومة الخرطوم والمعارضة الشمالية - مبدأ حق تقرير مصير الجنوب، وهو الخطأ الاستراتيجي، والخطيئة الوطنية القومية، اللذان انزلق اليهما كلا الطرفين في صراعهما التكتيكي على السلطة، حيث اندفعت المعارضة الشمالية الى طرح مبدأ حق تقرير مصير الجنوب ثمنا لتحالفها مع (قرنق) بهدف اسقاط حكومة البشير، رغم ادراكها حقيقة اهدافه ونياته بحكم خبرتها السابقة في اثناء وجودها في الحكم خلال الفترة ما بين عامي 1985 و1989 والرامية الى اقامة دولة مستقلة في الجنوب، في نفس الوقت الذي سلكت فيه الحكومة السودانية نفس المسلك بتحالفها المضاد مع الفصائل الجنوبية المنشقة على (قرنق) وايضا كان حق تقرير مصير الجنوب هو الثمن. واخيرا لعل اجتماع المعارضة السودانية لاول مرة بالقاهرة وفي هذا الظرف الحرج، لعله فرصة مناسبة لتفعيل الدور المصري على نحو يتيح لها رعاية مفاوضات سلام ومصالحة بين حكومة الخرطوم والمعارضة.. الشمالية والجنوبية.. للتوصل الى حل شامل للازمة السودانية.. يحفظ للسودان وحدته واستقراره».

### اقراره يعني عمليا فصل الدين عن الدولة

# الكنيست تناقش سن قانون بشأن الزواج المدني

بعيدا عن الحرب «شبه الثقافية» التي تدور حول فرقة بات شيبع ودانا انترناشيونال حيث تتعالى الصرخات ويتم تبادل الاتهامات تتعزز وتنفتح بشكل شبه سري الامكانية الحقيقية لزعزعة اسس الوضع الراهن القائم وبداية تشكيل نظام جديد يفصل في الواقع بين الدين والدولة.

اقتراح قانون الزواج المدني الذي سيطرح على الكنيست للتصويت هذا الاسبوع يحتوي بين صفحاته القليلة انقلابا وثورة صغيرة يجدر بالجمهور العلماني ان يبدي بصددها المزيد من الانتباه واليقظة. هذا المطلب ليس مطلبا قابلا للدحض وحتى الان يقود هذا الانقلاب في الاحوال الشخصية اشخاص متنورون ومثقفون من كبار الاكاديميين الذين يرتدون القبعات المطرزة من امثال البروفيسور اوريئيل روزان تسفي والبروفيسور آفي رابيتسكي والبروفيسور بنحاس شيفمان وما هذا الا غيض من فيض.

البروفيسور شيفمان من كلية القانون في الجامعة العبرية في القدس يقول مخالفا للرأي السائد، هذه المشكلة «تعتبر دينية اكثر منها علمانية». وهو يعتقد بأن كل الحلول الوسط والتسويات وفرت للجانب الديني اشباعا رمزيا خارجيا بينما وفرت للعلمانيين تسويات مريحة. والمثال المميز لذلك هو قرار المحكمة بشأن اولاد الحاخام سيرن شليط الذي عدل بعده قانون العودة.

المتدينون حصلوا على ما يريدونه من خلال استخدام التعريف التوراتي لقضية «من هو يهودي» والعلمانيون حصلوا على حل عملي اذ منح حق الهجرة للبلاد لكل الاولاد من الزيجات المختلطة.

شيفمان يصف تحالف طرفين يهتم كل واحد منهما بالتغلب على الآخر وخداعه ليخرج الطرفان منتصرين شكليا وخاسرين عمليا. والاحزاب الدينية التي اصرت على الحفاظ على الزعامة في المؤسسة الحاخامية بشأن الزواج لم تصطدم ابدا بالمعارضة الجوهرية من جانب الاحزاب العلمانية وبذلك تم الحفاظ على الصبغة الدينية للقوانين الشخصية.

ولكن ذلك يتفرغ شيئا فشيئا بشكل طبيعي من محتواه فعدد الزيجات في الحاخامية آخذ في التناقص والان يتضح انه ايضا منذ اللحظة التي بدأت محاكم الاسرة في العمل تقل التوجهات للمحاكم الحاخامية وهي تتحول الى «جبانة» مطواعة لشؤون العقوبات وغيرها.

من الناحية الخارجية يبدو الامر كانتصار انتصار علماني كبير لكنه في الواقع نقاط فوز في معركة واحدة وفشل ساحق في معركة الطلاق الصعبة. ما هي قيمة الزواج المدني ان كان الطلاق الوحيد المعترف به هو طلاق الحاخامية؟ على هذا النحو او ذاك يدعي شيفمان بأن الواقع القائم لا يتآكل في اي طرف وانما يتعزز ويتحول الى زيجات مريحة كثيرة الضرر لكلا الطرفين.

في شتاء 1995 نشر معهد القدس لابحاث اسرائيل كتاب شيفمان «من يخشى الزواج المدني» الذي يوضح ثمن وجدوى اتباع الزواج غير الديني في اسرائيل هذا الزواج الذي يبدو ان الجمهور العلماني لم يكافح من اجله بشكل جدي ابدا.

يضاف الى ذلك نجاح شيفمان في كتابه هذا بوصف الثمن والجدوى من الوضع الحالي من الناحية الاجتماعية - الاقتصادية والدينية - التوراتية ورغم ان الانسان المتدين تحديدا هو الذي قد يتضرر في هذه الحالة المحددة او تلك من الشرعية التي تمنحها الدولة للقانون التوراتي. الا ان اغلبية الجمهور المتدين مستعد لقبول ذلك مقابل رضاها من خلال وجود رمز ديني كهذا ذي اهمية كبيرة.

ومع ذلك فان «استناد» المؤسسة الدينية على قانون الدولة يعبر عن ضعفها في مواجهة المشاكل الشرعية - التوراتية الحقيقية في مجال قوانين الاسرة التي يعتبر اكثرها ايلاما رفض الطلاق. ويشكل رفض الطلاق ايضا احدى المشاكل المركزية في نظر شيفمان التي لا يتوجب تجاهلها في اي اقتراح للتغيير.

شيفمان يقوم باستعراض مقتضب للوضع في الجهاز الديني ويذكر المجريات التي تدور في المحاكم الدينية والفجوة الآخذة في التوسع بين الواقع وبين الاحكام التي تتسبب في تدخل محكمة العدل العليا المتزايد وتجعل المحاكم الدينية خاضعة في الواقع للمحاكم المدنية في الدولة.

اللهجة الحذرة التي اتبعها شيفمان لم تغير من الوضع في المحاكم الدينية اذان القضاة هناك لم يتغيروا من الناحية الجوهرية وما تغير هو ادخال الحواسيب وتحسين الخدمات والاجراءات. اغلبية القضاة المتدينين لا يعتبرون عملهم هذا رسالة ولا يولونه اهمية كبيرة. وما العمل في القضاء الا مصدر ربح مجد وملائم اذ يحصلون على راتب مرتفع (مثل رئيس محكمة مدنية) هذا رغم ان ذلك عبارة عن عمل ثانوي لهم الى جانب عملهم في الحاخامية او اي عمل آخر.

هؤلاء القضاة المتدينون يقومون بخدمة الدولة في المجال الجماهيري الا انهم ليسوا بحاجة الى اجتياز اختبارات القبول المطلوبة للقضاة المدنيين وهم لا يؤدون قسم الولاء للدولة وقوانينها هذا ان لم نتحدث عن الخدمة العسكرية.

حزب المفدال قام بمحاولة صغيرة غير مثيرة للاهتمام لادخال تعديل يلزم القضاة الشرعيين باجتياز الخدمة العسكرية الامر الذي يضمن التزامهم بقوانين الدولة بشكل غير مباشر الا ان الاتفاقات الائتلافية والانتخابات الاخيرة لمجلس الحاخامية غيرت من توازن القوى لصالح الاصوليين.

الان حيث توجد المواقع الاساسية بيد الاصوليين يبدو الامر اكثر سهولة للشبان الذين يبحثون عن دخل جيد لا يرتبط بالعمل الصعب في اجتياز اختبارات القبول للقضاء الشرعي شريطة ان يكونوا منتمين للمجموعة الصحيحة.

ويكفي ان يكتب الواحد رسالتين، كما قال معلم البيت يوسف حتى يدرك احد مسؤولي شاس ان التلميذ من مجموعته، فيسهل عليه مهمته.

للمحاكم الشرعية، كما يلمح سكرتيرها ايلي بن دهان في رسالته التحذيرية التي ارسلها قبل شهرين، لا تخصص الوقت المطلوب للمداولات ولا تطلع بشكل كاف على الملفات التي تبت فيها وليست معنية بها بالمرة في اغلب الاحيان. النفور والقطيعة بين هذه المحاكم والجمهور العلماني آخذة في التوسع وهي تنتشر لتصل الى الاوساط الدينية الوطنية (وحتى في الوسط الاصولي داخليا) الذين يفضلون الان التوجه لمحاكم الاسرة المدنية.

بعد ان نشر شيفمان كتابه بأربع سنوات يظهر الان اهتمام شعبي جديد بالزواج المدني في ورشة عمل عقدت حول علاقات المتدينين والعلمانيين التي يترأسها رئيس محكمة العدل العليا مئير شمغار ويشارك فيها روت غبيزون ومردخاي كرفيتسر وآفي رابيتسكي وعدد من الحاخامات المحسوبين على الجمهور الاصولي وشيفمان نفسه وتبلورت صيغة اقتراح قانون تعتمد على محاكم العائلة من اجل حل مشكلة الطلاق ايضا.

تجمع آخر شكله اهود براك ويشارك فيه الكثيرون من اعضاء التجمع السابق الذي يرأسه شمغار اجرى هو الآخر نقاشات في نفس المسألة. الجميع يشعرون ان شروط سن قوانين لا تفرض الجهاز الشرعي على الرسمي قد نضجت وان الطرفين سيخرجان اقوى من عملية الفصل، كما ان مبادرة البحث عن حلول للتهود حتى بثمن التصادم مع المؤسسة الدينية تقاد من قبل متدينين لا ينتمون لاحزاب دينية ومن حاخامات غير مستعدين لقبول املاءات الخط الارثوذكسي المتشدد.

في هذه المسألة ايضا مثلما هي الحال في قضية الزواج المدني نجحوا في التوصل الى اتفاق مع مجموعة علمانية تهتم بخرق الواقع القائم. وفي الغاء الارتباط بين الجهازين القضائيين على اساس الطموح المشترك لزيادة حريات الفرد والتعددية والتسامح.

اقتراح قانون الزواج المدني يسمح لكل مواطن بأن يختار ما يريده زواجا مدنيا او دينيا، حيث يكون هناك فصل تام بين كل زواج الا ان شيفمان يعتقد ان مثل هذا الاقتراح سيخلق تنافسا بين كلا الجهازين القضائيين وقد يؤدي ذلك الى تقليل تضامن الجمهور المتدين مع الدولة وهو ايضا لا يحل المشكلة الاخطر في اسرائيل وهي قوانين الاحوال الشخصية ورفض الطلاق، الامر الذي يخضع النساء لابتزاز الازواج فيتنازلن عن النفقة والاملاك مقابل الطلاق.

شيفمان يقترح امكانية بديلة وهي اتباع قانون مدني للزواج مع الاحتفاظ بالمراسيم الدينية كما يشاء كل زوج. النموذج الذي يقترحه شيفمان يحل مشكلة الطلاق الخطيرة ولكنه في نفس الوقت لا يوفر اي دفاع للمرأة المضطهدة التي تزوجت بزواج شرعي. والمشكلة الحقيقية كما يعترف هي دينية بارزة.

ليس واضحا ان كان العلمانيون يهتمون بما يتحدث عنه شيفمان ام انهم يريدون ابقاء بلورة الهوية الاجتماعية الاخلاقية وحريات الفرد بيد حاخامات كالحاخام حاييم دافيد هاليفي المتوفى والحاخام الشرقي لتل ابيب الذي كان سيحضر لتجمع شمغار ليطرح اقتراحه بأن يبقى الزواج بيد الحاخامية مع امكانية توزيع هويات زواج غير دينية على اساس ان الوضع الحالي مثل قنبلة موقوتة لان عدد النساء المعلقات بدون طلاق آخذ في التزايد من عام الى آخر.

شيفمان لا يعلق الآمال على الحاخامات ويعتقد انهم سيعارضون اقتراحه الا ان السؤال الآن هو هل سيدرك العلمانيون ان الظروف سانحة للتغيير وان كانوا كذلك فما الذي يمكنهم ان يفعلوه لحدوث ذلك؟

ابيرما غولان
هآرتس 1998/5/19

### بادرت إليه «كتلة السلام»

# الحظر على المنتجات الاستيطانية يحظى بتأييد محلي وعالمي

اوروبا «شميروقا» هزئت منها حكومة اسرائيل وبصقت في وجهها. من هي اوروبا اصلا؟ اذا كانت امريكا بعظمتها لم تستطع ان تجبرنا على صنع السلام فهل تستطيع اوروبا ان تجبرنا؟ ولكن فجأة يتضح ان اوروبا ليست «شميروقا» وانها تمتلك قوة هائلة. انها تستطيع مثلا ان تنفذ الاتفاق الذي يمنح امتيازات جمركية والغاءات ضريبية فقط على المنتجات المنتجة في اسرائيل وليس طبعا على المنتجات التي مصدرها المستوطنات.

يتضح ان اوروبا واعية جيدا. لقد صمتت حين ارادت الصمت، واغمضت عينيها ولكن على المدى القريب فقط. والآن كل شيء بان في وثائق رسمية من قبلها: الخداع اليومي للمؤسسات الاسرائيلية. وآلاف الحوادث التي شهدت حصول الاسرائيليين على منتجات من غور الاردن وغوش قطيف وحتى عصير برتقال من البرازيل ومنتجات من كل العالم وتهريبها الى اوروبا كانتاج اسرائيلي» وحتى الحالات التي اخرت بها السلطات الاسرائيلية المنتجات الفلسطينية في الموانىء الى ان عطبت وارسلوا بدلها سلعاً من انتاج اسرائيلي. والحالات التي اجبروا فيها التجار الفلسطينيين على طلب معونة الوكلاء الاسرائيليين ودفع رسوم وساطة لهم من اجل الوصول الى اوروبا في الوقت المحدد.

لقد سخر الاسرائيليون من الاغراب الاغبياء الذين من السهل خداعهم وها هو يتضح ان كل شيء واضح ومسجل على الورق. حتى الافتراض بأن الاوروبيين لن يتحلوا بالجرأة والشجاعة لتنفيذ خطتهم بسبب الكارثة، هذا الافتراض يتبدى شيئا فشيئا. ان المحرك في هذا السياق هو «كتلة السلام» هذه «الزمرة الصغيرة جدا» كما وصفها هذا الاسبوع احد قادة المستوطنين، «الزمرة الصغيرة» التي فرضت هذا الاسبوع ظلا كبيرا جدا في العالم رغم ان كل وسائل الاعلام الالكترونية في اسرائيل عملت كل ما في وسعها من اجل اخفائها.

قبل ثمانية اشهر اعلنت هذه الكتلة الحظر على منتجات المستوطنات. ومثلما في الحالات السابقة كان الرد هو السخرية. من سيلتفت الى هذا الحظر؟ لم يأت للمؤتمر الصحافي الذي اعلن به الحظر اي صحافي اسرائيلي وبعض اليساريين سخروا من هذا الاعلان. غير ان هذا لم يمنع مئة شخص من رجال الفكر بدعم الحظر علنا ولم يمنع آلاف المواطنين من طلب قائمة المنتجات الاستيطانية من الكتلة من اجل معرفتها والتصرف بموجبها وتصويرها وترويجها. ان عشرات آلاف المواطنين الذين وقفوا بلا حول ولا قوة في الوقت الذي فرض فيه المستوطنون على الدولة وقف المسيرة السلمية وجدوا في هذا الحظر ردا على سؤال حول ما تستطيع ان نفعل؟ وبدون تنظيم وبدون ضجة بدأ كل واحد في مجاله الخاص بمقاطعة انتاج المستوطنات.

المنطق بسيط جدا: لن يأت السلام ابدا بدون اعادة المناطق المحتلة لدولة فلسطين لقد اقيمت المستوطنات بصراحة من اجل الحيلولة دون ذلك. يطالب نتنياهو وبراك ايضا باسم المستوطنات ضم مناطق واسعة من الضفة القطاع والجولان، وهذا المطلب وهذا يعني نسف السلام والسير باتجاه الحروب القادمة. ومن يرى ذلك بأعين مفتوحة عليه ان يعمل انه لا يستطيع ان يجلس في ليلة السبت ويدعو الله لمعاقبة مدمري السلام وفي نفس الوقت يحتسي نبيذ المستوطنين.

تعمل الحكومة بجدية وكثافة من اجل توسيع وتعزيز المستوطنات. وقد وعدت المبادرين المستعدين للانتقال الى «التجمعات الصناعية» للمستوطنات بمنحهم ارضا مجانا والاعفاء من الضرائب واستغلال قوة عمل العمال الفلسطينيين الذين حرموا عنوة من العمل داخل اسرائيل ويضطرون الى العمل في المستوطنات بدون اجر الحد الادنى وبدون حقوق اجتماعية. والان جاء الحظر الاسرائيلي والاوروبي ليقول: ليس من الافضل لكم التوجه للمستوطنات. ابقوا في اسرائيل.

غير ان البعض يقول: «الفلسطينيون فقط سيعانون». العكس صحيح: الحظر سيفتح في النهاية الاسواق الاوروبية امام الاقتصاد الفلسطيني. ولكن الآن تحدث حقيقة واقعة وحاسمة: بضربة واحدة اعيد الخط الاخضر الى اوروبا. ثلاثون سنة من الضم الزاحف ذهبت عبثا.

أوري افنيري
معاريف - 1998/5/19

### ياعيل ديان تهدد بمقاضاته لتهجمه على والدها

# بار ايلان ينفي انتقاد سارة وبيبي في مقابلة مع مجلة امريكية

«زوجة رئيس الحكومة سارة نتنياهو ليست المرأة الاكثر استقرارا في العالم» هذا ما قاله دافيد بار ايلان رئيس قسم الاعلام في مكتب رئيس الحكومة في مقابلة اجرتها معه المجلة الامريكية «نيويوركر».

هذه التصريحات وغيرها عن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وزوجته سارة وحتى عن موشيه ديان، نسبت الى بار ايلان في اطار تقرير واسع عن نتنياهو ينشر هذا الاسبوع في المجلة الواسعة الانتشار. واعد التقرير دافيد رومنيك ذائع الصيت الذي حصل في السابق على أرفع جائزة صحافية في العالم، جائزة فوليستر. ويقع التقرير في 17 صفحة.

وفي مقابلة اجرتها معه «يديعوت احرونوت» اكد رومنيك على ان الاقتباسات الواردة في التقرير لم تنشر فقط كما هي بل قيلت في اطار لقاء كان معدا للاقتباس والنشر. وقال رومنيك ان بار ايلان شاهده عندما سجل هذه الملاحظات في دفتر ملاحظاته ولم يطلب عدم نشرها. وكتب رومنيك انه حين سئل بار ايلان عن زواج نتنياهو من سارة قال «انظر، سارة ليست المرأة الاكثر استقرارا في العالم. الآن تظهر في مناسبات ملائمة، استقبال اطفال ومناسبات للمعوقين او محدودي القدرات. هذا جيد في النهاية ستتحول سارة الى موضوع مثير للسأم بالنسبة للاسرائيليين. واذا كانت تسير في الشوارع نصف عارية فهذا موضوع آخر ولكنها الآن تحت السيطرة».

وقال بار ايلان الذي يعتبر احد ابرز مقربي نتنياهو ان رئيس الحكومة الحق لنفسه الضرر حين اعترف بالتلفزيون عن خيانته لزوجته. هذه الخطوة جعلته مثار سخرية وسط المتدينين حين حاول التقرب منهم «ان تجاوز كونه علمانيا فهذا لا شيء بالمقارنة مع امور اخرى مثل الخيانة الزوجية ربما تقيم قصة حب مع شيكسا (قال بار ايلان الذي يقصد كما يبدو زوجة نتنياهو السابقة فلاير) حتى الحاخامات يفعلون ذلك. ولكن امرأة متزوجة؟ الان بيبي يذهب الى الكنيس في رأس السنة وعيد الغفران وربما يذهب الى حائط المبكى الغربي او يقول بإذن الله ولكن هذا لا يؤثر على أي احد ولا يقنع احدا».

وتحدث بار ايلان عن موشيه ديان حين حاول وصف موقف الجمهور من اعتراف نتنياهو: «طوال سنوات لم يكن في اسرائيل من يهتم بهذه القضايا. موشيه ديان ضاجع نصف النساء في الجيش وتعرض الى مشاكل بسبب ذلك ولكننا قلنا ان هذا ليس من شأننا. الجميع عرفوا كل شيء وعن السياسيين الآخرين وقضاياهم ولكن الجو تغير. لقد اخطأ نتنياهو. الجريمة هي ان تضبط وهو لم يضبط».

ادعى رومنيك في التقرير ان نتنياهو يحظى بتقدير قليل ايضا في معسكره السياسي ونسب الى اسحق شمير في التقرير قوله: «بيبي؟ هو ليس جديرا بالوثوق به. ان «الأنا» خاصته مبالغ بها. انا شخصيا ليس لي أي علاقة معه. انه شخصية غير شعبية. انه قدير وناجح وقد فعل ذلك في جيل الشباب لديه مزايا عديدة ولكن الناس لا يحبونه. لا استطيع القول انه محبوب». هناك موظفون في الادارة الامريكية لا يحبون نتنياهو وشبه موظف لم يكشف عن اسمه علاقة نتنياهو وكلينتون كعلاقة الكلب الرئاسي مع القط الرئاسي، ووصف موظف آخر المعاملة التي تلقاها نتنياهو حين قرر الرئيس في حينه ان يلتقيه رغم ان نتنياهو تواجد في لوس انجلوس في نفس الوقت: «نحن نتعامل معه كما لو كان رئيس بلغاريا. عمليا اعتقد ان كلينتون خرج ليمارس رياضة الركض مع رئيس بلغاريا».

هذا ونفى رئيس قسم الاعلام في مكتب رئيس الحكومة دافيد بار ايلان ما نسب اليه في مجلة «نيويوركر» وقال «هل تتصوروا انني من الممكن ان اقول عن زوجة رئيس الحكومة بأنها غير مستقرة؟» وأطلع بار ايلان نتنياهو على التقرير الذي سينشر فأجابه رئيس الحكومة: «قلت لك لا تحضر هذا الصحافي الى مكتبي». وقالت عضو الكنيست ياعيل ديان امس انها ستتوجه هذا الصباح الى المستشار القضائي للحكومة لتقديم شكوى ضد بار ايلان في اعقاب ما نسب اليه عن والدها موشيه ديان في المقابلة مع مجلة «نيويوركر». وكانت ديان وامها روت قد فوجئتا من التقرير وتأخرتا عن المشاركة في حفل استقبال الرئيس عيزر وايزمن. وقالت ديان ان مجلة «نيويوركر» اكدت ان كل كلمة قالها بار ايلان صحيحة ولا مجال لنفي ذلك من بار ايلان.

ورفض رئيس الحكومة السابق اسحق شمير الذي لم يقرأ المقابلة بل سمع عنها التطرق الى الموضوع وقال ان دافيد بار ايلان هو رجل سوي.

وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي عقده امس «اننا لا نتعاطى مع مقالات تشهيرية دافيد بار ايلان ينفي ذلك ولا يجب اعطاء للموضوع اهمية». وفي مكتب رئيس الحكومة قالوا امس انه اذا ثبت ان بار ايلان قال هذه الاقوال فان ذلك سيضع رئيس الحكومة في موضع محرج. «بار ايلان هو احد المقربين والمخلصين جدا لنتنياهو اذا حقا ثبت انه قال ذلك وطلبت سارة اقالته فان نتنياهو سيواجه مشكلة. وفي هذه الحالة سنعرف مدى تأثير سارة على زوجها».

تسادوق يحزقيلي
يديعوت احرونوت. 1998/5/19

# السلام يستدعي تحسين العلاقات مع العرب وتجنب التمسك بمنطق الاراضي ونسب الانسحاب

«انا مقتنع اننا سنتوصل في نهاية المطاف الى تسوية سلمية - ولكن السؤال هو: كم من الدماء ستسفك حتى ذلك الحين». هكذا قال رئيس الدولة عيزر وايزمن في تصريح مثير. علما بأنه يتردد بصورة مألوفة لانه يعبر عن وجهة نظر مألوفة ورائجة وسط كبار الشخصيات في الجمهور ولكن الحديث يدور عن وجهة نظر بعيدة عن الواقع بالضبط مثل وجهة نظر من كانوا في وقت سابق يدعون اوسلو «سلاما». الاكثر من ذلك ان هذا القول البسيط والرائج الى هذا الحد يعبر عن زيف سياسي: ثمة خطة عند تنفيذها ستدخل المنطقة العاصفة بالنزاعات المليئة بالتناقضات المأهولة بالزعران ومنظمات الارهاب وجيوش مسلحة مشبعة بمشاعر الكراهية الى وضع جديد من حيث الجوهر، وضع سيجلب لنا الانسجام والهدوء والسكينة والصداقة. بكلمات اخرى هذا ملخص الميل الاساسي لليسار التاريخي. حسب هذا الميل ثمة صيغ بمساعدتها من الممكن «كي» الواقع وطيه من اجل ان يدخل عبر عنق زجاجة التاريخ ليخرج نظيفا طاهرا خاليا من التناقضات والنزاعات في شؤون الداخل ان تكيف اليسار تدريجيا مع حقيقة عدم وجود خطة رئيسية يدفع المجتمع الاسرائيلي نحو شاطئ الامان. ولكن في مجال علاقاتنا مع العرب فقد كرس كل امكانياته لخطة واحدة. هي الانتظار حتى وصول المنقذ السياسي. ان هذه النظرية بطبيعتها تجزئ الشعب الى مؤمن وغير مؤمن فاذا كان لوايزمن توقعات مستقبلية فان ش. يزهار الكاتب يحددها تماما لقد قال في كلمة القاها مساء يوم الذكرى امام العائلات الثكلى في جامعة تل ابيب (وكررها ثلاث مرات) «انه من الممكن الان ان يحل السلام». لماذا لا يوجد سلام؟ لان رابين قتل لقد ثار جمهور الآباء الذين لا ينتمون الى معسكر المنقذ السياسي وصرخوا وثاروا صرخت احدى الامهات: نريد ان نعيش في دولة حرة! لماذا صرخت دولة حرة؟ لان الحديث عن السلام (او الخلاص، المنقذ، الخ) في سياق مقتل رابين يتصل بالتقسيم السابق الذي جرى بين معسكر الشركاء في مقتل رابين وبين معسكر المؤمنين معسكر السلام.

يجب ان يكون واضحا للجميع بأنه لا يوجد خط نهاية للمسيرة لذلك من الافضل ان نغير نمط تفكيرنا لا توجد قمة نصل اليها ونرتاح، لا يوجد محدد للتاريخ. يجب ان نبدأ التفكير بمصطلحات التحسين التدريجي للعلاقات بين اليهود والعرب في هذه البلاد يعني قمع الكثير من المفاوضات والكثير من الاتفاقيات ومحاولة توزيع الثروة الاقتصادية لاسرائيل بين كل سكان ارض اسرائيل يهودا وعربا. ثمة خلل ما في اساس التفكير حول السلام بمصطلحات القياس بالسنتيمتر والنسب ونقل مناطق الى الجيش الفلسطيني.

اذا كان الحديث يدور عن جدول الاعمال الفلسطيني - العربي فان ش. يزهار وعيزر وايزمن ورفاقهما يجب ان يفهموا انه من خلف اوسلو ب يختفي اوسلو ج وبعده اوسلو د وهكذا من الالف الى الياء ثمة مطالب بالقدس وباعادة اللاجئين ولا نعرف اين النهاية التي ستركض نحوها بكامل رغبتنا، وكذلك لا نعرف ما اذا كان كل بند اساسي في جدول الاعمال الفلسطيني سيكون مصحوبا بعنف الارهاب او بعنف الانتفاضة او العنف العسكري المباشر.

امنون لورد
يديعوت احرونوت. 1998/5/18

(هآرتس)

### لاقى حتفه في حي مئة شعاريم الأصولي بالقدس

# التأمين الوطني يرفض تقديم مساعدات لعائلة شهيد فلسطيني رغم تدخل وايزمن

دلال ارملة خيري علقم الذي طعن حتى الموت يوم الاربعاء في حي ميئا شعاريم كما يبدو من قبل قاتل يهودي، قدمت امس الاول لرئيس الدولة عيزار وايزمن الذي زار بيتها ليقدم لها تعازيه رسالة تضمنت طلبا واحدا: «ساعدني في استقدام ابي من الكويت الى القدس بواسطة جمع شمل العائلات من اجل ان يعيل اولادي». ووعد الرئيس وايزمن الذي اعلن قبل الزيارة انه يعتزم معرفة كيف من الممكن مساعدة العائلة التي فقدت والدها قائلا «سأساعدك بقدر الامكان».

علقم اب لتسعة اولاد اكبرهم يبلغ من العمر 22 عاما وسكن في بيت بني قبل عدة سنوات على اطراف قرية الطور شرقي القدس قرب المقبرة اليهودية. عمل طوال 17 سنة في شركة البناء «ج-ج-ج» ويعتبر من العمال النشيطين الذين لم يتغيبوا ولو يوما واحدا عن العمل. في صباح اليوم الذي قتل فيه مثلما اعتاد في كل صباح ادى صلاة الفجر في المسجد الاقصى في القدس ومن هناك واصل السير باتجاه عمله. وفي الطريق لقي حتفه.

استقبلت عائلة علقم المنكوبة والمعروفة بارائها السياسية المعتدلة الرئيس وايزمن بحفاوة بالغة وحرارة وضبط نفس. وحتى حين تحدث احد افراد العائلة وطلب اجراء تحقيق اسكته شقيق خيري وطلب عدم التطرق الى الصراع السياسي وقصر الحديث على الحالة الانسانية للعائلة التي فقدت معولها الوحيد. وبالمقابل وعد وايزمن ان يبذل كل ما في وسعه من اجل مساعدة الارملة واولادها الايتام.

بعد وقت قصير من مغادرته البيت في الطور طلب رئيس مكتب وايزمن ارييه شومر من التأمين الوطني فحص امكانية منح تعويضات لعائلة علقم حسب قانون مصابي الاعمال العدائية. غير ان يسرائيل عراد نائب مدير عام التأمين الوطني اوضح امس ان ثمة فرصة ضئيلة فقط لان يحظى القتيل بهذا الاعتراف. وقال عراد «التأمين الوطني لا يحدد مواقف في الموضوع بل يعمل وفقا للقانون. القانون يحدد ان الاصابة الناجمة عن اعمال عدائية هي اصابة من قوات عسكرية او شبه عسكرية لدولة معادية او عملية يقوم بها شخص من قبل دولة معادية. والذي يحدد المقصود بالاعمال العدائية هي سلطة مخولة يعينها وزير الدفاع. لا يدور الحديث هنا عن تمييز عنصري: في العملية التي وقعت في القدس مثلا التي اصيب بها يهود او عرب - عالجنا الجميع وفق نفس المقياس لا توجد لمؤسسة التأمين الوطني أي امكانية للعمل خارج القانون ومنح استحقاق من قبله. مقابل ذلك تستطيع دولة اسرائيل ان تبحث عن طريقة انسانية لحل ضائقة العائلة مثلا في اطار التشاور المشترك بين مكتب رئيس الدولة ووزارتي الدفاع والمالية ومؤسسة التأمين الوطني».

وقال عراد ان مؤسسة التأمين الوطني ستبحث عن وسيلة اخرى للحل: اذا اتضح ان الضحية كان في طريقه الى العمل او منه حين اصيب فان ادارة مؤسسة التأمين الوطني ستوصي امام اللجنة المخولة بالاعتراف به كمصاب في حادث عمل ومنحه مخصصات الخلف لارملته. يوم امس تمت معالجة ملف العائلة من قبل مؤسسة التأمين الوطني وسجلت باسمها دعاوى تعويضات الخلف الدفن وحتى الاعمال العدائية. وفي هذه الاثناء تلقت العائلة 6000 شيكل كسلفة وقال عراد «نحن نفحص كل الامكانيات في نفس الوقت».

من ناحية العائلة فان رئيس الدولة وعد واوفى بالوعد. «الدولة تصرفت حيالنا حتى الان بصورة جيدة» قال فايز علقم واضاف «وعدني رجال التأمين الوطني بان يفحصوا امكانية مساعدتنا بالطريقة الصحيحة» وقال لي ارييه شومر «لا تتكاسل. كلما تواجه مشكلة اتصل بي». ليس لنا أي خيار. نحن نريد ويجب ان نحصل على تعويضات. سنتوجه الى المحامي من اجل الحصول على ما نستحقه. المشكلة هي الايتام التسعة الذين لم يعد لهم احد يعيلهم وخاصة الطفلة الصغيرة مريم التي لم تتجاوز من العمر سنة ونصف. لقد قتل خيري على يد يهودي.

ويجب ان يكون هناك من يهتم بعائلته. المال لن يعيد خيري ولكن من المهم ان يستطيع اولاده الاستمرار بالعيش بشرف وكرامة لذلك نحن نصر على ان نحصل على التعويض».

قالوا في بيت الرئيس امس ان الرئيس لم يتراجع عن وعده وهو يواصل العمل من اجل ان يعترف بعائلة علقم كمصابي اعمال عدائية.

فيما قالت شولا لانفر من منظمة مصابي الاعمال العدائية امس: ليس لنا مشكلة في ان نقبل في صفوف المنظمة كل من يعترف به من قبل التأمين الوطني. ثمة حقوق وثمة انظمة ويجب ان نستوضح الامور بشأن عائلة علقم. اذا اتضح ان الحديث يدور عن اعمال ارهابية واضحة فلا شك ان العائلة تستطيع ان تنضم الى المنظمة وتتمتع بالخدمات التي تقدمها لاعضائها.

قانون مصابي الاعمال العدائية

مخصصات ضحايا العمليات او افراد عائلاتهم تدفع بنص «قانون مخصصات الاعمال العدائية». والشرط الاول للاستحقاق هو ان تكون العملية قد نفذت من قبل «قوات معادية».

وتعريف قوات معادية يشمل دولا ومنظمات معادية لاسرائيل وكذلك اشخاصا يعملون من قبلهم. من ناحية نظرية يستند القانون على قاعدة ان الاسرائيلي الذي يقتل بيد المخربين ليس ضحية عفوية بل جندي في معركة بقاء الدولة. وكتواصل مباشر لهذه القاعدة تم نسخ احكام تنفيذ القانون من احكام تنفيذ قانون مخصصات مصابي الجيش.

ومن اجل فهم القواعد التي تركت بصماتها على بنود القانون يجب ان نتذكر انه سن في عام 1970 - على بعد سنوات ضوئية من اسرائيل التي بها قام مواطن يهودي بقتل رئيس الحكومة او قتل يهودي لفتى او عربي على خلفية وطنية.

لذلك فان ليئا رابين لا تستحق مخصصات بنص قانون مصابي الاعمال العدائية وكذا الامر بالنسبة لعائلة اميل غرينتسفيغ. اي ان ارملة علقم لا تستحق مخصصات من التأمين الوطني ليس لانها عائلة عربية بل لان القاتل يهودي، ولكن اذا اتضح انه ينتمي لحماس ستزيد فرص الارملة في الحصول على مخصصات من الدولة!

عيزر وايزمن

روني شكيد
يديعوت احرونوت. 1998/5/19

### يخشى من خيار حكومة يسارية تحظى بدعم شاس

# اليمين يتجنب مواجهة مع نتنياهو رغم خرقه التزاماته لجمهور ناخبيه

كان هناك تجار يصر على ان يبيع كراسي بالقائمة اقصر من القوائم الثلاث الاخرى. وعندما سئل عن سبب عادته قال ان الكرسي المهتز مصيره ان يعود اليه للتصليح.

وتعيد جبهة ارض اسرائيل ومجلس «يشع» للمستوطنين الى الاذهان بعضا من قصة النجار اياه. فمنذ عام تقريبا وهما يهزان كرسي نتنياهو وليس واضحا اذا كانا يصرخان على الملأ: «ادعمونا» ام «ادعموه». وفي المساء يذهب اليمين للنوم بنية مصممة على اسقاط رئيس الوزراء وفي الصباح يفيق بنية مصممة بقدر مماثل لتعزيزه في وجه الضغوط الخارجية. ذلك ان ليس هناك افضل منه. فما العجب اذا ان تكفي خمس كلمات في اجتماع لنشطاء اليمين عقد الاسبوع الماضي لوصف مشكلة اليمين امام نتنياهو: «انه لا يصدقنا باننا جديون».

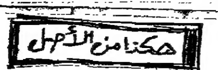
وبالفعل - لماذا يصدق؟ ففي كل لقاء تقريبا لنتنياهو مع اليمين في العام الاخير يبدأ اللقاء بالاعراب عن التقدير والحب والعطف، وبالاساس الأمل لمواصلة سلطة نتنياهو ذلك «اننا بذلنا جهودا جبارة لانتخابه». وبعد ذلك يأتي دور التهديد وفي الختام - اجوبة رئيس الوزراء. التي يرددها منذ عام. الى درجة ان اعضاء جبهة ارض اسرائيل باتوا يحفظونها عن ظهر قلب، ويمكن لنتنياهو ان اراد ان يصيغ بدلا عنهم رسائلهم اليه. وتعبر قصة غرام رحبعام زئيفي مع نتنياهو عن حالة التغير التي تطرأ على علاقات نتنياهو مع الجبهة. فالرجل الذي كتب رسالة النواب التي تهدد باسقاط رئيس الوزراء والذي كاد ينضم الى حكومته يعلن انه لم يقصد سوى اخافته دون ان يسقطه وفي النهاية يجمد انضمامه الى الحكومة.

لقد كان زئيفي مستقيما بما فيه الكفاية كي يعترف بأن مسدسه ليس محشوا ولكن غير قليل من اعضاء الجبهة ومجلس «يشع» يفكرون مثل زئيفي ويتحدثون مثل كلاينر. فمن الصعب عليهم مع نتنياهو ومن الصعب عليهم بدونه. وهم يعتقدون بأنه مقابل الضغط الوحشي من اليسار يجب ممارسة ضغط وحشي من اليمين، وان حكومة تضم براك وميرتس وشاس ستكون أسوأ بكثير وان حكومة افضل من هذه لا يمكن لليمين ان يتلقى. كما انهم يقدرون بان نتنياهو ضعيف ولهذا فانه سيئ لليهود ولكنهم يعتقدون بانه بالذات وبسبب ضعفه من الجدير ابقاؤه على حاله ذلك ان رئيس وزراء ضعيف هو رئيس وزراء قابل للتجاوب مع الضغوط.

وهم يهددون بالقاء اهود اولمرت الى الساحة كمرشح رابع ولكنهم في قلوبهم يخافون ان يجنحوا اولمرت الى يسارهم. وبعد ان يكون على علم بكل ذلك يقولون لنتنياهو في وجهه انهم سيسقطونه اذا ما تحقق انسحاب ثان. وواضح لهم ولنتنياهو على حد سواء بأنهم يتحدثون تكتيكا وليس استراتيجية. وهكذا لا يبنى هار حوما وكذا ايضا لا تسقط حكومة. والسخافة هي انه الان بالذات وبعد صرخات عابثة لا حصر لها «الذئب الذئب» وفيما لا يصدقهم احد فانهم بدأوا يصبحون جديين. وامام العاب التكتيك يترسخ الوعي بأن الفجوة بين القول والفعل لدى نتنياهو هائلة. وانه تكس علم التبادلية هذه الايام. ومستوطنات «يشع» (المناطق) موشكة على تلقي الضرر وهم يعرفون ذلك. والكثير منها ستغدو مستوطنات هامشية وستعلق في اوضاع مستحيلة على نمط تساريم. والبناء في المستوطنات القائمة يجري بمبادرة خاصة او محلية ولا يمكن لمثل هذه المبادرة ان تخلق كمية الشقق الضرورية كي تغير الميزان الديمغرافي بشكل كبير. والفلسطينيون يسيطرون بوتيرة متعاظمة على اراضي الدولة ويحثون البناء غير القانوني حتى في المنطقة (ج). والادارة المدنية تكاد لا تفعل شيئا لتغيير هذا الواقع. ودافيد ليفي، وهذا ما يعرفه رجال مجلس «يشع» ايضا اجرى قبل عدة اشهر فقط مفاوضات لوقف البناء في المستوطنات وذلك بعد ان اوقفت حكومة نتنياهو وقفا تاما اقامة المستوطنات الجديدة. وفي السطر الاخير فانه يتعاظم الوعي بأن يوئيل بن نون محق في تقديره بأن نتنياهو سينهي الجولات الانتقالية قبل بدء المفاوضات على التسوية الدائمة مع ذات نسبة الانسحاب 45 بالمئة. وفي موضوع القدس فان نتنياهو قادر على ان يذرف الدموع من عيون سامعيه اما عمليا كما يعترفون فانه ليس افضل لهذه المدينة من بيريس ورابين فالبناء في هار حوما (جبل ابو غنيم) وجبل الزيتون مجمد ومحظور اسكان المنازل في المناطق غير اليهودية تماما بدون اذن شخصي من رئيس الوزراء وتدير اجهزة الامن الثلاثة للسلطة في القدس الحياة في شرقي المدينة. والوزارات الحكومية وشبه الحكومية المرتبطة مباشرة او غير مباشرة بالسلطة الفلسطينية تواصل العمل كما ان الاعمال العقارية الفلسطينية في القدس تزدهر. وحتى وضع الامن الشخصي داخل حدود البلدة القديمة في القدس في الطريق الى المبكى قد اهتز مؤخرا. اذا فمن الذي يقسم القدس؟. لقد بقي نتنياهو لغزا حتى لليمين الذي رفعه الى السلطة وعندما يقرر نتنياهو الى اين يسير سيعرف اليمين ايضا كيف يتصرف معه وحتى ذلك الحين فكله كلام في كلام.

نداف شرغاي
هآرتس. 1998/5/19





المثقفون العراقيون في اليمن [1 ـ 3]

# انخراط في «المقايل» ورفض لـ «القات»

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تشكل الجالية العراقية في اليمن اكبر نسبة عددية مقارنة بالجاليات العربية الاخرى خصوصا في السنوات الاخيرة حيث اضطرتهم ظروف الحصار المفروض على بلادهم الى الهجرة الجماعية الى الخارج. فقد قذف هذا الحصار بخيرة ابناء العراق نحو البلدان الاخرى وكان نصيب اليمن من المغتربين العراقيين كبيرا حيث يتخذ الكثير منهم اليمن محطة ترانزيت وانطلاق لمواصلة هجرتهم نحو بلدان اخرى افضل حالا اقتصاديا من اليمن.

وقد انخرط العراقيون في مختلف الاعمال المهنية والعلمية في اليمن غير ان مهنة التعليم استوعبت معظمهم سواء في المستوى الجامعي او المراحل الدراسية الاخرى لما يشكله العراقيون الذين قدموا الى اليمن من نخبة مثقفة رفيعة المستوى ولذلك كان لهم صدى قوي في الوسط الثقافي في اليمن وتراهم يحاولون ـ جاهدين ـ ايجاد بدائل في اليمن لمنتدياتهم الثقافية والادبية التي كانوا يعايشونها في العراق من خلال الوسائل المحدودة المتوفرة في اليمن فتجدهم يتنقلون بين ديوانية الشاعر الدكتور عبد العزيز المقالح والنادي الادبي اليمني واتحاد الادباء والكتاب اليمنيين و«مؤسسة العفيف الثقافية» وينشرون نتاجاتهم الادبية والثقافية في الصحف والمجلات اليمنية بغزارة.

في هذا الاستطلاع الصحافي التقينا مجموعة من الادباء والمثقفين العراقيين النشطين في اليمن واستقرأنا همومهم الثقافية والاجتماعية ومدى انسجامهم مع البيئة اليمنية وتكيفهم مع طبيعتها التي تتسم بالكثير من المفارقات مقارنة بما تعودوا عليه في العراق. فلذلك تناولنا مدى تأثيرهم او تأثرهم بالواقع اليمني (ثقافيا، اجتماعيا...) وبالذات بالعادات اليمنية الصرفة كمضغ القات وحضور المقايل ـ الديوانيات ـ والتعايش مع العادات الاخرى سواء الموسمية او الدائمة ومدى انزعاجهم او اعجابهم بهذه العادات وكذلك طبيعة تواصلهم مع الجمهور اليمني والعربي، كما تطرقنا الى آرائهم حول «ديوانيات القات» ودورها في التواصل الثقافي والادبي مع الجمهور وايضا عن تأثير الغربة على حياتهم العلمية والادبية.

شمل هذا الاستطلاع كل من د. حاتم الصكر، عبد الرزاق الربيعي، د. عبد الصاحب خليل، جهاد زاير، د. سعيد التميمي، اسعد الهلالي، والفنان رعد بركات.

هنا ابرز ما قالوه لـ «القدس العربي»:





حاتم الصكر (القدس العربي)

جهاد زاير (القدس العربي)

رعد بركات (القدس العربي)

## د. حاتم الصكر

مدرس الادب الحديث والنقد في قسم اللغة العربية بكلية اللغات ـ جامعة صنعاء

اعتقد ان وتائر التحديث في الادب تشتغل في عمق الثقافة العراقية منذ بدايات القرن وهذا ـ الى جانب مؤثرات السياسة والبنى الاجتماعية ـ يمنح الفرد العراقي سمات شخصية فاعلة ذات طابع مشع على ما حوله. حصل هذا في عمان بالاردن مثل في الفن التشكيلي والصحافة والكتابة عموما. وحصل هنا في اليمن اذ قدم المثقفون العراقيون منهجيات بحثية ورؤى ومواقف في الشعر والقصة في الموسيقى الى حد ما (وليس التشكيل قطعا) كما كانت لهم بصماتهم الواضحة في مجالي الدرس الجامعي الجديد والصحافة الثقافية الى جانب الندوات وبرامج المؤسسات الثقافية.

اما التأثر فهو في جانب المرونة التي تمنحها تعددية الموقف الثقافي اليمني بين محافظ ومجدد وشعبي ورسمي وتراثي وغربي الى جانب الجغرافيات المتعددة وبروز الروح الحوارية مما وسم المثقف العراقي هنا بسمة الانصات والحوار وسعة الافق.

ونفتقد المقهى الثقافي بشكل خاص ـ المقهى بطقوسه ورواده وغرابه وتمائه وحميميته وجديده الدائم في الوجوه والكتب والمشاريع والاحلام والجنون ـ وبعض الجنون المطلوب كدفقة حياة لجسد الابداع خارج السائد والمألوف ـ المقهى كعادة يومية وجزء من ثقافة المجتمع الخاصة ولا اعتقد اننا نجحنا في ايجاد بديل.

و«المقيل» اليمني له هيبة ورسمية وبروتوكولات جمعية تزيد عن المقهى والمنتدى وتنقص عن لوازم المكان الحميمي رغم اتساعه ـ اي المقيل ـ بالانتظام والاحترام، كما ان المتابعة اليومية الانسانية كعلاقة واجبة بين الادباء تقل او تنعدم تبعا لذلك فيغيب ـ اي الصديق ـ بالموت او المرض او السفر او العزلة دون ان يحدد غيابه فضول او سؤال. كما اننا نفتقد حميمية جلسات الادباء المطولة والعفوية الضاجة بالمشاكسات والاضافات: اذ يغيب هنا الفضاء المناسب لها بسبب غياب دوافعها: النوادي الخاصة بالادباء واسرهم، احتواء نشاطهم الاجتماعي والانساني، سهراتهم وسفراتهم، الخ... وكذا الاختلاط دون موانع او حساسيات مما لا نراه هنا ـ ربما كان في فضاء بعض المقايل تعويض مناسب. حيث لقاء الصفوة كمركز الدراسات والبحوث واتحاد الادباء اليمنيين والنادي الادبي لفترة وفي بعض المعارض التشكيلية القليلة والمسرحيات او الاسابيع الثقافية... وقد جازفنا كي نلتم تحت ظل شجرة في كلية الاداب منزوية في اقصى كفتيريا طلابية ـ فصار روادها من الادباء والشعراء ـ وكانت عنوانا ثابتا لبعضهم. ومؤخرا استحدث اتحاد الادباء قاعة محاضرات صارت تعويضا حضاريا جيدا عن القاعة القديمة التي يحاضر فيها او يلقي الشعر وسط جمهور المخزنين... وعلى الارض دائما. وصار بالامكان الان رؤية الوسائل المساعدة في المحاضرة كافلام والشرائح والصور وكذا تنظيم النقاش ـ ولكننا نظل بحاجة الى ديمومة وجريان في روح الثقافة لا سيما في المسرح والتشكيل.

اذا كانت حركة النشر ضعيفة حقا بالقياس الى اقطار اخرى كالعراق ومصر ـ فان التواصل مع الجمهور محاليا وعربيا يظل قائما وبامكانات طيبة، لان اليمن تتمتع ـ وهذه احدى حسناتها الكثيرة ـ بنظام اتصال متطور وحديث غير محدد ـ وذلك يجعل المراسلات والنشر وتبادل المعلومات والكتب والبريد سهلا للغاية. وفي البلد نفسه هناك صفحة ثقافية اسبوعية وملاحق يستطيع ان يطل منها الكاتب والشاعر وان شابها الاضطراب وغاب عنها التخطيط الدقيق والمستوى المطلوب مع وجود الاستثناءات طبعا. هنا اشير الى مجلات كـ«اصوات» و«الحكمة» و«الثقافة» والى صفحات الثقافة في «26 سبتمبر» وملحق «الجمهورية» الثقافية وملحق «الثورة» وكذا مجلة «معين». لكننا نحس ان ثمة خطة غائبة يجب ان تحتوي حالة النشر.

واهم ما لفت انتباهي شخصيا الطابع المحلي المميز في اليمن سواء عبر تقليدية الازياء ـ وهي جزء من ثقافة المجتمع المهمة ـ او الطقوس الاخرى في الشارع والبيت والشخصية المميزة في العمارة اليمنية حيث تجد في كل مدينة: شرقا وشمالا وجنوبا وبدءا من صنعاء القديمة ما يستحق ان يرعى ويحافظ عليه، وذلك قائم في وعي الناس انفسهم حيث تتوسع العمائر وتعلوا على طراز مميز لا تخطؤه العين رابطا الماضي بالحاضر.

وفي ايجابيات الحياة الثقافية اليمنية: البساطة ونبذ الادعاء وحب النقد وهو جزء من سمات الشخصية اليمنية ذاتها. وهو امر نجد مثقفينا العرب بحاجة اليه. ولعل اليمن تعطي بذلك امثولة طيبة لصلة الادباء ببعضهم على مستوى النتاج الابداعي... دون استعلاء او استنكاف او استذة.

لم استطع التأقلم مع عادة تخزين القات. وجدتها ضارة تهدر الوقت والمال، بل تتعطل بسببها برامج الثقافة والتعلم وتتعطل اجتماعية الفرد بسبب الاشتغال بالاعداد للقات يوميا ثم تناوله لفترة طويلة تقضي على زمن ما بعد العمل كله. واخيرا في معاناة نتائجه انسحابا وهروبا، فضلا عما يسبب من اذى بدني واضح. لكنني اعجبت بالاحتفاء بالعطل والاعياد والمناسبات الاخرى كرمضان مثلا، حيث يمنح اليمنيون انفسهم فرصة الراحة والاسترخاء وهذا قد لا يحدث في اقطار اخرى.

احاول من خلال اصدقائي وطلبتي وزملائي ان اجد بدائل للمقايل ـ حيث تسهم في تنشيط البرامج المسائية الثقافية كالندوات والمعارض وغيرها. او ان نجعل من وجودنا في بعض هذه المقايل الثقافية فاعلا باتجاه الجانب الثقافي الخالص.

مرحليا قد تؤدي هذه المجالس دورا تعريفيا وتشجيعيا وبواسطة طابعها الحرب تنمو الروح الجدالية والنقدية ـ لكن ظهور البدائل مستقبلا سيعيد للمقيل دوره الاجتماعي كلقاء في صنعاء الصداقة والاخوانيات فحسب.

ان تكون الغربة عذابا روحيا فلا دور للمكان فيه او اثر. ان الخراب حاصل في لحظة الخروج الاضطراري حيث يضيق العيش ويستحيل بسبب الحصار الضاري ولذا لا يمكن ان نزوز الغربة بمقادير. انا اغمس الامي بالمنحى الام الاخوة وليس كما يحصل لمغترب في مكان معاد، يظل علي تحمل شجن الغربة وحمل صليبها صعودا في جلجلة بلا اخر ـ واودية طال زمن كتابتها وطال معها الطريق وفي عذاب شخصي كالاغتراب ليس من وصف كاف دائما.

## جهاد زاير

صحافي

من الصعوبة الحديث عن تأثر العراقيين الذين قدموا الى اليمن في السنوات الاخيرة لانه في الواقع اليمني نجد ان اغلب الذي يأتون اليها سرعان ما يغادرونها بسبب صعوبة الحصول على فرص عمل مجزية خاصة في ظل الظروف اليمنية المعروفة. وبغض النظر عن ذلك لم يجد العراقيون في اليمن بدائل حقيقية للنشاط الثقافي خاصة الذي تتميز به بغداد رغم ان المثقفين العراقيين يجدون بعض المتنفسات ـ غير النشيطة ـ مثل اتحاد الادباء ومؤسسات العفيف الثقافية وبعض النشاطات المتفرقة هنا وهناك وطبعا هذا عدا مقيل الدكتور عبد العزيز المقالح الذي يتميز بالديمومة والحيوية ولكن ـ كما قلت ـ هذا يعني المثقفين بالدرجة الاساس اما الفئات الاخرى فانها اكثر معاناة من الفراغ الذي تعيشه في اليمن.

وبالنسبة لي لا اجد مشكلة في ذلك لان مجال عملي ـ الصحافة ـ يخلق نوعا من التواصل المباشر من خلال اللقاءات والفعاليات الثقافية او في المجالات الاخرى التي عادة ما تعقد في مقايل القات.

ومن المؤكد ان حرية التعبير التي يتمتع بها المثقف ـ والمواطن عموما ـ في اليمن ربما تجد من يحسده عليها من العرب المحرومين من هذه النعمة.

وبعد حوالي اربع سنوات من الحياة في صنعاء لا بد للمرء ان يتعايش مع بعض العادات اليمنية عن قناعة او بدونها الا ان هناك بعض العادات التي لم استطع هضمها مثل التغيب الطويل عن العمل في مناسبات الاعياد وخلال شهر رمضان اما موضوع الاطعمة الخاصة فلم استطع التعايش معها بكم طبيعة تركيبتها التي يصعب تقبلها الى الدوام، وبصراحة اجد ان موضوع القات ـ زراعة وتناولا ـ يشكل كارثة حقيقية على الحياة الاجتماعية في اليمن واعتقد انه يشكل اخطر عوامل التخلف الثقافي والاجتماعي والاقتصادي في اليمن.

واعتقد ان الدور الثقافي والسياسي لمقايل القات في اليمن محدود جدا بسبب طبيعة الاستيعاب في هذه المجالس وعدم جديتها واتسامها بالفوضوية والعبثية في الغالب نتيجة تناول مادة القات التي تخلف جوا من الاكتئاب والتقشف عند متناولها.

وعن تأثير الغربة على العراقي اؤكد ان العراقي لم يعتد الاغتراب عن بلاده فالمجتمع العراقي ـ والاسرة العراقية بالذات ـ يتصف بالتماسك لان العراق بلد الخيرات الوفيرة. ولذا نادرا ما تجد ان العراقي يسعى للاغتراب عن اسرته وبلاده الا في السنوات الاخيرة وخاصة بعد فرض الحصار الظالم عليه التي نشأت فيها ظروف جديدة دفعت بأعداد كبيرة من العراقيين نحو الاغتراب مجبرين ومع ذلك فاني اعتقد ان زوال الظروف الداقعة هذه ستقود اعدادا كبيرة من الذين اختاروا المنافي ـ بحثا عن ظروف معيشية افضل وعن اشكالات الامان الاخرى ـ الى العودة للعراق ويمكن التأكيد من ذلك من واقع الجالية العراقية التي كانت تعد من اقل الجاليات في بلدان العالم عددا وبالذات قبل الحروب والحصار.

## رعد بركات

فنان موسيقي

اكثر شيء اعجبني في اليمن جوها الجميل وطبيعتها الخلابة لانه جو شاعري وفني فقد الفت فيه اغاني كثيرة لكني لم اجد شركات تسويق لانتاجها ولم نجد متخصصين في المجال الفني لساعدتني في هذا الجانب، ورغم التقدم الكبير الذي يشهده مجال الاتصالات والجانب الاعلاني الا ان الجانب الاعلامي ما زال دون المستوى المطلوب ولم يواكب التطورات في المجالات الاخرى وخاصة فيما يتعلق بانتاجات الشباب ومقارنة بالوضع الثقافي في العراق يظل المستوى الثقافي في اليمن متواضع جدا.

واعتقد ان اليمن احسن واجمل بلد سياحي لكن بمرها القات فقد زرعت معظم اراضيها بالقات وجعلت هذه العادة الغريبة من المواطن اليمني يعمل من اجل الحصول على حق القات فقط، وبالنسبة لي لسم امضغ العادات واكره هذه العادة الاجتماعية التي اعتقد انها لا تليق بأن يعتاد عليها المثقفون ويفترض فيهم ان يكونوا اول من يقلعوا عن هذه الظاهرة بل وينبغي ان يسهموا في مساعدة الاخرين بالاقلاع عن القات وقد تفاجات بهذه العادة الاجتماعية عندما قدمت الى اليمن خاصة وان تناول القات يتم في جو غير صحي مليء بالدخان وينقص الاوكسجين.

وفي الحقيقة تؤدي مقايل القات دورا كبيرا في الجانب الثقافي من خلال الالتقاء والنقاشات التي تدار فيها الا ان طريقة تناوله لا تعجبني ويمكن استبدالها بعادة او بآلية اخرى خاصة وانها تؤثر على الدخل الفردي وتساعد على التفكك الاسري جراء قضاء اوباب الاسر معظم اوقاتهم خارج البيوت وعند عودتهم يرجعون بنفسية كئيبة لا تقبل الحديث مع الاخرين.

ووجدت ان اعظم ما في اليمن هو الحرية والديمقراطية والامان والغربة فيه تصنع الفرسان رغم عدم شعوري بالغربة في اليمن. وقد اعجبت بمؤسسة العفيف الثقافية التي تولي الثقافة والمثقفين اهتماما خاصا بدافع طوعي من مؤسسها ومموليها واحتضانها للاعمال الثقافية والفنية مجانا ولجمل ما اعجبني فيه ايضا منع التخزين اثناء الندوات التي تقام فيها.

وبالنسبة لي كفنان وكمدرس موسيقى افدت الكثير من الطلاب اليمنيين وهذا شيء يسعدني ولكني اشعر ان المجتمع اليمني لم يستفد مني ومن امكانياتي الفنية وبالذات الوسائل الاعلامية رغم اني ابديت رغبتي للاسهام بذلك من خلال خبرتي الطويلة في هذا المجال حيث بدأت العمل الفني منذ عام 1976 كمحترف في التلفزيون العراقي ولدي امكانيات كبيرة في هذا الجانب.

وان كان هناك من خصوصيات فان اطعمة اليمن الخاصة وفواكهها الجميلة واسواقها المتميزة ومدنها الرائعة تضفي عليها رونقا خاصا تحتاج الى اهتمام سياحي للارتقاء بمستواها. واعتبر ان رمضان في اليمن حفل كبير من الناحية الشكلية والطقوس الجميلة التي تصاحبه لكن اعتبر النوم طوال النهار في رمضان والتخفيض الى حد كبير من ساعات العمل فيه هروب من الصيام الحقيقي ومن معانيه العميقة واعتبر رمضان موتا حقيقيا في النهار اليمني بل وعطلة غير معلنة.

# في المرآة

**عبد الفتاح كليطو***

■ طلب مني، في المدة الاخيرة، وفي اطار مهرجان للوسيقى، ان اقدم مقامات الهمذاني لجمهور يتكون من فرنسيين خاصة. اعتقدت في البداية ان الامر سيكون سهلا ومريحا: يكفي ان اتحدث عن الكدية التي تشكل الموضوع الرئيسي للمقامات، وان ابدي ملاحظات عامة حول السجع والمحسنات البديعية. على كل حال لن يحاسبني احد. فالجمهور الذي سأخاطبه يجهل جهلا تاما ادب المقامات، بل الادب العربي برمته. انه جمهور هين؛ القي محاضرة تنتهي بتصفيق مهذب، ثم ينصرف كل واحد الى حال سبيله، ربما بعد اسئلة واجوبة شكلية.

الا انه مع مرور الوقت اخذت تنتابني بعض الشكوك، واتضح لي ان المسألة صعبة للغاية. مثلا قد افتتح عرضي بالجملة التالية: في القرن الرابع، الف الهمذاني المقامات. لكن ماذا سيفهم الجمهور من عبارة «القرن الرابع»؟ انها تحيل على عناصر تاريخية، ادبية، عقائدية، بل جغرافية ايضا، وكلها عناصر غائبة تماما عن الجمهور الذي سأخاطبه.

قلت لنفسي: ما علي، والحالة هذه، الا ان اذكر التاريخ الميلادي عوض التاريخ الهجري، هكذا صارت العبارة الافتتاحية: في القرن العاشر الميلادي، الف الهمذاني المقامات. بالانتقال الى التاريخ الميلادي سوف اربط الهمذاني بفترة يعرفها الجمهور، سوف اعقد صلة بينه وبين كتاب اوروبيين معاصرين لبديع الزمان منشيء المقامات. ولا شك ان الجمهور سيحمد لي هذه الالتفاتة، فقد علمتني التجربة المرة ان الاخر لن يهتم بي الا اذا اهتمت به. من المستبعد ان اوفق الى تقديم الادب العربي للجمهور المفترض، اذا لم ابدأ بالاعتناء بأدبه، ولو من باب المجاملة.

هكذا رسخ في ذهني ان من الواجب اثبات قرابة ما بين الهمذاني وكتاب اوروبيين من نفس الفترة. لكن سؤالا لم يكن في الحسبان فاجأني: اي كتاب؟ بكامل الدهشة تبين لي انني لا اعرف ولو كاتبا واحدا من القرن العاشر الميلادي، سواء كان اديبا او متكلما او فيلسوفا... بعد بحث طويل وممل في القواميس والموسوعات، عثرت على اسم يتيم، روسفيتا، اسم كاتبة عاشت في المانيا، والفت باللاتينية حوارات موزونة، كما نظمت اشعارا في مدح الامبراطور اوطو الاول... الحوار، النثر الموزون، المديح: كلها عناصر تقرب روسفيتا هذه من الهمذاني، تحولت افتتاحيتي حينئذ الى ما يلي:

في القرن العاشر، بينما كانت روسفيتا تصوغ حوارات موزونة، الف الهمذاني مقاماته.

لكن من داخل الجمهور سمع بروسفيتا؟ لا احد... روسفيتا غريبة عن جمهوري غرابة الهمذاني. لن اقدم ولن اؤخر شيئا بذكرها، ولعلي سأعقد الامور بالاحالة عليها، وسأترك شعورا بالامتعاض لدى المخاطبين، سأبدو كمدع ينبش في اشياء غابرة عتيقة بغية ايهام الناس انه عالم...

ان ما سعيت اليه من خلال ما تقدم هو الاشارة الى ان الذاكرة الادبية مختلفة عند العربي وعند الاوروبي، شيء بديهي، ولكن الذي ينبغي تأكيده ان الذاكرة تستند الى اصل والى نموذج بدئي، وتعتمد على تصور لفضاء ما ولزمن ما. الاوروبي يرجع بذاكرته الى اثينا والعربي الى البيداء.

من ناحية اخرى، واذا اعتبرنا العامل اللغوي فاننا نلاحظ ان ذاكرة العربي «اطول» من ذاكرة الاوروبي: انها تخترق خمسة عشر قرنا وتمتد الى المعلقات، والى مهلهل بن ربيعة والشنفرى، بينما لا تتجاوز ذاكرة الاوروبي (اللغوية ـ الادبية) خمسة قرون. فبالنسبة للفرنسي، مثلا، يبدأ الادب الفرنسي مع فيون، شاعر القرن الخامس عشر، ويتواصل هذا الادب مع رابلي ومونطيني. اما كتاب القرون الوسطى، كأتم الاحدب الذي عاش في القرن الثالث عشر، فلن يستطيع الفرنسي قراءتهم الا مترجمين الى الفرنسية الحديثة، بل لن يستطيع قراءة رابلي ومونطيني الا مصحوبين بشرح مستفيض. لكن العربي لن يجد صعوبة تذكر عند قراءة ابن المقفع او التوحيدي. صحيح ان قراءة ابي تماما ليست هينة، بيد انه عند التدقيق نلاحظ ان هذا الشاعر كان يبدو عسير الفهم لمعاصريه ايضا، ولهذا قام المعري والتبريزي بشرحه فيما بعد. ومن المعلوم ان العربية المكتوبة، خلافا للعربية المنطوقة، لم تتغير في العمق ولم تطرأ عليها عبر التاريخ الا تغييرات طفيفة وثانوية، بحيث ان من يستطيع اليوم قراءة نزار قباني يستطيع قراءة العباس بن الاحنف، ومن يقدر على قراءة صلاح عبد الصبور يقدر على قراءة صالح بن عبد القدوس، ومن بوسعه قراءة زقاق المدق بوسعه قراءة كتاب البخلاء. وهذه ظاهرة غريبة عجيبة، قل ان نجد لها مثيلا لدى شعوب اخرى.

لنعد الى المحاضرة التي تحدثت عنها في البداية. بدا لي، والحالة هذه ان انجع وسيلة لتقديم مقامات الهمذاني هي مقارنتها بالرواية التشردية (او التسكعية) الاسبانية، التي ازدهرت في القرن السادس عشر والسابع عشر، فأحلت عند الكلام عن ابي الفتح الاسكندري، الى سيرة لازاريو (التي يجهل مؤلفها) والى رواية المحتال لكيفيدو، والى غيرهما من النماذج. بعبارة اخرى، قمت بعملية ترجمة، ترجمت المقامات ليس بمعنى نقلها من لغة الى لغة، وانما بمعنى تقديمها وكأنها تنتمي الى الرواية التشردية فنقلتها الى نوع مختلف الى ادب مغاير، قمت بترجمة ثقافية، ان صح التعبير.

يمكن اعتبار هذا عملا بيداغوجيا محمودا وخليقا بالثناء لانه مبني على التفتح وعلى احترام الاخر ومراعاة احالاته الثقافية، لكن تبين لي فيما بعد انه لم يكن عملا بريئا، وان النهج الذي اتبعت نهج شائع لدى معظم الدارسين العرب.

غني عن القول ان ما قمت به يندرج ضمن الادب المقارن. وربما يمكن ان تفترض ان كل قارىء عربي مقارن محتك، ليست المقارنة وقفا على بعض المتخصصين، وانما تعم كل من يقترب من الادب العربي، قديمه وحديثه، اقصد ان القارىء الذي يطلع على نص عربي يربطه بصفة مباشرة او غير مباشرة بنص اوروبي. انه مقارن ضرورة، او اذا شئنا مترجم.

لتوضيح هذه المسألة، سأعرج قليلا على المؤلف العربي القديم. لم يكن ابن رشد كما هو شائع، يعرف اليونانية. كان اطلاعه على فلسفة ارسطو وغيره من الفلاسفة مبنيا على ترجمات لاعمال لم تكن كلها منقولة مباشرة من اليونانية. ترى هل عبر يوما عن اسفه لكونه يجهل اليونانية؟

هل اعرب عن رغبة في تعلمها؟ هل تمنى ان يقرأ ارسطو مباشرة ودون المرور حتما بالترجمات؟

من جهة اخرى، ترجم ابن رشد، كما هو معروف ايضا، الى العبرية واللاتينية، ثم الى لغات اخرى؛ هل كان يتوقع ان يتم ذلك؟ هل كان يكتب وفي ذهنه ان من المحتمل ان تترجم مؤلفاته يوما ما؟ وقد نضع السؤال بصيغة اخرى: هل كان ابن رشد يتمنى ان يترجم؟

بصفة عامة، وبغض النظر عن حالة ابن رشد، هل كان المؤلفون العرب يدخلون في حسابهم ان اعمالهم قد تنقل الى لغة او لغات اجنبية؟ كيف كانوا ينظرون الى الترجمة؟ يظهر انهم كانوا ينظرون اليها كعملية من جانب واحد، عملية تنطلق من اللغات الاخرى (الفارسية واليونانية والسريانية) الى العربية. اما العكس، فلم يكن على الارجح يخطر لهم ببال، او على الاقل لم يكن همـا يقض مضجعهم، ربما لانهم كانوا يفترضون ان طالب العلم والحكمة والراغب في المشاركة فيهما لا مندوحة له من اتقان العربية. وذلك ما كان حاصلا بالفعل.

من هو الاديب العربي الكلاسيكي الذي احس برغبة في الاطلاع على ادب غير الادب العربي (باستثناء ما نقل ابن المقفع من الفارسية)؟ من هو الاديب العربي الذي فكر يوما ان اعماله قد تجد طريقها الى الترجمة؟ تطرح مسألة الترجمة عندما يكون هناك تجاور، مزاحمة، منافسة بين اديين، او عدة اداب والحال ان الادب العربي كان يصول ويجول في غياب تام عن اي منافس، ودون الاصطدام باي خصم؟ لم يكن الادباء العرب يخاطبون الا قراء يتقنون العربية، والترجمة الوحيدة التي كانوا يتصورونها هي الشرح والتعليق والحاشية، اي ترجمة داخل اللغة نفسها. هل كان ابو العلاء المعري، مثلا، يفترض ان تترجم «رسالة الغفران»؟ والى اية لغة؟ ولمن؟ ولأي غرض وغاية؟

ان القدماء لم يكتفوا بالاستهانة بالترجمة ونبذها من تفكيرهم، بل حرصوا على جعل مؤلفاتهم غير قابلة للتحويل اللغوي، فطوروا صياغات وطرقا في التعبير واساليب تستعصي على النقل. ولعل احسن مثال على ذلك مقامات الحريري، فهو كتاب تقول كل فقرة من فقراته: لن يستطيع احد ترجمتي، فكأن الحريري بذل كل ما في وسعه ليحمي كتابه ويقيه من تسلط لسان آخر.

فمن يا ترى يقدم على ترجمة رسالة تقرأ طردا وعكسا دون ان يطرأ عليها اي تغيير، او رسالة تقرأ من اولها بوجه ومن آخرها بوجه آخر؟ ومن يتجاسر على ترجمة رسالة احدى كلماتها معجمة والاخرى مهملة؟ لقد قيل ان الحريري كان يهدف الى اظهار براعته، وشبه بالبهلوان، وهذا صحيح الى حد ما، لكن الاكيد انه كان يهدف الى استنفاد الامكانيات الكامنة في اللغة العربية ونقلها من القوة الى الفعل، والنتيجة ان مقاماته لا يمكن تصورها مكتوبة بلغة غير العربية، وبالتالي تستحيل ترجمتها. ولا ينطبق هذا فقط على مقامات الحريري وانما على سائر الكتابات القديمة.

تفحص القدماء كل الاحتمالات البلاغية واستوفوها، ووظفوها، بل ذهب بهم الامر الى حد ذم الادب والتقليل من شأنه ولستفاضوا في الحديث عن بطلانه وعدم جدواه، ولكنهم فعلوا ذلك في اطاره وداخل نسقه وحدوده. لم يعن لهم لحظة ان ينظروا اليه من الخارج، من خلال ادب آخر. لم يدر بخلدهم ان مسألة ترجمته قد تطرح في يوم من الايام. وهذا ما حدث بالفعل في القرن التاسع عشر، ولعل الشدياق يشكل نقطة تحول تؤشر الى صدمة اكتشاف مرير، لاكتشاف ان الادب العربي غير قابل للترجمة، ولا يهم في مجمله الا العرب.

منذ ذلك الوقت، صار الاديب العربي، عن شعور او بدون شعور، يدخل الترجمة في اعتباره، الترجمة بمعنى المقارنة والموازنة، او التحويل من ادب الى ادب. كل دراسة عن اديب عربي معاصر هي في الواقع دراسة في الادب المقارن. لقد ابدعنا طريقة خاصة في القراءة: نقرأ نصا عربيا وفي ذهننا احتمال نقله او تحويله الى لغة اوروبية، اي في ذهننا نصوص من الادب الفرنسي او الانكليزي، من يستطيع اليوم ان يقرأ شاعرا او روائيا عربيا دون ان يقيم علاقة بينه وبين انداده الاوروبيين؟ ان ما تغير جوهريا في العصر الحديث بالنسبة لنا هو ان عملية القراءة (والكتابة) مصحوبة حتما بترجمة محتملة، بمحاولة نقل الى اداب اخرى، وهو ما لم يكن يدور اطلاقا بخلد القدماء الذين لم يكونوا يرون الترجمة الا داخل الادب العربي.

وقد اكتسحت الترجمة افقنا بحيث انها تعمل حتى عندما نقرأ القدماء. نقرأ حي بن يقظان فيشرد ذهننا جهة رينسون كروزو، نقرأ المتنبي فيذهب تفكيرنا الى نيتشه وارادة القوة، نقرأ «رسالة الغفران» فاذا بـ«الكوميديا الالهية» تنبعث امامنا شئنا ام ابينا. نقرأ «اللزوميات» فاذا بشوبنهاور او شيوران يفرض نفسه علينا. نقرأ عبد القاهر الجرجاني فنلتقي فجأة بصوسير، نقرأ «المنقذ من الضلال» فيطل ديكارت ليخلصنا من حيرتنا. وويل للمؤلفين الذي لا نجد من يقابلهم عند الاوروبيين؛ اننا بكل بساطة لا نلتفت اليهم فيقبعون في برزخ مظلم مهجور، برزخ بلا مرايا تعكس ظلهم وتنقذهم من الضياع ومن وحدة تشبه الموت.

ربما هناك قاعدة عامة وهي عدم التطابق بين تصور شعب لأدبه وتصور شعوب اخرى لهذا الادب. ترى كيف كان ابن رشد ينظر الى الادب اليوناني؟ في هذا الصدد من الطريف ان نذكر بما كتبه عبد الرحمن بدوي في مقدمته لفن الشعر لارسطو. فبعد ان عبر عن شعور اليم بالخيبة امام رداءة ترجمة متى بن يونس (كما هو معروف، ترجم مأساة بمديح وملهاة بهجاء) وما ترتب عنها من سوء الفهم الشنيع الذي سقط فيه الفارابي وابن سينا وابن رشد اضاف قائلا: «يخيل الي انه لو قدر لهذا الكتاب، كتاب «فن الشعر»، ان يفهم على حقيقته، وان يستثمر ما فيه من موضوعات وآراء ومبادىء، لعنى الادب العربي بادخال الفنون الشعرية العليا فيه، وهي المأساة والملهاة، منذ عهد ازدهاره في القرن الثالث الهجري، ولتغير وجه الادب العربي كله».

اذا كانت المأساة والملهاة هي «الفنون الشعرية العليا» فهذا يعني ان الفنون الشعرية العربية سفلى، منحطة. من هذا المنظور، يتصف الادب العربي بالدونية والسقوط. لم يكن هذا ليحدث لو ترجم «فن الشعر» ترجمة امينة وجيدة، لو لم يخفق متى بن يونس في ترجمته «لتغير وجه الادب العربي كله». كان من الواجب ان يتغير الادب العربي، الا انه، ويا لسوء الحظ احتفظ بوجهه لسبب تافه، لعله كان بالامكان تداركها وتلافيها. هكذا وبجرة قلم، بقلم لا يعرف السخرية، يتم التشطيب على عشرة قرون من الادب العربي. ولا يكتفي صاحبنا بهذا بل يضيف: «ومن يدري، لعل وجه الحضارة العربية كله ان يتغير طابعه الادبي كما تغيرت اوروبا في عصر النهضة».

وجه الادب العربي، وجه الحضارة العربية. كاد هذا الوجه ان يتغير، ان يمسخ، ان يمحي. كاد العرب ان يفقدوا هويتهم، كاد العرب ان يكونوا اوروبيين.

اذا نظرنا الى هذه المسألة من زاوية اخرى، فانه لا يسعنا الا ان نقول ان العرب مدينون بالكثير لمتى بن يونس، فهو الذي انقذهم، بسبب (بفضل) ترجمته الرديئة والمشوهة لكتاب ارسطو، من الخطر العظيم الذي كان يتهددهم: فقدان الوجه. بفضله لم يبتعدوا عما الفوه من فنون وانماط ادبية، ولم يقبلوا على دراسة الادب اليوناني من اجل تقليده والنسج على منواله. لقد انقذهم بصفة عفوية، دون ان ينوي ذلك او يخطط له، ودون ان يعلم انه خلصهم من كارثة مهولة.

دون ان يعلم؟ هل حقا كان يجهل ما قصده ارسطو بالمأساة والملهاة؟ ان هذه النقطة الشائكة تستحق ان تفصل في رواية، رواية تحكي ان متى بن يونس كان على علم تام بالمأساة والملهاة، وانه تعمد ترجمتها بالمديح والهجاء... لغرض في نفسه.

* كاتب من المغرب، والنص قدم في مؤتمر «الابداع والتغيير في العالم العربي» في غرناطة مؤخرا

# بيت الابرة بانتظار الخروج الثالث

**صلاح حسن***

## بيني وبيني حرب اهلية

انها حربي وحدي..
سوف اغسل الكلام
واعير الحاجز اللغوي..
سوف استقيل من الوظيفة
الشفوية
واكتب اسمي في مخطوطة الفناء..
سوف اصفك ايتها الحرب
يا حربي.
من سماء القحط واللامبالاة
سوف القي على أطلس الدم
نظرة طائر..
كصقر يتنفس العواصف
لان الاحمر الحار
يغمر الخارطة
صحتي شمعة
ولكن الرياح
هي التي انجبتني...
ليست الحقيقة حرة
ولا الخطأ عبدا
سوف اخرج من بيت الابرة
لاحرر الافق من شبابيكه
واترك الرعد يثرثر
حتى يفيض الفرات
ويغرق الزقورة والالهة
هذا هو شعبي
ليس من العالم
ولكنه عابر فيه
ذاكرته مقبرة..
غريب عن سعادته
لا يحلم..
لانه لاينام،
واذا نام
ففي تابوت.
سوف اكتبك..
سوف ارسمك..
سوف احنطك..
سوف اترجمك..
سوف اغري بك التجار.. المغامرين..
العصابيين.. الاوديين.. السايكوباثيين
لكي تكتملي
اريدك ان تخرجي من لغتي
لكي استطيع ان اكتب نصا
خاليا من الرعب.

انه المضارع المستمر..
ملوك يتسلقون الزقورة
ويسرقون اسطورة الخلق
واللغة السومرية..
جنود يرشقون الغيب بخوذاتهم..
انه المضارع المستمر..
برق يرشد الطوفان
الى مواكب منهوكة
ظلام راكض يتعقب
الجسد المر والذاكرة
سوف اصفك ايتها الحرب
يا حربي..

بالكتابة السوداء
أو بالكتابة البنفسجية..
سوف احرث حقول القامك
بالحروف المسمارية
او بعظام قتلاك..
هذه رقمي الطينية
ـ ظلال لارواحنا المعتمة ـ
كلها مثلومة..
لا آلهتك...
لا ملوكك..
لا كهنتك..
لا طوفاناتك استطاعت
ان تمحو الدم عنها..
انها لغة مهدومة
ولكنها تتنفس من جرحها.

***

تموت ولا تقف الحرب
ويمشي ابناؤنا
فتقف على ظلالهم..
يموت ابناؤنا ولا تقف الحرب
ويمشي ابناؤهم..
ولا تقف،
ويمشي ابناؤهم..
ولا تقف،
قف...
لا تمش.

لاهاي ـ 1997

* شاعر وكاتب من العراق يقيم في هولندا

## الدورة 51 لمهرجان «كان» السينمائي الدولي:

# مفاجأة الدورة: زهرة معصومة وتفاحة الحرية..

كان ـ «القدس العربي» ـ من خميس الخياطي:

هي المفاجأة، مفاجأة سارة تلك التي قدمت في قاعة «اندري بازان» (احد اهم النقاد في تاريخ النقد الفرنسي) بقصر المهرجان ـ في لحظة احتلت كل المقاعد وساد الصمت قبل حتى ان تظهر «الدرجات الواحدة والعشرون» (شعار المهرجان) على الشاشة. ذلك ان العرض هو اول فيلم طويل لاصغر مخرجة في المهرجان، ثانيا ان الفيلم اتٍ من ايران، ذلك الكوكب الذي ما فتئ يبعث باشارات عدة عن مشروعه الحضاري ومن ضمنه السينما، ثالثا، المخرجة هي سميرة مخملباف، ابنة السينمائي محسن مخملباف.

عنوان الفيلم «التفاحة» وقد كتب له سيناريو وسهر على توليفه هذا الاخير ـ ومن ترقب، فقد نال اجره، ومن ترقب واستسلم للفيلم، فقد نال اجرين ـ وهي حالتنا.

منذ بضع سنين خلت، اعطت السينما الايرانية (في عهد الثورة الاسلامية) العديد من الاشارات السينمائية نحو حداثة تمزج ما بين هو اسلامي في الرؤية والمشروع وبين ما هو معاصر في الشكل والطرح ـ وليس من الصعب ان تقدم براهين على هذا النموذج الايراني من الجازات كل من محسن مخملباف («سلام سينما» سنة 1994 وارائك غابي سنة 1995 الخ...) وعباس كياروستامي الذي حصل على «السعفة الذهبية» في الدورة المنقضية عن فيلم «طعم الكرز» الخ... وما فيلم سميرة مخملباف الا نقلة في هذه الطريق التجديدية للسينما في العالم الاسلامي ـ فيما نرى تراجعا موثقا في السينما العربية ـ الاسلامية لولا الجهود التي يقوم بها شاهين وجماعته وبعض القلة من السينمائيين العرب.

يفتتح الفيلم بصيغة وثائقية حيث نرى رجلا متهما بسجن بناته الاثنتين منذ اكثر من احدى عشرة سنة بسبب زوجته الضريرة كما يدعي. وبعد اكثر من ربع ساعة من هذه الصور الوثائقية عبر وسيلة «الفيديو» والمواقف المختلفة للمتهم والصور العديدة للطفلتين زهرة ومعصومة وهن من المتخلفات ذهنيا نوعا ما، يتحركن بصعوبة او على صيغة العرائس الميكانيكية. لا تقويان على الكلام وكل كلمة تنطق مقتضبة، نرى جثة الوالدة منزوية بخمارها، نرى الوالد بنظاراته السميكة ولحيته الغثة وفيئته التداعية، ونخرج من القسم الوثائقي بقرار من المحكمة على الرجل ان يطلق سراح البنتين.

وندخل السينما ونحن لا نعرف ان كنا في الوثائقي او انتقلنا الى الروائي ـ يعود الرجل وزوجته وابنتاه ـ وتعود عليه الى عادتها القديمة ـ يقفل الباب الخارجي، ثم تدخل المجموعة غرفة مكتمة لا نرى منها الا ما بجانب باب الدخول الحديدي ذي القضبان العمودية ـ ويقفل مرة ثانية الباب الثاني، يحمل معه المفاتيح ويخرج ـ وما ان يغيب الاب حتى تتسلق البنتان القضبان كقردة في قفص، تبنسان بكلمات مختزلة ـ الى ان تأتي «المرشدة الاجتماعية» فتجد ان الحالة بقيت على ما كانت عليه وتتمكن من دخول المنزل وتبقى تتحدث مع البنتين الى ان يأتي الرجل وفي يده اليسرى قطعة من الثلج، وفي اليد اليمنى رغيف كبير من الخبز الحارق سخونة ـ ونشهد حوارا من اجمل ما يكون رقة من جهة وصرامة من جهة اخرى ـ الاب يدافع عن بناته وحبه لهن امام زوجته القاصرة نظرا، يدافع عن شرفه فيما لو ترك بناته في حرية ـ لنستمع الى الزوجة من داخل الغرفة وهي مصرة على موقف سجنهن (هي وبناتها) ومن جهة اخرى صرامة المرشدة التي لا تتفهم اي شيء الا اطلاق سراح البنات.

تعمد المرشدة الى اخراج البنتين وسجن العجوز مكانهما بعد ان طلبت من الجيران منشارا لقص الحديد ـ تطلب منه ان يقص القضبان ـ وفيما هو يمتثل الى اوامرها وفيما زوجته تنعته بكل انواع السب والشتم لانه امتثل الى المرشدة، تخرج البنتان فتعيش معهما اجمل لحظات الحرية ـ في لعبة التفاحة مع احد اطفال الجيران ـ في لعبة «المربعات الارضية» مع بنتين اخريين ـ في تجوالهما في شوارع طهران والبحث عن بائع الساعات ـ في ـ في ـ في ـ البحث وببساطته تتخذ الحرية مكانة عالية تجعلنا نكتفي بأدنى درجات الانسانية: حرية التحرك ـ وهو ما تمكنت المخرجة الايرانية من تحقيقه.

فيلم «التفاحة» ليس فقط امثولة عن منزلة النساء في المجتمع الاسلامي وضمن الذهنية الزراعية ـ حتى وان دارت الاحداث بالمدينة ـ فهو امثولة عن المشروع الحضاري الضمني للثورة الايرانية ـ ولا يخفى على احد ان المخرجة كما والدها والعديد من المثقفين الايرانيين هم من المنادين بفتح الابواب على مصراعيها وخاصة مع وصول الرئيس الجديد الى السلطة ومع تبوء احد اهم المثقفين كرسي وزارة الثقافة ـ هو فيلم كبير لاصغر مخرجة في كان (18 سنة) ويتبارى على جائزة الكاميرا الذهبية ـ وان نالها فهو يستحقها.


لقطة من فيلم «التفاحة» وفي الاطار صورة للمخرجة سميرة مخملباف


لقطة من فيلم «هنري الجنون»

### افلام الفرجة العابرة

اما المخرج هال هارتلي الذي عرض له المهرجان فيلم «هنري الجنون» فهو ليس بغريب عن «كان»، اذ قدم سنة 92 فيلم «الرجل البسيط» وسنة 94 فيلم «الهاوي» وها فيلمه السادس «هنري الجنون» الذي سبق وعرض بمهرجان طورنتو ـ كندا، فيلم كتب له هارتلي القصة والموسيقى وقام بانتاجه والمراجه ـ وان اراد المخرج فيلمه قطيعة مع افلامه الاخرى (فيلم مريح به عنصر الفرجة) فان ذلك لم يكن رأي الصحافة هنا. فاتى الفيلم رتيبا، مقلقا، اطول من الطرق السيارة ـ الى حد ان المتفرج لا يأبه بما يجعل لهذا الشاعر النابغ الذي التقط نغمات شعره من الزبالة حيث يشتغل وذلك تحت تأثير رجل غامض الاطوار وذي سوابق عدلية (اعتدى جنسيا على بنت في الثالثة عشرة من عمرها). رغم ان هذا الفيلم نظيف في كل شيء منه ويتناقض شكله البراق مع موضوع «الزبالة» و«الشعر الاباحي» الذي يكتب، يبقى انه فرجة عابرة.

الشيء ذاته في فيلم البريطاني «الجنرال» لمخرجه جون بودرمان. مآثر هذا الفنان عديدة نتذكر «طيو الأخير» و«اكسكاليبور» و«غابة الزمرد» الخ... وفيلمه الاخير «الجنرال» الذي بلغت ميزانية انتاجه 12 مليون دولار ونصف وانجزه بودرمان في فترة وجيزة، يشكو من عيوب فيلم هال هارتلي. ذلك ان هذا اللص «كاهيل» بذكائه الحاد في تخطيط السرقات التي لم تقو عليها «الايرا» بعبقريته التي يستغلها في محلها وفي غير محلها، في معرفته التشريجية بالقانون والحلول التي يقدمها ـ لا يثير فضول المتفرج وتقع القطيعة بينه والفيلم.

وتبقى في ذاكرتنا بعض العناوين مثل فيلم كين لوك «اسمي جو» وفيلم فنتنبرغ «الحفل العائلي» وغيرهما قليل ـ ومن المتوقع الا تخرج السعفة الذهبية ـ ونحن في منتصف المهرجان ـ عن هذين العنوانين.

## في العدد الجديد من «اليسار»:

# موقف الشيوعيين الامريكيين من كلينتون والشيوعيين العراقيين من صدام حسين

القاهرة ـ مكتب ـ «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «اليسار» وهي تصدر عن حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ويرأس تحريرها الكاتب الصحافي حسين عبد الرازق الذي كتب مقالا بعنوان «كلينتون ـ الخاسر الاول في المواجهة مع العراق» حيث قال فيه «من الواضح ان الاتفاق الذي توصل اليه كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة مع السلطات العراقية (الاثنين 23 فبراير 1998) قد نزع فتيل الازمة واوقف ـ ولو الى حين ـ الضربة العسكرية التي كانت ادارة الرئيس كلينتون تعد لها باصرار واضح. وتكاد كافة التحليلات واستطلاعات الرأي تتفق على ان الادارة الامريكية هي الخاسر الاكبر من هذه المواجهة وان ادارتها للازمة منذ البداية الى النهاية كانت خاطئة وحققت عكس الاهداف التي سعت اليها».

***

وكتب سمير كرم في رسالة واشنطن مقالا بعنوان «ماذا يقول الشيوعيون الامريكيون في فضيحة الجنس ـ وفضيحة الحرب؟» حيث قال فيه: «الفضيحة التي بدأت بمجرد اتهام للرئيس الامريكي بيل كلينتون باللااخلاقية باقامته علاقة جنسية مع شابة كانت تعمل في البيت الابيض تحت التمرين اسمها مونيكا ليوينسكي، حولتها كلمتان اثنتان وردتا على لسان زوجته السيدة هيلاري كلينتون الى قضية سياسية داخلية. الكلمتان هما: مؤامرة يمينية والكلمتان مشحونتان خاصة في ظروف نطق هيلاري كلينتون بهما ولكون التي نطقت بهما هي زوجة الرئيس ـ بمعان ودلالات سياسية لها شأنها في المجتمع الامريكي. عندما قالت هيلاري كلينتون ان زوجها يتعرض لمؤامرة يمينية كان معنى هذا انها تضع الرئيس (ونفسها) في مواقع اليسار. والحقيقة انها (وزوجها) كثيرا ما فتشت المنظمات اليمينية في الدفاتر القديمة للبحث عن ماض يساري للسيدة الاولى الامريكية ـ وطبعا لزوجها. الاهم من هذا ان النطق بهذه العبارة من كلمتين: مؤامرة يمينية اعقبه وبصورة تكاد تكون فورية صعود اسهم كلينتون في استطلاعات الرأي ـ وكأن الرأي العام الامريكي اراد ان يسجل وقوفه ضد اليمين وبصرف النظر عن الفضيحة والاتهامات باللااخلاقية الموجهة الى الرئيس».

واضاف الكاتب: «بطبيعة الحال فان الشيوعيين الامريكيين واليسار في امريكا بوجه عام ليسوا من مؤيدي صدام حسين. فليسوا يجهلون ما فعله بالشيوعيين العراقيين وعندما اصدر الحزب الشيوعي الامريكي بيانا في منتصف شباط (فبراير) الماضي ندد بدكتاتورية صدام حسين بالقدر نفسه الذي ندد به بنوايا الحرب الامريكية ضد العراق كما انه خصص فقرات طويلة من بيانه بنقل فقرات من بيان الحزب الشيوعي العراقي الذي صدر في 2 شباط (فبراير) مؤكدا حرصه على ضرورة الاخذ بحل سلمي للازمة وبتوجيه نداء الى الرأي العام العالمي للضغط من اجل منع الامبريالية الامريكية وحلفائها من استخدام القوة ضد بلدنا وشعبنا».

تماما كما ان الشيوعيين الامريكيين واليسار في امريكا بوجه عام ـ لا يؤيدون كلينتون ـ لكنهم يقفون بكل وضوح ضد مؤامرة اليمين التي يقررون انها لو نجحت لتسببت في كارثة بغير حدود. لهذا تتداخل الخطوط والخيوط بين فضيحة الجنس في البيت الابيض وفضيحة الحرب ضد العراق في البنتاغون ـ واليمين يريد ان يجني فوائد الاولى بالتوسع في شأن الفضيحة وفوائد ثانية بتأييد كلينتون ودفعه باتجاه حرب اوسع نطاقا وابعد مدى هذا العراق مع انه في الثانية ينفذ ما يقول انه حيلة كلينتون للتغطية على الفضيحة بحرب في العراق».

***

وكتب نبيل يعقوب مقالا بعنوان «حميد موسى ـ سكرتير الحزب الشيوعي العراقي: نطالب برفع الحصار الاقتصادي فورا» حيث قال فيه «نرفض ازاحة النظام بواسطة التدخل الخارجي. الانتفاضة الشعبية افضل صيغة للتغيير الجذري. بقاء صدام في الحكم الخيار الافضل لامريكا حتى ينضج البديل. بفضل صدام وحروبه توفرت افضل الظروف والمبررات للتواجد العسكري الامريكي العلني. بمغامراته الدموية ضرب النظام العراقي فكرة الوحدة والتضامن العربي في الصميم وبدد جانبا هاما من موارد العراق وافقده سيادته وفتح الباب عريضا لتدخل اجنبي اصبح من المعالم الثابتة للحياة في المنطقة. ورغم ذلك يواصل الحكم التنوع بكلمة السيادة للاحتفاظ بالشعب رهينة يسومها الوان القهر والعذاب ـ وفي اطار هذه «السيادة» يواصل تجويع الشعب وتخويفه ـ وينجح في التعزيز بعقول جانب من الجماهير الشعبية التي تظنه بطلا وطنيا. في الاسابيع الاخيرة روعت العالم اخبار المذبحة التي نفذها النظام ضد المسجونين في سجن ابو غريب (بغداد) ويعمق الحصار الامريكي من المأساة التي يعانيها الشعب العراقي ـ خاصة اطفاله، ولا تلوح في الافق علامات مبشرة بنهاية الليل الطويل في العراق اذ يستمر تشتت قوى المعارضة العراقية والاقتتال بين الحزبين الكرديين الرئيسيين ـ تحدثت «اليسار» مع الاستاذ حميد مجيد موسى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي: هناك اخبار عن مذابح في احد سجون العراق ـ لماذا الان بالذات (خاصة وان عددا من المسجونين قضوا سنوات طويلة في السجون؟» الاعدامات ظاهرة مستمرة في ظل نظام لا يقيم اي وزن او احترام للانسان وحقوقه ولا يعترف عمليا بأي مثل انسانية ولا يلتزم بقانون عادل. فالمجزرة الاخيرة التي تؤكد الحقائق حولها بانها شملت حوالي 1500 سجين نشر الحزب الشيوعي العراقي حتى الان معلومات تفصيلية عن حوالي 300 منهم من طالهم الاعدام في الاشهر الاخيرة من عام 1997 ـ هي حلقة في سلسلة مجازر وحمامات دم يشهدها العراق المنكوب في سنواته الاخيرة، والتي لم ينجح منها حتى بعض اشقائنا من بلدان عربية اخرى. الاعدامات الاخيرة ارتبطت بحالة الهلع والفزع التي اصابت القيادة الحاكمة واجهزتها الامنية جراء تصاعد المواجهة مع الادارة الامريكية والخوف من ضربة عسكرية امريكية وخشية النظام من احتمال انفجار شعبي، وشيوع الفوضى الامنية واطلاق سراح السجناء رغم عنه وتكرار بعض ملامح ما جرى في انتفاضة اذار المجيدة عام 1991 وتحسبا للطوارئ فقد لجأ الى اجراء متوحش (لتنظيف السجون من المحكوم عليهم بالاعدام والذين يحسبهم النظام الاكثر حماسا واستعدادا للخلاص منه والاشد مقاومة لاجهزته) واصدر الاوامر بالتعجيل بتنفيذ احكام الاعدام بصورة جماعية. انه الخوف من غضب الجماهير وتجسيد لنزعة الديكتاتورية السادية ـ الدموية».

***

وكتب خالد البلش مقالا بعنوان «قانون الشركات يفتح الباب امام سيطرة الاجانب ويغتال حرية الصحافة» حيث يقال فيه «في ظل الازمة الاقتصادية العالمية وسعي الدول الكبرى المستميت للسيطرة على الاقتصاد العالمي والذي برز واضحا عقب الازمة المالية التي شهدتها البورصات واسواق المال العالمية وخاصة في اسيا حينما فرضت الدول الكبرى على كوريا شروطا بفتح اسواقها امام رأس المال الاجنبي للاستثمار فيها فاجأتنا الحكومة المصرية باصدار قانون جديد للشركات فتح الباب على مصراعيه امام رأس المال الاجنبي ليعمل في كافة المجالات بما في ذلك الطرق والموانئ والمطارات متخفية عن بعض مظاهره السيادة الوطنية للاجنب. وفي ظل تفشي الارهاب في المجتمع المصري ابي الارهاب التشريعي الا انه يمارس دوره بفرض قيود جديدة على حرية الصحافة وحرية اصدار الصحف، ويقفل الباب امام الجمعيات العاملة في مجال الدفاع عن الحريات وحقوق الانسان، ويقفل الباب امام الجمعيات العاملة في مجال الدفاع عن الحريات وحقوق الانسان وذلك عبر تعديلات تم اقحامها في نص المادة 17 من قانون الشركات.

نجحت الحكومة المصرية في تمرير القانون الجديد وتعديلاته عبر اغلبيتها ـ المزورة او المطعون في شرعيتها ـ الموجودة داخل مجلس الشعب رغم اعتراض نواب المعارضة والمستقلين عليه، وحتى يوم السبت 17 كانون الثاني (يناير) الماضي ـ يوم الموافقة على القانون ـ لم يكن احد من النواب او الصحافيين قد سمع بالقانون وما ورد فيه من تعديلات وحيث تم عرض القانون قبل موعده في جدول الاعمال، وتم تمريره في جلسة واحدة دون السماح للاعضاء بفرصة حقيقية لمناقشة القانون. وعلى اثر ذلك انسحب القوات النواب المعارضون والمستقلون من جلسة مجلسة مجلس الشعب واتهموا الحكومة باللجوء الى اساليب ملتوية لفرض قيود على حرية الصحافة والحريات العامة.

والقانون يكشف عن ازدواجية الحكومة في تناولها وتعاملها مع القضايا المختلفة ففي حين تفتح الباب ـ على البحري ـ في الامور المتعلقة بالاقتصاد حيث نصت المذكرة الايضاحية للقانون على ان «التعديلات جاءت لتقلص من الاجراءات المعوقة للعملية الاستثمارية حيث اثبتت التجربة العملية ان هناك حاجة ماسة لتبسيط اجراءات التأسيس للشركات واختصارها بحيث يكون الاصل هو السماح بتكوين الشركات دون ابطاء. فان الحكومة لجأت الى المزيد من الضغوط لتقييد الحركة في مجال اصدار الصحف ووضعت العراقيل امام الحريات السياسية حيثما نصت الى مواد القانون بعض المواد الكاشفة عن مدى العداء للديمقراطية والحرية ومؤسسات المجتمع المدني بصفة عامة.

فعند مناقشة القانون اقحمت الحكومة نبذا داخل المادة 17 من القانون اشترطت فيها موافقة مجلس الوزراء على تأسيس الشركة اذا كان غرضها او من بين اغراضها العمل في مجال نشاط الاقمار الصناعية او اصدار الصحف او انظمة الاستشعار عن بعد. او اي نشاط يتناول غرضا او عملا من الاغراض او الاعمال المنصوص عليها في قانون الجمعيات او المؤسسات الخاصة. وفي الوقت الذي سمحت فيه الحكومة ـ في التعديل الاخير للقانون ولاول مرة منذ الاربعينات ـ للشركة المساهمة ان يكون اعضاء مجلس ادارتها بالكامل من غير المصريين ـ حتى ولو كانوا من الاسرائيليين ـ اعلن احمد فؤاد عطا ـ رئيس مصلحة الشركات في اطار تبريره لما ورد بالقانون من قيود على حرية اصدار الصحف «بأن القانون ليس قيدا على حرية اصدار الصحف بل صدر لاعتبارات الامن القومي، حتى لا يكون في مجلس ادارة شركات الصحافة اجانب» مع العلم ان قانون الصحافة رقم 86 لسنة 96 يحرم على الاجانب تملك شركات الصحافة!

ولقد اثار القانون دوامة من الشكوك والتساؤلات والانتقادات في دوائر الاقتصاد والصحافة ومؤسسات المجتمع المدني وبين القانونيين».

***

وشمل العدد مقالا لنبيل زكي بعنوان «المواجهة بين كاسترو والبابا بعد ثماني سنوات من سقوط سور برلين ـ ما زالت كوبا صامدة. كوبا دولة علمانية وليست دولة ملحدة» حيث قال فيه «اجمع المراقبون والمحللون السياسيون في العالم على ان زيارة البابا يوحنا بولس الثاني لكوبا في الفترة من 21 ـ 25 كانون الثاني (يناير) من الاحداث الكبرى والتاريخية في قائمة رحلاته الثمانين في دول العالم منذ اعتلى كرسي القديس بطرس في الفاتيكان قبل 19 عاما». وقال معلقون في الغرب عن هذه الزيارة انها «المعركة الاخيرة بين الله والشيوعية»، واثارت الزيارة اهتمام عالما حيث قام بمتابعتها اخباريا حوالي ثلاثة الاف صحافي واكدت وسائل الاعلام الغربية ان ايام يوحنا بولس الثاني الخمسة في كوبا، لم يسبق لها مثيل في التاريخ الحديث للجزيرة الكوبية. ويرجع كل هذا الاهتمام الى الاقتناع السائد في الغرب بأن البابا هو المرشد الروحي لجحافل «الجيوش الرأسمالية» التي قامت بغزو المعسكر الاشتراكي وتدميره ويتذكر الكافة ان بابا الفاتيكان قام بزيارة بولندا بعد شهور من انتخابه للبابوية عام 1978 ولم تمض عشر سنوات على تلك الزيارة حتى سقط النظام الاشتراكي في بولندا واعقبه انهيار كل الانظمة الاشتراكية في اوروبا الشرقية، ثم في الاتحاد السوفييتي. ويعد الطبيعي ان تتعلق آمال كل اعداء التجربة الكوبية بأن يكرر التاريخ نفسه وان تكون زيارة البابا لهافانا هي علامة النهاية موعد اللقاء الاخير مع الله في يوم الحساب يوم القيامة». فها هو الفاتح الذي انهارت امامه قلاع شيوعية عديدة يضع قدمه على ارض احد المعاقل الاخيرة للاشتراكية ويقف في مواجهة رجل يقاوم ويصمد ببسالة دفاعا عن قلعته الحصينة. ومع وصول الباب الى ارض كوبا التي وصفها الرحالة الاشهر كريستوفر كولومبوس بأنها الارض الاجمل التي لم ير مثلها قط. اعلنت دوائر في واشنطن بداية العد التنازلي للنظام الكوبي واستعد البعض في العاصمة الامريكية لتشييع جنازة الثورة الكوبية التي شارفت على النهاية»(!) فقد حانت لحظة اللقاء بين المؤمن الاول والشيوعي الاخير على حد تعبيرهم! والحقيقة ان البابا ليست المؤمن الوحيد كما ان كاسترو ليس الشيوعي الاخير».

## الذكرى الخمسون لاحتلال فلسطين في «كان»:

# نتنياهو يصب الزيت على النار...

■ «ما احبه في كلمة «تقسيم» الكرم..... اننا نقتسم مع من تحب، نقتسم مع الاحباء والاصدقاء... التقسيم مفهوم يأتي من القلب... والعيد الخمسون مفهوم تذكاري، احتفالي. قد نفرح بأن منذ خمسين سنة اصبح لليهود موطنا وتكونت لهم دولة ثم تكونوا شعبا.... الا ان وراء هذا التقسيم استلابا... وتبقى ارض فلسطين المكان في العالم حيث عناصر الحرب مجمعة حاليا. وآمل ان نعيش بداية القرن الجديد باثار ملحمية لهذا التقسيم الذي وان فرض على الفلسطينيين فهو اصبح امرا واقعا قد يعطي فترة وفاق وسلام وحياة مشتركة بين الفلسطينيين والاسرائيليين... فلو تحقق السلام في هذه الرقعة من الارض سأكون شخصيا اسعد الناس، ولكن الواقع الحالي لا يعطي اشارات السلم المطلوب... ان الشعب الاسرائيلي لن يجد في نتنياهو رجل السلم المطلوب هذا، انه رجل يعمل على تعفن الامور وتفجير الحالة... وقلقي كبير جراء سياسته.

ان اغتيال رابين ثم وصول نتنياهو عنصران خطيران على المنطقة، ثم هل شمعون بيريس له القدرة حاليا ان يكون رجل الموقف؟

لقد انطفأ سياسيا وعلى اسرائيل ان تجد لها رجلا اخر يأخذ بيدها نحو السلم... لقد اظهر الفلسطينيون جرأة وحزما وشجاعة بقبولهم «اوسلو» ثم ان ياسر عرفات شخصية مهمة سياسيا على الصعيد الدولي والعربي والفلسطيني، هي ضمان للوصول الى حل مشروع للطرفين.. لقد تطور الموقف الفلسطيني واصبح العنصر الاساسي في بناء السلام في كامل المنطقة الشرق اوسطية..

نعم، هناك انشقاقات في صفوف الفلسطينيين وهذا طبيعي، ومع الاسف سياسة الاسرائيلي نتنياهو «تصب الزيت على النار» كما تقول ويستفز الفلسطيني وهو ما لا يقبل به اي امرىء واع بخطورة الامور... اذا اعطيتني صفعة الان قد اقبلها، وان اعطيتني صفعة ثانية، لن اقبلها وقد ارد الصاع صاعين... والفلسطينيون محقون في ردود افعالهم وتفهمها..».

**جيرار فوجوا**
منتج سينمائي فرنسي

# رسمي ابو علي: أتجه الى مقهى فيه شرفة حيث يمكن مشاهدة الناس من فوق!

حاوره: جنان جاسم حلاوي

■ الطرافة سمة تلمع كأزرار زجاجية، على معطف برتقيه رسمي ابو علي، جيوبه فارغة الا من قصاصات ورق، خربش عليها حوادث مر بها: طرده من فلسطين، مشاركته تحولات الثورة الا فصلها الاخير، تجواله في بيروت وعمان ودمشق، وتشرده مع اصدقائه في الحانات، المقاهي، الارصفة، والغرف الرخيصة. شجاعته الابداعية تكمن في احساسه بعدم امتلاكه شيئا يخسره سوى وطنه، لذا لم يتنازل عن حقه قائلا بما يحدس به، ويتصوره، ويعتقده ويتوهمه، ويتخيله خارجا على المؤسسات والانظمة والاحزاب والدوائر الاعلامية، ونداً لها، مع شلة من كتاب الرصيف وصعاليك الشعر وشطار الادب. تقلبات ازمانه دفعته من القصة الى حقول الشعر، قافزا كالطائر صوب فضاءات مجاورة، تزيحها فصول روائية مستلة من سيرته الذاتية. تزوج مرات وانجب عديدا من الابناء حتى لا ينقرض نسله. تشتت صحبه، ماتوا، رحلوا، استشهدوا، وهو لا زال يقظا، يقص ادوارهم كحكواتي عجوز، غير آبه بالزمان.

هنا معه هذا الحوار العابر للقارات:

■ بعد ان ضاع وطنك، هل تجد وطنا في المرأة؟

■ شعرت بذلك مرتين في حياتي فقط وفي ظروف خاصة جدا..

■ ماذا يشكل ابو روزا وولف في قصصك؟ اهو مونيل، صديق ارصفة، صورتك الثانية، ام ند لك؟

■ كل ذلك معا، واصبحت الان ابو روزا رغم انفي، بعد انجابي طروزا الي».

■ ايكون رحيل الشاعر آدم حاتم الفجائعي، رفيقك في التشرد، آخر ومضة تمرد في عالم يتهالك ويتهاوى.

■ لا. بل ان طردي لحبيبتي بشكل قاس جدا هو آخر ومضة تمرد على الحب، اخر المعاقل التي اعتقد انها باقية في هذا العالم.

■ لو اعطيت الجلود الاسرائيليين، الواقفين على حدود وطنك روايتك «الطريق الى بيت لحم» فهل سيسمحون لك بالمرور الى بيت لحم، بعد التحولات الاخيرة التي شهدتها فلسطين، هل يسخرون لك فضحك لوهلة ابهم؟

■ لا انوي ان استأذن احدا عندما يحين وقت الذهاب الى بيت لحم ـ سأجبرهم على فتح الطريق ولن يكون امامهم خيار ثان.

■ وهل تحاول من خلال زيجاتك الكثيرات، ووضع المزيد من الابناء، التأكيد على انك كائن غير قابل للانقراض؟

■ نعم وربما اكون ملاك الموت السعيد، المكلف بانهاء الظاهرة الانسانية بلطف ورحمة خلال المئة سنة القادمة ـ ولذلك فمن أجل القيام بهذه المهمة فانني سأكون آخر من يغادر ـ ربما انتحر عندها بسبب السأم.

■ تقول ان الشاعر العراقي المتمرد حيدر صالح اوصلك الى جادة الشعر، وانت اذ وصلتها ماذا فعلت هناك؟

■ وضعت الخطط لايصاله الى مستشفى الامراض العقلية ـ واحدة بواحدة.

■ قيل (والله اعلم) انك كنت اذاعيا مرموقا، ولم تواصل، هل قضى التدخين على حنجرتك؟

■ بالعكس ـ صوتي لا يزال قويا وجميلا، ومن الممكن ان اصبح مطربا من الفئة الاولى (والكلام جادا) غير انني اكتفي الان بتوظيف الصوت الذي كان ذي يوم «صوت الثورة الفلسطينية» بالذات، بتوظيفه للترويج لشتى البضائع والمنتجات ـ ومنها على سبيل المثال حاويات قمامة!

■ اذا قيل لك هنا ندوة حول الادب، وهناك حانة، أين تتجه، ولماذا؟

■ اتجه الى مقهى فيه شرفة ـ فلا احب الي اكثر من شرفات المقاهي العالية حيث يمكنك مشاهدة الناس من اعلى وهم رؤوس تزحف بأرجل لا مرئية.

■ ملك في «فلكهاني بيروت» يوزع الرحمة ويكسب الحبور، اما زلت كذلك في عمان؟

■ لا زلت، غير انني ازددت قسوة في هذه السنة ـ اي ان رحمتي ازدادت.

■ عمان مدينة في ذاكرة، ام ذاكرة في مدينة، ما رأيك بهذا الوسواس الذي تحاول تسطيره في قصصك الاخيرة؟

■ هي ذاكرة شبابي البكر، وانا ذاكرة كهولتها الفتية، بيننا ما بين الجلاد والضحية من حب عظيم وكراهية اعظم.

■ اذا لم تكن جندي مطافىء في مدن تحترق فماذا ستكون في مدن تموت؟

■ العب دور مسيح ساخر ـ واحاول احياءها بهدف التسلية.

■ من رصيف بيروت الى رصيف دمشق الى رصيف عمان، اي رصيف ينتظرك اذا كان هناك وقت، او اذا كان لديك وقت؟

■ هذه مجرد امكنة، اما رصيفي الحقيقي فهو انا نفسي، لم اكن قط الا رصيف نفسي.

■ قلت لي في احدى رسائلك (انت تعلم انني لا انهب الى القصص بل ادع القصص تأتي الي فهذا افضل، اليس كذلك؟) ولكنها ورطة اذا انت برفقة ناقد (جهبذ!!) وفقر معتبر، ودوخة رأس لا يكفها ابريق شاي. اليس كذلك؟

■ ومع ذلك فهي لا زالت تأتي الي ـ ولا زلت املك قوى خفية تمكنني من جلب القصص الى بيتي واحيانا الى سريري.

رسمي ابو علي

مواليد بيت لحم، قرية المالحة، 1938.
اسس مجلة «رصيف 81» مع مجموعة من الكتاب المشردين اوائل الثمانينات في بيروت.
صدر له: 1 ـ «قط مقصوص الشاربين اسمه ريس» (قصص) 1980، بيروت، دار المسير للطباعة والنشر. 2 ـ «لا تشبه هذا النهر» (شعر) دمشق 1984 3 ـ «الطريق الى بيت لحم» وقصص اخرى» (1990 ـ القاهرة) دار الثقافة الجديدة. 4 ـ «ذات مقهى» (شعر) عمان 1997. 5 ـ «بنزع السامير ويترجل ضاحكا» (مختارات قصصية) رام الله 1997.

رسمي ابو علي (القدس العربي)

السنة العاشرة ـ العدد 2806 الاربعاء 20 ايار (مايو) 1998 ـ 24 محرم 1419 هـ

القدس العربي ـ منوعات

### سمير غانم في اول تجربة انتاج سينمائي له يقول:

# شبعت كلاما عن ازمة السينما وقررت خوض المعركة!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

يخوض الفنان سمير غانم لاول مرة تجربة الانتاج السينمائي بعد ان وقعت عيناه على سيناريو بعنوان «محفوظ ضارب بوزه» يشاركه البطولة الفنانة عبلة كامل ومجموعة من الوجوه الجديدة ويسند الاخراج الى كريم ضياء.

يقول سمير غانم عن تجربته الاولى في مجال الانتاج السينمائي، بعد احجام المنتجين الكبار عن اقتحام هذا المجال في الاونة الاخيرة فكرت في ارتياد هذا العالم، وطلبت منذ فترة نصا جيدا ابدا به نشاطي السينمائي الجديد وبالفعل قرأت عشرات السيناريوهات ولم تعجبني، وبالصدفة البحتة اعجبني سيناريو لاحد الشباب بعنوان «محفوظ ضارب بوزه» وافقت عليه فورا واتصلت فورا بزميلتي عبلة كامل وعرضت عليها فكرة مشاركتي بطولة هذا العمل ووافقت فورا. واتصلت ايضا بالمخرج كريم ضياء الدين الذي رحب بالمشاركة.

■ لماذا تبدأ اول تجاربك في الانتاج السينمائي باسناد دور البطولة لممثلة بعيدا عن زوجتك دلال عبد العزيز؟

■ انا معجب جدا باداء عبلة كامل وملاحظ اعمالها في الفترة الاخيرة واعتقد ان السينما ظلمتها ظلم كبير.. فهي نجمة بكل المقاييس، ولكن لا اعرف لماذا لم تعتل هذه النجومية رغم انها احق من كثيرات اعتلين هذه القمة. ومن هنا قررت فورا ان تشاركني عبلة دور البطولة المطلقة.

■ لكن الم يؤثر هذا الاختيار على علاقتك بزوجتك دلال عبد العزيز باعتبارها احق؟

■ الفن لا يعرف من احق. ان اختياري لعبلة لم يكن وليد الصدفة فهذه الفنانة رأيناها منذ ثلاث سنوات تقدم اكثر من تجربة جيدة. اما بالنسبة لدلال فان دورها قادم اذا ما عثرت على النص المناسب لامكانياتها الفنية، ودلال لا ننكر ان لها بصمة ايضا سواء على مستوى السينما او التلفزيون او المسرح.

■ يتردد ان فيلمك الحالي «محفوظ ضارب بوزه» لن يضيف اليك جديدا وانه يسير على منوال خطك الدرامي السابق؟

■ السيناريو عن نص اجتماعي يناقش المشاكل الزوجية التي تحدث في كل بيت مصري من ضعف المرتبات وازدياد الحاجات، ومن هنا فالنص غني دراميا واعتقد انه سيكون مفاجأة عند الانتهاء من تصويره وعرضه وهو نفس الخط الدرامي الذي اعشقه في اعمالي.

■ بعض النجوم يقولون ان سمير غانم يستأثر بالنجومية لوحده فقط دون الاستعانة بنجوم اخرين. فماذا تفسر ذلك؟

■ انا لا استأثر بشيء، كل ما في الامر انني مرتبط بنص ودور.. ولا اتدخل مطلقا في فرض نجم على آخر.. او اثير اي مشكلة في الوسط الفني.. دواعي النص تحتم على المنتج والمخرج ان يقولا رأيهما وهما الاقرب الى الصح لان المنتج هو المسؤول الاول عن الناحية الانتاجية ويهمه المكسب والمخرج مسؤول عن العمل ككل بصفته الديناموا المحرك للاحداث الدرامية داخل العمل ذاته.

■ الى اي حد تتوقع نجاح تجربتك الاولى في السينما.. وهل ستكرر محاولات الانتاج في حالة النجاح؟

■ الان لا استطيع ان اقول الا شيئا واحدا وهو ان النص اعجبني وانني رشحت عبلة كامل للبطولة المطلقة. اما النجاح فهو من عند الله وبالنسبة لتكرار محاولات الانتاج في السينما فاعتقد ان ذلك مرهون بنجاح تجربتي الاولى.

■ شاركت بالانتاج في المسرح فلماذا المسرح أولا.. ثم السينما تأتي في المقام الثاني؟

■ المسرح لانه بيتي الاول واعرف كل شيء عنه وانا في الاساس نجم مسرحي قبل ان اعرف السينما.

■ ما رأيك في انسحاب النجوم الكبار من الانتاج للسينما في الفترة الاخيرة؟

■ والله كل فنان اعلم بظروفه وليس من العدل ان اتحدث عن اي نجم لان لكل واحد مشاكله ومتاعبه مع المهنة.. انا فقط اقول انني سعيد بتجربتي الاولى في السينما واتمنى لها النجاح.

■ ما المقصود بدخولك تجربة الانتاج؟

■ دعني اتكلم معك بصراحة، السينما في الوقت الحالي تمر بظروف صعبة للغاية وللاسف «يشمر» بعض الفنانين عن سواعدهم بالكلام فقط ومخاطبة وزارة الثقافة للوقوف معهم في ازمتهم واعتقد انني اختصرت الطريق وعملت شيئا بدون كلام.

■ المبالغ التي سوف تنتج بها هل هي اموالك وحدك ام هناك جهات انتاجية سوف تستثمر معك في هذه التجربة؟

■ انا وحدي فقط.

■ ولماذا تبدأ اولى تجاربك بالانتاج بفيلم كوميدي.. لماذا لا يكون تراجيديا؟

■ لان الكوميديا هي مدرستي وعشقي منذ عرفت الفن وعرفني الناس. ولهذا لم اتنكر لهذا الفن الجميل في يوم من الايام حتى وانا اقتحم اولى تجاربي في الانتاج.

■ الفيلم الكوميدي لم يأخذ حقه في المهرجانات حتى الان.. في رأيك لماذا يتعرض الفيلم الكوميدي الى هذا التجاهل؟

■ انا لا اعرف وكأن المهرجانات المفروض ان الناس تبكي فيها وحرام عليهم ان يشاهدوا كوميديا تزيل من همومهم.

■ الحقيقة يجب ان ينظر المسؤولون ويعني اصح بعيد المسؤولون عن المهرجانات المحلية والعالمية نظرتهم الى الفيلم الكوميدي ويساوونه بالتراجيدي.

■ لماذا لم تختر نجمة كوميدية في «محفوظ ضارب بوزه»؟

■ بسبب ان دراما الفيلم تحتاج نجمة اكثر من ممثلة كوميدية.. نجمة تقدم كوميديا وتراجيديا فالدور شاق ويحتاج لمجهود كبير واعترف بان عبلة كامل هي الاقرب الى هذه الشخصية.

■ ما رأيك في عودة برنامج «ساعة لقلبك» في ثوبه الجديد؟ وبنجوم شابة؟

■ الحقيقة لم تتح لي الفرصة لمشاهدة البرنامج.. وان كانت وجهة نظري تقول ان اي شيء قديم من الصعب اعادته الى الحياة لانه صعب جدا ان نعوض مجموعة الممثلين الذين ظهروا في هذا البرنامج عندما ظهر بالاذاعة لاول مرة عام 1951 خاصة فؤاد المهندس وعبد المنعم مدبولي واحمد الحداد والمصري ومحمد يوسف وغيرهم.

■ لاول مرة يخرج سمير غانم عن النص ولا تطلبه اي قناة عربية للعمل معها في فوازير رمضان المقبل بماذا تعلل ذلك؟

■ الحقيقة انا لم اخرج عن النص والوقت لا يزال طويلا لان تعيد القنوات حساباتها وظروفها خاصة بعد ان اصبحت ضيفا دائما على شاشات هذه القنوات.

■ احد النقاد اكد ان اداء سمير غانم على المسرح يندرج تحت التهريج وانه لا يقدم كوميديا هادفة؟

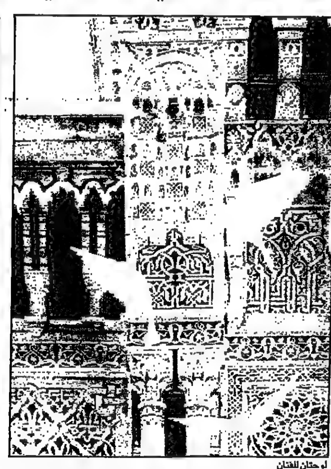
■ مع احترامي لهذا الناقد فانه لم يشاهد جميع اعمالي خاصة في المسرح والسينما فانا اقدم الكوميديا الهادفة التي تطرح قضية للمناقشة ولكن بشكل ساخر، واعتقد ان كثيرا من الجمهور والسادة النقاد يوافقوني على رأيي واذا استعرضت عدد الاعمال الكوميدية الهادفة التي قدمتها خلال رحلتي الفنية فاعتقد انني في حاجة الى مجلدات لانها كثيرة والحمد لله.

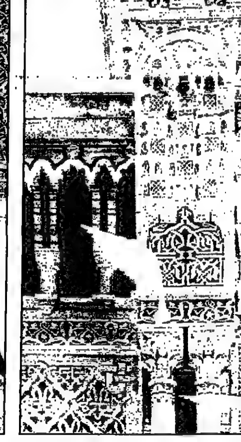
■ تفاءل الجمهور خيرا بعد تقارب وجهات النظر بينك وبين الفنان جورج سيدهم لاحياء فرقة الثلاثي؟

● هذا حدث بالفعل، ولكن تظل المسائل الانتاجية عثرة في طريق اي فرقة، وصدقني انا حزين لتفتت فرقة ثلاثي اضواء المسرح فهي التي قدمتني انا وجورج والراحل الضيف احمد الى الجمهور ومن خلالها انطلقت نجوميتنا وانا لا انكر فضل هذه الفرقة التي قدمت لنا الكثير في بداية رحلتنا مع الفن والحياة.

### التشكيلي عبد الجبار ويس:

# التراث العربي هاجسي والطبيعة الجميلة ملاذي!





لوحتان للفنان

ابو ظبي ـ «القدس العربي»
ـ من جمال المجايدة

قدم الفنان التشكيلي السوري الشاب عبد الجبار ويس تجربة فنية متميزة عبر لوحاته الثلاثين التي عرضها في مجمع أبوظبي الثقافي خلال الفترة من 19ـ25 نيسان (ابريل) 1998.

ويبدو واضحا ان هذا الفنان المولود في مدينة حلب السورية عام 1967 يجمع في فنه بين الرسم والتشكيل والتصميم. كما ان اعماله مستوحاة من الفن الاسلامي العريق ويبدو لنا من خلالها انه متأثر بعمق بمفردات البيئة المحيطة والموروث الشعبي وذلك بتركيزه على نماذج الزخرفة والتصاميم الاسلامية.

يقول عبد الجبار ويس: لقد حرصت في هذا المعرض على تقديم لوحات متعددة الموضوعات والخامات بعضها جاء واقعيا وبعضها انطباعيا لابراز قدرات الفن وامكانيات اللون في ملء المساحات والفضاءات التشكيلية.

ان المزج الفني المتنوع في لوحاته يجعله يعيش خيال الرسام ودقة المصمم التي تحتاج الى مهارة وذوق مقرونين بمعرفة اكاديمية تستلزمها متطلبات وشروط العمل الفني وهي ما يمتلكها الفنان.

الصقور والتراث غطت مساحات واسعة من اعماله الفنية، ويقول (ان الصقر رمز موجود في البيئة العربية، وهو مخلوق ذكي وعيونه مليئة بالتحدي فضلا عن جماله كتكوين فني يتيح للفنان المجال لاظهار قدراته الفنية.

وقدم الفنان عبد الجبار ويس الخيول العربية الاصيلة في العديد من لوحاته اذ رسمها بمهارة تصويرية عالية ودقيقة ويقول: ان هذه الاعمال جاءت نتاج دراسات طويلة سواء لجهة تشريح جسد الحصان نفسه او القراءات المتعلقة بسلوكه وحياته وصفاته الجميلة ويضيف: لقد اعجبني جموح الحصان، وأعجبتني فروسية راكبه، وهو مشهد رأيته في احدى القرى السورية وحرضني على نقل هذا الاحساس المتفجر بالعنفوان والحياة ورغبة الاقتحام.

لقد صقل الفنان ويس الموهبة الفطرية بالدراسة الاكاديمية فهو خريج كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق، وخاض العديد من الدورات الفنية والمسابقات، وحصل على جائزة الفن التشكيلي للابداع الشبابي وهو في العشرين من عمره واقام معارض فنية فردية وجماعية داخل سورية وخارجها.

ويحرص هذا الفنان الشاب على دراسة تاريخ الفن التشكيلي والتراث العربي لمواصلة الدراسات العليا في هذا المجال الرحب لتحقيق المزيد من الابداع التشكيلي الفني والدراسات الاكاديمية ويحرص ويس على تكوين هوية فنية مميزة لاعماله الفنية يوظف لها طاقاته وحبه للاصفر والاحمر والبرتقالي والاخضر وهي الالوان المكونة لعناصر الطبيعة الجميلة.

### فيلم «باريس تكساس» للمخرج الالماني فيم فندرز:

# تحفة كلاسيكية تصور تفسخ العلاقات الأسرية الغربية



لقطة من فيلم لفيم فندرز

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من جمال اشتيوي:

عرضت لجنة السينما بمؤسسة شومان في عمان، للمخرج الالماني «فيم فندرز» فيلم «باريس تكساس» الفائز بجائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان. ويدور الفيلم حول تفسخ العلاقات الأسرية الغربية عبر قصة اب تبتلعه البيئة فتضيع مشاعره كأب بشكل مجنون.

وكان بعض النقاد قد استغرب في مهرجان كان حين حصل فيم فندرز على الجائزة، فقد قال بعضهم عنه انه فيلم طويل وممل وغارق في «السينتيمنتالية» العاطفية التي لم ينجرف اليها فيلم فندرز من قبل في اي من افلامه السابقة، في حين اعتبره البعض الآخر تحفة فنية ساحقة تعيد السينما الى عصرها الذهبي، تعيد اليها سحرها المفقود. ولكن على مستوى لجنة تحكيم المهرجان فانه لم يحدث اجماع على جائزة من جوائز كان كما حدث مع فوز «باريس تكساس» بالجائزة الذهبية وعلى عكس ما يحدث غالبا حيث تثير هذه الجائزة بالذات، باعتبارها كبرى جوائز المهرجان، كثيرا من الجدل حول الاتفاق معها او الاختلاف، رغم ان مخرجه الالماني الغربي فيم فندرز الذي صوره في امريكا ولحساب السينما الامريكية لم يستخدم فيه سوى الاساليب التقليدية الهادئة فيما يتعلق بالسينما، فلم يقترب في كثير او قليل مما يسمى الآن بالسينما «الطليعية» او الحديثة الغربية التي يتصور البعض انها شرط دخول المهرجانات.

وكان هذا الاسلوب التقليدي «العقلاني» الذي استخدمه فندرز في فيلمه هو انسب الاساليب للتعامل مع موضوع يعود مرة اخرى الى العلاقات الانسانية الهادئة التي تبحث مرة اخرى عن علاقة الناس بالاشياء وبالآخرين من حولهم. وبالذات في اطار العائلة الغربية الممزقة ومن خلال محاولة اب عادي جدا تفسخت حياته العائلية لسبب ما وهام على وجهه لربع سنوات تاركا كل شيء وفاقدا حتى لحسابه او ادراكه لذاته ولماضيه وحضارته فيما يشبه فقدان الذاكرة. ثم يحاول ان يسترد نفسه من جديد وبمجهود قلق يبذله هو والذين يحبونه، وهو في لحظة ضياعه هذه في العالم الفسيح الذي يرمز له الفيلم بصحراء تكساس.

ويحاول استرداد معنى اشياء كثيرة جدا، ما هيته هو اولا في هذا الفيلم علاقته بالآخرين.. عائلته التي فقدها او التي تخلى عنها هاربا بمعنى ادق، والتجسيد المادي لها يتركز ابنه الذي بلغ الان سبع سنوات تخلى عنه ابوه لاربع سنوات كاملة منها، ثم بزوجته الشابة الاصغر منه التي بدت المشكلة كلها يهجرها له يحكم فارق السن من ناحية، ويحكم الطيش والطموح المادي والعاطفي الذي عجزت امكانيات الزوج عن تحقيقه من ناحية اخرى.

وفي النهاية يكون الاب والزوج ومن خلال معاناة شديدة جدا تستغرق زمن الفيلم كله (150) دقيقة قد نجح في استرداد نفسه اولا وتوازنه مع العالم وادراك ما يريد ومن ضاع منه ولا بد من استعادته.. ثم في استعادة علاقته بابنه ليعودا ابا وابنا من جديد ثم يصبح المطلوب هو استعادة الزوجة الهاربة او الضائعة ومن اجل اعادتها الى ابنها فقط وليس اليه هو الى الاب.

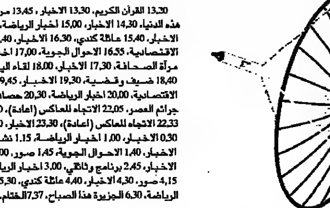
وعندما يتحقق ذلك بالفعل يعود ليختفي من هذا العالم العائلي المتماسك من جديد ضائعا في قلب المدينة الكبيرة ولتنغلق الدائرة التي بدأت بظهوره قادما من الصحراء الواسعة في بداية الفيلم. ادراكا منه انه ما يزال لا يصلح لهذا البناء العائلي المستقر، لان تناقضاته القديمة التي ادت الى انهيار هذا العالم منذ اربع سنوات، وما زالت قائمة لم تحل، بل وربما اصبحت اكثر تعقيدا عن ذي قبل بعد الشروخ او الكسور التي حدثت في بنائه العقلي والنفسي والعاطفي خلال رحلة الضياع لاربع سنوات.

هذه هي الخطوط الرئيسية لما يمكن ان يكون قصة هذا الفيلم وهي خطوط يمكن ان تنقلب الى «اوبرا الصابون» التي تقدمها كثيرا مسلسلات التلفزيون في العالم كله.

ولولا عمق التناول الذي حاول ان يستخلص المعاني الفلسفية الاكبر وداء علاقة الانسان في المجتمع الغربي الحديث بعالمه كله من خلال عائلته والايحاء الدائم الذكي بما يمكن ان يؤدي الى هذا الانهيار الشخصي من ضياع العالم الصناعي المتقدم كله وغيابه عن الوعي في مشهد المجنون الذي يصرخ دائما محذرا العالم على الجسر مطلا على المدينة الكبيرة.. لاصبح «باريس تكساس» مجرد فيلم تقليدي قائم على ميلودراما عائلية رخيصة.

فضلا عن ذلك، فان ما يجعل من هذا الفيلم عملا فنيا كبيرا حقا هو المستوى التكنيكي المتقدم جدا الذي قدم به مخرجه الموهوب فيم فندرز مفردات السينما ودون ان يلجأ الى زخارف السينما والعابها وبما هو مطلوب فقط لكي يقول ما يريد ان يقوله.. فرغم تفوق عناصر الاخراج والسيناريو الجيد المحكم والمثير في الوقت نفسه مقلة ما يحدث، رغم تفوق هذه العناصر السينمائية كلها، فان اهم ما يميز «باريس تكساس» هو جوه الجديد المبتكر الذي يدور في الصحراء القاسية على حدود امريكا والمكسيك ثم في ضاحية منعزلة تطل على لوس انجلوس، وهو الذي قدمته السينما الامريكية الاف المرات ولكنه يكتسب هنا مذاقا جديدا لا بد ينبع من ان الرؤية هذه المرة هي رؤية مخرج الماني شاب من السينما الجديدة للحياة الامريكية: الناس والعلاقات والطرق والصحراء وحتى اضواء المدينة الكبيرة القابعة تحت التل، والاحساس الغريب النادر بالوحدة والضياع والغربة المستمرة الذي تحققه اصوات الطائرة المحلقة فوق بيت الضاحية في طريقها الى الهبوط في المدينة.

من هذا كله ومن مونتاج عبقري لبيتر برزجودا يتحقق لهذا الفيلم ايقاع مدهش، فهو فيلم ايقاع اولا حيث لا يبدو ان شيئا كبيرا او مثيرا يحدث، ولكن حيث تحس في الوقت ذاته بان الحدث يقع في الداخل، داخل المكان والشخصيات بفضل خصوصا مع الاداء القوي جدا للممثل الكبير هاري دين ستانتون الذي جسد كل مراحل الصراع والتحول اداء داخليا مذهلا هادئا ولكن لا يمكن الا لموهبة مخرج متمكن ومونتير متفاهم معه ويعرف ما يريده، تصبح روح الفيلم كلها هي هذا الايقاع الداخلي الهادئ الذي يبدو بطيئا ولكنه مشحون بالقلق والتوتر والتحولات كما هو مشحون بالمشاعر الحميمية فيصبح للاشياء صوت وصدى حتى لو كان هو الصوت العادي الذي نسمعه في اي مكان، ولكنه هنا موظف توظيفا دراميا وفنيا بارزا بحيث يصبح جزءا من الجو النفسي العام بل ومن الدراما نفسها.



## الشاشة الفضائية

### برامج الاربعاء

#### الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 عائلة كندي، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 لقاء اليوم، 18,30 الاخبار، 18,40 ضيف وقضية، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اشهر جرائم العصر، 22,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الدب الروسي، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 لقاء اليوم، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 عائلة كندي، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

#### برنامج mbc

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 عتب الكلام/اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 مسلسل اجنبي/اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل العربي/عصفور النار/محمود مرسي/فردوس عبد الحميد، 12,00 كرتون، 12,30 رسوم متحركة، 13,00 نشرة الاخبار، 13,20 ملفات وقضايا، 13,45 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج/ اللؤلؤة السوداء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,40 المسلسل العربي/دمي ودموعي وابتسامتي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار، 19,00 الفيلم العربي/بطل من الصعيد/محمد صبحي ـ سميرة صدقي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الطريق الى فرنسا، 22,20 مسلسل أجنبي قصير، 23,20 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,40 ملفات وقضايا/اعادة، 00,05 مساء الخير يا عرب/اعادة، 1,25 المسلسل المدبلج/ اعادة، 2,15 القرآن الكريم.

#### القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم فرجت (نعيمة عاكف/مصطفى سرحان)، 02,00 فيلم عليش دخل الجيش (يونس شلبي/سعاد نصر)، 4,05 فيلم في الصيف لازم نحب (ماجدة الخطيب/نور الشريف)، 6,00 فيلم امرأة متمردة (معالي زايد/حسين فهمي)، 8,05 فيلم عندما تغيب الزوجات (فريد لحام/ايمان)، 10,00 فيلم غصن الزيتون (نادية لطفي/احمد مظهر)، 12,00 فيلم العتبة جزاز (فؤاد المهندس/شويكار)، 14,10 فيلم الغيرة القاتلة (نور الشريف/نورا)، 16,00 فيلم عتاب (محرم فؤاد/سميرة توفيق)، 18,00 فيلم المفتون (عادل ادهم/معالي زايد)، 20,00 فيلم الحب الحب (احمد عبد العزيز/نبيلة كرم)، 22,00 عرض اول/فيلم ملاك الرحمة (راقية ابراهيم/يوسف وهبي).

#### القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ شارع الايام، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ الدعوة عامة، 14,00 برنامج وثائقي، 14,30 مسلسل مدبلج ـ سجينة الحب، TBA 15,30، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج حياة مع الفن ـ الموجي، 17,30 مسلسل السهرة ـ أم العروسة، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج بيانو بيانو، 21,00 سهار بعد سهار، 00,00 مسلسل بعد الظهر ـ الدعوة عامة، 1,00 برنامج محاكمة، 2,00 مسلسل السهرة ـ أم العروسة، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

#### دبي

6,00 نشرة الاخبار العربية، 7,25 اسواق الزمن، 8,07 قناديل، 10,00 صباح الخير يا دبي، 1,05 المسلسل العربي، 2,30 نشرة اخبار الاطفال، 3,30 برامج اطفال، 4,00 مسلسل خليجي، 6,00 مسلسل عربي، 9,50 السحب على كيلوغرام ذهب، 12,30 نشرة الاخبار العالمية، 1,10 الفيلم التلفزيوني، 3,00 شاهد عيان، 4,15 اعادة لمسلسل الواحدة ظهرا، 5,05 عيون على الشرق.

#### راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم، 5,10 دعاء ديني، 5,15 المسلسل العربي الجوارح، 6,00 الجسد، 8,00 مغامرات رشا، 10,30 شبح الماضي، 12,30 تحت الصفر، 2,30 برنامج سينمائي، 3,00 الرجل الثاني، 5,00 ثلاثة لصوص، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 اثنان ضد القانون، 9,30 برنامج سينمائي، 10,30 غرام الاسياد، 12,30 حسن اللول، 2,30 Fill ak، 3,00 عفريت مراتي.

#### الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي صعاب، 12,15 مسلسل اطفال، 12,40 احلام العصافير، 1,40 فن الاتيكيت، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي (ادهم الشرقاوي)، 5,52 مطار 98، 5,58 يوميات طفل، 6,15 مسلسل عربي جديد، 7,01 فضائية كلينيك، 7,45 مجلة السينما، 8,31 الابطال، 11,15 هذا المساء، 12,10 مسلسل عربي، 1,50 نغم؛ السهرة تحلى، 2,50 فيلم عربي (كهرمانة)، 4,31 عالم النبات، 4,50 مسلسل ديني، 6,15 اقوال الصحف.

# منتخب البرازيل لكرة القدم لم يتخلف عن الموعد ابدا

FRANCE 98

البرازيل لم تتخلف عن الموعد ابدا

نيقوسيا ـ اف ب: تفتخر البرازيل بانها الدولة الوحيدة التي شاركت في جميع نهائيات كاس العالم منذ انطلاقها عام 1930 في الاوروغواي، وبانها الوحيدة ايضا التي احرزت اللقب اربع مرات اعوام 58 و62 و70 و94 مقابل ثلاث لكل من المانيا وايطاليا.

ومن الطبيعي ان يكون المنتخب البرازيلي مرشح المرشحين للاحتفاظ باللقب ليس فقط لسجله الناصع وانما لما يضم من نجوم على راسهم افضل مهاجم في العالم حاليا رونالدو.

ولا يتصور احد نهائيات من دون البرازيل لانها كالملح في الطعام الذي من دونه لا نكهة له. والبرازيل التي تعد 153 مليون نسمة ومساحتها 8 ملايين كلم مربع منبع لا ينضب لتخريج النجوم ابرزهم بيليه وديدي وغارينشا وتوستاو وغرزينيو وزيكو.

ولم تخض البرازيل تصفيات 98 كونها حاملة اللقب، لذا اقتصرت استعداداتها على المباريات الودية والمشاركة في الدورات.

وحتى تكتمل فانيلة المنتخب بخمس نجوم، يفترض بالمدرب المعروف ماريو زاغالو الاهتمام بخط الدفاع وحراسة المرمى اللذين يعتبران نقطة الضعف الواضحة في منتخبه.

فخلال دورة فرنسا الدولية في حزيران/يونيو وكاس الامم الاميركية الجنوبية التي احرزت البرازيل لقبها في تموز/يوليو الماضيين، بدا واضحا وجود بعض الخلل في هذا الخط من الواجب تداركه بسرعة.

وجرب زاغالو الثنائي الداير ـ سيليو سيلفا ثم الداير ـ مارسيو سانتوس والداير ـ غونسالفيش في مركز قلب الدفاع، لكنه لم يقتنع ايضا، الى ان تمكن اخيرا من الاعتماد على الثنائي الداير ـ جونيور بايانو.

وقد استدعى زاغالو ضمن تشكيلته الاساسية المدافع اندريه كروز لاعب ميلان الايطالي بدلا من سانتوس بعدما اصيب الاخير وبات غير قادر على المشاركة.

وعموما فان زاغالو يعي تماما منذ استلامه المهمة خلفا لكارلوس البرتو باريرا بعيد نهائيات مونديال الولايات المتحدة 94 الى ان جمع 22 ضمن لائحته الرسمية.

وكانت المفاجأة في استبعاد ... ... ... ... ... غيابه منذ اول شباط (فبراير) لاصابته بكسر في ساقه.

اما بالنسبة الى خط الهجوم فلا مشكلة بوجود رونالدو وروماريو على الرغم من مشكلات الاخير مع فريق فالنسيا الاسباني في مطلع الموسم وعودته الى بلاده حيث انضم الى فلامينغو.

ولا يقل الاحتياطيان بيبيتو وادموندو شانا لان الاول صاحب خبرة طويلة حيث ساهم باحراز بطولة العالم الاخيرة اما الثاني فاثبت علو كعبه في الدوري البرازيلي الموسم الماضي بتسجيله 29 هدفا في 27 مباراة ومع فيورنتينا الايطالي في الاشهر الماضية، لكن عيبه الوحيد انفعاله خلال المباريات وقد عوقب مرات عدة بالايقاف لوقت وفرضت عليه غرامات مالية.

ويعتبر زاغالو فالا حسنا على المنتخب البرازيلي، فهو ساهم بشكل او بآخر في احراز الالقاب الاربعة، عامي 58 و62 بصفته لاعبا، وعام 1970 بصفته مدربا والمرة الاخيرة بصفته مدربا مساعدا، ولا شك انه سيدون اسمه باحرف من ذهب اذا نجح في قيادة المنتخب الى لقبه الخامس.

ولم يكن اداء البرازيل مقنعا في مباراتيه الاخيرتين حيث فاز على المانيا 2-1 في عقر دارها، قبل ان يسقط على ارضه امام غريمه التقليدي المنتخب الارجنتيني صفر-1 مما رسم علامة استفهام على قدرته في الدفاع عن اللقب بنجاح وتبقى امامه مباراة ودية واحدة امام فريق اتلتيك بلباو الاسباني في 31 الحالي قبل ان يفتتح المونديال بلقاء اسكتلندا في العاشر من حزيران/يونيو المقبل على استاد فرنسا.

وتجدر الاشارة الى ان البرازيل هي آخر دولة احرزت اللقب مرتين متتاليتين عامي 58 و62، والثانية منذ انطلاق بطولة كاس العالم بعد ايطاليا عامي 34 و38، كما انها الوحيدة التي احرزت اللقب في اوروبا من خارج القارة.

وعلى الارجح ستكون تشكيلة البرازيل الاساسية من تافاريل لحراسة المرمى، وكافو والداير وجونيور بايانو وروبرتو كارلوس في الدفاع، ودونغا وريفالدو وجيوفاني (دنيلسون) وسيزار سامبايو في الوسط، ورونالدو وروماريو في الهجوم.

رأي قلب هجوم منتخب البرازيل خلال مباراة مع منتخب الارجنتين (ارشيف القدس العربي)

# موسيقيون وسينمائيون ورسامون وكتاب يدعمون فناني الكرة...

ريو دي جانيرو ـ من ناصيف الياس:

استنفر فنانو البرازيل من سينمائيين وموسيقيين وكتاب ورسامين لمعركة مونديال 98 ووضعوا مواهبهم في خدمة المنتخب الأصفر والأخضر الذي يسعى الى احراز كاس العالم للمرة الخامسة.

واحتلت كرة القدم البرازيلية وفنانوها مساحة كبيرة على الشاشات الكبيرة، اذ خصصت افلام عدة للتعريف بنجوم المنتخب، ويستعيد أنطونيو كارلوس فونتورا في "مغامرة زيكو" محطات رحلة «بيليه الأبيض» آرثور أنطونيز كويمبرا الذي كان نجم فريق فلامينغو والمنتخب البرازيلي في الثمانينات.

وقد عين زيكو (45 عاما) الشهر الفائت مساعدا لمدرب المنتخب البرازيلي ماريو زاغالو.

ويظهر لاعبان آخران هما لويس كارلوس (كورينتشيانز) وزي ماريا (فلامينغو) في فيلم ملوس بوليروس» لأوغو جيورجيتي عن لاعبي كرة قدم قدامى يلتقون في حانة ويتذكرون معا ساعات المجد.

وعلى أنغام السامبا والفانك والراب سيرقص البرازيليون مع منتخبهم الوطني، اذ أعلنت شركة «سوني» أنها ستطرح في الأسواق 500 الف نسخة من أسطوانة «أجيتا برازيل» للمغنين الأكثر شعبية في البلاد دانييلا ميركوري وجورجي بن. وفي المقابل، تطلق شركة «وارنر» اسطوانة «باسيون برازيليناً» وفيها أغنيات لفرق سامبا شعبية، في حين استعانت «بي إم جي أريولا» بنجم فلامينغو والمنتخب سابقا ليوفيجيلدو فاما ليتس المعروف بـ"جونيور" وأفسحت له الفرصة للانطلاق في مجال التلحين والغناء من خلال اسطوانة «رومبو آل بينتا».

بدورهم، يشارك أهل القلم في حملة الدعم للمنتخب الذي كتب صفحات المجد والانتصارات في تاريخ البرازيل، اذ أعلنت جمعية فناني ساو باولو أنها ستصدر مجموعة «فوتبول آرتيه» (فن كرة القدم) التي تتضمن مساهمات للشاعر كارلوس دروموند دي اندرادي والمؤلف المسرحي نلسون رودريغز والكاتب الروائي باولو مينديش كامبوس وكاتب النصوص الغنائية والملحن شيكو بواركي والباحث الانتروبولوجي جيلبرتو فريري.

ويحتوي الكتاب على معجم صغير للتعابير البرازيلية الصرفة المستخدمة في مجال كرة القدم.

ومن الدبلوماسي مارسيو راماليو كتاب بعنوان «فوتبول اس بالون ان لا فالاء» (كرة القدم كرة في السياج) ينتقد فيه اللاعبين الكبار الحاليين معتبرا أنهم غير خلاقين. أما «اونسي ان كامبو اي اون بنكو دي ريزيرفاش دي بريميراء» (11 على الملعب ومقعد لاحتياطيين ذوي نوعية) فهو مجموعة مساهمات من 16 كاتبا.

ومن عالم كرة القدم استوحى عدد من الفنانين التشكيليين أعمالا يعرضونها في البرازيل وحتى خارجها. ومنهم روبن غيرشمان الذي ينقل معرضه «جمالية كرة القدم» الى غاليري جيروم توريمون في باريس. وتمثل اللوحات كبارا صنعوا تاريخ كرة القدم كالبرازيليين بيليه وديدي والفرنسيين ميشال بلاتيني وغوست فونتين وريمون كوبا و"القيصر" الألماني فرانتس بكنباور والمجري فيرينك بوشكاش والهولندي يوهان كرويف.

كذلك رسم غيرشمان كلا من روماريو ورونالدو ودنيلسون، الثلاثة الأبرز من أولئك الذين ينتظر منهم العالم أن يرسموا بأقدامهم لوحات صفرا على ملاعب فرنسا الخضراء.

# نهم المدرب ماريو زاغالو الساعي الى لقب خامس لم يخف ابدا

■ نيقوسيا ـ اف ب: يبدو ان نهم ماريو زاغالو مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم على جمع الالقاب لم يخف بعد رغم فوزه بكاس العالم اربع مرات لاعبا ومدربا ومساعدا للمدرب، فهو يسعى الآن الى لقب خامس خلال مونديال فرنسا هذا الصيف.

فقد شارك زاغالو في المنتخب البرازيلي الفائز بكاس العالم عامي 1958 و1962 ظهيرا ايسر، وتولى عام 1970 تدريب المنتخب الحلم الذي ضم لاعبين افذاذا كبيليه وغارينشا وريفيلينو وغيرزينيو وفاز في المباراة النهائية على منتخب ايطاليا. وكان مساعدا للمدرب كارلوس البرتو باريرا عندما فازت البرازيل في كاس العالم الاخيرة في الولايات المتحدة 94.

وبوجود هذا السجل الحافل يكون زاغالو الرجل الوحيد الذي شارك في صنع اربعة انتصارات بكاس العالم.

وتتلخص فلسفة زاغالو في الجمع بين الموهبة الفطرية التي يزخر بها اللاعبون البرازيليون والعمل الشاق وتبقى الكلمة الاساسية في قاموسه هي «النظام».

ويحلو لزاغالو ان يردد «افضل ان يكون الاداء غير الممتع والفوز على الاداء الممتع والخسارة» وهذا ما دفعه الى الاعتماد على لاعبين في خط الهجوم احدهما رونالدو، بدلا من اللعب بثلاثة مهاجمين على حساب خط الوسط.

واثبتت هذه الفلسفة فعاليتها مع 14 فوزا متتاليا بعد دورة فرنسا في حزيران/يونيو الماضي.

ويطلق على زاغالو لقب طريف هو «النملة الصغيرة» بسبب حبه للعمل الشاق، اذ كما هو معروف عندما تدفع مجموعة من النمل في الاتجاه ذاته، تتحول التحديات مهما كانت صعبة الى حقيقة حتى لو كان ذلك الاحتفاظ بكاس العالم لكرة القدم.

## اللاعبون

يعتبر زاغالو من المدربين القلائل الذين اعلنوا التشكيلة الرسمية التي تضم 22 لاعبا قبل الموعد النهائي المحدد لتسليم اللوائح في 2 حزيران (يونيو). وهنا ابرز اللاعبين:

كارلوس جرمانو: حارس مرمى، يلعب لنادي فاسكو دا غاما، ولد في 14-8-70. خاض 10 مباريات دولية.

* كلاوديو تافاريل: حارس مرمى، يلعب لنادي اتلتيكو مينيرو، ولد في 8-5-66. خاض 88 مباراة دولية.

* الداير ناسيمنتو سانتوس: مدافع، يلعب لنادي روما الايطالي، ولد في 30-11-65. خاض 56 مباراة دولية وسجل 3 اهداف.

* اندريه الفيش كروز: مدافع، يلعب لنادي ميلان الايطالي، ولد في 20-9-68. خاض 31 مباراة دولية وسجل هدفا واحدا.

* كافو ماركوس ايفانغيليستا دي موراييس: مدافع، يلعب لنادي روما الايطالي، ولد في 19-2-66. خاض 60 مباراة دولية وسجل هدفا واحدا.

* مارسيلو غونسالفيش كوستا لوبيش: مدافع، يلعب لنادي بوتافوغو، ولد في 22-2-66. خاض 17 مباراة دولية وسجل هدفا واحدا.

* جونيور بايانو: مدافع، يلعب لنادي فلامينغو، ولد في 14-3-70. خاض 7 مباريات دولية وسجل هدفين.

* روبرتو كارلوس دا سيلفا: مدافع، يلعب لنادي ريال مدريد الاسباني، ولد في 10-4-73. خاض 41 مباراة دولية وسجل هدفين.

* كارلوس دونغا: لاعب وسط وقائد المنتخب، يلعب لنادي جوبيلو ايواتا الياباني، ولد في ايجوي في 31-10-63. خاض 88 مباراة دولية.

* جيوفاني سيلفا دي اوليفييرا: لاعب وسط، يلعب لنادي برشلونة الاسباني، ولد في بيليم في 4-2-72. خاض 13 مباراة دولية.

* زي روبرتو: مدافع، يلعب لنادي ريال مدريد الاسباني، ولد في 6-7-74. خاض 17 مباراة دولية وسجل هدفا واحدا.

* دنيلسون دي اوليفيرا: لاعب وسط، يلعب لنادي ساو باولو، ولد في 24-8-77. خاض 16 مباراة دولية وسجل 5 اهداف.

* دوريفا: لاعب وسط، يلعب لنادي اتلتيكو مينيرو، ولد في 28-5-72. خاض 10 مباريات دولية.

* ليوناردو: لاعب وسط، يلعب لنادي ميلان الايطالي، ولد في 5-9-69. خاض 40 مباراة دولية وسجل 6 اهداف.

* ريفالدو: لاعب وسط يلعب لنادي برشلونة الاسباني، ولد في 19-4-72. خاض 12 مباراة دولية وسجل 5 اهداف.

* ادموندو: مهاجم، يلعب لنادي فاسكو دي غاما، ولد في 2-4-91. خاض 15 مباراة دولية وسجل 8 اهداف.

* روماريو: مهاجم، يلعب لنادي فلامينغو، ولد في 29-1-66. خاض 53 مباراة دولية وسجل 42 هدفا.

* بيبيتو: مهاجم، يلعب لنادي فيتوريا باهيا، ولد في 16-2-64. خاض 62 مباراة دولية وسجل 39 هدفا.

* رونالدو: مهاجم، يلعب لنادي انتر ميلان الايطالي، ولد في 22-9-76. خاض 45 مباراة دولية وسجل 33 هدفا.

## رونالدو ظاهرة العقد الاخير من القرن العشرين

■ يعتبر كثيرون ان رونالدو هو خليفة بيليه المنتظر وهو ما يؤكده الاخير بالحرف الواحد «لقد ولد خليفتي ويدعى رونالدو».

بيد ان الطريق ما زالت طويلة امام رونالدو ليثبت هذه المقولة ويتوجب عليه على الاقل احراز كاس العالم ثلاث مرات كما فعل بيليه من قبله.

ويعتبر رونالدو «ظاهرة» العقد الاخير من هذا القرن وقد بدأ يحصد الالقاب وهو لا يزال في الحادية والعشرين من عمره، وتوج هدافا للدوري البرازيلي ثم الهولندي فالاسباني، وهو سجل 23 هدفا مع فريقه الايطالي انتر ميلان وهي اعلى نسبة للاعب اجنبي في موسمه الاول.

وقاد ايندهوفن الى احراز كاس هولندا، وبرشلونة الى كاس اسبانيا وكاس الكؤوس حيث سجل هدف المباراة الوحيد في مرمى باريس سان جرمان الفرنسي، وانتر ميلان الى كاس الاتحاد الاوروبي للموسم الحالي.

كما حصل على الكرة الذهبية لافضل لاعب في اوروبا وعلى لقب افضل لاعب في العالم في العامين الماضيين من قبل الاتحاد الدولي.

ويتميز رونالدو (1.83 م و77 كلغ) بانطلاقة صاروخية وسرعة فائقة ويملك قدرة كبيرة على تغيير مسار الكرة بسرعة كبيرة كما انه يملك حسا تكتيكيا ويعتمد على عامل المفاجأة.

ورافق النجاح رونالدو المولود في 22 ايلول/سبتمبر 1976 في بنتو ريبيرو احد احياء ريو دي جانيرو المتواضعة، منذ البداية مع فريق كروزيرو علما بان النجم السابق جيرزينيو هو الذي اكتشف موهبته.

وستكون الانظار مسلطة عليه في المونديال، ويبقى حلمه الاجمل ان يقود منتخب بلاده الى احراز كاس العالم للمرة الخامسة في مونديال فرنسا لتأكيد سمعته وليدخل قلوب البرازيليين على حد تعبيره.

## دوري ابطال اوروبا

# النهائي «الحلم» بين ريال مدريد ويوفنتوس اليوم

نيقوسيا ـ من زياد رعد:

سيكون ملعب «ارينا» في امستردام الذي يتسع لـ51 الف متفرج مسرحا للقاء عملاقين من اوروبا هما ريال مدريد الاسباني ويوفنتوس الايطالي اللذان يتنافسان على احراز كاس دوري ابطال اوروبا الثالثة والاربعين في كرة القدم في النهائي «الحلم» اليوم الاربعاء.

وهي المرة الاولى التي يلتقي فيها الفريقان العريقان في احدى نهائيات المسابقات الاوروبية الثلاث، علما بانهما خاضا مجتمعين 555 مباراة على الصعيد الاوروبي وبلغا النهائي 24 مرة، وقد لعب يوفنتوس 272 مباراة في اوروبا ففاز في 164 وتعادل في 46 وخسر 62 وسجل 502 هدفا ودخل مرماه 228. اما ريال مدريد فلعب 283 مباراة ففاز في 160 وتعادل في 48 وخسر 75 وسجل 602 هدفا ودخل مرماه 297.

وقد التقى الفريقان تسع مرات في الكؤوس الاوروبية منذ 1955 منها سبع في هذه المسابقة بالتحديد وقد فاز ريال مدريد خمس مرات ويوفنتوس اربع مرات. اما المواجهة الاخيرة بينهما فتمت في ربع نهائي هذه المسابقة بالتحديد موسم 95-96 وانتهت في مصلحة يوفنتوس الذي خسر ذهابا 1-صفر قبل ان يفوز ايابا 2-صفر.

وتضم خزائن الناديين 103 القاب محلية واوروبية وقارية منها 58 ليوفنتوس و45 لريال مدريد.

ويخوض يوفنتوس نهائي احدى المسابقات الاوروبية للمرة الرابعة على التوالي ونهائي هذه المسابقة للمرة الثالثة على التوالي، وقد خسر نهائي كاس الاتحاد الاوروبي امام جاره بارما عام 95، واحرز دوري ابطال اوروبا 96 على حساب اياكس امستردام بركلات الترجيح وخسر نهائي العام الماضي امام بوروسيا دورتموند الالماني 1-3.

وهي المرة السادسة التي يخوض فيها يوفنتوس المباراة النهائية وهو احرز اللقب مرتين وخسر ثلاث مرات.

ويعتبر الثنائي الهجومي اليساندرو دل بييرو وفيليبو اينزاغي نقطة الثقل في الفريق الايطالي حيث سجلا نحو 60 هدفا في مختلف المسابقات هذا الموسم، لكن الخطوط الاخرى لا تقل شأنا بدءا من حارس المرمى المتألق انجلو بيروتزي مرورا الى خط الدفاع بقيادة الاوروغوياني باولو مونتيرو ومورينو توريتشيللي، وصولا الى خط الوسط بوجود الخبير الفرنسي ديدييه ديشان ومواطنه الفنان زين الدين زيدان.

اما ريال مدريد حامل الرقم القياسي من حيث عدد الالقاب في هذه المسابقة (6 مرات آخرها عام 1966)، فيخوض اول نهائي له فيها منذ 17 عاما عندما خسر امام ليفربول الانكليزي بهدف سجله الن كينيدي على ملعب بارك دي برانس في باريس عام 1981.

وللمباراة النهائية اهمية كبيرة بالنسبة الى الفريق الاسباني لانه يتوجب عليه احراز اللقب ليشارك في المسابقة للموسم المقبل، وذلك بعد حلوله رابعا في الدوري المحلي.

ويعرف مدرب ريال الالماني يوب هاينكيس ان المباراة هي الاخيرة له على رأس الفريق حتى لو قدر له رفع الكاس لانه لم ينجح في موسمه الاول، ويتردد ان رئيس النادي لورنزو سانز يريد الاستعانة مجددا بالايطالي فابيو كابيللو الذي قاد الفريق الى احراز اللقب المحلي العام الماضي.

ويعتبر ريال مدريد قويا في معظم صفوفه، اذ يتولى الدفاع عن عرينه الالماني العملاق بودو ايلغنر، وفي الدفاع هناك فرناندو هييرو ومانويل سانشيز والايطالي كريستيان بانوتشي وخصوصا البرازيلي روبرتو كارلوس اختصاصي الركلات الثابتة.

وفي الوسط مزيج من القوة المتمثلة في الفرنسي كريستيان كاريمبو والهولندي كلارنس سيدورف والفنيات العالية بوجود الارجنتيني فرناندو ريدوندو.

وسيحار المدرب في اختيار مهاجمين اثنين من اصل اربعة يتمتعون بميزات عالية لكنه سيضع ثقته على الارجح باليوغوسلافي بريدراغ ميياتوفيتش وراوول غونزاليز على حساب فرناندو مورينتيس والكرواتي دافور سوكر.

## الطريق الى النهائي

في الدور الاول، فاز يوفنتوس على فيينورد الهولندي 5-1 وخسر امامه صفر-2، وخسر امام مانشستر يونايتد الانكليزي 2-3 وتغلب عليه 1-صفر، وتغلب على كوسيتشي السلوفاكي 1-صفر و3-2، وفي ربع النهائي تخطى عقبة دينامو كييف الاوكراني بتعادله معه 1-1 وفوزه عليه 4-1، وفي نصف النهائي فاز على موناكو الفرنسي 4-1 وخسر امامه 2-3.

اما ريال مدريد ففاز على روزنبورغ النروجي 4-1 و2-صفر، وعلى بورتو البرتغالي 2-صفر و4-صفر، وعلى اولمبياكوس اليوناني 5-1 وتعادل معه صفر-صفر في الدور الاول، وفاز على باير ليفركوزن 3-صفر وتعادل معه 1-1 في ربع النهائي، وتغلب على بوروسيا دورتموند الالماني 2-صفر وتعادل معه صفر-صفر، في نصف النهائي.

## التشكيلتان المحتملتان

يوفنتوس: بيروتزي- توريتشيللي ومونتيرو ويوليانو وبيسوتو- دي ليفيو وديشان ودافيدز وزيدان- اينزاغي ودل بييرو.

ريال مدريد: ايلغنر- بانوتشي وهييرو وسانشيس وروبرتو كارلوس- كاريمبو وسيدورف وريدوندو وامافيسكا- راوول (او مورينتيس) ومياتوفيتش.

# روبسون وفينابلس يساندان غاسكوين

■ لندن ـ رويترز: ساند مدربان سابقان للمنتخب الانكليزي لكرة القدم اللاعب بول غاسكوين بعد ان حثت صحيفة شعبية بريطانية غلين هودل المدير الفني الحالي للمنتخب على استبعاده من الفريق المشارك في نهائيات كاس العالم.

وحثت صحيفة ذي ميرور الشعبية هودل على استبعاد لاعب خط الوسط جاسكوين بعد قولها انه امضى ليلة من معاقرة الخمر بشراهة قبل ثلاثة اسابيع فقط من النهائيات التي ستبدأ في فرنسا في العاشر من يونيو حزيران.

ولكن بوبي روبسون الذي قاد انكلترا الى الدور قبل النهائي في النهائيات عام 1990 وتيري فينابلس المدير الفني السابق لهودل اصرا على ضرورة الابقاء على اللاعب في الفريق.

وقال روبسون «لا اعتقد انه بالامكان الاستغناء عن جاسكوين لانه لاعب خط وسط ماهر.

• «بامكانه خلق فرص للاعبين آخرين.» ولا اعتقد انه يمكن التخلي عن مثل هذا اللاعب». وكان غاسكوين في المنتخب الانكليزي بنهائيات 1990. اما فينابلس الذي درب غاسكوين ايضا في توتنهام الانكليزي قال ان اللاعب قادر على تحقيق الفوز باي مباراة. ومضى يقول «اللاعبون يحبون اللعب بجانبه. لا يخاف الخصم وتسند للجميع مهمة مراقبته. تعلم مشاكل غاسكوين ولكنه يستحق المجازفة بضمه».

وكان هودل قد اعترف الاسبوع الماضي بعجزه عن اقناع غاسكوين بالاقلاع عن التدخين الامر الذي سيؤثر على لياقته البدنية وقد يبعده عن التشكيل.

# ميلوتينوفيتش يستدعي 5 لاعبين جددا

■ لاغوس ـ اف ب: استدعى مدرب منتخب نيجيريا لكرة القدم الصربي بورا ميلوتينوفيتش 5 لاعبين الى تشكيلته التي باتت تضم 29 لاعبا للمعسكر السويسري قبل المشاركة في نهائيات مونديال فرنسا الشهر المقبل.

واللاعبون الجدد هم: الحارسان ابيودون باروا واديمولا بانكولي والمهاجم ايمانويل امونيكي والدافع هنري اوموزوريكي ولاعب الوسط جيمس اوبيورا.

وهنا اسماء اللاعبين: - للمرمى: ولياس اوكيارا (اورلاندو بايريتس الجنوب افريقي) وجاستن اكوبويكي (جاسبر يونايتد) وابيودون باروا (سيون السويسري) واديمولا بانكولي (كريوي الانكليزي).

- للدفاع: اوتشي اوكيتشوكوو (فنربغشه التركي) وتاريبو وست (انتر ميلان) وغودوين اوبارا (ستراسبورغ الفرنسي) واوتشي اوكافور (كنساس سيتي الاميركي) وجيرو شاكيبوك (ريجيانا الايطالي) ولجيباني باباادي (لاكي ستار الكوري الجنوبي) وسيلستين باباياورو (تشلسي الانكليزي) وكينغسلي اوبيكوو (ايغل) وموبي اوباراكو (كابالين) وهنري اوموزوريكي (اينتراخت الهولندي).

- للوسط: غاريا لاوال (رودا كيركراده الهولندي) وستيف موسى (ساربروكن الالماني) وصنداي اوليسيه وتيجاني بابانغيدا (اياكس الهولندي) وموتلو ادييوجو (سوسييداد الاسباني) وجورج فينيدي (بيتيس الاسباني) واوستن اوكوتشا (فنربغشه التركي) وويلسون اوروما (لنس الفرنسي) وكاريبي اوجيغوي (كايزرسلوترن الالماني) وجيمس اوبيورا (اندرلخت البلجيكي).

للهجوم: نوانكوو كانو (انتر ميلان الايطالي) وفيكتور ايكبيبا (موناكو الفرنسي) ودانيال اموكاتشي (بشيكتاش التركي) ورشيدي يكيني (زيوريخ السويسري) ايمانويل امونيكي (برشلونة الاسباني).

# اسكتلندا: لا شيء اكثر من الدور الثاني

■ نيقوسيا ـ اف ب: الهدف المعلن للمنتخب الاسكتلندي هو بلوغ الدور الثاني في مونديال فرنسا للمرة الاولى في تاريخه، وهذا ما عجز عنه في مشاركاته السبع الاولى.

ويجهز غريغ براون نفسه ليكون اول مدرب اسكتلندي يدرك هذا الهدف الذي فشل اسلافه في تحقيقه في الاعوام 1954 و58 و74 و78 و82 و86 و90 قبل ان تغيب شمس اسكتلندا عن المونديال الاخير في الولايات المتحدة.

واسكتلندا ليست معقلا للاعبين بارزين الا في حالات شاذة كحالة دينيس لو، نجم مانشستر يونايتد الانكليزي السابق، وكيني دالغليش نجم ليفربول، وهي لم تحسن خلال مشاركاتها الاولى استغلال تفوق فريقي رينجرز وسلتيك اللذين تألقا في المسابقات الاوروبية قبل 30 عاما.

وتأهلت اسكتلندا الى نهائيات مونديال فرنسا مباشرة وتجنبت الملحق الاوروبي كونها صاحبة افضل مركز ثان في المجموعات التسع، وتلك بفضل قائدها غاري ماكاليستر (كوفنتري الانكليزي) الذي يعتبر حجر الزاوية في البناء الذي اعده المدرب براون، وتألق هدافها كيفن غالاكر مهاجم بلاكبيرن الانكليزي الذي سجل 6 اهداف في التصفيات.

وتلقت اسكتلندا مؤخرا ضربة قاسية تمثلت باصابة ماكاليستر قبل شهرين ولن يشارك في المونديال.

ومشكلة المنتخب الحالي ان معظم افراده او جميعهم هم من كبار السن على غرار لاعبي منتخبات كثيرة اخرى، فهناك الحارسان جيم لايتون (39 عاما) واندي غوورام (33) وغالاكر (30) وكولن هندري (31) وكولن كالدروود (32) وطوم بويد (31).

وعلى غرار انكلترا، تعتبر اسكتلندا في طليعة الدول التي شكلت اتحادا للعبة وكان ذلك عام 1873.

وعين مدرس التربية الرياضية براون (56 عاما) مدربا للمنتخب عام 1993 خلفا لاندي روكسبره وقاده الى نهائيات كاس الامم الاوروبية التي اقيمت بعد 3 اعوام من تعيينه في انكلترا لكنه فشل في تجاوز الدور الاول، فهل سيستطيع تحقيق ما عجز عن اسلافه وحل عقدة الدور الاول في مونديال فرنسا؟.

لكن المقدمات تبشر بغير ذلك، لان براون استبعد عن تشكيلته الاولية من 25 لاعبا، عناصر كانت ساهمت في بلوغ النهائيات ابرزها المهاجم القناص آلي ماكويست وستيوارت ماكول (رينجرز) ودنكان فيرغوسون (ايفرتون الانكليزي). وسيعتمد براون بشكل كلي على تشكيلة ضمت 7 لاعبين من سلتيك الذي احرز بطولة الدوري المرة الاولى منذ 10 سنوات لانها كانت حكرا على رينجرز مقابل 2 من الاخير، اما الاخرون فهم يلعبون في اندية خارجية معظمها انكليزي.

# سبورتينغ لشبونة يتخلى عن مدربه كارلوس مانويل

■ لشبونة ـ اف ب: اعلن نادي سبورتينغ لشبونة انه تخلى حبيا عن مدربه كارلوس مانويل الذي ينتهي عقده معه عام 2000.

واعتبرت ادارة النادي في بيان اذاعته حول هذا الموضوع ان كارلوس مانويل (48 عاما) لم يعد يملك المواصفات المعنوية الضرورية من اجل البقاء على رأس الفريق، علما بانه كان على خلاف مع عدة لاعبين بارزين كاوسيانو وبيدرو باريوزا اللذين لم يشركهما في المباريات الاخيرة التي خاضها الفريق.

وجاء هذا الاعلان بعد انتهاء بطولة الدوري المحلي وحلول سبورتينغ لشبونة رابعا بفارق 21 نقطة عن البطل بورتو لكنه ضمن المشاركة في كاس الاتحاد الاوروبي.

وكان مانويل تسلم مهامه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد اقالة 3 مدربين في موسم واحد.

# حمى كاس اوروبا تجتاح البرلمان الاسباني

■ مدريد ـ رويترز: قالت الصحافة الاسبانية امس الثلاثاء ان المباراة النهائية في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري سترغم البرلمان على اجراء تعديلات على جلسته وستخفض الاقبال على المطاعم بنسبة 90 في المئة.

واخبر مصدر في البرلمان صحيفة (اس) اليومية الرياضية ان البرلمان من المتوقع ان يعقد جلسته اثناء مباراة اليوم الاربعاء بين ريال مدريد الاسباني ويوفنتوس الايطالي الا ان النواب سيحاولون القاء كلمات مقتضبة.

واعرب اتحاد المطاعم الاسبانية عن توقعاته بان تكون نسبة الاقبال على المطاعم اقل من عشرة في المئة اذ سيفضل المواطنون البقاء بالمنزل لمشاهدة المباراة.

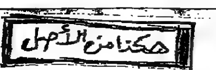
وقال موظف بالاتحاد سيحصل العديد من الموظفين على عطلة مساء الغد.

# فالديراما سدد ديونه الى مصلحة الضرائب الفرنسية

■ بوغوتا ـ اف ب: كشفت مجلة «كامبيو 16» الكولومبية ان صانع العاب منتخب كولومبيا وفريق ميامي الاميركي لكرة القدم كارلوس فالديراما سدد جميع ديونه المتوجبة عليه لمصلحة الضرائب الفرنسية بواسطة حوالة مصرفية بعث بها من مدينة ميامي الاميركية.

وكان فالديراما يواجه خطر عدم المشاركة في مونديال فرنسا الشهر المقبل بسبب خلافه مع مصلحة الضرائب الفرنسية التي تطالبه بدفع 180 الف فرنك (نحو 30 الف دولار) منسي، ان يسددها عندما كان يدافع عن الوان مونبلييه، علما بانه لم يتمكن ايضا من المشاركة في حفلة سحب قرعة كاس العالم التي اقيمت في 4 كانون الاول (ديسمبر) الماضي في مرسيليا للسبب ذاته. وسيقود فالديراما منتخب بلاده في نهائيات كاس العالم ضمن المجموعة السابعة الى جانب انكلترا ورومانيا وتونس.





## ارتفاع انتاج الفوسفات بالمغرب

■ الرباط ـ رويترز: قالت صحيفة امس الاول ان انتاج الفوسفات ومنتجاته زاد عشرة في المئة الى 23 مليون طن عام 1997 قياسا على السنة السابقة.

وقالت صحيفة (لوجورنال) الاسبوعية نقلا عن ادارة الاحصاءات ان صادرات المغرب عام 1996 ومعظمها الى الصين والهند بلغت 20,8 مليون طن. واضافت ان الصادرات بلغت قيمتها 12 مليار درهم في عام 1997 (1,2 مليار دولار). الدولار يساوي 9,7 درهم مغربي.

## البنك الاسلامي يدرس انشاء صندوق تمويل

■ المنامة ـ رويترز: يدرس البنك الاسلامي للتنمية انشاء صندوق لتمويل مشروعات البنية الاساسية في الدول الاعضاء.

وقال بيان للبنك امس الثلاثاء ان البنك الاسلامي سيكون الممول الرئيسي للصندوق بالاضافة الى عدد من المصارف والمؤسسات الاسلامية الاخرى.

ونسب البيان الى رئيس البنك بالنيابة فؤاد العمر قوله ان اقامة الصندوق سيكون من العوامل المشجعة لحصول الدول الاعضاء على الموارد المالية اللازمة لدعم انشطة التنمية الاساسية فيها.

وسيتكون الصندوق من شركتين احداهما تختص بسياسات الصندوق الجديد والاخرى لادارة عملياته. واقيم البنك الاسلامي ومقره جدة في عام 1975 بهدف تشجيع التبادل التجاري وتنميته بين الدول الاسلامية.

## وفد تجاري بريطاني للاردن وسورية ولبنان

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن مصدر دبلوماسي بريطاني في بيروت امس الثلاثاء ان بعثة تجارية بريطانية ستقوم بزيارة لبنان وسورية والاردن من 24 ايار (مايو) الجاري الى 10 حزيران (يونيو) المقبل.

وتضم البعثة ممثلين من 14 شركة متخصصة في مجالات البناء (مواد ومعدات) والمعدات الثقيلة والمعدات الكهربائية ومعدات معالجة المياه والنسيج.

وستكون البعثة في لبنان من 24 الى 31 ايار (مايو) الجاري ثم في سورية (دمشق وحلب) من 1 الى 4 حزيران (يونيو) وفي الاردن من 5 الى 10 حزيران (يونيو).

قامت بتنظيم الزيارة مؤسسة بريطانية خاصة (ميدل ايست اسوسييشن) برعاية وزارة التجارة والصناعة في بريطانيا.

## ارتفاع معاملات البورصة القطرية بأكثر من الضعف

■ الدوحة ـ ا ف ب: زاد حجم العمليات في بورصة قطر اكثر من الضعف منذ عام وبات حجمها السوقي 3,79 مليار دولار مقابل 1,64 مليار دولار عند انشائها في ايار (مايو) 1997.

وافاد مسؤولون في البورصة ان قيمة الاسهم المتبادلة للشركات والمصارف المدرجة في البورصة ارتفعت بنحو 43 % ليصل مجموعها الى 128,4 مليون دولار مقابل 82,4 مليون دولار قبل سنة.

وافتتحت سوق الدوحة للاوراق المالية في 26 ايار (مايو) 1997 للسماح للسلطات المالية في قطر بتنويع الاقتصاد عبر تحويل الادخار والاستثمارات الى قطاعات اخرى غير المحروقات.

وبورصة قطر مخصصة حاليا فقط للمستثمرين القطريين لكن الحكومة اشارت الى انها ستاخذ بعين الاعتبار طلبات الانفتاح على المستثمرين الاجانب.

## اوراق نقدية جديدة بالبحرين

■ المنامة ـ ق ن ا: اعلنت مؤسسة نقد البحرين بانها ستقوم ابتداء من اول الشهر المقبل بطرح اصدار اوراق نقدية جديدة من فئة 20 دينارا و10 دنانير وخمسة دنانير.

وتحمل الاوراق الجديدة نفس تصاميم ومواصفات الاوراق النقدية الحالية مع اعطاء ميزة وهي عبارة عن طبقة معدنية لامعة ذات الوان مختلفة في شكل هندسي متعدد الاضلاع توجد في اسفل الجهة اليسرى من وجه الورقة النقدية مطبوع عليها فئة الورقة بارقام تظهر باللغتين العربية والانكليزية.

كما يظهر المها العربي في وسط الشكل الهندسي مع تكثيف عرض خيط الامان المعدني بحيث يتضمن اسم المؤسسة باللغتين العربية والانكليزية. اما بالنسبة للاوراق النقدية من فئة الدينار ونصف الدينار فسوف تتضمن تكثيف عرض خيط الامان فقط.

## ايران تخفض سعر وقود السفن

■ دبي ـ رويترز: خفضت شركة البترول الوطنية الايرانية امس الثلاثاء سعر وقود السفن من جزيرة خرج بمقدار سبعة دولارات الى 73,50 دولار للطن.

وقالت الشركة في بيان بعثت به بالتلكس انها خفضت سعر وقود السفن من ميناء بندر ماشهر بمقدار 7,5 دولار الى 69 دولارا للطن اعتبارا من اليوم 19 ايار (مايو).

# الاردن يقيم بالشراكة مع مؤسسة امريكية مجمعا لانتاج البرومين ومشتقاته من البحر الميت

الاردن ـ «القدس العربي»:

قال مسؤولون امس الثلاثاء ان شركة صناعات البحر الميت الاردنية القابضة (جوديكو) وقعت اتفاقا مبدئيا مع البرمارلي كوربوريشن الامريكية لاقامة مجمع للبرومين قرب البحر الميت بتكلفة 120 مليون دولار.

وقال صالح ارشيدات رئيس مجلس ادارة شركة البوتاس العربية في الاردن والتي تمتلك 51 في المئة من جوديكو لرويترز ان البوتاس العربية تفاوضت مع عدد من الشركات حتى نجحت الاسبوع الماضي في توقيع مذكرة تفاهم مع البرمارلي كوربوريشن الامريكية.

وقد تأسست جوديكو عام 1996 باتفاق بين شركة البوتاس العربية ومستثمرين أردنيين شبه حكوميين لمساعدة الاردن على تنويع المشروعات الكيماوية للشركة بهدف استغلال الثروة المعدنية للبحر الميت بدلا من التركيز كما هو حاليا على انتاج البوتاس.

وقال ارشيدات ان الشركة حصلت بتوقيع مذكرة التفاهم هذه على أفضل الشروط قياسا على العامل الاقتصادي. وتابع ان الشركتين تأملان في التوصل لاتفاق نهائي في غضون 90 يوما بعده يؤسس الجانبان مناصفة شركة اردنية أمريكية مشتركة تتولى ادارة المشروع.

وقال طلال عريقات رئيس جوديكو في بيان صحافي ان شركته ترى في المشروعات المشتركة المقترحة عنصرا مهما في ايجاد صناعات متكاملة.

وأردف ان الشركة ستعمل على الانتهاء من الاتفاقات في أسرع وقت ممكن، وان من المقرر ان يكون المجمع جاهزا للتشغيل عام 2001.

وقال مسؤولون صناعيون ان البرمارلي التي تعتزم استخدام تقنيات تم اختيارها حديثا في مجال البرومين لاول مرة في المشروع الاردني ستستفيد من استغلال احتياطيات البحر الميت قليلة التكلفة.

وقال ارشيدات ان الشركة الامريكية وهي رائدة في توريد البرومين ستضمن تصريف الانتاج في أسواق عالية الربحية بأوروبا والشرق الاقصى.

ومشروع المجمع المشترك أول خطوة ملموسة للامام في مشروع ضخم في هذا المجال بالبحر الميت. وعلى خلاف اسرائيل التي تمتلك صناعة كيماوية متكاملة فان الاردن يركز نشاطه حتى الان في البحر الميت على البوتاس.

ولم تخرج نتائج عن مفاوضات سابقة مع شركة أمريكية للايثيل جرت بين عامي 1992 و1994 لاقامة مصنع برومين مماثل.

وقال مسؤولون ان الاتفاق يوجه ضربة قوية الى جهود تجري منذ عام 1994 لاقامة مصنع تتراوح طاقته الانتاجية بين 30 الفا طن و50 الفا سنويا على الجانب الاردني من البحر الميت بالتعاون مع مجموعة برومين البحر الميت الاسرائيلية. وقدر البعض تكلفة هذا المشروع بنحو 80 مليون دولار.

وسيتم بناء المجمع المزمع ان يضم أيضا مصنعا للكلور يتكلف ما بين 40 مليونا و50 مليون دولار عند الطرف الجنوبي من البحر الميت قرب مجمع حالي للبوتاس تمتلكه البوتاس العربية.

وتشمل قائمة منتجات المجمع 50 آلف طن من البرومين و35 الفا من بروميد الكالسيوم و50 آلفا من ثنائي الاسفين رباعي البروميد.

وقال مسؤولون صناعيون ان مشروع البرومين سيساعد الاردن على التحول ليصبح منتجا كبيرا للكيماويات في السوق العالمية.

وقال ارشيدات ان مصنع البرومين هو البداية لتنمية صناعات البحر الميت التي تتيح اقامة صناعات كيماوية اخرى يخصص انتاجها للتصدير وتدر عوائد مرتفعة.

وتقوم شركة البوتاس العربية حاليا بخطط توسيع كبيرة في مصانعها بمنطقة البحر الميت لرفع طاقتها الانتاجية من البوتاس الى مليوني طن سنويا بحلول عام 2000 من 1,42 مليون طن.

والاردن منتج عالمي كبير للبوتاس الذي يعد من المكونات الرئيسية للمخصبات. ويقول مسؤولو الشركة ان الاردن ساهم بخمسة في المئة من اجمالي الانتاج العالمي للبوتاس في العام الماضي.

وشركة البوتاس العربية شركة قابضة كبرى تمتلك الحكومة 55,4 في المئة منها مقابل حصص أقلية لدول عربية أخرى منها المملكة العربية السعودية والكويت.

# اتفاق اردني سوري لمواصلة الدراسات المتعلقة بانشاء سد على نهر اليرموك

■ عمان ـ ا ف ب: اعلن وزير المياه والري الاردني منذر حدادين امس الثلاثاء ان عمان ودمشق وقعتا محضرا تنفيذيا لمواصلة الدراسات المتعلقة بتنفيذ مشروع «سد الوحدة» على نهر اليرموك، الذي ولدت فكرة انشائه عام 1987 لكنه اصطدم دائما بعقبات حالت دون تنفيذه.

وقال حدادين ان «محضرا تنفيذيا» في هذا الشأن ابرم الاحد الماضي في ختام محادثات اجراها في دمشق وفد اردني برئاسة امين عام سلطة وادي الاردن دريد محاسنة.

واوضح محاسنة في تصريح لوكالة فرانس برس ان المذكرة التي وقعت في دمشق تقضي بمواصلة الدراسات بهدف وضع خطة لتنفيذ المشروع. واضاف انها تقضي ايضا باعادة تقييم دراسات الجدوى الاقتصادية التي وضعت في 1987 والبحث عن تمويل دولي. وقال حدادين ان «الدراسات بينت ان ما سيوفره السد (للاردن) لا يتجاوز 120 مليون متر مكعب» من المياه سنويا بينما سيكون 70 % من الطاقة الكهربائية المتولدة عن السد من نصيب سورية.

واوضح ان كلفة بناء السد تقدر بـ300 مليون دينار (420 مليون دولار)، مشيرا الى انه «في حال موافقة السوريين سنعيد الدراسة ثم سنبحث عن التمويل لهذا المشروع».

وقال مسؤولون اردنيون ان كلفة السد المتوقعة كبيرة. واضافوا انه بعد اجراء دراسة جدوى اقتصادية جديدة، سيتوجه الاردن وسورية الى صناديق عربية واجنبية بحثا عن التمويل اللازم وسيدعوان الى مؤتمر دولي قد يعقد في عمان لهذا الغرض.

ويتوج اجتماع الاحد سلسلة لقاءات عقدتها «لجنة اليرموك الاردنية ـ السورية المشتركة» منذ آب (اغسطس) 1996 بهدف احياء مشروع سد الوحدة الذي ابرم البلدان اتفاقا مبدئيا بشأنه في 1987.

وفي 1987 شرع البلدان في وضع الاسس لبناء السد في منطقة ام المقارن عند الحدود المشتركة الا ان العمل توقف بعد ان هددت اسرائيل بضربه، مما دفع البنك الدولي الى الاحجام عن تمويل عملية البناء التي كانت مقدرة بـ450 مليون دولار.

يذكر ان نهر اليرموك الذي يبلغ طوله 40 كلم ينبع من سورية ويبلغ منسوبه 550 مليون متر مكعب من المياه سنويا. وهو يكتسب اهمية كبيرة لانه يجري على طول الحدود الاردنية السورية قبل ان يلتقي مع نهر الاردن في جنوب بحيرة طبريا.

وينص اتفاق الوحدة على «تصريف كامل مياه الينابيع الواقعة على ارتفاع 250 مترا الى سورية مقابل استغلال الاردن ينابيع القاع وتحت منسوب 250 مترا اضافة الى 25 % من الطاقة المولدة من السد». ويبلغ ارتفاع السد المزمع انشاؤه 100 متر بينما قدرت سعته التخزينية بـ225 مليون متر مكعب ستخصص لغايات الزراعة والشرب وانتاج الطاقة.

يذكر ان سورية والاردن كانا اختلفا في الماضي حول المرجعية الاساسية لاقتسام مياه اليرموك. ففي حين كان السوريون يصرون على التمسك بتوزيع المياه كما حدده اتفاق 1987، كان الاردن يطالب باعتماد مشروع «جونسون» الذي وضع في العام 1953 وحدد حصة كل من سورية والاردن واسرائيل من مياه اليرموك.

وقال حدادين ان الاردن الذي يعاني من شح مزمن من المياه كان «جاهزا قبل اتفاق 1987 بست سنوات وبناء على اتفاق عام 1953 لطرح عطاء السد وتجهيز الشركات لكن السوريين لم يوافقوا على ذلك وتوقف المشروع».

وقد بدأت سورية التي تجري ثلاثة ارباع مياه النهر في اراضيها في 1983 بتطبيق خطة خمسية تقضي بانشاء عدد من السدود لجمع مياه اليرموك.

# مايكروسوفت ستطرح النسخة العربية من ويندوز 98 بموعدها رغم مقاضاتها في امريكا بتهمة الاحتكار

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

تطرح مايكروسوفت نظام ويندوز 98 والبرنامج العربي للدخول على شبكة الانترنت في موعده في الشرق الاوسط ولن يتأثر ذلك بدعاوى قضائية لمكافحة الاحتكار مرفوعة على الشركة في الولايات المتحدة.

وقال علي فرماوي المدير العام لمايكروسوفت في مصر في بيان ارسل لرويترز «لا نتوقع ان تؤثر التطورات الاخيرة في الولايات المتحدة على اعمالنا في الشرق الاوسط او على موعد طرح نظام ويندوز 98 لعملائنا».

واضاف «لن يكون هناك تأخير في توزيع ويندوز 98 في الشرق الاوسط او في تطوير النسخة العربية من البرنامج للشرق الاوسط. تطوير النسخة العربية جار بالفعل».

ورفعت وزارة العدل الأمريكية و20 ولاية امريكية دعاوى قضائية امس الاول على الشركة فيما قد يكون واحدة من اكبر اجراءات مكافحة الاحتكارات في تاريخ الولايات المتحدة.

ومايكروسوفت متهمة باستخدام مكانتها باعتبارها مصنعا لنظم ويندوز التي تشغل اكثر من 90 في المئة من اجهزة الكمبيوتر الشخصي في العالم في محاولة اقامة احتكار لتكنولوجيا الدخول على شبكة انترنت.

وقالت الشركة ان القضايا المرفوعة عليها لا جدوى منها ولا تشكل اي «اثر مادي» على اعمالها.

وتقول مصادر من صناعة الكمبيوتر ان مصر واحدة من اهم اسواق الشرق الاوسط لتكنولوجيا المعلومات فيما يرجع في جزء منه الى عدد سكانها الكبير البالغ نحو 60 مليون نسمة.

واضافت المصادر انها لا تتوقع اي تأثير اقليمي كبير لقضايا مكافحة الاحتكار المرفوعة في الولايات المتحدة.

وقال هشام طنطاوي نائب رئيس ايجيبت سوفت وير اسوسيشن «لا اعتقد انه سيكون هناك تأثير كبير خاصة ان كبار المصنعين يستخدمون وندوز 98».

واضاف «مايكروسوفت تطرح النسخة العربية من وندوز 98 والتأثير سيكون ضئيلا. فالبرامج العربية تمثل 90 في المئة من السوق».

وقالت نهال زكي مديرة المبيعات في مايكرو سوفت مصر ان النسخة الانكليزية من وندوز 98 ستطرح في 25 من حزيران (يونيو) المقبل كما هو مقرر. واضافت ان النسخة العربية ستطرح بعد نحو خمسة اشهر من ذلك التاريخ.

وردا على سؤال عما اذا كانت القضايا ستؤثر على العمليات الاقليمية لمايكروسوفت قالت «انها مسألة خاصة بالولايات المتحدة ولا تنعكس هنا على سوقنا المحلية». واضافت «هنا في السوق المصرية ليس لدينا هذه النوعية من القضايا التي ترفع على مصنعي الكمبيوتر الشخصي ـ حتى الان ليس هناك قضايا مكافحة احتكارات».

والنسخ العربية من برامج الكمبيوتر تعتبر المدخل الرئيسي لاسواق الشرق الاوسط وتقول نهال زكي ان برنامج دخول شبكة الانترنت بالعربية سيطرح يوم الاحد المقبل.

واضافت ان مصر واحد من اسواق مايكروسوفت الواعدة في المنطقة بسبب كبر حجمها. ولكن طنطاوي قال ان عمليات نسخ البرامج وتقليدها وليس القضايا هي التي تثير القلق في الوقت الراهن. واضاف «ما يؤثر بدرجة اكبر على سوق البرامج هنا في مصر هو عمليات النسخ واعتقد ان عائدات مايكروسوفت يمكن ان تتضاعف اذا انخفض معدل تقليد البرامج».

وتمارس مايكروسوفت ضغوطا على الحكومة المصرية لتنفيذ قوانين حماية حقوق الملكية الفكرية.

وقدرت مؤسسة بيزنيس سوفتوير اليانس التي تراقب الصناعة خسائر مصنعي البرامج من عمليات القرصنة والنسخ بنحو 511 مليون دولار في الشرق الاوسط عام 1996.

وكانت الحكومة الامريكية و20 الولايات من الولايات الامريكية قد طلبت من المحكمة ان تمنع مايكروسوفت من مطالبة مستخدمي الكمبيوتر باستخدام برنامجها انترنت اكسبلورر المدرج في ويندوز 98 او ان تدرج ايضا معه برنامج التعامل لمنافستها نيتسكيب كوميونيكيشنز.

كما طالبوا مايكروسوفت بالسماح لشركات صناعة الكمبيوتر بتعديل البيانات التي يراها المستخدمون عند بدء تشغيل لجهزتهم لاول مرة بما يتيح اختيار اكبر للمنتجات.

وتضمنت الدعاوى مطالبة المحكمة بمنع مايكروسوفت من تطبيق عقود تفرض قيودا على ترويج التعامل مع الشبكة من خلال مقدمي الخدمة الذين يسهمون في مواقع مايكروسوفت على انترنت.

وحتى الان لم تطلب الحكومة او الولايات من المحكمة وقف توزيع ويندوز 98.

وقال جويل كلاين مساعد المدعي العام الامريكي «لن نوقف توزيع البرنامج. سنحاول ايجاد حلول».

وقال كلاين وهو المسؤول بالوزارة عن مكافحة الاحتكار ان الدعاوى ركزت على تكنولوجيا التعامل مع الانترنت، غير انه اشار الى ان التحقيق سيستمر في الجوانب الاخرى من ممارسات مايكروسوفت. الا ان بعض الخبراء قالوا ان الحكومة تتدخل في قرارات تتعلق بالاعمال من الافضل ان تتركها للسوق. وقال لوك فريوب الاستاذ المساعد في كلية الادارة بجامعة فاندربيلت «المشكلة ان القضية تعني تدخل الحكومة في تصميم البرامج وهو امر هي غير مؤهلة له تماما. فكيف تقول لشركة يمكنها او لايمكنها ان تبتكره».

واحتل برنامج نيتسكيب التعامل مع الانترنت نحو ثمانين في المئة من السوق غير انه تقلص حاليا الى 60 في المئة. واضطرت الشركة الى التخلي عن المنتج. وفيما رحبت نيتسكيب بالدعاوى اشارت الى انها ستعدل اسلوب عملها لتعويض نقص دخل البرنامج.

# اسهم بنك ظفار العماني الفرنسي تطرح اليوم بعد تأخر شهرين بسبب نقص السيولة في السوق

دبي ـ من هيلاري جوش:

يبدأ اكبر طرح عام اولي للاسهم في بورصة عمان للاوراق المالية اليوم الاربعاء بعد تأخر طويل بسبب نقص السيولة في السوق.

وقال ديفيد اندروس من شركة الخليج للخدمات الاستثمارية عن الطرح العام الاولى الذي تبلغ قيمته 83 مليون دولار لاسهم بنك ظفار العماني الفرنسي ان الاصدار يبدأ اليوم وينتهي في 18 من حزيران (يونيو) المقبل.

وتتولى شركة الخليج للخدمات الاستثمارية ادارة الاصدار لبنك ظفار الذي يعرض 40 في المئة من رأسماله للصدور في اكتتاب عام.

وسيطرح 12,8 مليون سهم بسعر 2,5 ريال للسهم لتبلغ حصيلتها 32 مليون ريال. وتبلغ القيمة الاسمية للسهم ريالا واحدا.

وقال اندروس ان سوق مسقط للاوراق المالية اصدر قاعدة جديدة للاصدار العام الاولي لتجنب المزيد من النقص في السيولة التي انخفضت بنسبة 23 في المئة حتى الان هذا العام.

واضاف «القاعدة تقضي بان المتقدمين من الشركات والمؤسسات لشراء عشرة الاف سهم او اكثر لا يتعين عليهم الا دفع 25 في المئة لدى التقدم بالطلب والباقي عند التخصيص». وتابع «ولكن جميع الافراد والشركات الذين يتقدمون لشراء اقل من عشرة الاف سهم يجب ان يدفعوا المبلغ كاملا مقدما».

وفي الاعوام القليلة الماضية كانت الاصدارات العامة الاولية في عمان تشهد اقبالا كبيرا وزاد الطلب على بعضها عن مئة مثل المعروض مما استنفد السيولة من السوق وخفض اسعار الاسهم.

هذا فضلا عن حقيقة ان العديد من المستثمرين تأثروا بشدة بانخفاض اسعار الاسهم هذا العام بعد ارتفاعها بنسبة 141 في المئة في عام 1997 ويقول سماسرة ان هذا يعني ان السلطات توخت المزيد من الحرص في التعامل مع هذا الاصدار.

وقال اندروس «السلطات ترغب في تخفيف الضغوط على النظام. انها تعتقد ان ذلك سيساعد على الا تسحب عملية الاكتتاب قدرا كبيرا من السيولة من السوق».

وقال سماسرة ان الصيغة الجديدة يمكن تطبيقها كذلك على اصدارات اخرى اعتمادا على درجة نجاحها.

وكان اصدار اسهم بنك ظفار مقررا اصلا في منتصف شهر اذار (مارس) الماضي. ولكن النقص الكبير في السيولة الذي زادت حدته مع انخفاض اسعار النفط دفع اسعار الاسهم الى الهبوط مما دفع البورصة الى تأجيل جميع الاصدارات العامة الاولية.

وقال اندروس «على الرغم من ان السوق ما زالت ضعيفة الا اننا واثقون ان الاصدار سيغطى بشكل طيب من خارج عمان كما نتوقع ان يدعم جيدا محليا».

# سلطنة عمان لن تغير خططها لاقامة مشروع للغاز الطبيعي المسال رغم الازمة الاسيوية

■ دبي ـ رويترز: قال وزير النفط والغاز العماني محمد بن حمد بن سيف الرمحي في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان بلاده لا تعتزم تغيير مشروع للغاز الطبيعي المسال رغم قرار تايلاند تأجيل صفقات شراء الغاز والازمة المالية التي تعصف باسيا.

واضاف الرمحي ان عمان وجدت بالفعل مشتريا جديدا لجزء من كمية قدرها 2,2 مليون طن سنويا من الغاز من مصنع قلهات كانت شركة بي تي تي للغاز التايلاندية تفاوضت عليها مشيرا الى ان مباحثات تجري مع مشترين اخرين محتملين لشراء مزيد من شحنات الغاز.

وقال الرمحي في المقابلة انه فيما يتعلق بمشروع الغاز الطبيعي المسال وقدرته الانتاجية فلا توجد نوايا لادخال تغييرات على خطط المشروع الحالية. ومضى يقول ان ازمة آسيا المالية لن تؤثر على احتياجات دول تلك المنطقة من الغاز الطبيعي المسال.

ويضع مشروع عمان للغاز الطبيعي المسال والذي يتكلف بناؤه 2,5 مليار دولار امالا على اتفاق لتصدير 4,1 مليون طن سنويا من الغاز الى شركات طاقة في كوريا الجنوبية بداية من عام 2000.

واعلنت شركة بي تي تي في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انها قررت ان تؤجل لمدة عشرة اعوام خطط شراء 2,2 مليون طن سنويا بداية من عام 2002.

واوضح الرمحي ان مسقط توصلت لاتفاق مع شركة اوساكا للغاز اليابانية لشراء 660 الف طن سنويا من الغاز في غضون فترة قصيرة وان هناك فرصا طيبة للتعاقد مع عملاء اخرين لشراء الكمية الباقية وحجمها 1,7 مليون طن سنويا. واردف ان بلاده ترى فرصة طيبة امام تصدير كميات اخرى من الجزء الذي لم يتم التعاقد على بيعه من الطاقة الانتاجية للمصنع وهو 1,7 مليون طن متري سنويا. وقال الرمحي دون ايضاحات ان مفاوضات تجري حول اتفاقات متوسطة وقصيرة المدى مع الهند والصين وتركيا. لكنه لم يذكر تفاصيل.

من جهة ثانية قال الرمحي ان بلاده ستحافظ على انتاجها من النفط الخام عند مستوياته الحالية خلال السنوات القليلة المقبلة.

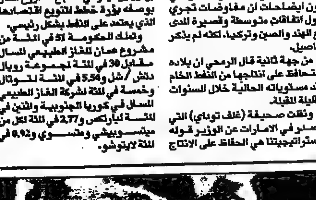
ونقلت صحيفة (غلف توداي) التي تصدر في الامارات عن الوزير قوله «استراتيجيتنا هي الحفاظ على الانتاج الحالي خلال السنوات القليلة المقبلة».

وكانت السلطنة خفضت انتاجها بمقدار 30 الف برميل يوميا الى 870 الف برميل في بداية نيسان (ابريل) الماضي في اطار سعي مشترك مع غيرها من منتجي النفط لرفع الاسعار المترنحة.

وقال الرمحي «طالما تعاون المنتجون في الاتفاقات مثل اتفاق الرياض مع تحسن الافاق الاقتصادية في مناطق الاستهلاك الرئيسية وعودة المناخ الى طبيعته فاننا نستطيع ان نكون على ثقة من استقرار اسعار النفط».

وعمان، وهي دولة غير عضو في (اوبك)، تضخ حاليا نحو 870 الف برميل يوميا وهي تشجع مشروع الغاز بوصفه بؤرة خطط التنويع الاقتصادي الذي يعتمد على النفط بشكل رئيسي.

وتملك الحكومة 51 في المئة من مشروع عمان للغاز الطبيعي المسال مقابل 30 في المئة لمجموعة رويال دتش/شل و5,54 في المئة لتوتال وخمسة في المئة لشركة الغاز الطبيعي المسال في كوريا الجنوبية واثنين في المئة لبارتكس و2,77 في المئة لكل من ميتسوبيشي ومتسوي و0,92 في المئة لايتوشو.



# اوبك تدعو روسيا لحضور اجتماعها للمساهمة بخفض انتاج النفط

لندن ـ من سام ارنولد فورستر:

اتخذت منظمة اوبك خطوة جديدة لدعم مكانتها امس الثلاثاء عندما وافقت روسيا المنتج الكبير للنفط على المشاركة في محادثات المنظمة المقرر عقدها في فيينا الشهر المقبل.

ولكن كبار تجار النفط قالوا ان موسكو يجب الا تكتفي بالجلوس الى مائدة المفاوضات اذا قدر لاسعار النفط ان تنتعش من مستوياتها الراهنة التي تقترب من ادنى مستوى لها منذ 25 عاما.

وقال بوب فينش رئيس التعاملات في شركة فيتول اكبر شركة مستقلة لتجارة النفط وتكريره «يتعين عليهم القيام بدور اكبر من مجرد الحضور».

وتوصلت منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) في اذار (مارس) الماضي الى اتفاق مهم مع منتجين اخرين يهدف الى دعم اسعار النفط التي كانت قد بلغت ادنى مستوى لها منذ تسعة اعوام واعادة بعض المصداقية للمنظمة ودفن تاريخها المليء بالتجاوزات.

وكان هدف الاتفاق خفض الانتاج العالمي بنسبة اثنين في المئة بعد ان ادى قرار اوبك في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي زيادة انتاجها وتراجع الطلب في اسواق اسيا التي تشهد ازمة اقتصادية الى خفض اسعار النفط بدرجة كبيرة.

ووعدت اوبك بتحمل مسؤولية الجزء الاكبر من الخفض لكن ارتفاع الصادرات النفطية العراقية قوض ثقة السوق. وبعد ما يزيد قليلا على شهر من التوصل لهذا الاتفاق ومع استمرار تراجع اسعار النفط تسعى اوبك لضمان المزيد من العون من الخارج.

ووافقت روسيا، وهي واحدة من اكبر خمس دول منتجة للنفط، بالفعل على خفض صادراتها النفطية بمقدار 61 الف برميل يوميا اي بنسبة واحد في المئة من انتاجها في اطار اسهامها في اعادة الاستقرار الى الاسواق.

وتؤكد تصميم اوبك على ان تطور نفسها لتصبح اكثر تأثيرا في السوق هذا الاسبوع بتصريحات لوزير النفط السعودي علي النعيمي.

وابلغ النعيمي نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) ان «ما نرغب في رؤيته هو ان تتحرك اوبك لتصبح منظمة اكثر كفاءة وذات ادراك واضح للسوق». واضاف «القضية الرئيسية الان هي تحديد حجم النفط الذي يتعين سحبه من الاسواق اذا استمرت الاسعار على هبوطها. اعتقد ان الحجم الصحيح سيكون نحو 500 الف برميل يوميا».

وجاء الاتفاق غير المسبوق لاوبك مع منتجين منافسين والذي تم في العاصمة السعودية الرياض لخفض المعروض في السوق بنحو 1,5 مليون برميل يوميا نتيجة لانخفاض اسعار النفط عن مستوى 12 دولارا للبرميل في اوائل هذا العام وهو ادنى مستوى منذ 25 عاما.

وقال تقرير لمركز دراسات الطاقة العالمية في لندن «اتفاق الرياض واجتماع اوبك التالي اوقفا بنجاح انهيار اسعار النفط على الاقل حتى الان».

واضاف التقرير «حجم خفض اوبك لامداداتها رغم انه اقل مما وعدت به كان على الارجح كافيا لمنع الاسعار من الانهيار مرة اخرى. واذا استمر النفط العراقي في التدفق وهو ما نعتقد انه سيحدث سيتعين على اوبك خفض انتاجها بدرجة اكبر في يونيو».

### كاسترو يعتبر اتفاقيات الغات وسيلة الاغنياء للسيطرة على الفقراء

# كلينتون يدعو لانفتاح اكبر للاسواق امام التجارة العالمية

جنيف ـ من رويرت ايفانز:

بعد مناشدة مدوية من الرئيس الامريكي بيل كلينتون من اجل انفتاح اكبر في الاسواق العالمية يجتمع قادة كبار امس الثلاثاء اجتماعا في جنيف اشادوا فيه بالجهود التي بذلت على مدى الاعوام الخمسين الماضية لتحرير التجارة العالمية.

ويشارك في الجلسة الخاصة لمنظمة التجارة العالمية رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا والرئيسان البرازيلي فرنانده انريكي كاردوسو والكوبي فيدل كاسترو ورئيس اللجنة الاوروبية جاك سانتير.

ومن رؤساء الحكومات يشارك في الجلسة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي يتولى رئاسة الاتحاد الاوروبي حاليا ورئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي ونظيره البلغاري ايفان كوستوف.

ووسط الاجتماع الوزاري للمنظمة الذي ينتهي اليوم الاربعاء عقدت الجلسة الخاصة للاحتفال بتأسيس الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفة الجمركية (غات) في هافانا عام 1948 والتي اصبحت فيما بعد منظمة التجارة العالمية في عام 1995.

وشهدت الغات ثماني جولات للتفاوض اسفرت عن اتفاقات لالغاء التعريفة الجمركية على كثير من السلع وعززت انفتاح اسواق السلع الزراعية والمنسوجات وحددت قواعد تجارية عادلة ينبغي على جميع الاعضاء الالتزام بها.

ويقول عدد كبير من الاقتصاديين ان التوسع التجاري الذي حققه كل ذلك كان المحرك الرئيسي للنمو العالمي بعد الدمار الذي تسببت فيه الحرب العالمية الثانية والكارثة الاقتصادية لسياسات الحماية التي طبقتها القوى الكبرى في الثلاثينات.

ودعا كلينتون الى دفعة كبيرة وسريعة اخرى نحو فتح الاسواق وهو نفس النداء الذي وجهه امس رئيس منظمة التجارة العالمية ريناتو روجيرو وقادة مجموعة الثمانية في بريطانيا في مطلع الاسبوع.

ودعا كلينتون وزراء المنظمة للاجتماع في الولايات المتحدة العام المقبل ربما لاطلاق هذه العملية غير انه اوضح انه لايريد جولة مفاوضات تقليدية قد تمتد لاعوام قبل التوصل لاتفاق.

وقال كلينتون ان الاقتصاديات العالمية لايمكنها ان تنتظر اعواما من اجل التوصل لاتفاقيات تجارية في عصر التكنولوجيات الجديدة سريعة التطور. واضاف كلينتون «يجب ان نطور نظاما تجاريا عالميا حرا يتحرك بنفس سرعة السوق».

وتابع «لابد من ايجاد وسيلة للقضاء على الحواجز دون الانتظار لحل كل القضايا في كل القطاعات قبل التوصل لحل لاي قضية في اي قطاع لابد ان هناك وسيلة لتحقيق ذلك بشكل عادل ومتوازن في الدول الصغيرة والكبيرة والغنية والفقيرة».

ومنذ اشهر تدعو الولايات المتحدة الى «جولة الفية» جديدة تشمل العديد من القضايا وليس قطاعي المنتجات الزراعية والخدمات فحسب وهما مدرجان بالفعل في جدول اعمال المنظمة ويحظيان باهتمام خاص من واشنطن.

غير ان مفوضية الاتحاد الاوروبي تفضل نظام التفاوض القديم اذ لايتم ابرام اتفاق في اي قطاع بدون التوصل لاتفاق بشأن جميع القضايا ومع ذلك فان وزراء الاتحاد الاوروبي في جنيف قبلوا الدعوة الامريكية لعقد اجتماع العام المقبل.

وفي خطبة نارية شن كاسترو هجوما على الولايات المتحدة.

وقال «وسط كل هذا الصخب والضجيج لا يستطيع احد ان يثق في نظام اقتصادي عالمي وضعه مشرعون امريكيون عميان او ان يمنع انفجار النظام المالي العالمي. لم تحدث معجزات اقتصادية. بل ولدت الاسواق المالية اقتصاد الفقاعة المجنون. لا شك في ان اقوى نظام اقتصادي في العالم لا يستطيع ان يتحمل مثل هذه المخاطرة».

وانتقد الرئيس الكوبي الاتفاق الاخير بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي بشأن قانون هيلمز/بيرتون الذي يستهدف خنق كوبا اقتصاديا بشأن كوبا طالب برفع الحظر الاقتصادي الامريكي على بلاده قائلا ان منظمة التجارة العالمية التي حلت محل الغات منذ عام 1995 يجب ان تكون قادرة على منع «الابادة الاقتصادية».

واضاف ان دول العالم الثالث التي تشكل الغالبية العظمى من اعضاء منظمة التجارة العالمية تفقد كل ما يحمي قيمة صادراتها مثل التعريفات الجمركية والاتفاقات السلعية. وطالب العالم الثالث بان يتخذ منظمة التجارة العالمية اداة لخوض حرب من اجل عالم افضل واكثر عدلا.

وعندما تحدث كاسترو عن الاتفاق الامريكي الاوروبي توجه الى الوفد الامريكي برئاسة الممثلة التجارية تشارلين بارشيفسكي قائلا «اي نزاع بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة حول قانون هيلمز/بيرتون يجب الا يحل على حساب كوبا».

وردت بارشيفسكي على كاسترو في مؤتمر صحافي عقد وقت لاحق بقولها ان خطاب كاسترو مكرور لا جديد فيه. واضافت ان فشل الاقتصاد الكوبي مرده الى النظام الاستبدادي الذي يحكمها ويكبت المعارضة ويقمع الديمقراطية والحرية والتحرر الاقتصادي والتنمية.



رئيسا كوبا وجنوب افريقيا فيدل كاسترو ونيلسون مانديلا في اجتماع منظمة التجارة العالمية

### اساسها رفع مستوى السماسرة وتعزيز الشفافية

# رئيس بورصة القاهرة يعد خطة شاملة لتحديثها وتحسين مناخ العمل فيها

القاهرة ـ من ناهد طنطاوي:

تناضل بورصة القاهرة لضمان الا تقع فريسة لنجاحاتها، ويقول مسؤولون وسماسرة ان النمو المفاجئ في سوق زادت قيمة الاسهم المتداولة فيها من عشرة مليارات جنيه (2.94 مليار دولار) عام 1992 الى 70 مليار جنيه الان شكل ضغوطا شديدة على نظم التعامل في البورصة.

ومن بين 654 سهما مدرجا في البورصة يجري التعامل بنشاط على مئة سهم تمثل 98 في المئة من حجم التداول اليومي الذي يتراوح حجمه بين 30 و40 مليون جنيه.

ويعد شريف رأفت رئيس البورصة خطة شاملة لتحديث السوق. ويأمل سماسرة ومتعاملون ان تعالج هذه الخطة شكاواهم الكبيرة والصغيرة على حد سواء.

وتتراوح الشكاوى من الافتقار الى الخصوصية والى اجهزة التكييف الى بطء اجراءات التداول والتدفق غير المنتظم للمعلومات عن الشركات. ويقول متعاملون ان مناخ العمل اصبح غير مشجع. ويقول ياسر راشد من شركة انتركابيتال للاوراق المالية «لا يكفي بالنسبة لي ان اعرف ان ارباح شركة ما زادت. يجب ان اعرف لماذا زادت».

واوضح سمسار اخر «نريد ان نعرف متى تتغير تواريخ الكوبونات. ولا نكون قد ضللنا بنقص المعلومات».

ويرى رأفت ان هذه الشكاوى مبررة. وقال في حديث لرويترز «مرات عديدة في الاشهر القليلة الماضية يقرر مصدرو الاسهم توزيع ارباح وعرض اسهم مجانية او تقسيم الاسهم ولا نسمع عن ذلك الا عن طريق شائعات».

واضاف رأفت ان البورصة تريد ان تضمن ان تقدم جميع الشركات المدرجة بها هذه المعلومات بشكل منتظم. وتابع «ابعد ما نريد حدوثه هو ان يعرف شخص ان هناك اسهما مجانية والا يعرف شخص اخر ذلك».

ووقع رأفت يوم السبت الماضي عقدا مع شركة اي اف ايه الكندية لخدمات برامج الكمبيوتر لتركيب نظام تداول الكتروني متكامل يشمل نظم التسويات والمقاصة في بورصتي القاهرة والاسكندرية.

ومن المتوقع ان يمكن النظام الجديد الذي سيبدأ العمل به في غضون عام شركات السمسرة من تنفيذ 100 الف عملية يوميا لحساب الف عميل «بكفاءة وامانة وشفافية».

وقال رأفت انه سيتم قريبا افتتاح مركز تدريب لتعليم السماسرة وغيرهم كيفية استخدام النظام الجديد.

وتقع بورصة القاهرة في مبنى متداع به مصعد واحد صغير الحجم في منطقة مزدحمة بوسط المدينة.

وقال رأفت «بعد خمس سنوات سنضطر للبحث عن مكان جديد. وفي الوقت الراهن يتعين ان نتعامل مع المتاح لدينا وهو ما يعني تحديث البورصة القائمة».

ويقول سماسرة انهم يعانون في شهور الصيف الحارة في مصر من الافتقار الى اجهزة تكييف. وقال وليد عبده من شركة الرواد للسمسرة «الشتاء افضل للعمل. الجو حار جدا هنا في الصيف».

ويأمل السماسرة ان يحصلوا على اجهزة كمبيوتر احدث في اطار تجديد البورصة فضلا عن فواصل تمنع المنافسين من النظر الى شاشاتهم.

وشكا متعاملون من كثرة الاعمال الكتابية التي يتطلبها التعامل خارج المقصورة. ويقول السماسرة انهم لا يرضون عن القواعد التي تقضي بشطب الاسهم التي لم يجر تداولها لمدة ستة اشهر من قوائم البورصة.

وقال احدهم «ربما كان المستثمرون يحتفظون بالاسهم لانها لشركة جيدة». وتابع انه يمكن الحكم على هذه الشركات عن طريق وضعها المالي وليس حجم تداول اسهمها.

وقال رأفت انه مدرك لشكاوى السماسرة. ثم اعرب عن بعض من شكاويه هو قائلا «اكره ان اقول ذلك لكن بعضهم (السماسرة) ليست لديه معلومات تذكر عن المهنة التي يعمل بها».

وابلغ رأفت منتدى استثماري في الفترة الاخيرة ان 30 شركة من شركات السمسرة المصرية البالغ عددها 132 شركة تسيطر على اكثر من 75 في المئة من الاعمال واخر 60 شركة في القائمة تسيطر على 9.8 في المئة فقط من الاعمال.

واضاف ان بعض شركات السمسرة المرخص لها بالعمل ليست حقيقة شركات سمسرة بل مضاربين يتعاملون لحسابهم الخاص او لحساب عدد محدود من العملاء. بعضهم حصل على الترخيص بهدف واحد فقط هو بيعه فيما بعد بثمن اكبر.

وقال رأفت ان البورصة يجب ان تدقق في اعمال مثل هذه الشركات وتركز على المساعدة في تطوير شركات السمسرة الحقيقية «التي زادت اعمالها واستثمرت في البحوث وعلى دعم مهارات العاملين وتطوير بنيتها الاساسية».

واشار رأفت الى ان القاهرة تسعى لأن تصبح مركز تداول رئيسيا في الشرق الاوسط.

ومن شأن عمليات التخصيص التي تشمل 20 في المئة من اسهم هيئة الاتصالات المصرية العملاقة واصدار الشركات الخاصة لاسهم جديدة لزيادة رأسمالها ان تغير كثيرا من شكل البورصة المصرية خلال العام او العامين المقبلين.

وقال رأفت ان الحكومة تضع خططا كذلك لتخصيص خمس شركات كهرباء وبنك كبير وشركة تأمين. وتكهن بأن «وضع اهم 30 سهما من حيث قيمة تداولها في السوق سيتغير حينئذ تماما».

# هبوط صادرات البوتاس والفوسفات الاردنية الى اندونيسيا قد يستمر

عمان ـ «القدس العربي»:

تشير ارقام التبادل التجاري بين الاردن واندونيسيا الى تراجع هام في حجم التبادل بين البلدين خلال العام الماضي، مما اثار المخاوف من آثار استمرار الازمة الاندونيسية على الصادرات الاردنية لهذا البلد.

وتشمل مستوردات الاردن من اندونيسيا الخشب والاطارات وزيت النخيل فيما يصدر الاردن لاندونيسيا البوتاس والفوسفات.

وفي ندوة نظمت في العاصمة الاردنية مؤخرا حول تأثير الازمة الاسيوية على الصادرات الاردنية، قال حيدر مراد رئيس اتحاد غرف التجارة الاردنية ان الازمة الاقتصادية والاجتماعية في اندونيسيا سيكون لها تأثير على الاقتصاد الاردني خاصة بعد هبوط الروبية مما سيجعل السلع الاردنية اكثر كلفة للمستوردين الاندونيسيين وينعكس في تراجع الصادرات الاردنية لهم.

وتفيد المعلومات الرسمية ان صادرات الاردن الى اندونيسيا هبطت الى 18,2 مليون دينار عام 97 بعد ان كانت 31,4 مليون دينار بالعام السابق.

وتشير معلومات غرفة تجارة عمان ان صادرات الاردن الرئيسية الى اندونيسيا تمثلت بشكل رئيسي من 15 مليون دينار من الفوسفات و11 مليون دينار من الكرانيت سنويا، اضافة الى املاح بوتاس طبيعية واسمدة وغيرها.

وقالت شركة البوتاس العربية بالاردن ان الاستهلاك الاندونيسيين للبوتاس انخفض بشكل ملموس مما ادى الى هبوط الصادرات الاردنية من 132,5 الف طن بوتاس عام 1996 الى 35,4 الف طن. وقالت شركة الفوسفات الاردنية ان كميات الفوسفات المصدرة الى اندونيسيا تراجعت من 687 الف طن عام 1996 الى 494 الف طن عام 1997. وعزا مدير عام مؤسسة تنمية الصادرات والمراكز التجارية الاردنية فاروق الحديدي التراجع في صادرات الاردن الى اندونيسيا الى انخفاض قيمة الروبية مقابل الدولار.

وابدى مخاوفه من آثار هذه الازمة على الصادرات الاردنية الى هذا السوق المهم اذا لم تحل الازمة السياسية.

# مصر تخصص مصرفا حكوميا وشركة تأمين قبل نهاية العام

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

قال مسؤول بارز بوزارة الاقتصاد امس الثلاثاء ان الحكومة المصرية ستبيع بنكا مملوكا للدولة وشركة تأمين قبل نهاية عام 1998. وقال محمود محي الدين مستشار الوزارة لرويترز «لا تعديلات (في خططنا) ولا رجعة فيها».

واضاف «قبل نهاية العام ستطرح اسهم بنك وشركة تأمين للبيع».

وكان وزير الاقتصاد يوسف بطرس غالي ومسؤولون آخرون قالوا ان عمليات الخصخصة هذه ستجري هذا العام، ولكن مصرفيين ومستثمرين شعروا بالقلق من تقارير نشرتها الصحف القومية الثلاث في مصر الاثنين تنسب الى الوزير قوله ان الحكومة لن تبيع ايا من البنوك الاربعة الكبرى المملوكة للدولة قبل عام 2001 وانه «ليس هناك خوف من ان يسيطر عليها القطاع الخاص».

والبنوك الاربعة الحكومية الرئيسية في مصر هي البنك الاهلي المصري وبنك الاسكندرية وبنك القاهرة وبنك مصر.

وقال محي الدين ان اللجنة الاقتصادية بالبرلمان وافقت على مشروع قانون سيسمح ببيع غير محدود لاسهم البنوك الحكومية للقطاع الخاص.

وافاد بيان للوزارة ان البنوك العامة ستفتح بالكامل امام المشاركة الاجنبية كما ان التشريع المقترح ينص صراحة على ان ذلك سيبدأ العمل به فور موافقة البرلمان عليه.

ومن المتوقع ان يصوت البرلمان على مشروع القانون في حزيران (يونيو) المقبل.

وابلغ اسماعيل حسن محافظ البنك المركزي المصري رويترز منتقيا ان الحكومة كانت تريد من البرلمان اجازة مشروع القانون قبل بدء العمل في عملية الخصخصة.

واضاف «فور اقرار البرلمان ستعمل الحكومة على اتخاذ الخطوات اللازمة لخصخصة بنك واحد على الأقل. وتشمل هذه الخطوات التقييم واختيار سبل البيع والطرح الفعلي. وهذا ليس من المفترض ان يستغرق اكثر من بضعة اشهر».

ومنذ ان طرحت الحكومة برنامج الخصخصة بحماس في عام 1996 باعت الدولة حصص اغلبية في عشرات من الشركات وقلصت ملكيتها من اسهم شبكة التليفون المحمول وعرضت مشروعات بنية اساسية على القطاع الخاص.

وفي عام 1996 بدأت الحكومة ببيع حصص في البنوك المشتركة ولكنها لم تصل الى حد طرح اسهم في اي من البنوك الاربعة الكبرى او شركات التأمين المملوكة للدولة.

واكد حسن التزام مصر ببرنامج الاصلاح الاقتصادي، وقال «لم يكن ممكنا بدء الخصخصة قبل صدور القانون والان بعد ان بدأنا في ذلك يمكننا البدء قريبا (في الخصخصة) ليس لدينا اي مخاوف فيما يتعلق باستثمار الاجانب في القطاع المصرفي».

ومن المتوقع ان يوافق البرلمان الذي يسيطر عليه الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم على القانون رغم انه قوبل ببعض المعارضة.

وقال حزب التجمع الاشتراكي في بيان ان بيع بنك او شركة تأمين هذا العام هو بكل المعايير كارثة وطنية. واضاف البيان ان هذا يثبت ان الحكومة كانت تبدد المال العام على مدى نصف قرن استجابة لضغوط من جانب مؤسسات مالية مثل صندوق النقد الدولي والحكومة الامريكية.

# ستاندرد آند بورز تعطي البنك التجاري الدولي تصنيفا جيدا

■ لندن ـ رويترز: منحت ستاندرد آند بورز امس الثلاثاء البنك التجاري الدولي المصري تصنيف بي بي بي ناقص للقروض طويلة الاجل وايه /3 للقروض قصيرة الاجل.

ويعكس هذا التصنيف استقرار البنك ومكانته المالية القوية فضلا عن اهميته في النظام المالي المصري.

وتدعم مكانة البنك الائتمانية ربحية عالية ووضع البنك كابرز بنوك القطاع الخاص في مصر. وتعتقد ستاندرد آند بورز ان البنك يمتلك القوة المالية والادارية للاستفادة من التطورات الاقتصادية الجديدة في مصر.

غير ان النمو السريع للقروض في السنوات الاخيرة والتركيز على عدد محدود في العملاء سواء بالنسبة للقروض او الودائع يهدد البنك في حالة حدوث تراجع اقتصادي في مصر، الا ان اداءه الائتماني القوي يمنحه الادوات السليمة لمواجهة مثل هذا الموقف.

وفي نهاية عام 1997 بلغ اجمالي اصول البنك 13.5 مليار جنيه مصري (اربعة مليارات دولار عند سعر 3.4 جنية للدولار) ليصبح خامس اكبر بنك في البلاد واكبر بنوك القطاع الخاص.

ومن حيث رأس المال يأتي البنك في المركز الثاني بين البنوك المصرية بعد البنك الاهلي المصري الذي يمتلك 19.5 في المئة من اسهمه.

ويتعامل البنك بصفة اساسية مع شركات القطاع الخاص الكبيرة والسفارات والشركات التي تعمل في مجال التصدير وبلغت حصته من القروض المقدمة للقطاع الخاص 16 في المئة.

والبنك التجاري الدولي اكبر البنوك من حيث الربحية اذ بلغ صافي دخله العام الماضي 79 مليون دولار محققا عائدا نسبته 2.2 في المئة على متوسط الاصول و24 في المئة على متوسط الاسهم.

# محللون: ضعف الثقة المحلية بالبورصة التونسية ينفر المستثمرين الاجانب

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قال محللون ان الاحتمالات الخاصة ببورصة تونس لعام 1998 ما زالت ايجابية على الرغم من ان السوق ما زالت تعاني نقصا في ثقة المستثمرين المحليين ونقصا في العرض مما نفر المستثمرين الاجانب.

وقال محللون في شركة فالير تونس للسمسرة ان السوق التونسية ما زالت تعاني من غياب ثقة المستثمرين المحليين ومن نقص المعروض مما ينفر المستثمرين الدوليين.

واضافوا ان متوسط قيمة الصفقات التي تبرم منذ بداية العام يقل عن 700 الف دولار يوميا وان المؤشر لم يصعد بشكل كبير. وتابعوا القول ان من الواضح ان المستثمرين الاجانب لن يستثمروا في تونس الا اذا وضع المستثمرون المحليون ثقتهم في سوقهم.

وراجت حركة الشراء في البورصة التونسية بين اواخر 1993 واواخر 1994، ولكن ذلك ترافق مع مشكلة في السيولة. وزاد من ذلك المضاربات التي كانت تتم على المدى القصير.

وفي عام 1994 قفز مؤشر متوسط الاسعار 102 في المئة و25 في المئة عام 1995 قبل ان يهبط عشرة في المئة في عام 1996 و19 في المئة عام 1997 اذ انهى العام مسجلا 456 نقطة، لكنه ارتفع الان الى حوالي 460 نقطة.

واعلنت الحكومة هذا الشهر انها ستسرع من برنامج التخصيص بهدف دعم البورصة ببيع حصص في 11 من شركات القطاع العام عن طريق طرح اسهم كل شهر بدءا من حزيران (يونيو) المقبل.

واشاد خبراء ماليون دوليون في منتدى مالي عقد في تونس في وقت سابق هذا الشهر بتقدم تونس في اصلاح سوق الاسهم ولكنهم قالوا ان هناك حاجة لمزيد من التدابير لجذب المستثمرين الاجانب.

وقال اندري لود مسؤول الاستثمار بمؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي «حتى تتداخل وول ستريت او لندن بصورة اكبر في المنطقة فاننا نشجع تونس على مواصلة طريقها (للاصلاح) ولتحسين عنصرين اساسيين هما الشفافية (المالية المحاسبية) واضافة اسهم جديدة في قوائم التعاملات».

الدولار يساوي 1,1509 دينار تونسي.

# امريكا تعفي اليمن من 17 مليون دولار ديونا

■ صنعاء ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة المالية اليمنية ان اليمن وقع امس الثلاثاء ثلاثة اتفاقات تجارية مع الولايات المتحدة تلغي واشنطن بمقتضاها ما قيمته 17 مليون دولار من ديونها على صنعاء.

واضاف احمد غالب وكيل وزارة المالية للشؤون الخارجية ان الاتفاقات تلغي نحو 17 مليون دولار مما مجموعه 102 مليون دولار من الديون الامريكية التي تلقاها اليمن حتى عام 1995.

وقال غالب لرويترز ان الاتفاقات الثلاثة تشمل اعادة جدولة اقساط الدين المستحقة لهيئة ائتمان السلع الامريكية ووكالة التنمية الدولية الامريكية.

واوضح ان صنعاء كانت وقعت اتفاقات مماثلة عام 1997 لتخفيض ديون اليمن المستحقة للولايات المتحدة بنحو 20 مليون دولار. كما قالت السفارة اليابانية امس انها ستمنح اليمن 994 مليون ين (7,5 مليون دولار تقريبا) لمشروعات توصيل المياه الى المناطق الريفية في شرق وجنوب البلاد مما يعود بالنفع على 35 الف شخص يقيمون في 31 قرية.

# متعاملون: الدولار يتجه الى سعر 140 ينا في وقت غير بعيد

■ طوكيو ـ رويترز: تنبأ متعاملون بقرب حدوث هجوم جديد على الين الياباني بتأثير القلاقل السياسية في اندونيسيا واستمرار القلق على الاقتصاد الياباني. وقالوا ان سعره قد يتراجع على الامد القصير الى 140 ينا للدولار.

وقال متعاملون انه مع تجاوز الدولار امس الثلاثاء اعلى مستوياته هذا العام عند 135,45 ين فقد ازدادت ثقة السوق في مستقبل العملة الامريكية.

وقال هيديتوري اوموري كبير مديري اسواق الصرف في بنك نورنشوكين «بيدو الان ان من المرجح ان نرى الدولار يرتفع باتجاه 140 ينا بعدما تجاوز اعلى مستويات العام عند اغلاق نيويورك ليل الاثنين».

وعلى الرغم من استمرار المخاوف من تدخل بنك اليابان المركزي فقد قال متعاملون ان تحرك البنك لن يغير على الارجح من الاقبال على العملة الامريكية.

وادت الدلائل الوفيرة على ضعف الاقتصاد الياباني مع عدم ظهور اي علامة على الانتعاش الى الضغط بشدة على عائد اذون الخزانة اليابانية لتنخفض الى ادنى مستوياتها.

وانخفض عائد اذن الخزانة الياباني الرئيسي لاجل 182 يوما الى 1,24 في المئة امس الثلاثاء وهو رقم قياسي جديد.

وقال متعاملون انه فضلا عن ذلك فان القلاقل السياسية التي تعصف باندونيسيا ادت هي الاخرى الى مزيد من الضغط على العملات الاسيوية بما فيها الين.

# هبوط الاستثمارات الاجنبية المباشرة بالصين

■ بكين ـ رويترز: اظهرت بيانات صدرت امس الثلاثاء ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة في الصين وهي المحرك الرئيسي للصادرات، انخفضت في نيسان (ابريل) الماضي وسط الازمة المالية في اسيا.

وقال مسؤولون ان الصين تبحث فتح قطاع الخدمات في المناطق النائية امام الاجانب بشكل اكبر لتعويض هذا الانخفاض.

وافادت ما شيو هونغ مدير عام ادارة الاستثمار الاجنبي التابعة لوزارة التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي ان الاستثمار المباشر قد يهبط العام المقبل، وتابعت «الازمة في اسيا احد الاسباب الا انها ليست السبب الوحيد».

وفي العام الماضي قدمت اسيا وفي مقدمتها هونغ كونغ وتايوان اكثر من 80 في المئة من الاستثمار الاجنبي المباشر في الصين لتسجل مستوى قياسيا قدره 45 مليار دولار.

# روسيا ترفع سعر الفائدة الى 50% دفاعا عن الروبل

موسكو ـ فرنسواز ميشال:

رفعت روسيا امس الثلاثاء بقوة معدلات الفائدة الى مستوى لا مثيل له منذ اكثر من عام دفاعا عن الروبل، الامر الذي يخشى ان يؤدي الى تضخيم ديونها واعاقة انتعاشها الاقتصادي.

وارتفع معدل اعادة التمويل الذي تقترض بموجبه المصارف التجارية من البنك المركزي من 30 % الى 50 %. اما معدل لومباود الذي تم رفعه يوم الجمعة الماضي فزيد الى 50 % ايضا.

ولقي رفع معدلات الفوائد تأثيرا ايجابيا في البورصة الروسية التي خسرت اكثر من 12 % امس الاول واكثر من 40 % منذ مطلع العام. وعند الساعة 13,00 (التاسعة بتوقيت غرينتش) بلغ مؤشر ار تي اس للاسهم الروسية 234,68 نقطة اي بارتفاع 3 % مقارنة باقفال الاثنين.

ويعكس هذا الانخفاض مخاوف المستثمرين الذي يخشون ان تكون روسيا الضحية المقبلة للازمة التي تضرب الاسواق الناشئة بعد الاضطرابات في اسيا والتي تسعى الى توظيف اموالها في مواقع مالية اكثر امانا. وقال مارتن ديغل وهو وسيط في شركة برانسويك ان «البنك المركزي اظهر برفع معدلات فوائده انه سيدافع عن الروبل مهما كان الثمن، والسوق تشعر بالاطمئنان».

وقد تعرض الروبل للضغط امس الاول فبلغ سعر صرف الدولار 6,19 روبل قبل ان يعود اليوم الى 6,15 روبل.

وبعد سنوات من التضخم الشديد الذي تلى انهيار الاتحاد السوفييتي شكل استقرار الروبل النجاح الاقتصادي الرئيسي للحكومة الروسية.

ويهدف رفع معدل الفوائد ايضا الى تهدئة سوق سندات الخزينة حيث ارتفعت العوائد كثيرا.

وقال الخبير في المركز الروسي الاوروبي للسياسة الاقتصادية آل بريتش «ما من شك في ان هناك ازمة. اننا قريبون من مرحلة قد ينقلب الروبل فيها. وسيؤدي خفض قيمة الروبل خصوصا الى استئناف التضخم، والى فوضى عارمة في معدلات الفوائد وافلاسات في القطاع المصرفي».

لكن المسؤولين الروس اعربوا امس عن املهم في يثبت قرار رفع الفوائد فاعليته سريعا بسبب تأثيره المكلف على الاقتصاد.

وقال نائب رئيس البنك المركزي الكسندر بوتيومكين «آمل في ان يكون هذا الاجراء قصير الاجل، وفي ان تنجح قريبا في العودة الى معدلات فوائد اكثر ملاءمة للاقتصاد».

ولا تواتي معدلات الفوائد التي تصل الى 50 % الاستثمارات المنتجة وبالتالي النمو الذي كان ايجابيا للمرة الاولى في السنة الماضية (0,4 %)، والذي تأمل الحكومة في ان يصل الى 2 % هذه السنة.

# كونوكو تدعو كلينتون للسماح للشركات الامريكية بدخول ايران

■ نيويورك ـ طهران ـ رويترز: قال رئيس شركة كونوكو الامريكية وكبير مديريها التنفيذيين ارشي دونهام ان الرئيس بيل كلينتون اتخذ القرار الصحيح برفع التهديد بفرض عقوبات عن ثلاث شركات اجنبية تستثمر في حقول الغاز في ايران وانه يجب على كلينتون استكمال هذا الرفع بالسماح للشركات الامريكية بالاستثمار في ايران بشكل محدود.

وقال دونهام في بيان اصدرته الشركة «انني سعيد ان كلينتون خلص الى ان التهديد بفرض ضد بلدين (ايران وليبيا) وشركات اخرى امر غير حصيف».

واضاف «امل ان ياخذ الان زمام المبادرة لاشراك ايران وتحديد الخطوات التي يمكن اخذها لسد الفجوة التي تفصل بيننا حاليا وتدشين سياسة بشأن الانخراط المتزايد».

وكان كلينتون قد اعلن في كلمة امام اجتماع للاتحاد الاوروبي في لندن امس الاول انه سيرفع التهديد بفرض عقوبات ضد استثمارات تقدر بمليارى دولار في حقول الغاز الطبيعي في ايران تقوم بها شركات توتال الفرنسية وغازبروم الروسية وبتروناس الماليزية.

واشار كلينتون ايضا في كلمته الى ان شركات بدول الاتحاد الاوروبي التي تسعى وراء استثمارات مماثلة ستحظى ايضا باعفاء من تطبيق قانون العقوبات.

ويدعو القانون الامريكي الرئيس الى فرض عقوبات على الشركات التي تستثمر اكثر من 20 مليون دولار في سنة واحدة في قطاع النفط والغاز في ليبيا او ايران.

ولم يرق دونهام الى قول انه يجب السماح للشركات الامريكية بالاستثمار بحرية في ايران، لكنه طلب من كلينتون ان يسمح حاليا للشركات الامريكية باستثمارات تصل في حدها الاقصى الى 20 مليون دولار سنويا مشيرا الى ان السياسات الامريكية الحالية تعطي الشركات الاجنبية ميزة تتفوق بها على نظيرتها الامريكية.

وقال ان سياستنا الخارجية تعاقب الشركات الامريكية وتمنح مزايا الى الشركات الاجنبية.

من جهتها قالت ايران انه يجب على الولايات المتحدة ان تلغي بالكامل القانون الذي يفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر فيها.

وتكررت البعثة الايرانية لدى الامم المتحدة في بيان تعقيبا على قرار كلينتون «الاجراءات المنفردة التي تتجاوز حدود الدولة دائما ما تثير ردود افعال دولية قوية».

# المستثمرون بقطاع الطاقة الليبي ينتظرون معرفة ما اذا كانت امريكا ستتوقف عن تهديدهم بعقوبات

لندن ـ من اندرو ميتشل:

يعترف المستثمرون في قطاع الطاقة في ليبيا بأنهم لا يعلمون بعد ان كان عدم فرض الولايات المتحدة عقوبات على مستثمرين اجانب في مشروع للغاز بايران سيطبق عليهم.

ويهدد قانون العقوبات الامريكي على ليبيا وايران بفرض عقوبات على المستثمرين في قطاع البترول بأي من البلدين. لكن الرئيس الامريكي بيل كلينتون قال امس الاول ان واشنطن لن تفرض عقوبات على مشروع غاز ايراني حجمه ملياري دولار تقوده شركة توتال الفرنسية.

ودفع هذا الاجراء البعض الى الاعتقاد بأن القانون سيهمل على الاقل اذا كان الامر يتعلق بايران، لكن ما يزال التساؤل عالقا بالنسبة لليبيا.

وقال مسؤول بشركة سلجا النرويجية احد احدث المستكشفين في ليبيا «لا نعرف بعد هل سيكون هناك تنازل (عن العقوبات) بالنسبة لليبيا».

ورحبت شركة انت نازيونالي ايدروكربوري الايطالية وهي اكبر مستثمر اجنبي في قطاع الطاقة الليبي بقرار الولايات المتحدة.

واكدت الشركة دوما ان مشروعها الاساسي في ليبيا لمد خط انابيب للغاز عبر البحر المتوسط بتكلفة 3.8 مليار دولار لن يتأثر بقانون العقوبات الامريكي لان الصفقة ابرمت قبل بدء سريان القانون.

وتخشى شركات النفط الاوروبية التي اسست دورا مسيطرا في قطاع النفط الليبي في غياب الشركات الامريكية ان تؤدي انتخابات الكونغرس الامريكي في وقت لاحق من العام الحالي الى تحول في موقف حكومة كلينتون من قانون العقوبات على ليبيا وايران.

ويقول محللون سياسيون ان الولايات المتحدة ربما تجد من الملائم ان تواصل الضغط على طرابلس لرفضها تسليم اثنين من المواطنين الليبيين يشتبه بتورطهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988.

وقال جون كريستي الدبلوماسي البريطاني السابق وصاحب نشرة غلف ستيتس ان «الولايات المتحدة تحب ان يكون لها بعبع». واضاف «الولايات المتحدة لديها القليل مما تخسره في تعاملاتها مع ليبيا مقارنة بها مع ايران».

# قطر تخشى آثار العقوبات الامريكية على صادراتها من الغاز الطبيعي للهند

■ الدوحة ـ رويترز: قالت قطر الاثنين انها قلقة من احتمال ان تتأثر محاولاتها لبيع الغاز للهند من العقوبات الامريكية المفروضة على الهند لاجرائها تجارب نووية.

وقال فواز العطية المتحدث باسم وزارة الخارجية للصحافيين «هذه مسألة تبعث على القلق لنا. اذا كانت الامور كما تبدو فمن الطبيعي ان يكون هناك اثر».

وتتمثل صلة قطر المحتملة باثر العقوبات في ان شركتين امريكيتين هما موبيل وانرون تحاولان بيع الغاز الطبيعي المسال القطري لشبه القارة الهندية.

وادرجت شركة بترونيت الهندية موبيل التي تمتلك 25 بالمئة من مشروع رأس لفان القطري في قائمة مع رأس غاز للتقدم بعرض لتوريد 7,5 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال اعتبارا من عام 2002.

كما ان انرون في مرحلة متقدمة في المفاوضات مع المؤسسة القطرية العامة للبترول لاقامة مشروع يتكلف اربعة مليارات دولار لتصدير خمسة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال الى الهند من عام 2001.

# مصر تعتزم تقديم تسهيلات للاستثمارات الفرنسية

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن وزير الاقتصاد المصري يوسف بطرس غالي في حديث نشرته امس الثلاثاء مجلة (ليزيكو) الاقتصادية الفرنسية انه يعتزم توفير تسهيلات للمستثمرين الفرنسيين في مصر.

وقال «لقد ناقشنا مع (شركات) فرنسية كبيرة متعددة الجنسيات، ونظرا الى حجم الاستثمارات التي تعتزم القيام بها في مصر فانني ساقوم بشكل خاص بتسهيل امورها».

ولم تحدد طبيعة او قيمة هذه الاستثمارات.

وفي رده على سؤال حول الرساميل التي تنسحب من جنوب شرق اسيا اعلن غالي انه يأمل في ان تستفيد مصر منها «لانه لن يكون بالامكان العيش في جنوب شرق اسيا خلال فترة السنتين المقبلتين» واضاف ان «هذه الرساميل ستبحث عن ملجأ اخر».

وكان الرئيس المصري حسني مبارك وصل الاثنين الى باريس في زيارة دولة تستغرق ثلاثة ايام يرافقه العديد من الوزراء ووفد يضم 125 رجل اعمال من المفترض ان يوقعوا عقودا مع نظرائهم الفرنسيين.

# قرب اكتمال المرحلة الاولى من منطقة غزة الصناعية

■ غزة ـ «القدس العربي»: ينتهي خلال الشهر الحالي تسليم المرحلة الاولى لمنطقة غزة الصناعية والتي تقدر كلفتها الاجمالية بـ40 مليون دولار 60 % منها ستكون قروضا مصرفية.

وبدأ العمل بالمرحلة الاولى في شهر حزيران من العام الماضي بكلفة يصل حدها الاقصى الى 10 ملايين دولار وقسمت عملية التنفيذ الى خدمات البنية التحتية، ومجمع مباني الادارة والخدمات، والهياكل الفولاذية النموذجية واساساتها، وسياج الموقع وتشمل هذه المرحلة 22 موقعا صناعيا.

وتقوم شركة فلسطين للتنمية والاستثمار (باديكو) ببناء هذه المنطقة على ارض استأجرتها من السلطة الفلسطينية لمدة 49 سنة قابلة للتجديد.

# السعودية تمنح شركة معادن امتيازا لتعدين الذهب

■ دبي ـ رويترز: منحت الحكومة السعودية شركة التعدين العربية السعودية (معادن) امتياز تعدين خامي الذهب والفضة في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان الامتياز يغطي مساحة ستة كيلومترات مربعة في منطقة الحجار التابعة لامارة منطقة عسير على بعد 350 كيلومترا جنوب شرق ميناء جدة.

وينتج منجما الذهب السعوديان وهما مهد الذهب والصخيبرات نحو سبعة اطنان سنويا من الذهب.

# شركة اسيا براون بوفري تفوز بعقد لبناء مصنع ايثلين في السعودية

■ زيوريخ ـ رويترز: اعلنت شركة ايه بي بي آسيا براون بوفري المحدودة للهندسة الكهربائية امس الثلاثاء انها فازت بعقد قيمته 400 مليون دولار لبناء مصنع لانتاج الايثلين في المملكة العربية السعودية.

وقالت الشركة ان امر الشراء قدمته شركة الجبيل للبتروكيماويات (كيميا) وهي مشروع مشترك بين شركة الصناعات الاساسية السعودية (سابك) وشركة اكسون كيميكال ارابيا.

وتابعت الشركة ان من المتوقع ان ينتج المصنع الجديد وهو جزء من خطط توسع كيميا في مجمع الجبيل للبتروكيماويات 700 الف طن متري من الايثلين سنويا.

ويتوقع ان يبدأ بناء المصنع في وقت لاحق من العام الجاري وان يستكمل في عام 2000.

وتقوم ايه بي بي في اطار اعمالها في قطاع النفط والغاز والبتروكيماويات بتصنيع وتوريد مصافي ومصانع بتروكيماويات مجمعة ومنشآت بحرية.

وفي عام 1997 بلغ حجم اوامر الشراء التي فازت بها الشركة في هذا القطاع اكثر من ثلاثة مليارات دولار من اجمالي عقود الشركة وقيمتها 34,8 مليار دولار.

# الجزائر تبني محطة لكبريتات الالومنيا مع شركة اسبانية

■ الجزائر ـ رويترز: وقعت شركتان مملوكتان للحكومة الجزائرية الاثنين اتفاقا مع شركة كيميرا ايبريكا التي يوجد مقرها في اسبانيا لبناء محطة لكبريتات الالومنيا في غرب الجزائر.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان الاتفاق وقعه مسؤولون من شركتي الوطنية لتوزيع وتصنيع المواد الكيماوية (ديبروشيم) وشركة تجهيزات الري (هيدرو ايكيبمنت) في العاصمة الجزائرية.

وينص الاتفاق على اقامة محطة تكلفتها 15 مليون دينار (258620 دولارا) بمدينة وهران في العام المقبل.

وقالت الوكالة ان كيميرا ايبريكا التابعة لشركة كيميرا الفنلندية ستمتلك 54 في المئة من المصنع والشركتان الجزائريتان النسبة الباقية.

واضافت الوكالة ان انتاج كبريتات الالومنيا سيوجه في معظمه الى السوق الجزائرية. الدولار يساوي 58 دينارا جزائريا.

# هبوط فائض ايران التجاري الى 3,8 مليار دولار

■ طهران ـ رويترز: قال محسن نوربخش محافظ البنك المركزي الايراني امس الثلاثاء ان ايران حققت فائضا قدره 3.8 مليار دولار في ميزان المعاملات الجارية خلال العام المنتهي في 20 اذار (مارس) الماضي.

ويقل هذا الفائض عما تحقق في السنة المالية السابقة وكان 5,2 مليار دولار.

واضاف نوربخش في تصريحات اذاعها التلفزيون الايراني ان اجمالي الصادرات بلغ 18,8 مليار دولار في حين اقترب اجمالي الواردات من 15 مليار دولار.

وقال المحافظ خلال اجتماع لتقويم الوضع المالي في البلاد «نظرا للوضع الاقتصادي السيء حاليا في البلاد والناجم عن انهيار اسعار النفط فان ايران بحاجة الى استثمارات محلية واجنبية».

واشار الى ان معدل النمو في اجمالي الناتج الوطني كان 3,5 في المئة ومعدل التضخم 17,3 في المئة والكتلة النقدية 15 في المئة.

وتكررت تقارير صحافية في وقت سابق ان صادرات ايران غير النفطية التي تمثل 16 في المئة من الاجمالي سجلت انخفاضا نسبته 3,1 في المئة خلال العام لتصل الى ثلاثة مليارات دولار.

وتمثل الصادرات النفطية نحو 80 في المئة من دخل ايران من العملة الصعبة و40 في المئة من ايرادات الحكومة.

# ايران تتجه لزيادة انتاج الفستق الى 250 ألف طن

■ طهران ـ رويترز: قال مسؤول ايراني ان ايران تعتزم زيادة انتاجها من الفستق، وهو احد صادراتها الرئيسية غير النفطية، الى 250 الف طن في العام الايراني الذي ينتهي في اذار (مارس) 1999.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن نائب رئيس غرفة طهران التجارة قوله ايضا ان الانتاج سيسجل «قفزة مهمة» مقارنة مع العام الايراني الماضي الذي تعرض فيه المحصول لاضرار بسبب الصقيع. ولم يذكر ارقاما لحجم محصول السنة الماضية.

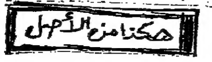
وقال المسؤول الايراني ان بلاده حصلت على 600 مليون دولار من تصدير 150 الف طن من الفستق في العام الايراني الماضي، واضاف ان 20 الف طن اخرى جرى تهريبها من البلاد.

ومضى قائلا ان ايران ترشد منتجي الفستق الى سبل خفض التلوث وانها تجري اختبارات دقيقة لمحصولها في اعقاب حظر مدته ثلاثة اشهر فرضه الاتحاد الاوروبي على الفستق الايراني العام الماضي بسبب مخاوف من اصابته بالعطن.

وهبطت صادرات ايران من المنتجات الزراعية بنحو 41 في المئة الى 555 مليون دولار في العام الايراني الذي انتهى في اذار (مارس) 1998 نتيجة للحظر الذي فرضه الاتحاد الاوروبي وموجة جفاف.

والفستق هو ثاني الصادرات الرئيسية غير النفطية لايران بعد السجاد الفارسي.





اعادة تركيب الصورة بعد خمسين عاما من الصراع:

# زعزعة مقولة فلسطين المحتلة لصالح «اسرائيل المستقلة» بدأت مع مؤتمر مدريد

أسامة أبو ارشيد *

لم تكن اتفاقية غزة ـ اريحا اولا وقبلها القبول العربي بصيغة مدريد سوى تجسيدا عمليا ومباشرا لتلك الموضوعة القائلة بان ثمة حالة من الانهيارات يشهدها الفكر الاستراتيجي العربي، والذي يشكل الشق الفلسطيني احد ابرز مظاهر ازمته، فالاتفاقية سالفة الذكر جاءت لحل مأزق الطرف الاخر (اسرائيل) على حساب حقوق الذات (الفلسطينيين) ولرهن افق للمستقبل لحساب ضيق معطيات الحاضر في سابقة ندر ان عرف لها التاريخ مثيلا، هذا ان وجدت سابقة اصلا.

سقنا التقديم السابق لتخليص فكرة المقالة، وتمهيدا لفهم الاشكالية خارج نسقها التاريخي، الذي غالبا ما يركز (اي المنهج التاريخي) على تتبع الصورة حدثيا في ترتيبها الزمني، دونما كبير اهتمام بربط النتائج بالمقدمات او تضمين الجزئيات في الكليات.

### الاشكالية ـ قراءة تركيبية:

تتنازع القضية الفلسطينية منذ صدور وعد بلفور عام 1917 والقاضي باقامة وطن قومي لليهود في فلسطين منظوران:

الاول منظور رافض لهذا الوعد من منطلق ان بريطانيا ـ وحسب قواعد القانون الدولي ـ لا تمتلك كدولة منتدبة حق التصرف في الارض ومستقبلها، ومن ثم لا يحق لدولة الانتداب العمل على استجلاب واحلال سكان اخرين (اليهود) محل السكان الاصليين (الفلسطينيين) تمهيدا لانشاء دولة للوافدين الجدد (اليهود)، مثل هذا الرأي الموقف الرسمي للدول العربية والاسلامية (مع بعض الاستثناءات كتونس مثلا التي رأى رئيسها في ذلك الوقت الحبيب بورقيبة انه من الافضل القبول بالقرار الاممي 181 عام 1948 الذي يعطي الفلسطينيين 46 % من ارض فلسطين و54 % لليهود، وايران كذلك كنموذج للدولة الاسلامية قبل الثورة الاسلامية التي اقامت علاقات وثيقة مع اسرائيل) وبعض الدول الاخرى المؤيدة للحق العربي في الصراع.

المنظور الثاني مثلته الحركة الصهيونية من منطلقات «دينية توظيفية» رأت فيه بداية تجسيد للوعد الرباني لبني اسرائيل (كما يزعمون) بالعودة الى ارض الميعاد والاجداد، غير متناسين طبعا ـ الانتقادات الصهيونية للوعد على اساس انه اخرج اجزاء من ارض الميعاد كالاردن من المجال الحيوي لدولة اسرائيل وكذلك دعمت الدول الغربية ايضا وعد بلفور من منطلقات مصلحية استراتيجية قد لا تخلو من ابعاد دينية.

وبعيدا عن الاستطراد التاريخي نشير الى ملاحظات ثلاث ترد على المنظورين السابقين:

الملاحظة الاولى: يبدو من خلال المقارنة بين المنظورين وجود مقاربتين مرجعيتين اعتمدهما المنظوران، ففي حين اعتمدت المقاربة الصهيونية «التوظيف الديني» في وعد الرب لبني اسرائيل «ارض الميعاد» اساسا لها اعتمدت المقاربة العربية الاسلامية الرسمية البعد القانوني منطلقا لها، مع استبعادها التام للعامل او البعد الديني في القضية، على عكس الحركة الصهيونية التي سعت ـ ونجحت في ذلك ـ الى شرعنة وتقنين فهمها الديني في قالب قانوني، فكان ان تم تبني الوعد البريطاني في الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية يلاحظ ان الخطاب العربي الاسلامي الرسمي اعتمد المقترب القانوني الدولي كمرجعية في الوقت الذي كان فيه القانون الدولي ولا يزال يمثل انعكاسا لرغبات ومصالح الدول الغربية الكبرى الداعمة للموقف والرؤية الصهيونية.

ومن ناحية ثالثة فعلى الرغم من تباين المقتربين المعتمدين الى انهما غير متناقضين، نقول ذلك استنادا الى القبول العربي ومنذ بداية الازمة على عرض المشكلة على المنظومة الدولية والتي كان واضحا للعيان انها لن تصدر قرارا يخالف رغبات الدول الكبرى الداعمة للرؤية الصهيونية، هذا من جهة، ومن جهة اخرى فان التناقض لا يكون الا بين ندين او متوازنين، وهو الامر غير المتحقق بين المقاربتين من منطلق حجم الحشد من وراء كل منهما ـ بعبارة اخرى دخل العرب الى الامم المتحدة لعرض القضية وهم مهيؤون نفسيا لسماع قرار التقسيم ثم قبوله مستقبلا علنا.

الملاحظة الثانية: التي ترد في هذا السياق تمثلت في ذلك التباين ان لم نقل تلك الفجوة الواسعة التي ابانت عنها قضية فلسطين بين الخطاب العربي الاسلامي الرسمي بمرجعيته القانونية وبين الحس الجماهيري الشعبي العربي الاسلامي الذي التجأ تلقائيا الى مرجعيته الدينية الاسلامية التي تتعاطى مع ارض الاسلام وارض فلسطين جزء منها على انها ارض وقف اسلامي على اجيال الامة يحرم التنازل الى ان يرث الله الارض ومن عليها، ومن هنا يمكننا فهم استناد حركات التحرير الشعبية الى الاسلام في العالمين العربي والاسلامي التي قامت لطرد الاحتلال ونجحت في ذلك.

الملاحظة الثالثة: مترتبة على السابقتين حيث يمكننا من خلال فهم ذلك الخط البياني للخطاب العربي الاسلامي المناقض لذاته المنقطع عن مرجعيته الاصلية المصطدم بجماهيره وابنائه، الذي انتقل من المطالبة بكل فلسطين الى المطالبة بدولة على جزء من فلسطين وصولا الى مرحلة اي حل «لمشكلة فلسطين» في مقابل الخط البياني التصاعدي للخطاب الصهيوني الذي بقي متمسكا بمرجعيته «الدينية التوظيفية» التي لا يمكنه التنازل عنها من منطلق انها اوامر ربانية!

ومع ان هذا الخطاب (الصهيوني) شهد تغييرا في لغته وقوالبه واطره الا ان المؤكد ان هذا الخطاب لم ينح صوب «التلين» والمرونة الا بعد وصول الخطاب العربي الاسلامي الرسمي الى مرحلة «اي حل للمشكلة، وباي ثمن» فكانت النتيجة قبول اسرائيل بحكم فلسطيني ذاتي محدود على السكان لا على الارض، ولا مانع حسب الرؤية الاسرائيلية ان تتطور الصيغة الى «دولة وظيفية» على مقاس المصالح والاشتراطات الصهيونية، منقوصة السيادة والصلاحيات، وذلك على مساحة لن تتجاوز في احسن احوالها 16ـ18 % من مساحة فلسطين الاجمالية (27000 كم مربع) وذلك في مقابل اعتراف فلسطيني عربي اسلامي ليس بوجود اسرائيل فحسب بل وبحقها في الوجود، وهذا ما سنوضحه لاحقا.

نعم قد يتوهم البعض ان الموقف الاسرائيلي الاخير شكل تنازلا هاما في الخطاب الصهيوني، ولكن ثمة وجه اخر للصورة اشد وضوحا واكثر دلالة وتعبيرا، فالقبول الاسرائيلي بمفاوضات مدريد وتوقيع اتفاقية مع منظمة التحرير وقيام سلطة فلسطينية في قطاع غزة ومناطق من الضفة الغربية وكذلك توقيع معاهدة سلام مع الاردن، شكل استجابة واعية وادراكا عميقا لطبيعة التغيرات و«الازاحات» التي شهدتها المنطقة العربية الاسلامية بعد حرب الخليج الثانية، والفضاء الدولي بعد الانهيار السوفييتي المفاجيء، ومن ثم كان الموقف الصهيوني اغتناما لفرصة تاريخية لربما لن تتكرر ثانية، حصدت من خلالها اسرائيل اعترافا ثمينا بحق وجودها في فضاء المنطقة ككيان طبيعي لا مصطنع، في حين اكتفت هي برمي بعضا من الفتات اليابس الذي ناءت بحمله كغزة مثلا.

### لماذا شكلت استجابة اسرائيل للدعوة مدريد استجابة واعية ذكية حين لم تكن كذلك الاستجابة العربية؟

يمكن قراءة ذلك على ثلاثة مستويات فمن جهة هناك المستوى الذي يتناول الدعوة في سياقها «المفاهيمي» المشحون بالدلالات الرمزية، ومن جهة ثانية هناك المستوى الذي يتعاطى مع ظروف واشتراطات المرحلة، ومن جهة ثالثة هناك المستوى الذي يتعاطى مع النتائج التي ترتبت على الدعوة.

اما قضية الاعتراف من عدمه فقد تم تجاوزها فعليا مع دخول الاطراف العربية (دول الطوق تحديدا) في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل في مدريد على اساس القرارين الامميين 242 و338 واللذان يتلخصان في حق اسرائيل في دولة على 78 ـ80 % من اراضي فلسطين وهي مساحة الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 ومن ثم حدثت «ازاحة» واضحة وكبيرة في لب الصراع، فاذا كان الصراع قد تركز سابقا على ثنائية فلسطين ـ اسرائيل بمعنى ان وجود احداهما يعني انتفاء الاخرى، فان الخلاف (لاحظ هنا اننا استعملنا مصطلح الخلاف لا الصراع) في مرحلة مدريد وما بعدها سيتمحور حول اسرائيل ـ كيان فلسطيني على جزء من ارض فلسطين التاريخية يتم التفاوض حول حجمه، طبيعته، ونطاق صلاحياته.

القضية الثانية الدائرة حول هوية القضية وبعدها فيلاحظ ان مدريد قد احدثت انتقالا كبيرا في هوية ونطاق الصراع، فبعد ان كان قوميا عربيا يشمل كل الدول العربية (وذلك بعد استبعاد البعد الاسلامي رسميا في ذلك) تحول بعد دعوة مدريد الى مشكلة اوكلت الى دول الطوق (سورية، الاردن، مصر لبنان، ومنظمة التحرير تجاوزا) ثم لبثت ان اضحت شأنا فلسطينيا انصياعا للشرط الاسرائيلي القاضي بفصل المسارات التفاوضية وهو الامر الذي ستولد منه كارثة غزة ـ اريحا اولا، بكلمة اخرى فان القبول العربي بدعوة مدريد قزم القضية الفلسطينية من كونها كانت قومية الى اقليمية عربية انتهاء بشأن فلسطيني محض.

على المستوى الثاني ابانت الموافقة العربية عن مدى عمق الازمة التي يعيشها الفكر الاستراتيجي العربي ومدى العقم الذي وصل اليه، فالدعوة جاءت في ظل ظروف تشهد حالة من التشرذم والانقسامات الحادة في الصف العربي منذ ازمة الخليج الثانية، وهو الامر الذي كانت اسرائيل على وعي تام به، ومن هنا يمكننا فهم ذلك الاشتراط الصهيوني بفصل المسارات التفاوضية، كشرط لقبولها التفاوض مع العرب، ووصولا الى ترسيخ رؤيتها بان ليس ثمة قضية واحدة تجمع العرب ضد اسرائيل او ليس هناك مطلب موحد للعرب من اسرائيل، ومن ثم فان طرف همومه التي ينبغي التفاوض عليها، وعليها فقط لا غير وهو الامر الذي قبلته الاطراف العربية بشكل غير مفهوم!

اما على المستوى الثالث، مستوى النتائج المترتبة وهو الاكثر اهمية في تقييمنا للصورة واعادة تركيبها، وفيها تتجسد بوضوح كبير ازمة الفكر الاستراتيجي العربي والتفافه على ذاته وتحدياته الى حدود شلة نفسه، فلم يكن مؤتمر مدريد والقبول العربي به في ضوء «الظروف المعاكسة» سوى تتويجا لازمته الاستراتيجية، حيث نحى الخطاب العربي الرسمي الى «عقلية التسويغ» لواقعه المهين فكان الاجترار لذكريات الهزائم العسكرية على مدى ما يزيد على 40 عاما، وانهيار الجسم العربي بعد حرب الخليج الثانية من ناحية تفاقم الخلافات البين عربية، وتبدل الموازين الاستراتيجية في غير صالحنا بعد هزيمة العراق العسكرية، هذا على مستوى الساحة الاقليمية، اما على المستوى الدولي يضيف «العقل العربي التسويغي» فكان السقوط السوفييتي بمثابة الضربة القاضية للموقف العربي، كل هذه المبررات سيتم صياغتها تحت عنوان فضفاض ـ «الواقعية السياسية».

طبعا ليس من العسير مطارحة تلك المبررات من باب «الاعتراضات والاعتراضات المضادة» ولكننا لن نخوض في جدل تاريخي تهدف المقالة الى الابتعاد عنه قدر الامكان لطبيعة الموضوع. ولكن لا بأس من اشارات سريعة تعارض ما قدمه لنا «العقل العربي الرسمي التسويغي» على انها مسلمات، فكلنا يعلم ان الجيوش العربية «الجندي العربي» لم يدخل يوما معركة حقيقية مع اسرائيل، ففي حرب 1948 كانت الدول العربية في غالبها لا تزال واقعة اما تحت الاحتلال او الانتداب والوصاية او انها كانت لا تزال مرتبطة بمعاهدات تكبلها مع الدول الاستعمارية الغربية الداعمة للموقف الصهيوني، ولذلك جاءت المشاركة العربية في هذه المعركة المصيرية دون المستوى المطلوب.

نستشف ذلك من خلال حجم المشاركة العربية في هذه المعركة المصيرية التي لم تكن بمستوى التحدي، فسبعة جيوش عربية مشاركة في المعركة لم يتجاوز عدد قواتها 25 الف جندي، في حين قاربت القوات الصهيونية 65 الف جندي يزيد الرقم او ينقص قليلا، غير متناسين في ذات السياق فضيحة الاسلحة الفاسدة في مصر زمن الملك فاروق والخلافات وانعدام الثقة بين السياسيين والعسكريين العرب.

وفي حرب 1967 اخذت مصر على حين غرة وتورطت دول الطوق العربية الاخرى في المعركة دونما تحضير مسبق، فكانت النتيجة ان احتلت اسرائيل في ستة ايام ـ هي المدة الزمنية للحرب ـ ستة اضعاف مساحتها، وعلى الرغم من ان حرب عام 1973 حققت فيها القوات المصرية والسورية نصرا نسبيا، الا ان الهدف الاستراتيجي للحرب في منظور كل من مصر وسورية لم يكن تحرير فلسطين، غير متناسين بطبيعة الحال ان الجيوش المصرية والسورية كادت ان تهزم شر هزيمة في تلك المعركة، فضلا عن ان احدى الفرق المصرية المحاصرة كانت ان تسحق لولا التدخل الدولي لوقف الحرب.

واما ازمة النظام العربي الراهن بعد احتلال العراق للكويت، وما ترتب عليها من خلافات بين عربية، وهزيمة العراق عسكريا، وما ترتب عليها من اختلال في الميزان الاستراتيجي، فليس يمكن بحال من الاحوال فصل كل هذه الاشكاليات عن بنية النظام العربي الذرائعي نفسه، فمن المسؤول عن الخلافات العربية البينية؟ أليس هو النظام العربي الرسمي نفسه! وكيف تم تدمير العراق أليس من خلال فجوة الخلافات العربية البينية!

ونفس الشيء يسري على الانهيار السوفييتي الذي أصر الخطاب العربي الذرائعي على تقديمه على انه كان الداعم الوفي والمخلص لحقوقنا المشروعة، نعم انها حقيقة ان الانهيار السوفييتي شكل خللا استراتيجيا خطيرا في الفضاء الدولي انتقلنا خلالها من ثنائية القطبية الى احادية القطبية، وصحيح ايضا ان الوجود السوفييتي شكل نوعا من التوازن الدولي وافسح مجالا اوسع في خيارات الدول الثالثية في حرية اتخاذ القرارات في ظل وجود تنافس دولي محموم بين قوتين متناقضتين ايديولوجيا وسياسيا ومتوازنتان في ذات الوقت عسكريا، وفي هذا الاطار اندرج الموقف العربي الذي راهن على الموقف السوفييتي الاقل انحيازا لاسرائيل مقارنة بالموقف الامريكي.

ولكن العقل الذرائعي العربي لا يقدم لنا الوجه الاخر للصورة، فهو على سبيل المثال لا يحدثنا عن كون الاتحاد السوفييتي ثاني دولة تعترف باسرائيل في غضون ساعات، كما انه لا يحدثنا عن ملايين اليهود المهاجرين من ولاياته برضاه وموافقته الى اسرائيل.

### فلسطين المحتلة ام اسرائيل المستقلة؟

قد يستغرب البعض العبارة السابقة، ولكن قراءة متأنية عميقة للمسار والسلوك السياسي العربي والفلسطيني ستوضح لنا ان بوادر زعزعة مقولة «فلسطين المحتلة» لصالح «اسرائيل المستقلة» في الخطاب العربي قد بدأت بالتشكل عمليا على ارض الواقع في مؤتمر مدريد في 1991/10/30، عندما دخلت اسرائيل المفاوضات مع الجانب العربي وفي جيبها اعتراف عربي فلسطيني رسمي لا بوجودها فحسب بل وبحق وجودها ايضا.

غير ان التحليل السابق سيكشف بشكل اكثر وضوحا في اتفاقية غزة ـ اريحا اولا، وبتحديد ادق في رسائل الاعتراف المتبادلة بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في 1993/9/9، حيث جاء في رسالة الاعتراف التي ارسلها رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الى رئيس الوزراء الاسرائيلي في ذلك الوقت اسحق رابين ما نصه «تعترف (منظمة التحرير) بحق اسرائيل في الوجود وتتعهد بنبذ كافة اشكال العنف والارهاب»... في حين جاء الاعتراف الاسرائيلي بمنظمة التحرير تاليا في رسالة بعث بها اسحق رابين لعرفات نصها «بناء على التزاماتكم السابقة تعترف اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني».

من خلال النصين السابقين تبرز ملاحظتان تعضدان ما ذهبنا اليه حول جدلية «فلسطين المحتلة ام اسرائيل المستقلة» وانسياب الخطاب العربي بشكل خاص نحو تعضيد الثانية «اسرائيل المستقلة» على حساب الاولى «فلسطين المحتلة».

الملاحظة الاولى: تتعلق بمضامين طبيعة الاعتراف المتبادل، فعلى مستوى الاعتراف الفلسطيني، نلاحظ ان النص الفلسطيني اشار الى «حق اسرائيل في الوجود»، وثمة فارق كبير بين الاعتراف بحق الوجود والاعتراف بالوجود، خصوصا في الحالة الفلسطينية، فالاعتراف بحق الوجود يحمل شحنات ومضامين دينية وتاريخية، والتي تشكل في الفهم الصهيوني اساس ومبرر وجود «اسرائيل الدولة» على ارض فلسطين، وذلك من منطلق انها ارض الميعاد (دينيا) وارض الاجداد (تاريخيا)، كما انها الارض التي يقع فوق ثراها الهيكل (تداخل ديني بالتاريخي)، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى ثمة مستويات ثلاثة للاعتراف في القانون الدولي، فهناك الاعتراف المتبادل كاعتراف الدول بعضها ببعض، وهناك الاعتراف بالوجود كما في حالة وجود حكومة وصلت الى موقع السلطة بوسائل توصف بانها غير مشروعة، ومع ذلك نجحت في تثبيت نفسها داخليا وخارجيا، ومن ثم يتم التعامل معها دوليا كأمر واقع، وهذا يفسر كاعتراف بالوجود، او كما يحدث عندما تتفاوض دولة من الدول مع احدى حركات المعارضة، وثمة الاعتراف بحق الوجود وهو اعلى درجات الاعتراف من حيث انه يتعاطى مع الاعتراف كحق طبيعي وقانوني في اصل الشيء محل الاعتراف لا بكونه مكتسبا.

في المقابل يلاحظ ان الاعتراف الصهيوني بمنظمة التحرير الفلسطينية جاء مشروطا بالالتزامات التي تعهدت بها المنظمة وهي الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود اضافة الى نبذ «العنف والارهاب» ومكافحته وهو الامر الذي سنشير اليه في الملاحظة التالية، كما لا ينبغي ان يغيب عن القراءة باي حال من الاحوال ان الاعتراف الصهيوني جاء في ضوء اشتراطات اخرى غير السابقة اهمها الغاء الاطلاق المنظمة لتلك البنود في ميثاقها الداعية الى تدمير اسرائيل واعتماد الكفاح المسلح كخيار استراتيجي، وتلك ايضا الناصة على ان فلسطين هي الارض المحتلة عامي 1948 و1967، ولذلك يمكننا القول ان اسرائيل لم تعترف بمنظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ولا حتى بمنظمة الميثاق بل اعترفت بمنظمة اوسلو واشتراطاتها.

الملاحظة الثانية: مبنية على سابقتها، حيث يبدو ان ثمة تلازما عضويا وبنيويا بينهما، فقد تضمنت رسالة الاعتراف الفلسطينية عبارة تتعهد فيها منظمة التحرير بنبذ كافة اشكال العنف والارهاب، وفي تقديرنا ان هذه العبارة جزء مكمل لطبيعة الاعتراف فان كان وجود اسرائيل في الارض الفلسطينية (على الاقل في الاراضي المحتلة عام 1948 حسب الرؤية الفلسطينية) حقا طبيعيا لها بما يحمله هذا الحق من مضامين وابعاد تاريخية ودينية، فمن الطبيعي اذا ان يتم الاعتذار عن كل «العنف» الذي مورس ضد اسرائيل «ظلما» ومن باب اولى فان ذلك العنف لا يعقل ولا ينبغي تضمينه في اطار «الكفاح المشروع» بل يدخل في باب «الارهاب» ضد صاحب الحق المظلوم وهي في هذه الحالة اسرائيل!

ثمة من يصف اتفاق غزة ـ اريحا اولا بالكارثة، وهذا توصيف صحيح في رأينا الى حد بعيد، ولكننا نضيف الى هذا التوصيف بان الاتفاق كارثة على القضية ومستقبلها ينتظم في اطاره مكورثه ليس اخطرها تلك المتعلقة بالقدس التي رهنت للكرم او قل النزق الصهيوني، ولا حتى اللاجئون الذين اغلق الاتفاق ذكرهم الى الابد وذلك لصالح مشاريع التوطين، وليس ايضا المستوطنات التي جاءت الاتفاقية لتقنين وشرعنة القائم منها اصلا ـ الخ.

انما الخطر ما في الموضوع ان الاتفاقية جاءت لتؤطر تلك المستجدات على مستوى الرؤى والمفاهيم في الفضاء الاستراتيجي العربي وتحديدا الفلسطيني منه، ولتضع حدا نهائيا للثنائية المتناقضة او بتعبير ادق الصفرية «فلسطين المحتلة ام اسرائيل المستقلة» وذلك لصالح الثانية.

* باحث في المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

نظرية المؤامرة السياسية بين التحليل العلمي والتهويل السياسي [2 - 2]

# تناقض المصالح بين الدول العربية الإسلامية يجعل الحديث عن مؤامرة ضد المسلمين غير علمي

د. إبراهيم ابراش *

### ما العمل وكيف نرد على التآمر الخارجي؟

لا يمكن لمؤامرة خارجية ان تنجح اذا لم تتوفر لها شروط داخلية او ادوات محلية تسهل عليها الامر، ونجاح الولايات المتحدة في تمرير مؤامراتها ضد العرب والمسلمين، سواء فيما يتعلق بتصفية القضية الفلسطينية بما يتعارض مع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، او فيما يتعلق بحرب الخليج ونتائجها المدمرة على الامة العربية، او على مستوى اثارة النعرات الطائفية والاثنية، او اضعاف الاقتصاديات الوطنية، نجاح الولايات المتحدة في هذه الامور ما كان له ان يكون دون المساعدات التي تتلقاها من اطراف مسؤولة في البلدان المعنية، حتى يجوز القول ان تآمرنا الداخلي على انفسنا هو الذي يسهل عملية تآمر الاجنبي علينا.

فلو كانت هنا وحدة عربية حقيقية او تضامن اسلامي فعال لتحطمت على صخرتيهما كل مؤامرات الاعداء، وفي هذا السياق يجب الاشارة الى ان تآمر الغرب الاستعماري ـ امريكا وبريطانيا تحديدا ـ والصهيونية العالمية ليست دوافعه فقط تخوفات من واقع العرب والمسلمين اليوم، بل انهما يتآمران تخوفا من المستقبل. فلا الوضع العربي ولا الوضع الاسلامي اليوم هما محل تخوف الغرب، بل هو ما يمكن ان يكون عليه العرب والمسلمون اذا ما اتحدوا مستقبلا وسيطروا على ثرواتهم وتحكموا بمصيرهم.

ان المخطط التآمري الامريكي البريطاني الصهيوني كما انه يسعى الى تثبيت واقع التجزئة والفرقة يضرب كل توجه وحدوي او تضامني بين العرب والمسلمين فانه يعمل على مزيد من تفتيت المنطقة، حيث ان هناك مخططات جاهزة لكل دولة عربية واسلامية لتحويلها الى دويلات متطاحنة على اسس طائفية او اثنية، وهو في هذا المضمار يدعم قوى وعناصر التفرقة والطائفية والاقليمية من احزاب وقوى سياسية وانظمة واصحاب مصالح، وللاسف فان الولايات المتحدة لا تجد صعوبة في ايجاد اعوان لها يساعدونها على تنفيذ مخططاتها، تحت ذريعة حقوق الانسان او تقرير المصير او مقاومة الاستبداد.

وتبقى الوحدة العربية هي الحل للخروج من الازمة، والقائلون بوهم تحقيق الوحدة العربية هم نفسهم المستفيدون من الوضع القائم، من حالة التجزئة والتخلف والصراع، انهم ادوات الولايات المتحدة الذين توظفهم في تنفيذ مخططاتها في المنطقة، فليس معقولا انه في الوقت الذي يتجه فيه العالم المتحضر في اوروبا وامريكا وجنوب شرق اسيا نحو الوحدة والتكتل ودول هذه المناطق لا تربطها لا رابطة القومية ولا رابطة الدين ولا التاريخ المشترك، بينما نحن الشعوب العربية حيث التاريخ والدين واللغة والتجاور الجغرافي نتجه نحو مزيد من الفرقة والتناحر، الاولون يعيشون في عصر الوحدة والتكتلات الكبرى ونحن نعيش في عصر التحول الى شعوب وقبائل متناحرة.

واذا كانت القاعدة تقول ابحث عن المستفيد، فان ما يعيق تحقيق الوحدة العربية هم المستفيدون من واقع تجزئتها وهم الولايات المتحدة والصهيونية العالمية وادواتهما في المنطقة، والمستفيدون من الوحدة هم الشعوب العربية، وبالتالي فهذه الشعوب هي التي تتطلع للوحدة، وبالتالي لا ننتظر ان تتحقق الوحدة الا اذا اصبح للجماهير دور في اتخاذ القرار السياسي اي في ظل الديمقراطية.

ولكن هذا لا يعني العودة الى فكر التآمر وتحميل الاخرين المسؤولية عن فشل الوحدة، فانظمتنا السياسية وكذا مثقفونا وقادة الحركات القومية يتحملون مسؤولية ليس فقط عدم تحقيق الوحدة بل مسؤولية فشل احداث تقدم ونماء حقيقي في ظل واقع قطري ـ ان ما يعيق الوحدة العربية بالاضافة الى العوامل الخارجية، غياب ارادة حقيقية في الوحدة عند القادة العرب، وتخلف الفكر القومي العربي الكلاسيكي والادوات التنفيذية البشرية المشتغلة عليه، حيث لم يتمكن القوميون العرب من اعطاء الفكر القومي العربي بعدا حضاريا يتجاوز مفهوم العرق والخصوصية ليجعل من العروبة انتماء حضاريا ثقافيا يشعر المنتمون اليها من عرب وغير عرب ان بقاءهم في حظيرة العروبة افضل لهم من الخروج منها، وان العروبة لا تعني الغاء ثقافتهم بل هي تمثل لهذه الثقافة وتلاقح معها، كما ان القوميين الوحدويين العرب من احزاب وانظمة سيطرت عليهم لغة الشعارات والايديولوجيا بدل لغة المصلحة المتبادلة في عالم اصبحت فيه المصالح المادية هي عصب الحياة ومحرك السياسة.

وعليه يمكن القول ان الوحدة العربية ممكنة التحقق باعادة النظر في الاسس التي يقوم عليها الخطاب الوحدوي العربي، ليؤسس على المصالح المتبادلة لانها لغة اليوم، مع الابتعاد عن النظرة الثورية الانقلابية التي طبعت الحركة الوحدوية العربية، حيث كانت تقوم على تجاوز ورفض الواقع القطري، من علاقات وهويات وانظمة، متجاهلة انه ليست كل الاقطار العربية وليدة اتفاقية سايكس ـ بيكو فبعضها له هويته المتميزة منذ مئات السنين وتمتزج في هذه الهوية العروبية مع ثقافات اخرى لا يمكن تجاهلها، ومن هنا تصبح الوحدة هي عملية توفيق بين خصوصيات وهويات ولو في المرحلة الاولى، وهذا التوفيق هو الذي سيؤدي الى هوية قومية لا عرقية تقوم على المصلحة المشتركة والاهداف المشتركة.

هذا التصور للوحدة الذي يقوم على اسس براغماتية واقعية يحتمه واقع اننا كعرب لم نعد اليوم سادة العالم ومحور الكون ولا حملة رسالة سماوية حتى نفرض مشيئتنا وارادتنا على الاخرين، فالاسباب التي بمقتضاها خضع غير العرب للعرب في صدر الاسلام وازدهاره لم تعد قائمة اليوم الامر الذي يتطلب نسج علاقة جديدة باسس جديدة مع الابتعاد عن التعامل مع كل من يطالب باعادة النظر في امر هذه العلاقة وكأنه يتآمر على العروبة.

ومن هنا يمكن القول ان استلهام التجربة الاوروبية بالوحدة مفيد، ويمكن من واقع التجربة الاوروبية ومن التجارب الفاشلة للوحدة العربية وضع الاسس التالية لمسار وحدوي عربي:

1ـ تجاوز خلافات واحقاد الماضي.

2ـ الاعتراف المتبادل على اساس المصالح المشتركة.

3ـ السير بالوحدة على خطوات ومراحل.

4ـ البدء بالجانب الاقتصادي لانه الاكثر جلبا للفائدة وبالتالي الاكثر اقناعا بفوائد الوحدة.

5ـ تسوية كل الخلافات بين الدول المشاركة في الوحدة حتى لا تكون مبعث صراع مستقبلي يهدد الوحدة في سنواتها الاولى.

6ـ ان الوحدة لا تلغي الهويات والثقافات الخاصة بكل شعب من الشعوب بل يترك امر الاندماج الثقافي للزمن.

7ـ ازالة الفوارق الكبيرة بين النظم السياسية وخصوصا على مستوى الخيارات الايديولوجية والاقتصادية.

8ـ اعتبار الوحدة عملا جماهيريا لا يخص القادة وحدهم وبالتالي عرض كل خطوة وحدوية على استفتاء شعبي.

9ـ التعامل مع الوحدة باعتبارها هدف مستقبلي يتطلب انجازه سنوات وتأتي عبر انجازات وخطوات تدريجية. وبالتالي الابتعاد عن التفكير الارتجالي الذي يعتبر ان الوحدة تتحقق بقرار وبين ليلة وضحاها.

ان اسوأ ما يمكن ان يصيب امة من الامم هو اليأس والاحباط، وامة كالأمة العربية في عراقتها وتاريخها الحضاري، يفترض ان لا تستسلم للامر الواقع، انه لا شك واقع رديء وسلبي، والتآمر الخارجي موجود ولا شك ولكن بقوة ارادة الشعوب وحكمة قادتها المخلصين يمكن التغلب على الصعاب، التخلص اولا من اوهام تعيق قدرتنا على التعامل مع العالم واهمها وهمان الاول: ان العالم من غير العرب والمسلمين يشكل وحدة واحدة وبالتالي يتحالف في مخطط استعماري ضدنا، الوهم الثاني: التعامل مع العرب والمسلمين وكأنهم عالم حقيقي قائم ويشكل وحدة واحدة وتناسي بالتالي اننا دول عربية اسلامية متصارعة متباعدة وان علاقات بعضها مع من تعتبرهم بالمتآمرين هي اقوى بكثير من علاقاتها مع بقية الدول العربية والاسلامية.

وعليه اذا كان الاساس الذي تقوم عليه فكرة التآمر هو الصراع حول المصالح، فان التناقض في المصالح لا يمس فقط ما هو قائم بين الامة العربية الاسلامية والدول الاستعمارية الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة، بل كل دول العالم تتصارع وتتنافس ـ والوجه الاخر هو التعاون ـ على المصالح، ومن هنا لا يجوز ان نضع في سلة واحدة كل دول العالم من غير العرب والمسلمين ونقول انهم يتآمرون على العروبة والاسلام، ونضخم فكرة المؤامرة لتصبح مؤامرة العالم ضد المسلمين.

لا شك ان الصهيونية العالمية والولايات المتحدة الامريكية، تعملان على خلق جبهة عالمية ورأي عام عالمي مشبعان بالعداء ضد الاسلام والمسلمين، واشعار كل دول العالم ان الخطر الاخضر ـ الاسلام ـ قادم ليهدد اسس الحضارة الغربية المسيحية، ولكن هذا لا يعني ان دول العالم وشعوبه متساوقة وراء هذا الطرح الصهيوني، بل كل دولة لها تصورها الخاص انطلاقا من طبيعة قربها او بعدها من المنطقة، وانطلاقا من طبيعة العلاقة التي تربطها من جهة مع العالم العربي والاسلامي ومن جهة اخرى مع الولايات المتحدة وبريطانيا والكيان الصهيوني، فلو اخذنا الاتحاد السوفييتي سابقا وروسيا الاتحادية حاليا، لوجدنا انه كان ـ وما يزال ـ ضد السياسة الامريكية الصهيونية في المنطقة، وذلك لطبيعة علاقة التنافس الدولي بين الطرفين ولطبيعة المصالح السوفييتية او الروسية في المنطقة، نفس الامر مع الصين وكذا اليابان، فهاتان الدولتان ونظرا لما لهما من مصالح في المنطقة وطبيعة علاقتهما مع الولايات المتحدة، وضعف النفوذ الصهيوني فيهما، ليستا منجرتان وراء المخطط الامريكي الصهيوني، اما فرنسا فان موقفها من العلاقة مع العالم العربي والاسلامي ذو خصوصية، فهي من الدول الاستعمارية القديمة ولها مصالح قوية مع بعض الدول العربية، ولكن موقفها مما يجري في المنطقة محكوم باعتبارات منها: مصالحها القوية في المنطقة، حالة التنافس والتوتر التي تطبع علاقاتها مع الولايات المتحدة منذ شارل ديغول، وتطلع فرنسا لقيادة القطب الاوروبي في عالم متعدد الاقطاب، كثافة الوجود العربي والاسلامي في فرنسا ـ وخصوصا من المغرب العربي ـ هذه الاعتبارات تجعل السياسة الفرنسية متميزة عن السياسة الامريكية والبريطانية.

نستخلص مما سبق ان الحكمة تستدعي وضع مقولة وجود مؤامرة ضد العرب والمسلمين في سياقها الصحيح وحجمها الصحيح، فهناك دول ذات شأن كالصين وروسيا واليابان وفرنسا وغيرها يمكن ان تكون عونا للعرب والمسلمين في تحقيق نهضتهم ووحدتهم بل يمكنهم ان يكونوا ومن خلال خلق مصالح متبادلة عونا في افشال التآمر الامريكي الصهيوني على دول المنطقة. فهذه الدول ذات ثقافات عريقة واسس حضارية تجعلها ذات وزن دولي يمنعها من الاستتباع للولايات المتحدة او الكيان الصهيوني، بل هناك مصلحة استراتيجية تجمع هذه الدول والعالم العربي والاسلامي، وهي مواجهة التطلع الامريكي للهيمنة على العالم في اطار ما يسمى بالنظام الدولي الجديد. والمطلوب عربيا واسلاميا التمييز بين خطاب التحريض السياسي وبين الواقع السياسي، ففي ظل غياب عالم اسلامي واحد وامة اسلامية ـ ذات مصالح مشتركة قائمة واهداف مشتركة مجمع عليها، وفي ظل تناقض المصالح والاهداف بين الدول العربية الاسلامية وبعضها البعض يصبح الحديث عن وجود مؤامرة ضد (امة عربية اسلامية) هو كلام غير علمي، ان ما يجري هو مؤامرة، مؤامرة تقوم على تحالف جزء من العالم الغربي المسيحي مع جزء من العالم العربي الاسلامي ضد الجزء الاخر من العالم العربي الاسلامي وهو صراع على المصالح ولاجلها.

وعندما تشعر الدول العربية والاسلامية ان مصالحها المتبادلة مع بعضها البعض اقوى من مصالحها مع الاخرين وعندما تضع هذه الدول لنفسها برنامج او نموذج مرجعي يوحد هدفها آنذاك تسقط المؤامرة ويحتار المتآمرون في امرنا وعليه يمكن القول ان الرد الصحيح على المؤامرة هو ان نوقف تآمرنا على بعضنا البعض اولا ثم نتجه لوقف تآمر الاخرين علينا، اي ان نفقد المتآمرين الادوات والمبررات المحلية التي تسهل عليهم مخططاتهم التآمرية.

* استاذ في كلية الحقوق بالرباط

بريد القدس العربي

## عن الحملة الجزائرية ضد المغرب

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

«هناك حملة غير مفهومة تشنها صحف جزائرية خاصة على المغرب» بهذا العنوان افتتح مراسل «القدس العربي» في باريس مقال على الصفحة الاولى من العدد 98/4/28 حول نشر اكثر من صحيفة جزائرية لمقالات تتطرق لما اسمته لتدهور امني في شرق المغرب.

لن ادخل في متاهات وخلفيات اطلاق مثل هذه الادعاءات لاسباب عديدة، اهمها ـ وبغض النظر عن كوني مغربيا انصافا للموضوعية، لم اعد اثق بأي شيء، واصبحت اشكك في كل شيء، واقسم انه لشيء جميل ان يتعود المرء على الشك في كل شيء، ما عدا في تلك البديهيات، واقصد بالبديهيات هنا، وانطلاقا من كوني انتمي الى المسلمين، الايمان بالله وما يليه من ايمان بملائكته وكتبه ورسله والايمان بان ثلاثة زائد اربعة تساوي سبعة ومنبع شكي هذا يأتي من اطلاعي على كتاب «سنة 501 الغزو مستمر» للمفكر والباحث الكبير نعوم تشومسكي، والذي سنعود اليه عما قريب انصافا للكاتب والكتاب على حد سواء! لكن في المقابل ادلي ببعض الملاحظات تعقيبا على ما جاء في هذا المقال الساخن.

نقلا عن المراسل القدسي، اوردت صحيفة «لوموند» الفرنسية عن «مثقف» مغربي قوله: «لم يذبح قروي واحد، ولا وجود لميليشيات مسلحة، ووجدة بطبيعتها مدينة حدودية محروسة جيدا». حسنا فعل المثقف بأن ذكر سبب هذه الحراسة الذي يرجع لطبيعة المدينة، كونها تقع في الحدود، وحدود من؟ حدود الجزائر الغالية على كل عربي ومسلم وكل فرد علالثالثي او ببساطة على كل فرد ينتمي لبلد سبق وان استعمر من قبل، انها حدود شهيدة الاستعمار الخارجي في السابق، وشهيدة الارهاب الداخلي على الحاضر، والى توهم القاريء في «لوموند» و«القدس» ان سبب الحراسة يعود لتواجد ميليشيات مسلحة (طبعة مغربية كما جاء في المقال) او جماعة اسلامية مجاهدة، وهذا اخر ما يمكن التكهن به ـ زورا ـ حول وضعية كل من ينعت بصفة الاصولي الاسلامي في المغرب، فرغم تعدد مراجع واسس هذه الجماعات الاصولية المغربية فلا توجد منها ميليشيات مسلحة واحدة (بالطبعة الجزائرية)، بدليل انه لم نسمع عن حادثة واحدة من تلك التي تقترف يوميا في الجزائر، وحتى حادثة فندق أسني بمراكش في صيف 94، فقد كانت من تخطيط اربعة اصوليين مؤدلجين في الخارج، في الديار الفرنسية وليس في المغرب على اي حال.

من جملة هذه الجماعات الاسلامية المختلفة او المتشابهة ايديولوجيا (المسار الفكري لاي جماعة من هؤلاء على ايديولوجية منبثقة عن عقيدة او دين الذي يتجسد في الاسلام، والاسلام ليس بايديولوجية وهذا موضوع اخر).

هناك جماعة العدل والاحسان بشخصيتها الكاريزمية عبد السلام ياسين المحاصر (احدى الملفات التي تنتظر قطار الحكومة الحالية اليوسفي)! وجماعة الاصلاح والتجديد، التي حصلت على تسع مقاعد في البرلمان الجديد بعد تحالفها مع احد الاحزاب السياسية، وهناك السلفيين، معتدلين ام متطرفين (احدهم تم استقباله مؤخرا في قناة الجزيرة القطرية وادخل الاسلام السني المعتدل (بالمفهوم المغربي) للمغاربة عندما استعمل سلاح التكفير في البرنامج الاتجاه المعاكس)، ثم جماعة الهجرة والتكفير (المتواجدة ايضا على مصر) والدعوة التبليغ، وجماعات اسلامية اخرى والخوض فيها يحتم التطرق الملف الاصولية الشائك ولكل مقام مقال!

لقد تهيأ لي على وقت من الاوقات ان المغرب قد يستفاد منه عمليا بخصوص اوجه وطرق التعامل مع الحركات الاصولية، رغبت في تفادي حمامات الدم الجزائرية والاصطدامات المصرـ مصرية، والقمع شبه المطلق لكل ما اسلاموي (بالواو التي تعود الى الكاتب كمال أبو ديب في «الاستشراق» لادوارد سعيد) ولعله تعليق لم ينبع من فراغ ذلك الذي نطق به احد الظرفاء ـ الفيوريين، حين قال ان التونسي الذي يصلي الصبح في المسجد معرض لان يتم استدعاؤه من مخفر الشرطة لامضاء تعهد بعدم المس بأمن الدولة!).

نعود لهذه الحملة، لنؤكد ان الخاسر الاول والاخير يبقى كما جاء على اخر المقال حلم اتحاد المغرب العربي، للثقل اساسا بالمشاكل، زيادة على كون الظرف العربي الراهن، الشرق اوسطي خاصة على شخص المأزق الفلسطيني، والعراق المحاصر، والميثا استعمار الامريكي في الخليج، لا يسمح بتاتا للترويج لمثل هذه التأويلات التي تسبح في عكس تيار امال شعوب العالم العربي باكملها وشعوب المغرب العربي على الخصوص ولا محل للعواطف في الذي نقول!

منتصر حمادة

المغرب

## الشيخ ياسين والاسرى الكويتيون!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نسبت جريدة عربية تصريحات للشيخ احمد ياسين، مؤسس حركة حماس، مفادها انه قد اشترط لتلبية دعوة وجهتها اليه حكومة العراق لزيارة بغداد ان تقبل بغداد ببحث موضوع «الاسرى الكويتيين»، والا فانه «غير مستعد لتلبية الدعوة». ولم الرئ نفيا لهذه التصريحات. فحول هذه التصريحات وحول اتمام الزيارة في هذا الوقت وتوكيدا للملاحظات الوجيهة التي وردت في مقال الاستاذ عبد الباري عطوان في عدد «القدس العربي» الصادر بتاريخ 12 ايار (مايو) اود تسجيل الملاحظات التساؤلات التالية:

1) يشكو الشيخ احمد ياسين من اتفاق اوسلو والطريقة التي يدير فيها الرئيس عرفات مفاوضات السلطة الفلسطينية مع الطرف الاخر. بهذه الشكوى يعبر الشيخ ياسين عن احساس امة باكملها لا دولها. ولكن هل يدرك الشيخ الجليل بان الحكومة التي تستضيفه في الكويت قد لعبت دور عود الثقاب في مسلسل الاحداث الذي ولد اتفاق اوسلو؟

2) هل يدرك الشيخ الجليل بان دعوته (زيارة الكويت تجسد لاحدث مثال على نموذج النكاية في السلوك السياسي العربي الذي يتحدث عنه د. محمد جابر الانصاري في كتابه «العرب والسياسة اين الخلل؟». والانكى من النكاية هي موضوعها، اذ ان كل ما فعله الرئيس عرفات هو انه قد دعا الى البحث عن حل عربي لنزاع عربي لدولة بقيادة عرب اخرين.

3) هل يدرك الشيخ الجليل بان الحكومة التي تستضيفه قد تفوقت على الاحتلال الصهيوني في ايذاء الفلسطينيين وتشريدهم لا لشيء الا لان قيادتهم ابت في اخر موقف قومي لها ان تكون جزءا من مخطط امريكا والصهيونية في اخضاع المنطقة العربية برمتها الى هيمنتها وعلنا منه المرة؟

4) هل يدرك الشيخ الجليل بان شعب العراق كله هو الان في الاسر وان الحكومة التي تستضيفه هي الحكومة العربية شبه الوحيدة التي تدفع علنا باتجاه لاطالة اسر شعب العراق وحسب، بل تمزيق اوصاله.

5) هل يدرك الشيخ الجليل بان الذنب الحقيقي لشعب العراق وقيادته لدى امريكا وبعض الحكومات العربية من امثال الحكومة التي تستضيفه هو انه خرج من حرب ايران ضده واقفا على رجليه وبدأ يتحسس الطريق باتجاه فلسطين. وانه لهذا السبب بدأ عسكر امريكا منذ ذلك العام التخطيط لضربه وان الحكومة التي فرشت له السجاد الاحمر قد اوكل الامريكيون لها لعب دور عود الثقاب؟

6) هل يدرك الشيخ الجليل بان اخر شيء يستحقه شعب العراق هو اضافة شرط جديد للتحاور مع قيادته بعد كل ما جرى ويجري، وخصوصا من قائد فلسطيني له وزنه مهما كانت وجاهة الشرط. اما كفى العراقيين شروطا يا صاحب الفضيلة ان صح ما نسبوه اليك.

احمد سرور

نيويورك

رأي القدس

# عودة الى صيغة المؤتمر الدولي

■ عندما يطالب الرئيسان الفرنسي جاك شيراك والمصري حسني مبارك بعقد مؤتمر دولي موسع لانقاذ السلام في الشرق الاوسط، ويؤكدان سويا على حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة، فان هذا يعني ان الزعيمين يعلنان وفاة العملية السلمية التي ترعاها الولايات المتحدة، ويبحثان عن بديل اكثر فاعلية لها.

وتوقيت هذا الموقف الفرنسي المصري المشترك الذي جرى اعلانه اثناء زيارة الرئيس مبارك الى باريس ينطوي على درجة كبيرة من الاهمية، لانه يأتي بعد يومين فقط من اختتام اعمال قمة الدول الصناعية الثماني التي انعقدت في مدينة بيرمنغهام وسط انكلترا، وتزعمها الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

فليس من المستبعد ان يكون الرئيس شيراك اطلق دعوته هذه، بتنسيق مع الرئيس كلينتون الذي وصل الى درجة كبيرة من الاحباط، نتيجة رفض بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية، كل الحلول والمقترحات الوسط التي تقدمت بها السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية لانقاذ العملية السلمية، ولعادة اطرافها الى موائد المفاوضات مجددا.

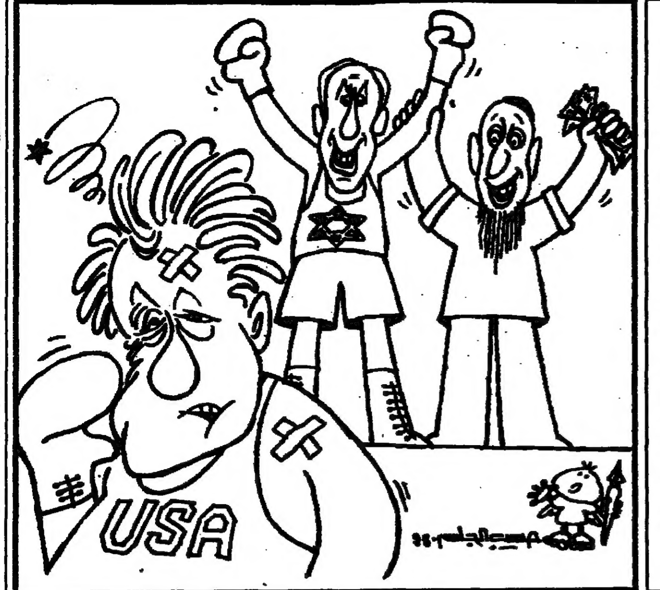
وجاء فشل اللقاء الذي عقدته السيدة اولبرايت في لندن مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم امس الاول ليؤكد الحاجة الى صيغة جديدة لتحريك عملية السلام، وتجنب المخاطر التي يمكن ان تنتج عن حالة الجمود الحالية، فوزيرة الخارجية الامريكية لم تكن لديها اي مقترحات جديدة، وتحدثت عن عدم نجاح لقاءات عقدتها ومبعوثها الى المنطقة دينيس روس مع نتنياهو في الولايات المتحدة اثناء جولته الاخيرة حيث اصر على مواقفه المتعنتة.

وربما تكون صيغة المؤتمر الموسع الذي اقترحه الرئيس شيراك مع نظيره المصري حسني مبارك الصيغة الاكثر ملاءمة، لانها يمكن ان توفر المظلة الدولية الضرورية للعملية السلمية، وتنهي احتكار الطرف الامريكي لها. وهي صيغة اقرب الى المؤتمر الدولي الذي اقترحته القيادة السوفييتية قبل انهيارها.

فاستبعاد اوروبا واليابان علاوة على الاتحاد الروسي من العملية السلمية الحالية، ادى بطريقة او بأخرى، الى فشلها بصورة مبكرة، لان الادارة الامريكية التي تفردت برعايتها ظهرت عاجزة تماما امام هيمنة اللوبي الصهيوني، وبالتالي رئيس وزراء الدولة العبرية وسياساته التوسعية الاستيطانية.

وكان من الطبيعي ان يكون نتنياهو ابرز المعارضين لاي دور اوروبي على وجه التحديد في العملية السلمية لانه لا يملك اوراق الضغط الفاعلة على القرار الاوروبي مثلما هو حادث في الولايات المتحدة. وعبر عن هذه المعارضة بطريقة استفزازية في اكثر من تصريح صحافي ادلى به في الفترة الاخيرة، اتهم في احدها اوروبا بعدم فهم تعقيدات منطقة الشرق الاوسط، ولهذا يجب ان تظل بعيدة عنها.

ويظل اي مؤتمر موسع لانقاذ العملية السلمية دون اي فاعلية حقيقية اذا لم يستند الى قرارات الشرعية الدولية الخاصة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي، والصادرة عن مجلس الامن، مضافا الى ذلك ان انعقاده يجب ان يتزامن مع ضغوط اقتصادية وسياسية واعلامية حقيقية على الدولة العبرية لاجبارها على التوقف عن انتهاكاتها للاتفاقات الموقعة، وقتلها للابرياء العزل الذين يتظاهرون في مواجهة هذه الانتهاكات.




# عرب الضلع الغائب

صبحي حديدي

■ في عددها الصادر يوم 17 من الشهر الجاري، نشرت «الإندبندنت» البريطانية مقالاً لافتاً بعنوان «زواج بلا غرام»، كتبه جيوفري ويتكروفت وتناول فيه العلاقة الأمريكية ـ الاسرائيلية من منظور محاججة جسورة تقول التالي حرفياً: وراء الكلمات الدافئة ينتهي جميع رؤساء أمريكا إلى كراهية اسرائيل. أكثر من ذلك، يجزم ويتكروفت أن الكثير من الرؤساء الأمريكيين تلفظوا، في مجالسهم الخاصة بالطبع، بعبارات لن تجد المنظمات الصهيونية أية مشكلة على الإطلاق في تصنيفها ضمن خانة العداء للسامية. وكيف لا يكون هذا هو الحال حين يقول رؤساء مثل جيمي كارتر وجيرالد فورد، أو وزراء خارجية مثل جيمس بيكر: Fuck the Jews!

وجيوفري ويتكروفت ليس هاوياً أبداً، وهو كاتب رصين ومؤرخ محترم، عمل محرراً أدبياً في أسبوعية «سبيكتاتور»، وهو اليوم يكتب بانتظام في صحف ومجلات كبرى مثل «نيويورك تايمز»، «أتلانتيك مونثلي»، «وول ستريت جورنال» و«الغارديان». وأحدث أعماله كتاب بالغ الأهمية والعمق والخطورة ـ نوصي بقراءته دون إبطاء ـ عنوانه «جدال صهيون: القومية اليهودية، الدولة اليهودية، والمعضلة اليهودية المستعصية». وهو يقتبس عبارات «فظيعة» جرت على ألسنة مسؤولين أمريكيين لكي يعيد صياغة ما قاله جون فوستر دالاس، وزير الخارجية الأمريكي أيام أيزنهاور: «إنني أدرك كم يبدو من المحال على هذا البلد أن ينفذ سياسة خارجية لا يقرّها اليهود. سأحاول تنفيذ مثل هذه السياسة، الأمر الذي لا يعني أنني معاد لليهود، بقدر ما يعني أنني مؤمن بما قاله جورج واشنطن في خطبة الوداع، حول ضرورة الحيلولة دون تدخل الإرتباط العاطفي».

آنذاك ـ أي في سنة 1796! ـ حذر جورج واشنطن الأمة الأمريكية من الانخراط في ارتباط عاطفي مع أية أمة أخرى، لأن ذلك النوع من الإنخراط «سوف يخلق وهماً عاماً بوجود مصلحة مشتركة، والحال انه لا توجد مصلحة مشتركة بين الأمم». وقبل سنوات قليلة ارتأى جورج بول (الديبلوماسي المخضرم، وأحد أبرز مستشاري جون كنيدي) أن هذا الإرتباط العاطفي بين الولايات المتحدة والدولة العبرية هو على درجة فاقعة صارخة فاضحة من شدة التأثير، بحيث يستحق تأليف كتاب كامل لرصد محطاته منذ عام 1947 وحتى اليوم.

جورج بول نصح الساسة الأمريكيين باعتماد «مبدأ المثلث» في تمحيص العلاقة مع الدولة العبرية، بحيث يكون ضلع أول هو المصلحة القومية الأمريكية، وضلع ثان هو المصلحة القومية الاسرائيلية، وضلع ثالث هو المصلحة القومية العربية. جيوفري ويتكروفت يستعيد مبدأ المثلث هذا، ليكتشف أن أضلاعه الراهنة تسير على نحو مختلف تماماً: ضلع أول هو المصلحة القومية الأمريكية، وضلع ثان هو المصلحة القومية الاسرائيلية، وضلع ثالث هو... المصلحة القومية لليهود الأمريكيين!

هذه، على الأقل، هي أضلاع المثلث كما تجسدت في زيارة بنيامين نتنياهو الأخيرة إلى الولايات المتحدة، وفي أنشطة الدعم والحشد والضغط التي تولتها منظمة الـ AIPAC على نحو خاص، ومنظمات صهيونية أخرى أقل شأناً. ألم يكن من المدهش أن يتدخل نتنياهو ـ على رؤوس الأشهاد هذه المرة، وليس داخل مجالس الأمانات ـ لتهدئة خواطر اليهود الأمريكيين المستنفرين ضد رئيسهم، فخاطبهم بالحرف: «الرئيس كلينتون صديق لاسرائيل، وصديق جيد... لا تغلطوا في هذا»! وأية أهمية في أن يتلفظ كلينتون بما تلفظ به أسلافه من عبارات فظة بذيئة «رباعية الحروف» كما يقول التعبير الأمريكي!

هذه هي أضلاع المثلث، وهكذا سوف تبقى حتى يبادر القوم من أصحاب الضلع الغائب إلى تغيير ما بأنفسهم. الله لن يغيرهم!

## نتنياهو والعراق او ايران الجديدة!
# العاشق يطرب لسخافات المعشوق

عدلي صادق

■ عندما يتحدث نتنياهو، يبدو وكأنه أسير احساس مريض بأنه وحده الذي يمتلك الحق في الكلام الحاسم، وبأن على الآخرين ان يصدقوا ما يقول، حتى وان كان ما يقوله ضربا من الغرائب. فهو يرفض ان تنشأ بجوار الدولة العبرية ايران اخرى او عراق آخر (!!!) واللافت ان المستمعين، في «ايباك» وغيرها جاهزون لهز الرؤوس، كأنهم اقتنعوا تماما بما يهذي به، لان العاشق ـ بطبيعته ـ مستعد حتى النخاع للتعاطي مع سخافات المعشوق، اكراما لسواد عيونه!

***

في تاريخ الصراع، اصبح معروفا، ان ترتيبات غير معلن عنها، كانت تفرض على دولة كالمملكة الاردنية الهاشمية منذ العام 1948 وحتى تاريخ ابرام اتفاقية وادي عربة (بل وحتى الان) ان لا تفتح اراضيها للقوات العسكرية التابعة لاي بلد عربي آخر. وقد كانت تجربة المنع ناجحة تماما على الرغم من ان الصراع كان دائرا على اشده، ولم تكن هناك اتفاقيات نهائية للتسوية، ولم يكن الوضع العربي العام على هذه الدرجة من الانتكاس والترهل. و«صمدت» تلك الترتيبات، بدون سند سياسي او مبررات دولية نحو خمسين عاما. وفي المرات القليلة التي اقتضت التطورات العربية، ان تدخل وحدات عسكرية محدودة الى الاراضي الاردنية، كان دخولها موضع مناقشات مستفيضة في الخفاء انتهت الى تفاهمات تضع الامور في حجمها الحقيقي، وتربطها بظروفها واوقاتها الاستثنائية، وتؤكد على عدم صلتها بموضوع مجابهة الدولة العبرية.

هكذا كان الحال في تجربة مباشرة للدولة العبرية مع طرف عربي بالعنوان وبالرموز، وهو في الحقيقة طرف فلسطيني بحسابات الجغرافيا والديموغرافيا. فقد كانت الضفة الفلسطينية حتى العام 1967 ساحة الاختبار الحقيقي لفعالية الترتيبات وكان الطرف العربي يمتلك جيشا ذا اسلحة برية وجوية، وكان الامر كله يقوم على فكرة الهدنة لا فكرة التسوية النهائية.

***

التخوفات التي يطلقها نتنياهو ـ يفتعلها ويعرضها كأفلام الكرتون ـ تنبثق عن فهم قاصر لطبيعة التسوية المنشودة نفسها. فمن خلال النظر بحثا عن شيء سيكولوجي يكمن وراء ما يقول، يتبدى واضحا ان نزعة «الغيتو» المقلق تحكم الشخصية وسلوكها. فهو يتحدث عن «سلام» تتغلق بعده الاطراف على نفسها، بحيث يمكن لاراضي الضفة ان تتحول الى شيء شبيه بالجمهورية الاسلامية الايرانية تحت جنح الظلام، فيما الاسلاك الشائكة تفصل بين الدولتين ولم يعد هناك سوى الركون الى عمليات استخبارية للتجسس المعقد على الدولة الفلسطينية المفترضة!

فضلاً عن ذلك، فان مثل هذا المنطق، لن يقوى صاحبه على المجاهرة به، باعتباره نوعا من الهذيان، لولا ان الرجل يستهلك المساحات المتاحة له، عبر الاثير وامام الكاميرات لكي يقول أي شيء، ولكي يؤكد ويتذكر في الوقت نفسه انه العدو القادر والكفء، في مجابهة اعداء الولايات المتحدة في المنطقة العربية.

اما الامريكيون، فانهم يتيحون لنتنياهو الفرصة تلو الاخرى لكي يطرح غرائبه، دون ان يصححوا له، من خلال رؤيتهم البانورامية للعالم، ومن خلال قدرتهم على ضبط الامور بعد التسوية، فلا يكلفون انفسهم مشقة «التطمين» ردا على تخوفات مفتعلة، بالتأكيد على ان الدولة الفلسطينية لا يمكن ان تصبح ايران او العراق. فلو كانت هناك العناصر «الخام» التي يمكن ان تتشكل بها حالة كهذه، لما كان الفلسطينيون قد سلموا ـ اصلا ـ بضياع نهائي لـ80% من ارض وطنهم التاريخي.

***

يثرثر نتنياهو ويتذرع بأي شيء، وربما يكون عاجزا عن ادراك امر خطير، وهو ان نموذج ايران والعراق مرشح للتكرار في اكثر من بلد عربي، بفعل مجموعة اسباب، من بينها محاولة نتنياهو تكريس وضعية القهر الصريح للشعوب والاستهتار المجنون بمشاعرها ومصالحها.

*كاتب من فلسطين

## مشكلة العرب غياب الارادة السياسية
# هل اصبح السلاح النووي شرطا للمهابة والمكانة؟

د. عصام نعمان*

■ في المجال النووي، ثمة ثلاثة اصناف من الدول: دول مصنعة ومعلنة، ودول مصنعة وغير معلنة، ودول قادرة على التصنيع بعضها معلن وبعضها الاخر غير معلن.

من الصنف الاول الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن، وهي الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين.

من الصنف الثاني اسرائيل وجنوب افريقيا (قبل مانديلا).

من الصنف الثالث الهند (التي اعلنت نفسها رسميا دولة نووية في منتصف هذا الشهر) وباكستان وكوريا الشمالية.

قبل حرب الخليج الثانية كان العراق دولة من الصنف الثالث. لكن الحرب قضت، فيما قضت، على صناعته النووية، وقيل ان ذلك كان اصلا احد اسبابها.

اليوم يقف العرب امام التفجيرات النووية الهندية الخمسة بمشاعر الاعجاب والقلق معا. الاعجاب مرده الى نجاح اول دولة في العالم الثالث في انتزاع عضوية النادي النووي التي كانت مقتصرة على الدول الغنية المتقدمة. القلق مرده الى المضاعفات السياسية والعسكرية التي نشأت وستنشأ عن هذا التطور الاستراتيجي البارز.

اول ردود الفعل العربية الرسمية على الحدث الهندي وارصنها كان تصريحا لوزير خارجية مصر عمرو موسى. قال ان التجارب النووية الهندية اكدت فشل معاهدة حظر الانتشار النووي «التي تم تجديدها العام 1995 الى ما لا نهاية بالضغط والفرض». غير ان موسى لم يشر الى سياسة مصر بعد هذا الحدث الجلل. هل ستتمسك القاهرة بسياستها الداعية الى اعلان الشرق الاوسط منطقة خالية من الاسلحة النووية؟ ام انها ستعيد النظر بهذه السياسة التي اثبتت التطورات المتلاحقة عدم واقعيتها؟

على الصعيد النووي في الشرق الاوسط، ثمة دولتان، مبدئيا، لهما ثقل وحسابات استراتيجية. انهما اسرائيل ومصر. الاولى لانها دولة نووية غير معلنة، والثانية لانها مرشحة لتصبح دولة من الصنف الثالث (امتلاك القدرة على التصنيع النووي). غير ان هذا الترشيح يطرح سؤالين مركزيين: هل تمتلك مصر، في هذه المرحلة، الارادة السياسية اللازمة لاعتماد الخيار النووي؟ وما هي مساوئ اعتماد هذا الخيار ومحاسنه؟

ليس ثمة ما يؤكد امتلاك مصر، لغاية الوقت الحاضر، ارادة سياسية حاسمة ازاء خيارات استراتيجية خطيرة من هذا الطراز. بالعكس، فقد كرس الرئيس المصري الراحل انور السادات بتوقيعه اتفاق كامب ديفيد ومن ثم المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية، خروج مصر من الصراع العربي ـ الاسرائيلي وانتهاجها سياسة مسالمة اسرائيل والاصغاء الشديد لسياسة واشنطن. ولئن كانت حكومة الرئيس حسني مبارك اقل اعجابا بالامريكيين واقل اصغاء لنصائحهم المشبوهة من السادات وحكومته فان ذلك لا ينفي غياب ارادة سياسية حاسمة لدى القاهرة لاعتماد الخيار النووي.

ومع ذلك فان احتمال اعادة النظر بهذه السياسة يبقى امرا شديد الاحتمال. فعملية السلام لفظت انفاسها او كادت وسط تعنت اسرائيلي يؤشر على تصميم في عمليات الاستيطان والتوسع ومحاولة الهيمنة كليا على مقدرات المنطقة. ثم ان امتلاك اسرائيل اسلحة نووية اصبح حقيقة راسخة لها دلالاتها الاستراتيجية. اخيرا، فان اعلان الهند نفسها دولة نووية سيفرز بالضرورة حقائق سياسية وعسكرية جديدة تنشأ بنتيجتها توازنات متطورة في شرق آسيا كما في غربها. كل ذلك سيؤدي، عاجلا او آجلا، الى حمل مصر على اعادة النظر ليس بموقفها من الخيار النووي فحسب بل من اسرائيل والولايات المتحدة ايضا.

***

حتى لو امتلكت مصر، ازاء التطورات المستجدة، الارادة السياسية اللازمة لاعتماد الخيار النووي، فان مناقشة مساوئ هذا الخيار ومحاسنه ستبقى امرا واجبا.

على صعيد المساوئ يبرز، اولا، الاعتبار الاقتصادي. ذلك ان مصر دولة نامية ـ المصطلح المهذب والبديل من دولة متخلفة ـ تشكو من مديونية ثقيلة تقارب الثلاثين مليار (بليون) دولار، وتعاني من مشاكل الفقر والمرض والامية والانفجار السكاني وضيق الرقعة الزراعية ومحدودية الانتاج الصناعي. واذا ما قررت اعتماد الخيار النووي فانها ستضطر الى تغطية تكلفته الباهظة بتحويل اجزاء كبيرة من مواردها البشرية والمالية، في وقت هي احوج ما تكون للانفاق على متطلباتها الاقتصادية والتنموية وعلى توفير الخدمات الاجتماعية لمواطنيها.

ويبرز، ثانيا، على صعيد المساوئ الاعتبار السياسي. ذلك ان موافقة الولايات المتحدة على دعم مصر اقتصاديا وماليا وفنيا كانت مشروطة بانتهاجها طريق السلام حيال اسرائيل وتخليها عن سباق التسلح معها. واذا ما قررت مصر التخلي عن نهجها للسلام والعودة الى سباق التسلح فان الولايات المتحدة ستوقف بالتأكيد مساعداتها عنها الامر الذي يلحق بالاقتصاد المصري، على المدى القصير، اضرارا بالغة.

ويبرز، ثالثا، على صعيد المساوئ الاعتبار العسكري. ذلك لان مصر اعتمدت، بتوقيعها اتفاق كامب ديفيد، تحالفها السياسي مع الاتحاد السوفييتي (في اواخر السبعينات) واستعاضت عنه بتحالفها مع الولايات المتحدة الامر الذي وفر لها كميات من الاسلحة المتطورة اللازمة لفعالية قواتها المسلحة. واذا ما تخلت مصر عن تحالفها مع الولايات المتحدة اليوم فانها قد تزج نفسها في مأزق بالنظر الى عجز روسيا في الوقت الحاضر عن الحلول محل الولايات المتحدة على الصعيد الاقليمي كحليف موثوق ومورد معقول للاسلحة المتطورة.

ان هذه المساوئ، على اهميتها، تقابلها، ان لم تكن تثقلها، محاسن ثلاث لاعتماد مصدر الخيار النووي. اولى هذه المحاسن مضاعفة وزن مصر و(العرب) معنويا وسياسيا. ذلك ان السلاح النووي بات شرطا للمهابة والمكانة في العالم المعاصر، اي للقوة والنفوذ والاحترام. ان دولة كبريطانيا او فرنسا، مثلا، هما من الدول المتوسطة بمعايير المساحة الجغرافية والتعداد البشري والموارد الاقتصادية مقارنة بالولايات المتحدة والصين وروسيا، وحتى باليابان والمانيا. ومع ذلك فقد حافظتا على هيبتهما ومكانتهما ودورهما العالمي، بل على امتياز تمتعهما بحق النقض (الفيتو) في مجلس الامن بفضل امتلاكهما اسلحة نووية. باختصار، السلاح النووي يضع الدولة التي تمتلكه في مركز القوى وارجح من حيث قدرتها على ان تضر وان تنفع وبالتالي على امتلاك النفوذ والفرص اللازمة لتعزيز مصالحها وحمايتها وانمائها.

ثانية هذه المحاسن الزام الدولة النووية نفسها بسياق اخر اكثر اهمية وفعالية من سباق التسلح هو سباق التقدم العلمي والتكنولوجي. ذلك ان الصناعة النووية هي نتيجة منطقية لانتهاج طريق النهضة العلمية وتأمين مستلزماتها. ولا سبيل الى قطف ثمار هذه النهضة الا بديمومتها والارتقاء بها وخوض سباق متواصل مع بقية المتنافسين من اجل التفوق والامتياز. كل ذلك يضاعف من حيوية الامة وانتاجيتها ويجعلها في حال تفاعل متواصل مع العصر، ينعكس فلاحا ونجاحا في جميع مناحي الحياة وميادينها.

ثالثة هذه المحاسن ان امتلاك السلاح النووي يسمح لمصر و(العرب) بالاستفادة من مزايا توازن الرعب، على صعيد الاسلحة المتطورة حيال اسرائيل من جهة، ويتيح لهم من جهة اخرى الافادة من مزايا الاختلال في موازين القوى الاخرى لمصلحتهم. فتجاوز الرعب يجعل الحرب النظامية بين العرب واسرائيل امرا مستحيلا او على الاقل، مستبعدا. غير انه يسمح للعرب بشن حرب الانصار وحرب الاغوار واستخدام سائر اساليب الحرب الشعبية. كما سمح لهم بالافادة من تفوقهم على اسرائيل في التعداد البشري، والموارد الاقتصادية، واتساع الرقعة الجغرافية، ووفرة المواقع الاستراتيجية، وغنى العلاقات والصداقات والمصالح الاقتصادية والسياسية والثقافية مع سائر الشعوب والدول.

لا شك في ان حظر التجارب النووية ومنع انتشار الاسلحة المتصلة بها وتدمير ما هو موجود منها لدى الدول المالكة، سواء كانت معلنة او غير معلنة، يبقى الخيار الافضل والافعل بالمعايير الانسانية والاجتماعية والانمائية والبيئية جميعا. لكن المشكلة التي تبدو مستعصية الحل هي عدم وجود ارادة دولية لمنع انتشار الاسلحة النووية وتدمير المخزون منها. ولعل المسؤول الاول عن هذا الوضع المقلق هو الولايات المتحدة بمعاييرها المزدوجة وسياسة الكيل بمكيالين التي تحرص على انتهاجها. وليس ادل على ذلك من الحدث النووي الهندي. فالهند وسواها من الدول التي تسعى الى امتلاك القوة النووية ما كانت لتواصل تجاربها لو ان الولايات المتحدة كانت جادة في تطبيق احكام التفتيش الدولي بتعزيز دور الوكالة الدولية للطاقة النووية. لكن الولايات المتحدة التي تخشى من «افتضاح» امتلاك اسرائيل اسلحة نووية، تهاونت في تطبيق احكام التفتيش الدولي من جهة وغضت النظر عن قيام اسرائيل وجنوب افريقيا والهند باعمال وعمليات وتجارب نووية من جهة اخرى.

اكثر من ذلك: حرصت الولايات المتحدة على توفير صلاحيات واسعة ومباشرة للجان «انسكوم» المسؤولة عن تفتيش المواقع والمرافق العراقية بحثا عن اسلحة الدمار الشامل، وهددت مرارا بان تأخذ القانون الدولي بين يديها بتوجيه ضربة عسكرية الى العراق اذا منع لجان «انسكوم» من القيام بمهامها، لكنها لم تبذل اي جهد لحمل اسرائيل على توقيع معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، بل هي تلكأت عن المصادقة على معاهدة حظر التجارب النووية رغم ان 13 دولة اخرى صادقت عليها.

تزداد المشكلة تعقيدا وخطورة بالموقف الذي اتخذته الولايات المتحدة حيال باكستان بعد الحدث النووي الهندي الاخير. فقد سارعت واشنطن بايفاد نائب وزير خارجيتها ستروب تالبوت الى اسلام اباد لاقناع حكومتها بعدم الرد على الهند باجراء تجارب نووية. وتردد ان تالبوت هدد بالعصا من جهة ولوح بالجزرة من جهة اخرى. هدد بفرض عقوبات على باكستان، ان هي اجرت تجارب شبيهة بتلك التي فرضتها على الهند (وتقتضي بقطع جميع انواع المساعدات ما عدا المساعدات الانسانية). ولوح باعفاء باكستان من ديونها المستحقة لواشنطن كما يرفع الحظر عن بيعها 28 طائرة من طراز اف ـ 16 كانت باكستان دفعت ثمنها واوقفت واشنطن تسليمها.

ان موقف واشنطن هذا يؤكد استمرارها في سياسة الكيل بمكيالين. فهي لا تريد لدولة اسلامية، شأن باكستان وايران وقبلهما العراق، امتلاك اسلحة نووية خشية ان ينعكس ذلك سلبا على اسرائيل. وكان زئيف شيف، كبير الكتاب الاستراتيجيين الاسرائيليين، قد قرأ آثار التجارب النووية الهندية على اسرائيل من خلال مقال كتبه في يومية «ها آرتس»، كاشفا ان الحدث الهندي لا ينطوي على اثر مباشر على اسرائيل. غير ان حقيقة ان بلدا اسلاميا كباكستان سيضع بين يديه، ولو سرا، قدرة اكبر لانتاج اسلحة نووية، يمكن ان تخلق وضعا تتزلق منه هذه الخبرة الى دولة اسلامية اخرى بما في ذلك ايران. ولم يستبعد شيف ان تطلب باكستان مساعدات مالية من دول عربية لتسريع مشروعها النووي. ومن الواضح ان اسرائيل تخشى كثيرا من ان تلفت التجارب النووية الهندية الانظار العالمية الى الاسلحة النووية المتوفرة لدى الكيان الصهيوني مما يؤدي الى اضطرار الولايات المتحدة وغيرها من اعضاء النادي النووي الى وقف سياسة غض النظر التي تتبعها تجاه المشروع النووي الاسرائيلي.

***

ما العمل في ضوء هذه الاعتبارات والتحديات جميعا؟

يبدو ان لا مناص من ان تهيئ مصر نفسها علميا وتكنولوجيا لامتلاك قدرة نووية، على ان يبقى انتقالها الى ميدان صنع السلاح النووي مرهونا بظروفها السياسية والاقتصادية. ولا شك في ان امتلاك مصر قاعدة علمية وصناعية قادرة على صنع اسلحة نووية مسألة معقدة وتكتنفها صعوبات سياسية واقتصادية. لكن متطلبات الامن القومي لمصر، كما لسائر الاقطار العربية، تجعل من هذا الهدف خيارا استراتيجيا بالغ الاهمية بل هو شرط لامتلاك مصر (والعرب) المهابة والمكانة اللازمتين ليكون لها ولهم وجود وتأثير ودور ونفوذ في مجتمع الدول، لا سيما في غرب اسيا وشمال افريقيا.

والى ان تمتلك مصر الارادة السياسية اللازمة لوضع هذا الخيار الاستراتيجي موضع التنفيذ، يقتضي ان تشن القاهرة وبقية العواصم العربية حملة سياسية وديبلوماسية واسعة من اجل فضح السياسة الامريكية المزدوجة التي تكيل بمكيالين. ولعل المطلب الاساسي الذي يجب ان ترفعه هذه الحملة وتركز عليه هو الزام اسرائيل بتوقيع معاهدتي منع انتشار الاسلحة النووية وحظر تجاربها والمصادقة عليهما بالسرعة القصوى.

ليس كثيرا على الدول العربية ايضا ان تقرن هذه الحملة بجعل توقيع اسرائيل على هاتين المعاهدتين شرطا لمعاودة المفاوضات معها بحثا عن حل سلمي عادل للصراع في المنطقة. ان موقفا قويا من هذا الطراز كفيل وحده باعادة الولايات المتحدة الى صوابها وحملها على التخلي عن سياستها المزدوجة القائمة على قاعدة الكيل بمكيالين.

اما العرب الاحياء فلعل مهمتهم اليوم وغدا هي توعية مواطنيهم من العرب الجهلاء بان القنبلة الذرية (بفتح الذال) لا يمكن مواجهتها بالقنبلة الذرية (بضم الذال) كما يقول ساخرا الدكتور سليم الحص، رئيس الحكومة اللبنانية الاسبق! ذلك لان الجهلاء ما زالوا، من بين اسباب اخرى بطبيعة الحال، يعتقدون ان تعظيم الذرية وليس تحطيم الذرة هو السبيل الافضل لمقاومة اسرائيل. والا ما معنى هذا الاقبال الهائل على شراء اقراص «فياغرا» القوي للقدرة الجنسية من السوق السوداء، المهربة الى مصر والسعودية وبقية بلدان الخليج؟!

جاء في صحيفة «الاقتصادية» السعودية الصادرة في جدة ان سعر القرص الواحد من العقار الازرق يباع في السوق السوداء بسعر 80 دولارا، وان الصيدليات تلقت 250 الف وصفة طبية له رغم ان السلطات السعودية لم تصرح بدخوله الى البلاد بعد!

اما في مصر فان سعر القرص الواحد يناهز العشرين دولارا، والسلطات المصرية لم تصرح بدخوله البلاد ايضا.

المصريون يزيد تعدادهم عن 63 مليون نسمة، وهم بحاجة الى كل شيء ما عدا «فياغرا» وزيادة عدد السكان.

اما السعودية فان لزيادة عدد سكانها حلا اسلم وافعل من زيادة الانفاق على المنشطات الجنسية.

«فياغرا» يؤمن انتصاب الاعضاء الجنسية بلا ريب. ترى، ما هو الشيء الذي يؤمن انتصاب القامات العربية الساجدة للحكام ووكلاء الاجانب في امتنا المقهورة؟

* سياسي وكاتب لبناني



يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات:

للمقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@inn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2806 Wednesday 20 May 1998
السنة العاشرة ـ العدد 2806 الاربعاء 20 ايار (مايو) 1998 ـ 24 محرم 1419 هـ

# اول اردني يحصل على الدكتوراه في اختراع وتطوير الادوية

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

حصل الاردني ميسرة رباح على شهادة الدكتوراه في علوم الصيدلة من كلية «ارنولد وماري سوارتز» للصيدلة التابعة لجامعة لونغ ايلاند عن بحث صمم فيه اشكالا لجرعات الادوية تسهل عملية ذوبان بعض الادوية التي يصعب امتصاصها من قبل الجسد. وحسب البحث الذي قدمه رباح ان هناك عددا من مركبات الادوية يصعب تسويقها كعلاج لصعوبة ذوبانها في الجسد ويقول «ان تقنيتنا ستحل هذه المشاكل وسوف يحصل المرضى على نتائج علاجية افضل».

وفي بيان صدر عن الكلية حصلت «القدس العربي» على نسخة منه جاء: ان ميسرة رباح هو مهاجر من الاردن ويقيم في منطقة بيرغ بيروكلن في ولاية نيويورك وقبل ان يحصل على منحة من الجامعة اشتغل كسائق تاكسي لمدة خمس سنوات لكي يغطي تكاليف الجامعة، وفي عام 1993 حصل على منحة من كلية «ارنولد وماري سوارتز» ولختار علم الصيدلة ويقول عن هذا الاختيار «انا اود ان يكون جزءا من عمليات اختراع وتطوير الادوية» وعن اختياره لجامعة لونغ ايلاند، يقول رباح «اني جئت الى جامعة لونغ ايلاند لوجود افضل مدرسة للصيدلة في ولاية نيويورك اضافة الى ذلك لاني اردت العمل مع البروفيسور انطوني سيمونيلي الذي يحظى على تقدير عال في مجال علم الصيدلة».

وتؤكد الكلية في بيانها ان رباح هو اول طالب يحصل على جوائز على المستوى المحلي والقومي وقد شارك في عدد من بحوث علم الصيدلة وهو عضو في جمعية الشرف للصيدلة وقد تفوق في الكلية وحصل على اعلى درجة. ويخطط رباح للعمل في مجال البحوث والتطوير في صناعة الصيدلة ويريد التخصص باشكال جرعات الادوية وبانظمة توزيع الدواء، ويقول «ان للمجال الاكاديمي لا زال احدى خياراته» وهو اول اردني يحصل على شهادة الدكتوراه من كلية «ارنولد وماري سوارتز» للصيدلة ولعلوم الصحة وتعتبر الكلية من اقدم واكبر الكليات في مجال اختصاصها في عموم الولايات المتحدة، ويتخرج منها اكثر من ربع الصيادلة الموجودين في ولاية نيويورك.

وفي الفترة الاخيرة اضافت برنامجا لشهادة الدكتوراه كجزء من البرامج التي تقدمها والغرض منه توفير دراسات متقدمة لمساعدة الطلبة على تطوير خبرات البحث لكي تؤهلهم في الحصول على مواقع متقدمة في صناعة الادوية ومراكز البحوث التابعة للحكومة وفي المؤسسات الاكاديمية والعلمية. المتقدمة والبرنامج يركز بالدرجة الاولى على مجالات البحوث وتطوير وصناعة الصيدلة.

# اكتشافات عمرها 6 الاف سنة في جزر أبوظبي

أبوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

كشف برنامج المسح الاثري لجزر ابوظبي عن مستوطنات بشرية يرجع تاريخها الى ما قبل الاسلام، ويؤكد الخبراء المشاركين في هذا البرنامج الذي بدأ عام 1992 ان الحفريات الاثرية التي اجروها في عدد من المواقع اثمرت عن اكتشافات تؤكد الاهمية التاريخية لساحل وجزر ابوظبي في تراث الامارات.

وتم رصد هذه الاكتشافات في كتاب صدر مؤخرا بالتعاون بين وزارة الاعلام والثقافة ومشروع المسح الاثري لجزر ابوظبي بعنوان «المسح الاثري لجزر ابوظبي» تأليف الدكتور جيفري كينغ مدير كلية الدراسات الشرقية والافريقية بالوكالة في جامعة لندن ومدير مشروع المسح الاثري لجزر ابوظبي.

ويعتبر الكتاب اول مطبوعة تصدر عن المواقع الاثرية في ساحل وجزر ابوظبي التي تم اكتشافها خلال المسح الاثري في عام 1992م ويغطي الكتاب حقبة هامة كانت مجهولة وغائبة عن الخارطة التاريخية لشبه الجزيرة العربية.

ويعتبر الكتاب اول دراسة اثرية لجزر صير بني ياس، ودلما، ومروح. ففي جزيرة صير بني ياس تم العثور لاول مرة على ادلة وبراهين لمستوطنة تعود للفترة ما بين القرنين الخامس والثامن للميلاديين في منطقة الخور. وفي حفريات لاحقة اثبتت المستوطنة انها دير مسيحي يعود لفترة ما قبل الاسلام، وهي الدليل الوحيد على وجود المسيحية في الامارات قبيل بزوغ فجر الاسلام. كما كشف الكتاب ان جزيرة صير بني ياس كانت تعرف بهذا الاسم منذ عام 1590 اي قبل اكثر من 400 عام.

وفي جزيرة دلما اسفرت الحفريات التي اجريت في موقع اثري داخل ملعب في المركز المحلي الفرعي لجمعية نهضة المرأة الظبيانية في الجزيرة، عن اكتشافات يعود تاريخها لحوالي 6000 عام تتكون من ادوات من حجر الصوان واوان فخارية من النوع المعروف في مدينة تل عبيد في جنوبي بلاد الرافدين، وربما تكون المكتشفات قد استوردتها جزيرة دلما عن طريق البحر مما يبرهن على الارث البحري الضارب في القدم لشعب الامارات. وفي جزيرة مروح تم اكتشاف موقع اثري هام يعود ربما لحوالي 6000 عام، وفي الموقع الذي يقع على تلة تطل على البحر تم العثور على عدد كبير من رؤوس الرماح الصوانية وادوات اخرى تعود جميعها للعصر الحجري المتأخر.

# مفتي مصر يرفض طلب وزير الثقافة اذاعة الاذان من شرائط كاسيت

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: مفتي مصر الدكتور الشيخ نصر فريد واصل رد بالرفض على اقتراح وزير الثقافة فاروق حسني بعدم اذاعة الاذان من المساجد لما يسببه من ازعاج للناس، والاكتفاء باذاعته مسجلا من شريط كاسيت بصوت جميل.

الشيخ نصر قال ان كون اصوات بعض المؤذنين مزعجة وسيئة لا يبرر الاستعانة بالكاسيت لان من السنة ان يكون المؤذن احد المصلين، لا شريط كاسيت.

# الحكومة الامريكية تبدأ اجراء قضائيا ضد «مايكروسوفت»

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو ان وزارة العدل رفعت شكوى ضد شركة «مايكروسوفت» العملاقة لصناعة البرامج المعلوماتية المتهمة بانتهاك القانون الامريكي ضد الاحتكار.

وقالت رينو ان «مايكروسوفت» ستلاحق امام القضاء لممارساتها المناهضة لحق التنافس بين الشركات ولممارساتها التهميشية».

وكانت الاوساط المختصة تنتظر اندلاع هذه المعركة بين السلطات الامريكية والشركة العملاقة بعدما فشلت الاحد مفاوضات اللحظة الاخيرة بين الطرفين.

# عشرة سودانيين ماتوا عطشا خلال محاولة للتسلل الى ليبيا

■ الخرطوم ـ اف ب: اكدت وزارة الداخلية السودانية امس الثلاثاء ان عشرة سودانيين قضوا عطشا في حين تمكن 186 من النجاة بعد ان تاهوا في الصحراء اثناء محاولتهم العبور بصورة غير شرعية الى ليبيا.

وقالت الوزارة في بيان ان المسافرين اتجهوا الى ليبيا دون ان تكون في حوزتهم وثائق تتيح لهم الدخول اليها، وانهم تاهوا في وادي النيام على بعد حوالي 300 كيلومتر غرب دنقلة الموجودة على النيل شمال السودان.

وقال البيان ان «عشرة مسافرين قضوا عطشا تحت الشمس الحارقة» موضحا انه تم ارسال فريق الى الموقع لاغاثة المسافرين الاحياء واعادتهم الى واحات السليقي القريبة من الحدود الليبية.

# العثور على اقدم سمكة في العالم

■ طوكيو ـ اف ب: ذكرت صحيفة «يوميوري شيمبون» امس الثلاثاء انه عثر في منطقة جبلية في اليابان على متحجرة لسمكة هي الاقدم في العالم اذ يقدر عمرها بـ15 مليون سنة على الاقل.

واضافت الصحيفة ان السمكة المتحجرة تعود الى العصر الذي بدأت تظهر فيه الثدييات المتطورة وهي اقدم بعشرة ملايين سنة من المتحجرات التي كانت تعتبر حتى الآن الاقدم في العالم والتي عثر عليها في شكل خاص في روسيا. واوضحت ان شيغيرو موري (48 عاما) وهو استاذ في مدرسة ابتدائية عثر على المتحجرة التي يبلغ طولها 9.25 سنتيمترا في ايار (مايو) 1985 في جبل اميتاكي في جنوب اليابان بينما كان يجمع نماذج لتلاميذه. وبعد عشر سنوات على العثور على هذه المتحجرة توصل باحثو المعهد الوطني للعلوم في طوكيو الى التأكد من انها اقدم بكثير من الانواع ذاتها المعروفة في العالم والتي يتراوح عمرها بين مليونين وخمسة ملايين سنة.

# اعدام امريكي كان قاصرا عندما ارتكب جريمة قتل

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت سلطات السجون في ولاية تكساس الامريكية انه تم ليل الاثنين/الثلاثاء تنفيذ حكم الاعدام برجل ارتكب جريمة قتل عندما كان قاصرا.

وهو ثاني حكم بالاعدام ينفذ في هذه الولاية خلال شهر.

وقد اعدم روبرت انطوني كارتر (34 عاما) الذي امضى نصف حياته في السجن بحقنة قاتلة في سجن هانتسفيل وهو مبنى قديم تنفذ فيه كل احكام الاعدام في تكساس.

وقد طلب كارتر ان يتناول وجبة اخيرة من السمك والبطاطا المقلية وعصير البرتقال وقالب حلوى من الشوكولاته. وقال «ارحل الى عالم افضل» وعبر عن امله في ان تصفح عنه اسرة ضحيته حسبما ذكر المتحدث باسم السجن لاري فيتزجيرالد.

وكان قد حكم على روبرت انطوني كارتر في آذار (مارس) 1982 بالاعدام لانه قتل في 24 حزيران (يونيو) الذي سبقه محاسبة في عملية سرقة في هيوستن (تكساس). وكان يبلغ من العمر حينذاك 17 عاما.

النجمة ماريا بيتريلو حضرت حفل العرض الاول لفيلمها الجديد «غودزيلا» في نيويورك ليلة امس الاول. الفيلم سيعرض ابتداء من اليوم في الولايات المتحدة.

# كشف شبكة لغسيل الاموال في امريكا

■ واشنطن ـ ق. ن. أ: اعلنت السلطات الامريكية انها اكتشفت شبكة كبيرة لغسيل اموال المخدرات مؤكدة للمرة الاولى وجود علاقة مباشرة بين شبكات تهريب المخدرات وبعض المصارف الكبيرة.

وصرح روبرت روبن وزير الخزانة الامريكي في مؤتمر صحافي بانه نتيجة تحقيق استمر قرابة ثلاثة اعوام واجري في ست دول تم اعتقال 142 شخصا ووجهت اتهامات الى ثلاثة مصارف مكسيكية كبيرة هي (كونفيا) و(بانكومر) و(بانكا سيرفين) بشأن غسيل اموال المخدرات.

واضاف روبن ان تسعة مصارف مكسيكية كبيرة اخرى تورطت مباشرة في تبييض ملايين الدولارات من اموال كارتيلات المخدرات.

الجدير بالذكر ان مصرفي (بانكومر وبانكا سيرفين) يملكان وكالات في الولايات المتحدة وبذلك تكون 12 من المصارف المكسيكية الـ19 الكبرى قد شاركت في غسيل اموال المخدرات.

# المفتاح

رشاد ابو شاور

تلك المفتاح الاسود الكبير، الذي رأيت الامهات والجدات يربطنه باحزمتهن، حتى اذا ما عدن لا يضطررن إلى كسر الابواب، الابواب الكبيرة التي ظل بعضها مفتوحاً وإن أغلقت بعضها على عجل.

قل: تلك المفاتيح، التي رحلت مع الجدات والامهات، بعد أن أبعدت من ابوابها.. وما قيمة المفاتيح دون أبواب؟!، تلك المفاتيح التي ما زالت في بال جيلنا، التي هي تماثيل صغيرة لآمالهن بالعودة إلى قرانا ومدننا في فلسطين.

تلك المفاتيح التي، فيما بعد، استعملنا مفاتيح كثيرة غيرها، أصغر منها، وادق صناعة، تلك المفاتيح بعضها ما زال يحتفظ به فلسطينيون وفلسطينيات. حتى أن أحد الأولاد، في يوم مسيرة المليون فلسطيني، يوم المجزرة الجديدة، قال، وهو يري المفتاح عبر الكاميرا الملايين المشاهدين: هذا المفتاح أعطاني جدي او قال لي: احتفظ به حتى تعود.

ولكن البيت هدم، وهذا ما يعرف الولد الفلسطيني، ولكن أيُغير من الامر شيئاً أن البيت هدم، والباب راح، والقرية أزيلت، وما بقي غير المفتاح؟!

المفتاح هو الحق الذي لن يضيع ما دام وراءه مطالب.

خذ مثلاً قريتنا ذكرين ـ وهي كنعانية عريقة ـ التي أزيلت تماماً، وفي التلة التي كانت عليها بيوتنا هاجت اشجار حرجية ولوزية.. وابن عمي الذي زار القرية، أو مكانها، قال: الاعشاب تصل إلى ما فوق خصر الرجل الطويل، لم يبق في القرية حجر على حجر. اشجار اللوز كثيرة، لأن الطيور التي تحضر إلى القرية ـ لاحظوا أنه يتحدث عنها كما لو أنها ما زالت موجودة، رغم أنه لم يجد بيتاً من بيوتها ـ لتشرب من مياه آبارها واحواضها الصخرية، تسقط من مناقيرها بذور اللوز.

ما زال بعض أبناء قريتنا يحتفظون بمفاتيح بيوتهم، رغم ما بلغهم عن ازالة قريتهم. بعضهم يعيش في مدينة الخليل وقراها، وفي مخيم الفوار القريب من الخليل، وفي الدهشة قرب بيت لحم، وفي الوحدات، والنصر، والبقعة، وشنلر، في الاردن، قرب عمان، وفي بلاد بعيدة، لكنهم مع ذلك يحملون المفاتيح.

وابن عمي العائد من الوطن، بعد زيارة بتصريح، أحضر معه تراباً قسمه على عائلات كثيرة، وملأ كيساً متوسط الحجم بالزيتون من كرم سيدي مرشد، وايضاً، اوسل من زيتون ذلك الكرم للاهل والاقارب ليتشمموا رائحة التراب، وليتباركوا بما في حبات الزيتون من زيت، وليتذكروا من زرعوا و.. من سرقوا ما زُرع!

المفتاح لم يعد مجرد حلم عاطفي، ولا تشبث بالمستحيل. المفتاح صار عهداً بين الاجيال الفلسطينية وابواب فلسطين التي لا بدّ أن تعبروها ذات يوم، إنها كلمات من مثل حبات الزيتون التي تحمل من القرى، والتراب الذي يلف في المناديل ليتأمله من يعيشون بعيداً في المنافي، أو على مقربة دون أن يسمح لهم بالاقتراب منه.

أن تشهر المفاتيح في يوم النكبة، بعد خمسين عاماً، وأن يتفجر الدم الفلسطيني ملطخاً وجه الصهيونية، ومديناً حالة التخاذل، فإن هذا يضع احتفالات أعدائنا بدولتهم في وضعها الطبيعي: لص يحتفل بجريمته.

أما أنها (دولة) فلا.. إنها مثل قرن الخروب أسود وأعوج!.. أليس هذا ما كتبه توفيق زياد عن تلك الدولة، مستخدماً مثلاً فلسطينياً قحاً.

لقد رفع الفلسطينيون فلسطينهم ومفتاحها، فأطلق اليهود الصهاينة الرصاص من بنادقهم ورشاشاتهم.. الرصاص بلا اغلفة مطاطية، لأن الفلسطيني خطر جداً وهو يرفع مفتاحه... فهذا المفتاح هو صوت الضمير الذي يلاحق اللص.. اللص الذي لن يستيقظ بالحجة والاقناع، وبالجنوح للسلام.

المفتاح الذي في اليد يحتاج الى سلام الشجعان في اليد الاخرى، أليس هذا ما قالته مذبحة الخميس 14 أيار (مايو) الجاري، مجددة جرائم الصهاينة، وجوهر دولتهم العوجاء السوداء؟!




● ترشح الدوائر السياسية الاردنية هذه الايام كل من السياسيين المخضرمين وعضوي البرلمان الحالي عبد الرؤوف الروابده، وعلي ابو الراغب لرئاسة المجلس النيابي في دورته العادية المقبلة، في اطار تغييرات سياسية تتحدث عنها الاوساط السياسية المحلية.

● عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية شارك وفد من حزبه مكون من خالد عليوة، عبد السلام الدباغ وفتحية سداس باجتماعات مجلس الاممية الاشتراكية الذي تحتضنه العاصمة النرويجية.

● وزير التعليم العالي المصري الدكتور مفيد شهاب اصدر قرارا بتعيين الدكتور اسامة محمد زكي مستشارا ثقافيا لمصر ومديرا لبعثتها التعليمية في العاصمة الامريكية واشنطن اعتبارا من اول شهر حزيران (يونيو) المقبل.

● لا زالت السلطات الاردنية تحتجز الصحافي مأمون الروسان من اسبوعية «البلاد» الذي اتهم بسرقة ملف وزير الاشغال والاعلام بالوكالة المهندس ناصر اللوزي اثناء احد المؤتمرات الصحافية، وتصادف ان تعرض زميله في الصحيفة محمود خليل للاصابة في يده في حادث عارض بعد ان صدمته سيارة مسرعة.

● محمد عمر عبد الله مدير عام غرفة تجارة وصناعة أبوظبي التقى جيتي لين رئيسة وفد غرفة تجارة وصناعة مدينة برمنغهام البريطانية التي تزور ابوظبي حاليا.

● في الفترة من 24ـ26 من الشهر الحالي يعقد في مصر مؤتمر ادباء الجيزة برئاسة الناقد الدكتور عبد المنعم تليمة استاذ الادب العربي بجامعة القاهرة، وتحت رعاية الدكتور مصطفى الرزاز رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة ومحافظ الجيزة المستشار ماهر الجندي.

● سلطان بن حمدان بن زايد آل نهيان افتتح معرض الفنانين العراقيين في مجمع أبوظبي الثقافي الذي يهدف لجمع التبرعات لاطفال العراق المحاصرين.

وشهد حفل الافتتاح خلفان مصبح مدير مؤسسة الثقافة والفنون بالمجمع وعدد من كبار المسؤولين.

● وود ويب السفير النرويجي في دمشق وعقيلته اقاما حفل استقبال بفندق الميريديان بمناسبة العيد الوطني لبلاده وكان من ابرز المدعوين الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة وعقيلته.

● الشاعر العراقي نبيل ياسين يحيي امسية شعرية يتحدث خلالها عن تجربته في «كاكتوس كافيه» في مدينة لايبزغ بدعوة من الملتقى العراقي في المانيا يوم الثلاثين من هذا الشهر ويرافقه الفنان ياسر الشيخ في عزف على العود اثناء قراءته لقصائد «الاخوة ياسين» و«مناحة على بلاد الرافدين» و«طقوس الى الابنه» يقدم الامسية الشاعر حميد الخاقاني.

● عبد القادر لقطع المخرج السينمائي المغربي يشارك بفيلمه الجديد «بيضاوة» في المهرجان الرابع للسينما العربية الذي ينظمه معهد العالم العربي بفرنسا منتصف تموز (يوليو) المقبل.

● الاديب والكاتب المصري محمد مستجاب شفي من الازمة الصحية التي تعرض لها. وصدر له في الاسبوع الماضي كتاب بعنوان «زهر الفول». كما ستصدر له الاسبوع المقبل مجموعة قصصية بعنوان «الحزن يميل للممازحة».

اغرب الحوادث في مصر

# زوج يطلب من زوجته احضار عشيقها للفراش

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: لم يصدق صاحب محل الفاكهة الاخبار التي نقلها اليه عدد من اصدقائه وجيرانه بان زوجته الشابة ذات الثمانية عشر عاما تخونه مع بواب عمارة في الشارع المجاور. فسألها عن حقيقة ما سمعه فانكرت. فاغلق باب شقته واخذ ينهال عليها ضربا حتى اعترفت بالحقيقة. واكدت ما سمعه. واشترط لان يعفو عنها ان تمكنه من الانتقام من العشيق بان تستدعيه لغرفة النوم. فوافقت.

ونهبت الزوجة لعشيقها البواب وطلبت منه ان يأتي اليها ليلا. لان زوجها سيبيت في الخارج. وفي الموعد المحدد حضر البواب وادخلته الزوجة الى غرفة النوم حيث اسرع وهو مطمئن الى خلع ملابسه كلها وارتمى على السرير وهنا خرج الزوج من تحت السرير حيث كان يختبيء وفي يده سكين واخذ ينهال بها على البواب البالغ من العمر ثماني وثلاثين سنة. ولم يتركه الزوج الا بعد اصابته بطعنات عديدة. ثم طلب من جيرانه نقله لمستشفى «ام المصريين» بالجيزة. والقت الشرطة القبض على الزوج وزوجته.

وفي كراج هيئة النقل العام بحي شبرا المظلات بشمال القاهرة. فوجيء احد السائقين بالمحاسب يخبره بانه تم خصم خمسة عشر جنيها من مستحقاته من حوافز العمل. فاسرع يخلع ملابسه كلها وتسلق برج الكراج وسط ذهول زملائه. واخذ يصرخ مهددا بالانتحار ما لم يتم الغاء عقوبة الخصم. وانقاذا لحياته اخبره المسؤولون بانه تمت الاستجابة لطلبه. فنزل مطمئنا. ليجد الشرطة في انتظاره تطلب منه ارتداء ملابسه قبل احالته الى النيابة للتحقيق معه.

# الاحتفال بذكرى امل دنقل في الاوبرا

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: مساء الاثنين المقبل ستحتفل لجنة الشعر بالمجلس الاعلى للثقافة التابع لوزارة الثقافة بالذكرى الخامسة عشر لرحيل الشاعر المصري الكبير امل دنقل «1940 ـ 1983»، على المسرح الصغير بدار الاوبرا المصرية بالقاهرة. وسيتضمن الاحتفال عرض فيلم «الغرفة رقم 8» «عن امل». وهو من اخراج عطيات الابنودي. وفيه تسجيلات بصوت امل دنقل وهو يلقي قصائده مع كلمات نقدية للناقدين الدكتورين جابر عصفور وعبد القادر القط.

كما يتضمن الاحتفال غناء بعض الفنانين منهم احمد خلف واحمد الطويلة لبعض اشعار امل. كما يلقي عددا من قصائده كل من الشعراء فاروق شوشة ومحمد ابراهيم ابو سنة وحسن طلب وابراهيم عيسى وحلمي سالم.

هذا ومن المعروف ان امل دنقل توفي في الواحد والعشرين من شهر ايار (مايو) سنة 1983 بعد اصابته بالسرطان الذي عانى منه لمدة عامين وكتب خلالها اخر دواوينه «اوراق الغرفة رقم 8».

# نباتات استوائية ربما تشفي من الدرن

■ اتلانتا (جورجيا) ـ من مايك كوبر: قال علماء ان مركبات كيميائية مستخرجة من نباتات استوائية ربما تساعد في الشفاء من انواع من الدرن الرئوي اكتسبت مناعة ضد الادوية. وقام باحثون من مركز تطوير الادوية والتشخيص الطبي بجامعة وسط فلوريدا بتحليل وفحص مركبات من اكثر من 200 نبات استوائي جمعت من غابات في فيتنام واندونيسيا. وقال الباحثون ان المركبات المستخرجة من 35 نوعا من النباتات اظهرت كفاءة بنسبة 80 في المئة على الاقل خلال تجارب على انواع من الدرن.

ويجري الان تنقية اكثر عشرة انواع فعالية لاجراء مزيد من الابحاث عليها وستختبر آثارها على الخلايا الحية.

وقال الدكتور صالح ناصر «بياناتنا الاولية تظهر ان هذه المركبات مبشرة جدا».

ويخطط الباحثون لتحديد كيفية عمل العقاقير وان كانت تؤذي الخلايا الحية قبل اجراء اي تجارب اكلينيكية عليها.

وقدمت هذه النتائج الى اجتماع الجمعية الامريكية لعلم البكتريا والجراثيم.

وتقلص عدد الاصابات بالدرن في الولايات المتحدة للعام الرابع على التوالي. وكانت الاصابات بالدرن قد زادت في منتصف الثمانينات بسبب ظهور انواع من المرض تقاوم الادوية اضافة الى ارتفاع عدد المصابين بفيروس اتش. اي. في. المسبب لاعراض نقص المناعة المكتسب (الايدز) وهم اكثر عرضة للاصابة الدرن.

ويقول باحثون ان الشفاء من الدرن يتطلب العلاج بالمضادات الحيوية لمدة ستة اشهر على الاقل قبل ان تبدأ اي من اعراض المرض بالانحسار.

يعود تاريخها الى ما قبل ثلاثة الاف سنة

# اكتشاف ثلاثة سدود قرب الموصل

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت صحيفة اسبوعية امس الثلاثاء ان باحثا عراقيا اكتشف ثلاثة سدود مشيدة على نهر دجلة قرب مدينة الموصل (400 كلم شمال بغداد) يعود تاريخ بنائها الى العصر الاشوري قبل حوالي ثلاثة الاف سنة.

ونقلت صحيفة الاتحاد عن الباحث فواز حميد حمو النيش قوله «ان السدود الثلاثة المكتشفة تقع على نهر دجلة جنوب مدينة الموصل ويعود تاريخها الى ما يقارب من 800 سنة قبل الميلاد».

واشار النيش المدرس في جامعة الموصل الى ان السدود الثلاثة «تتفاوت حجمها من حيث الطول والارتفاع وانها في غاية الدقة والعمل ومصممة بشكل يتناسب مع قوة تيار الماء».

وقال الباحث ان السدود الثلاثة التي تقع على بعد 29 و37 و47 كيلومترا جنوب الموصل وتتمرها المياه هي اشبه بمسهم متفرز داخل النهر تختلف جوانبه باختلاف حاجة الارواء انذاك».

وعزا النيش سبب التأخر في اكتشاف السدود الثلاثة الى «انها كانت مطمورة وبدأت تظهر بعد حجز المياه عبر سد صدام» الذي شيد قبل عدة سنوات شمال مدينة الموصل.

وقال مدير مفتشية اثار وتراث نينوى منهل جبر لصحيفة الاتحاد ان النيش «اعطى تفاصيل مهمة للسدود التي كانت غير معروفة لدينا» موضحا انها ربما تكون قد بنيت في عهد الملك الاشوري اشور ناصر بال الثاني.

يشار الى ان نهر دجلة ينبع من المناطق الجبلية في جنوب شرق تركيا ويخترق الاراضي العراقية لمسافة 1290 كيلومترا قبل ان يلتقي بنهر الفرات في منطقة القرنة جنوبا ليشكلا معا شط العرب الذي يصب في مياه الخليج.

## كلام النجوم

ابتعد عن الارتباك فهو يقلل من مقدرتك على تركيز افكارك. يوم السعد الخميس. رقم الحظ 10.

التفاهم يسود علاقتك بمن تحب. يوم السعد الاحد. رقم الحظ 4.

تهنئة من شخصية مرموقة. يوم السعد الجمعة. رقم الحظ 1.

هدية بمناسبة سعيدة. يوم السعد الثلاثاء. رقم الحظ 7.

فكر مليا ولا تتخذ قرارات متسرعة. مشروع سفر يعرض عليك. يوم السعد الاحد. رقم الحظ 12.

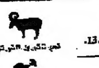
الواقعية هي ضمانك الوحيد لمواجهة الصدمات التي تصادفك. يوم السعد الاثنين. رقم الحظ 5.

هدف عزيز سيتحقق قريبا. الوئام يخيم على اجوائك العاطفية. يوم السعد الاثنين. رقم الحظ 13.

علاقة عاطفية تحسد عليها. يوم السعد السبت. رقم الحظ 6.

تبتعد بقناعتك عن علاقة عاطفية مشبوهة. يوم السعد الاربعاء. رقم الحظ 8.

كن هادئا ولا تغضب فالانفعال يضر بمصالحك. يوم السعد الخميس. رقم الحظ 6.





تصرف بلباقة وهدوء وابتعد عن الانفعال. يوم السعد الاحد. رقم الحظ 4.



لا تدع احدا يتدخل في شؤونك الخاصة. يوم السعد السبت. رقم الحظ 3.